

رواية كما يحلو لي كاملة



لم يكن متباهياً بغروره وعلاقاته كالرجال،  
كان فقط رسمياً.. صارماً بكل شيء بحياته..

علاقاته لم يعلم عنها أحد وكان لغزاً  
للمجتمع!

لم هو عازب حتى الآن؟

لم يتوقف أحد عن التساؤل..

وهي لم تكن إلا إمرأة جادة وعملية، لم  
تتنازل في حياتها عن أي شيء لأياً كان..  
قوية وجذابة ولكنها ليست هدفاً سهلاً لأي  
رجل على وجه الأرض

ماذا سيحدث عندما تُجبر على تحمل  
ساديته؟ هل ستتنازل هي أم سيتنازل هو؟

هذه القصة تتضمن مشاهد لا تناسب

الجميع ١٨+

هذه الرواية لا تتحدث عن فن السادية أو  
الغرض منها أن تتحدث عن أن السادية

مرض.+

بينما نتحدث عن علاقة أحد أطرافها سادي  
والطرف الآخر يرفض هذا النوع من السادية  
بكل كبرياء بل ولم يتعود على أن يتحكم به  
أحد.+

فيا تُرى كيف يستمر كل منهما مع الآخر؟+  
تحذير+

هذه القصة تحتوي على بعض التفاصيل  
التي يمكن ألا تليق برأي البعض+

أرجو إن كنت لا تقبل محتوى البالغين ألا  
تقرأها ١

+

شكراً للجميع+

وأتمنى أن تستمتعوا بالقصة+

+

كالعادة استيقظ بالخامسة صباحاً ومارس  
روتينه اليومي بين ممارسة الرياضة  
والإطمئنان على فرسه برق وكان هذا  
المخلوق الوحيد الذي أحبه بحياته، كان  
شديد السواد ولم يدع أي أحد يقترب منه  
غير صاحبه ومالكه عمر.+

تناول الطعام وكان بتمام السابعة والنصف  
بمكتبه، أكبر شركة محاماه بالشرق الأوسط  
وكان هو مالكاها، عمر يزيد، في الثالثة  
والثلاثين من عمره، كان طويلاً ذو جسد  
رياضي متناسق، قمحي البشرة وعيناه تكاد  
تكون فحمية لامعة بنظرة ثاقبة، من ينظر له  
يخف من تلك النظرة لأنه يعلم مدى فراسته  
في تحليل من أمامه، كان يجرد الجميع من  
أقنعتهم ويعلم الصادق من الكاذب، البريء  
من المذنب وكل ذلك دون مجهود يُذكر.+

سار على خطى أباه ليُصبح له كل الشأن  
بعد أن أصبح أصغر محامي لم يخسر قضية  
على الإطلاق بحياته، لا يتعامل بالقضايا  
الصغيرة، يعلم الجميع بمدى جديته  
وصرامته والتزامه ولكن قد ظن بعض الناس  
أنه تزوج العمل أو أقام معه علاقة بدلاً من  
أن يتزوج أو أن يتعرف على فتاة.+

وسامته وماله وثروته وكل الظروف أهله  
ليحصل على قلب جميع الفتيات ولكنه لم  
يُرى مع فتاة قط، لم ينتشر عنه أية أخبار،  
حتى والديه وأخواته قد ناقشوه بأن يتزوج  
أكثر من مرة ولكن بصرامته المعتادة رفض  
التحدث بالموضوع حتى أُرهق الجميع منه.+

كان منظماً ومُرتباً بطريقة مرضية، يعيش  
وحيداً بمنزلاً على مساحة شاسعة لن يُقال  
عليه غير أنه قصر وبالطبع بمكان ناءٍ بعيداً

عن الزحام، أفتتح فرعاً آخر لشركة المحاماة  
بعيداً عن المدينة وفقط من أراده يذهب له،  
عشقه للهدوء فرض على الجميع أن  
ينصاعوا لرغباته، كما كان حبه للقراءة  
والتطلع لم يتخلى عنه ليوم فكان لديه وقت  
لكل شيء، وقته دائماً منظم ولا تفوته هفوة  
صغيرة.+

يعمل مع الرجال فقط، جميع من بشركته  
رجالاً، لم تدخل الشركة إمراً قط إلا لو كانت  
من العملاء، حتى أخته ووالدته لم تطأ  
أقدامهن شركته، كان كاللغز يُحير الجميع، لم  
يدع فرصة لأن يقترب أحد منه ولم يبد أي  
عاطفة نحو أي أحد، لن تستطيع أن تقول  
أنه وقح أو متجرد من العاطفة ولكنه كان  
جاد بشكل مُرعب.+

"مواعيد اليوم" أخبر سكرتيه الشخصي

بصوته الأجنس الدافئ+

"هناك ملفان لقضيتان أمامك سيد عمر  
ستأخذ كل منهما ١٥ دقيقة للإطلاع، طلبا  
العملاء أن تتراجع عنهم شخصياً بنفسك، ثم  
هناك مرافعة في تمام الحادية عشر، بعد  
المرافعة بينما تعود في حوالي من ساعة  
لساعة ونصف حسب الزحام ستجد اجتماعاً  
هاماً لمناقشة توسعة الشركة بعد ثلاثة  
أشهر وفي نهاية اليوم لديك موعداً في الرابعة  
لتطلع على إجمالي أرباح الشركة ومدير  
الحسابات يريد مراجعة كل شيء معك"  
أجابه أسامة وحاول أن يكون دقيقاً قدر  
المستطاع فأوماً له عمر حتى أدرك أنه قد  
أبلغه كل شيء ولا يحتاج لمعرفة شيء آخر،  
انحنى له بإحترام بينما نظر عمر في بعض

الملفات أمامه ولم يعيره أي إهتمام فترك

مكتبه وأغلق الباب في هدوء.+

هكذا كانت حياته الصارمة وهكذا كان روتينه

اليومي ولا يعلم أحد عنه أي شيئاً آخر.+

٢

"صباح الخير أنسة روان" صاح صوت

نسائي ٣

"صباح الخير علا.. فلتخبري العامل أن

يُحضر لي القهوة" أخبرتها بقليل من التعب

والإرهاق البادي على نبرة صوتها+

"حسناً أنستي، جدول مواعيد اليوم ببيريدك

الإلكتروني كما أنه هناك ملفاً هاماً وضعت

على مكتبك فلتتفقديه قبل أي شيء آخر"

قالت علا وصوتها لا يبشر بالخير قط لتقلق

روان قليلاً+



## "شكراً لكي" ١

ازاحت شعرها البني المموج الذي لم تُقصه  
بحياتها أو غيره أبداً لتبعد تلك الخصلات  
عن عينيها العسلية وتوجهت لمكتبها  
على الفور وجلست بإرهاق فهي بالكاد تتم  
حتى تستطيع إدارة سبع شركات ضخمة  
تركها لها والدها هي وأخيها الصغير الذي أتم  
الخامسة عشر لتوه ففتاة جذابة مثلها  
بالسادسة والعشرين تُعد مطمناً للكثير  
ممن يريدون الثراء وحتى من الأثرياء  
اللاهئين خلف امرأة مثلها، جاذبيتها  
وشخصيتها القوية أعجب بها الجميع، ظن  
رجال كثيرون أنهم سيقدرّون على امتلاكها  
ولكن هيهات!+

كانت روان صادق لا تهتم إلا بثروة ضخمة  
تركها لها والدها في مجال البرمجيات

وتطويرها وشعرت أنها عليها ألا تُضيع ذلك  
هباءً وهي الوحيدة المسئولة عن تلك  
المسئولية الضخمة حتى يشب أباها  
ويستطيع حملها معها. +

أخذتها دوامة الأعمال والحياة والاعتناء  
بالشركات وأمها المريضة التي اشتد المرض  
عليها خاصة بعد وفاة أبيها منذ ما يقارب  
من ثلاث سنوات ودفنت كل ملذات الحياة  
بقبر في قلبها ولم يكن لديها شيئاً لتفعله  
غير ذلك. ٢.

"علا!! أريدك أمامي فوراً" صاحت بهاتف  
مكتبها لترى علا أمامها في غضون ثوانٍ  
معدودة "متى استلمتي هذا وكيف آتى إلي  
هنا؟" سألت بصدمة +

"لا أعلم أنستي لقد آتى بالبريد" +

"هذا الحقيير لا يَكْف عن ملاحقتي والآن يأت

ليفعل هذا.. يا إلهي ماذا سأفعل الآن؟"+

"ارفعي قضية تزوير"+

"ومن هذا الذي سيعيد لي حقي من هذا  
المخادع، هذه الأوراق تُفيد أنني قد بعث له

كل شركاتي.. اللعنة عليه، ألا تعلمي أنه من

أكبر عتاة الإقتصاد، لن يدعني وشأني"

تكلمت بنبرة مليئة بالحزن وخوف من أن

يضيع كل شيئاً هباءاً بلحظة فقط لأنها

رفضت أن تتزوجه+

"أعلم أن هناك محامي لم يخسر قضية

بحياته، هو معروف بسمعته تلك.."+

"ما اسمه؟"+

"عمر الجندي"+

"تقصدين ابن يزيد الجندي؟"+

"نعم هذا هو.. هيا لنذهب له على الفور" ١١

أخذت معطفها واصطحبت علا وسائقها  
الخاص حتى وصلت مقر شركته الفارهة  
ولكنها تعجبت من بُعد مقرها، دلفت  
بكبriاءها وغرورها الظاهرين عليها لتتجنب  
الحديث مع كل العاملين حتى وصلت  
لمكتب أسامة سكرتير عمر الخاص بينما  
هي لم تتفوه بكلمة مختبئة من الجميع  
خلف تلك الصورة التي رسمتها لنفسها  
حتى لا تسمح لأحد بفتح مجال للحديث  
معها. +

"لدينا قضية هامة لن تحتمل التأجيل.."

تحدثت علا لأسامة +

"عفواً ولكن يجب أن يكون هناك موعداً

مُسبقاً.. سأرى إذا كان يُمكنني أن أحدد

موعداً بعد أسبوعين.."

"ألم تعلم من أنا؟ هل جنت؟ فلتدعني

أدخل" صاحت به روان بغضب ٣

"لن يمكن"+

"أحقاً.. وما الذي يُشغله عن قضية

مستعجلة! سأدخل الآن!!" صرخت به

وتعالّت أصواتهما ولم يتمكن من إيقافها

لتدخل مكتب عمر رغماً عنه ولم تعلم أنه

كان يُشاهد كل شيئاً من مكتبه عن طريق

كاميرات المراقبة.١

+

نظرت له جالساً على مكتبه ولم يرفع نظره

ولم يتفاجأ بتلك الضوضاء والدخول عليه

هكذا دون إذناً وهي لا تعلم عقوبة من يفعل

ذلك فلم يتمكن أحد من فعلها أبداً من

قبل.+

بالرغم من أن أسامة تبعها بعبرات النهي  
وعلا بعبرات الترجي ولكنها لم تكثرث لهما  
ولا لتفاصيل مكتبه الفاره المنظم بعناية ولا  
للثراء الذي يصرخه كل إنشأً به وتوجهت له  
على الفور+

"أريدك أن تتراجع لأجلي وسأعطي لك ما  
تُريد" أمرته كمن يعمل لديها لينظر لها نظرة  
خاطفة ثابتة كمن لا يُعيرها أي اهتمام على  
الإطلاق ثم نظر لأسامة نظرة فهمها جيداً  
فتوجه خارجاً وبعدها صاح بهدوء+

"من صاحب القضية؟ أنتي أم هي؟" أشار  
بنظراته فقط بكل هدوء وتريث وكأن شيئاً  
لم يكن+

"أنا" أجابت روان ليشير بيده للخارج لعلا  
وقد خافت قليلاً من نظراته لتتوجه خارجاً

ولكن أوقفها صوت روان "هذه مساعدتي

الشخصية ولن أسمح لك بأن.."+

"أنا أسمح بمن يجلس هنا" قالها بلهجة

قاطعة لتتوجه علا في صمت للخارج

ووصلت الباب خلفها، بنما هو لم تجده ينظر

لها مثل كل الرجال بتلك الشهوة المتوحشة

والنظرات الجائعة لجمالها وجسدها الصارخ

بأنوثته التي تُجبر الجميع على تمني

الحصول على لمسة واحدة منها ويملكوا

ذلك الجسد، بل أخذ بالنظر فيما أمامه

بتركيز.+

"اجلسي" تحدث لها آمرا فجلست أمام

مكتبه على أحد الكراسي الجلدية السوداء ثم

لم تستمع بعدها شيئاً لم يقارب ثلاثين

دقيقة وقد بلغ غضبها حد السماء السابعة

لتصرخ به+

"هل اجلسني هنا للإستهزاء بي؟ نصف  
ساعة مرت ولازلت لا تعلم شيئاً عن  
قضيتي، هل تضيع وقتي؟" ١

"فلتصمتي حتى أنهى ما أمامي، وأظن  
سكرتيري أبلغك أنني منشغل ولكنك من  
اختار أن يدخل لذا فلتنتظري" اجابها بمنتهى  
الهدوء المستفز لتوشك على الانفجار به.+  
لم تلاحظ أنه قد رأى كل أنمله بها، جسدها  
هذا الذي يجعل أي رجل مثاراً حتى ولو بلغ  
المائة عام من عمره، ثدياها الممتلئان  
وخصرها المنحوت، خلعت معطفها  
لشعورها بالحر لدفئ المكان ليجد تلك  
المؤخرة البارزة المثيرة التي قد يشرد بها  
حتى الطفل الصغير من فرط إثارتها..+



شفتها المرسومتان يامتلاء يحرضا الناسك  
على تقبيلهما وعنقها الطويل الذي يصرخ  
متعطشاً لتلثيمه ولكنه لم يظهر لها هذا،  
لاحظ غرورها وكبرياءها وصرامتها فهي لا  
تبدو من النساء التي تحاول استمالته  
بحركاتهن المبتذلة فأبقى كل هذا بحسبانه  
وظل صابياً تركيزه على ما أمامه وظلت هي  
منتظرة حتى طالعت ساعة يدها لتجد  
نفسها منتظرة منذ أكثر من ساعتين لتجد  
نفسها تتوجه نحوه وتأخذ من أمامه الأوراق  
لترميها أرضاً بعيداً عن مكتبه بعد أن بلغ  
نفاذ صبرها عنان السماء.+

"ستحل لي قضيتي وسأعطيك ما تريد"  
صاحت به ثم توجهت نحوه ووضعت أمامه  
ملف قضيتها فأخذ يقرأ ما بها ولكن ما

أدهشها هو عدم غضبه ولا إنفعاله بعد ما  
فعلته..+

"رجل يريد شركاته التي فمتي ببيعها له  
وقد وضع الأموال بحسابك.. ما وجه  
الإختلاف؟" سأل مجدداً للمرة المليون بهدوء  
لتشعر أنها على وشك الانفجار وكأنها  
ستحرقه بنار الشر المتطاير من عيناها+  
"هذا الرجل مدعي كاذب، اسمه مراد  
الزهيري، ربما سمعت عنه، أراد أن يقيم  
معي علاقة ورفضت، وعرض علي الزواج  
ورفضت، لذا بحقارته زور كل شيء ويريد أن  
يأخذ مني كل ما أملكه.. أريدك أن تأتي لي  
بحقي وسأدفع ما تشاء"+  
"قضية سهلة إذاً ولكن لا أريد أموالك"+

"عفواً!! وماذا ستأخذ نظير أتعابك؟" سألته

بدهشة وتوسعت عيناها+

"أضمن لك عودة كل شيء، وستكسبين

القضية ولكن سيكون بيننا اتفاق"+

"وهو!!"+

"سأرسل لك من يأخذك وسنتحدث لاحقاً

بمكان آخر" أخبرها بهدوء وأعاد ترتيب

الأوراق بمنتهى الاستفزاز وطالعتها مجدداً+

"ولما لا يتم هنا؟!" وقفت عاقدة ذراعيها

بتحفز واعتراض+

"أعتبري كل شيء يعمل ويسير وسأوفر

لكي فريقاً خاصاً لي عمل على القضية

خاصتك بالإضافة لمرافعتي ومتابعتها،

ولكن إذا لم نتفق فلا مرافعة لك عندي..

وقتك أنتهى يكفى ما اخذتیه من وقتي

حتى الآن " تكلم بصرامة وجفاء ليخرج  
كبرياءها وغرورها لتسرع للخارج بغضب  
ومشت مسرعة حتى خرجت وتبعتها علا+

" هذا الوغد المتكبر!! ابحثي لي عن محام  
آخر " أخبرتها بينما تجلس بسيارتها التي  
انطلقت للتو+

"آنستي.. ولككنن.. عمر يزيد هو من أفضل  
المح.. "+

"أريد غيره" صرخت بها بعصبية+

"حسناً" اجابت علا+

+

جلست وحدها بغرفتها لتفكر بكل شيء  
حدث اليوم واعترفت لنفسها " هو لم  
يتفقدني بأعين جائعة مليئة بالشهوة، ولم  
يحاول فرض شيئاً علي، لم يطالب بالأموال،

ولكن ماذا عن اتفاقه الذي تحدث عنه؟ يريد  
مثلاً أن يشاركني بشركاتي؟ ولماذا علي أن  
أقابله بمكان آخر؟! "انهالت افكارها بينما  
تُكمل بحثها عنه عن طريق حاسوبها فكل  
اخبار عنه تقول كم هو صارم ولديه سمعة  
جيدة ولم يخسر قضية قط!+

"فلنرى ماذا تريد أيها العُمر!!" تمتمت بينما  
اغلقت حاسوبها بغل وعصبية بالغة وكل ما  
تفكر به بأنه مُنقذها الوحيد من تلك

### الورطة.٣

"سأجعلك تركعين وتترجين!! لم يفعلها  
رجل أمامي بينما جرأتك سمحت لك..  
سنرى أيتها النمرة" تتمم متبسماً ابتساماً  
جانبية بينما ملس على جبين برق مُتجولاً  
عاري الصدر بجوار حصانه ليبعث برسالة  
لسائقه ليفعل على التو ما أمره به وتبعه ع

حراس من الذين يطوقون قصره على بُعد ١  
كيلومتراً ولا يُسمح لهم بالإقتراب أكثر من  
ذلك. +

"موعدنا بالثامنة" +

"عمر يزيد" +

نظرت للرسالة على هاتفها لتتمتم "كيف  
علم رقم جوالي الخاص " بينما أسرع  
لتستعد وارتدت ملابسها ولم يمر غير ٣٠  
دقيقة لتجد من يتصل بها +

"الآنسة روان صادق؟" تحدث صوت رجولي +

"نعم" +

"أنا أحدى سائقي السيد عمر يزيد وأنتظرك  
خارج منزلك" +

"حسناً سأدعك تمر" انهت المكالمة لتفتح له البوابة الإلكترونية فهي أيضاً تعيش بمنزلاً فخماً ليس كمثله ولكنه منزلاً كبيراً بحديقة عملاقة ولها مرأباً خاصاً به السيارات وقد ملئتها الدهشة حقاً من كيفية علمه بمنزلها ورقمها،نزلت ولم ترد أن تجادل بعد أن رأت سيارتان قد آتت لتصحبها وكل ما ركزت عليه هو أن تستعيد شركاتها بأكملها.+

ظلت طوال الطريق تُفكر بما يريدده ولماذا الطريق بعيد هكذا وبمكان ناءٍ للغاية فشعرت بالخوف ولكن هدفها لتتخلص من تلك القضية والحفاظ على ثروة أسرتها كان أهم من كل شيء، رأته كطوق النجاة الأخير خاصة وأن علا لم توافيها حتى الآن بأي معلومات عن محام آخر.+

دخلت لتندهش من مدى كبر منزله التي قد  
دخلته السيارتان وظلت تسير ما يقارب من  
٧ دقائق وحديقته التي لم ترى لها أولاً من  
آخر وحتى وصلت في منتصف الطريق أمام  
حائطاً من الحراس+

"إلي هنا وليس مسموحاً لأحد بأن يعبر إلي  
ياذنه، فلتذهبي يا أنسة وستجدين من  
يستقبلك"+

"وهل علي أن أمشي كل هذه المسافة"  
صاحت متعجبة بينما رأت منزله بعيداً على  
مدى النظر+

"عفواً ولكنها تعليمات لا نخالفها أبداً"+  
"ماذا يظن نفسه؟! السلطان العثماني لم  
يملك قصرأ كهذا بزمانه!!" تمتت بينما  
ترجلت من السيارة وبينما سمح لها الحراس



بالمرور من بينهم رأت رجل على حسان  
يرمح متجه نحوها ويبدو وكأنه لن يتوقف  
أبدأً +

تسمرت بمكانها تنظر له فخلفها الحراس  
وأمامها رجل يقترب بجموح وكلما اقترب زاد  
رعبها وأدركت أنه هو ولكنه يبدو وكأنه لن  
يتوقف حتى غطت وجهها بكفيها وصرخت  
ولكنه توقف باللحظة الأخيرة على مقربة  
منها.. +

حاولت التقاط أنفاسها وتهدئة ضربات قلبها  
التي تسارعت بصدرها بجنون فوجدته يمد  
لها يده بملامح جافة وصارمة لتصيح به +  
"أيها المجنون هل تظن أنني سأصعد  
معك؟" نظرت بعيناه الثابتان الفارغتان  
تماماً من أي مشاعر +

"لا يوجد غير هذا الحل وإلا عليك أن  
تسيرى.. ما إختيارك؟" تحدث بمنتهى  
الهدوء ليثير حنقها وغضبها أكثر بينما يعلم  
جيداً إلى ماذا سيوصله هذا+

"اللعة عليك" تمتمت بينما تمسكت  
بحقيبتها وأخذت يداها ليرفعها بكل سهوله  
أمامه لتجد عروقه البارزة على يداها التي  
حاوطت خصرها المنحوت دون أن يلامسها.٢

أخذ حصانه بالركوض بينما تتسارع دقات  
قلبها لا تعلم هل من الخوف او من رائحته  
الرجولية خلفها حتى توقف أمام بوابة منزله  
لينزل في لمح البصر وظنت أنها ستقع  
لتصرخ ولكنه مد يده كي تستند وتترجل  
فبما أن نزلت تركها ودلف لمنزله.+

لم تدري أين عليها الجلوس فظلت واقفة  
لدقائق تتأمل المنزل الذي يبدو كل شيء

به دافئاً للغاية على عكس صاحبة الذي  
يتسم بالبرود وعدم الشعور وكأن أحاسيسه  
قد ذهبت مع الريح في يوم عاصف. ما  
أدهشها هو أن المنزل مرتباً ومنظماً بعناية  
فائقة.+

"اجلسي" جاء صوته الرجولي العميق  
ليفيقها من شرودها بتفاصيل منزله+  
"أين؟" صاحت سائلة بتلقائية+

"مكانك" أجاب وقد ظنت أنه يستهزأ بها  
لأنها تقف على الأرض دون وجود أية  
مقاعد+

"هل تريدني أن أجلس على الأرض؟"  
تعجبت بإنكار بينما قابلها وجهه الجاد+  
"فقط اليوم ستفعلين ما يحلو لكي"+  
"ماذا تقصد؟!" عقدت حاجباها مستفسرة+

"هيا أجلسي أينما تريدين" أخبرها ثم استدار وتركها كمن لا يوجد أحد معه وكم تمنى أن يكون لائقاً قليلاً ولكنه أثبت وبجدارة كم هو غريب الطباع، حتى بمنزله نفس الصرامة والجدية.+

جلست روان على أريكة بيضاء والتي وقعت في حبها منذ أن تفقدت تفاصيل ردهة منزله فتبعها حاملاً كوبان من القهوة وقدم واحد نحوها دون حديث فما منها إلا أن أمسكته ثم قالت "عفواً ولكني لا أحتسي القهوة بعد السابعة مساءً"+

"ستحتاجين إليها!" أسرع كأنما يحفظ ما ينوي قلبه عن ظهر قلب بينما تأجج الغضب داخل روان وأوشكت على أن تتجادل معه ولكنه تذكر نفسها الآن بأن كل شيء يعتمد عليه.+

"حسناً" أخبرته ولم تود شكره كبريأءاً وعلواً  
لما قد بادر به قبلاً "عن ماذا سيكون  
اتفاقنا؟" سألت مسرعة لتتدخل بصلب  
الموضوع ١

"سأضمن لك أن تكسبين القضية  
وسأضمن لك الحماية وألا يتجرأ أحد على  
الإقتراب من أملاكك وأخيكي وأمك، ولكن  
هناك شرط واحد" أخبرها بمنتهى الهدوء  
الذي أمتزج بجدية مبالغ فيها وصرامة  
شديدة. +

"كيف تعرف عن أمي وأخي؟! وما هو ذلك  
الشرط؟" هزت رأسها متسائلة كيف له أن  
يعلم كل هذا في غضون سويعات فقط. +  
"ستكونين زوجتي وسأفعل ما يحلو لي بك"  
أخبرها دون تردد واثقاً بما يقول ١٢

"ماذا؟! هل جننت؟! أتعلم لماذا أتيت إليك  
لأنني رفضت بأن أقيم علاقات أو أتزوج بكل  
من أرتمى أسفل أرجلي وأنت الآن تساومني  
على الزواج؟! " صرخت به في عصبية بالغة  
لتقم من شدة الغضب الذي ألم بها+  
"أولاً لا ترفعين صوتك أمامي أبداً.. ثانياً لن  
أقارن بيني وبين الحثالة كمراد الزهيري  
وغيره.. سأضمن لكِ حريتك وحقوقك  
وحمايتك أنت وأسرتك وحتى إذا أحببتي أن  
أدعمك في عملك فهذا كله مسموح به..  
وعموماً أمامك عقد الزواج به كل الضمانات  
التي تريديها وكل ما ذكرته لكِ ولا تنسي  
بالطبع أن زواجنا أمام أن تستردين شركاتك..  
كما أعدك أنه لن يحدث شيء إلا بإرادتك  
وأنا رجل معروف بأن كلامي كحد السيف..  
فلتفكري ولتعطيني قرارك " أخبرها ليتركها

في حيرة من أمرها وهو لم يظهر عليه أية  
مشاعر أو أحاسيس لتتعجب لمدى هدوءه  
وجديته وكأنه يعامل صفقة+

"بالمناسبة أمامك ساعتان ليس إلا  
لتفكرين.. سأتركك هنا ولتأخذين وقتك  
بأكمله ولكن، إذا تركتي منزلي الآن دون أن  
توقعي على هذا العقد فأعلمي أنه لا يوجد  
في الحياة من اسمه عمر يزيد وكل ما تحدثنا  
عنه بشأن القضية لاغي أيضاً.. الاختيار لك"  
جاء صوته مهشماً كل أحلامها وكبرياءها  
الذي حافظت عليه لسنوات وهي من  
لاتقابل بالرفض في شيء أصبحت مخيرة في  
أمران أحدهما خسارة مؤكدة!+

+

جلست لتفكر وأمعنت التفكير بما فعله  
والدها من أجلها ومن أجل أخيها وأمها وأن

مستقبل أخيها معلقاً في جيدها، فإذا رفضت  
الزواج من عمر يزيد تخسر القضية ولكن  
عندما تتزوج منه يكفي نفوذه، يكفي حمايته  
لهم، يكفي أنها ستجد من يشد من آزرها إذا  
حدث شيء ما، لن يتجرأ أحد على العبث  
معها إذا أصبحت زوجته وسيهابها الجميع  
بدل المرة مائة مرة.٧

نظرت له نظرة عامة فهو يبدو وسيماً وجاداً  
وعرضه لها بالزواج ليس كأني رجل عرض  
عليها الزواج من قبله، أنا أحتاجه ولكن لماذا  
إذن يريد أن يتزوجني؟! دار السؤال بعقلها  
ثم طالعت هاتفها لتحدث مساعدتها  
الشخصية علا ولكن هاتفها كان مغلقاً مما  
أثار حنقها، حاولت البحث عن أية معلومات  
لم تجد غير معلومات عامة عنه وعن  
قضاياها التي يربحها باستمرار، ولكن هي



أيضاً لابد من أن تتزوج رجل يحبها وتحبه،  
كانت تريد أن تعيش لحظات الحب  
والرومانسية وتصنع قصة لنفسها لتكون  
فخورة بها وهي تقصها على أولادها بيوم ما،  
ولكن الظروف التي تعاشها الآن أكبر منها.١  
بعد أن قرأت ما كُتِبَ أمامها من أوراق وبعد  
أن فكرت ملياً بدا أمامها أن الاختيار الأنسب  
أن تتزوجه وتوافق على عرضه.٣

أنتظرت قليلاً فلم يأتي إليها وقد سأمت  
الإنظار وقد قاربت الساعة من الحادية عشر  
ويكفي أيضاً طريق الإياب لمنزلها فستأخر  
عند العودة كثيراً. مشيت لتبحث عنه بأرجاء  
المنزل الضخم وبعد عناء لم تجده ففكرت  
بالمغادرة فتوجهت للخارج لتجده يلهو مع  
برق حتى استدعت إنتباهه لينظر لها نظرة  
خاطفة ومنها إلي برق.+

"لقد قررت.. بدأت في الحديث لتسمع  
همماته مشجعاً إياها لتكمل ولكن هناك  
شيئاً تبغضه في طريقته "أقبل أن أتزوجك"  
قالتها بسرعة دون أن تستمر أكثر في  
الحديث وشردت بنظرها بعيداً لتحاول أن  
تخبأ تلك الدموع المتلألئة بمقلتها فأقترب  
منها وتلمس أسفل وجهها ليجعلها تبادله  
النظرات.+

"منذ الآن وصاعداً سأفعل بك ما يحلو لي.."  
أخبرها لترى تلك الإبتسامة التي أخافتها  
للتو ممتزجة بتلك الجملة وليبدأ التوتر في  
قرع أبواب قلبها الذي لن يطمئن ولن يهدأ  
لبعض الوقت.٨

+

"ماذا تقصد بأنك ستفعل ما يحلو لك؟"  
تعجبت بعفوية+

"ستدركين لاحقاً.. والآن ستعودين لمنزلك"

صاح بمنتهى التحكم+

"وماذا إذا لم أرد العودة الآن؟! "صاحت في

حنق وقد أغضبها كيف بدى متحكماً للغاية

بل وافتقر لأي ابتسامة حقيقية تدل على

فرحه بقرارها وقبولها الزواج منه.. في النهاية

هو من طلب ذلك وعليه أن يكون سعيداً.+

"لتعلمين أنك ستسببين لنفسك الكثير من

الآلام كلما ناقشتيني في شيء أو بدر منك

تصرف غير لائق من وجهة نظري! تحلي

بالعقل واستمعي إلي ما أقول ولن أكرر ما

قلت الآن مرة أخرى " نظر بعيناها اللتان

جهلتا ما تراه في عيناه وظل عقلها رغماً عنها

يكرر ما سمعت لتوها فراحت في حالة شرود

تام.+

"ألن تعطيني يدك.. حسناً" لم تدري متى  
تحدث وماذا قال ومنذ متى ينتظرها فوق  
حصانه وها هو قد توجه نحوها ثم رفعها  
واياه على فرسه ولم تدرك حقاً كيف  
فعلها.+

"لن أعود للمنزل" أخبرته بهدوء وكان بعد  
تفكير استغرق دقائق، ليس لأنها تريد أن  
تقضي وقتاً خارج المنزل ولكن لتري ماذا  
هناك ولماذا يبدو متسلطاً هكذا.. فهي تكره  
مثل ذلك النوع.+

"فلتجربي وتفعليها وأعدك ستندمين" أجابها  
بهدوء هو الآخر ودون أن يغضب ولكنها لم  
تشعر بذلك البركان بداخله الذي تأجج منذ  
أن دلفت لمكتبه بتلك الطريقة ثم إلقائها  
للأوراق في وجهه والآن تخالف أوامره  
"فلتكثري من أخطائك حتى يكون عقابك

وبالآ عليك" صاح عقله متوعداً لها ولكنه لا

يريد البوح بهذا الآن. ١٩

"لا أهتم" أجابته بينما نزلت من على الفرس

وحدها دون مساعدة وبسرعة دلفت إلي

السيارة ووصدت الباب قائلة للسائق أن

يتوجه لأحد المقاهي مبرراً أن ليست لديه

الأوامر بذلك.

قررت أن تعود منزلها ومن ثم تذهب لأحدى

المقاهي لتتناول قهوة فهي أحتاجت لواحدة

أخرى بعد ما سمعته منه وغرقت في تفكير

عميق+

"كيف سأتعامل مع شخصية مثل تلك،

هدوءه مزعج وتحكماته لاذعة بشكل غريب،

وماذا قصد بأنه سيفعل معي ما يحلو له

وأنتي سأندم؟ ما كل هذا الهراء؟" تعجبت

ثنايا عقلها لما واجهته منذ قليل ولكن

آخذت تنظر للأمام قليلاً كونه شخص عملي  
ولا تحيط به فضائح أو أخبار تافهه كما أنه  
إنسان ناجح بعمله ويبدو أنه طموح ومنظم  
للغاية فكل هذه صفات تمنى أن تجدها في  
الرجل الذي أرادت أن تكمل حياتها معه.+

فكرت أيضاً بأخيها الذي لا يزال صغيراً من  
وجهة نظرها وأمها المريضة وأنها لن  
تستطيع أن تترك أياً منهما وتبتعد عنهما،  
فلماذا لا يتزوجان بمنزلها ويقوم معهم حتى  
لا تبتعد عنهما ويكفي ما تواجهه من أعمال  
كل يوم+

"يجب علي أن أتحدث معه بهذا الشأن"  
تمتت وشردت في كل التفاصيل التي  
طالعتها فحياته تتسم بالغموض والغرابة  
وتذكرت كم كان وسيماً لتبتسم قليلاً

وأعترها بعض الخجل الطفيف الذي ولأول  
مرة تشعر به تجاه أي رجل آخر.+

أمسكت بهاتفها ثم بعثت له برسالة على  
نفس الرقم الذي راسلها منه "يجب علينا  
الحديث في أقرب فرصة عن بعض التفاصيل  
فلتخبرني متى ستكون متاحاً" أغلقت  
شاشة الهاتف ووضعت في حقيبة يدها ثم  
تابعت إرتشاف قهوتها في هدوء وأكملت  
التفكير كيف ستكون حياتها القادمة مع  
ذلك الغريب!+

لم تكمل خمس دقائق لتراه واقفاً أمامها  
ولأول مرة تبدو عليه مشاعر. رأت الغضب  
بعينه "هيا سنغادر الآن" أخبرها لتتعجب  
وتنظر له بإبتسامة متعجبة+

"أردت أن أجلس بمفردي قليلاً.. ما في ذلك؟"  
تسأللت بينما أكملت تناول قهوتها "كما أنك

أزعجتني بقطعك خلوتي هكذا" صاحت

بسأم وحنق قليل+

"حسناً.. تمتم لتجده يجذب يدها ويجبرها

على مسك حقيبتها وتوجه خارجاً وقبضته

قد أشتدت على يدها وكأنه لن يتركها أبداًه

"ما الذي تفعله؟ لم أَدفع شيئاً وكيف لك

أن تتصرف معي هكذا؟" صاحت متسائلة

بينما هرولت خلفه تتبعه لتجده يجلسها

رغماً عنها بأحدى السيارات ودلف بجانبها

وأنطلق مسرعاً دون النظر إليها ودون أن

يجيب أسئلتها.+

"أنظر، يبدو أنك متحكماً وأنا لا أتجاوب مع

مثل هذه التحكمات والتصرفات ولم يخلق

بعد من يملي علي ما أفعل ومتى أفعله،

فلتقبل هذا" أخبرته بهدوء ظناً منها أن

توضح بعض النقاط الهامة التي ستبنى



عليها حياتهما القادمة معاً ولكنها لم تعلم  
ما البركان الذي قد أجمته بداخله لتوها.+  
سمعت زئير مكابح السيارة التي توقفت  
وقد ألتفت إليها بعصبية "أنا لن تخالف  
تعليماتي أبداً، وستنفذين ما أقول، فلتعي  
ذلك جيداً وإلا ستندمين" صاح بها بصوته  
الرخيم ثم شعرت بتوتر لا تعلم لما ولكنها  
لم تكثرثه

"ولما لا نتفق، لماذا كل ما تقوله تعليمات  
وستندمين وستنفذين؟ أنا لست أحد  
أملاكك بل سأكون شريكة حياتك" أخبرته  
دون توتر وأخفت ما تشعر به جيداً ظناً منها  
أنها توضح بعض الأمور+

"لا تحاولين استنفاذ صبري وإلا ستكون  
العواقب وخيمة" أجابها بحنق ليستمع

لضحكتها الساخرة المليئة بالإستهزاء

والكبرياء+

"لقد أضحكتني حقاً" صاحت وسط

ضحكاتها التي قاربت أن تُدمع عينيها

لتغضبه أكثر دون إدراكها لهذا "أستمع سيد

عمر، أنا لا أتلقى أوامر من أحد ولا أخضع

لحديث أحد، كما أنني لن أتزوج من يتحكم

بي.. وبالمناسبة رسالتي لك كانت بخصوص

أن نتزوج بمنزلي وتقيم معي لأنني لن أترك

أمي وأخي.. فلتفكر ملياً وإذا كنت لا تريد

هذا الزواج فلتخبرني " أخبرته وبدأت

ضحكاتها في التوقف ١

"أولاً لقد وقعتي عقد زواجنا وانتهى هذا

الموضوع فأنتي الآن زوجتي شئتي أم أبيتتي،

ثانياً أنا لا أتزوج بمنزل امرأة، ثالثاً أعدك أنك

ستخضعين بإرادتك وستعشقين هذا

التحكم، رابعاً لقد غفرت لك عصيانك  
أوامري اليوم على أساس أنك لا تعلميني  
جيداً ولكن من الآن فصاعداً سأعد كل ما  
تخطئين به وكل خطأ سيكون له عقابه  
الخاص.. أرى أنك ذكية فليتك تستمعين لما  
أقول وإلا لن يعجبك ما سيحدث.. " تحدث  
بمنتهى الجفاء بصيغته الآمرة التي دفعتها  
لهز رأسها في إنكار واستهزاء ولم ترد أن  
تجيبه فقد منعها كبرياءها أن تستمر في مثل  
هذا الحديث لتسمعه يتمتم+

"جيد أنك لم تتحدئي ووافقتي " صاح بهدوء  
بينما أستمر لمنزلها وحتى وصلا لم تغادر  
الإبتسامة شفتاها+

"لم أوافق، وتمنعي عن الحديث لأن ما  
تفوهت به درب من دروب الجنون، وتباً لك  
ولأوامرك ولجميع ما قلت " صاحت به بكل

ما أوتيت من عزة نفس وكبرياء ثم صفعت  
باب السيارة بقوة وتركته مسرعة دون أن  
يتحدث بتراهات كما رأت من وجهة نظرها  
ولم تكثرث بأن تنظر لخلفها ولو للحظة.٩

+

مر شهر كلمح البصر، على الرغم من أنه  
سيكون زوجها أو بالفعل زوجها ولكن هي  
أقل من رآه في تلك الأيام، بدأ في تحضيرات  
الزفاف، كان كريماً للغاية مما جعلها تتعجب  
من تلك الشخصية التي ستتعامل معها،  
ابتاع لها منزلاً بالقرب من أكبر شركاتها  
وجعلها تختار كل أنملة به ولكن دون أن  
يراها، نفذ لها رغبتها بتواجد أخيها وأمها  
بنفس المنزل، والذي أجم حيرتها هو  
مصادفته لأخيها فارس الذي لم تتوقع أن

يتحدث أخيها عنه بمثل تلك الطريقة، كان  
لائقاً بالإحترام وأمها ظنت أنه الوحيد الذي  
خلق لإبنتها وقد كسب ثقتها واحترامها حتى  
ظنت روان أنه ابنها وليست هي.+

أقرب موعد العرس الذي كان في أحد أكبر  
الفنادق بالدولة، مر كل شيء بسرعة حتى  
حب وتقبل أسرته لها كان سريعاً وما  
أدهشها حقاً هو أن جميع أفراد أسرته كانوا  
مختلفين عنه تماماً، والدته سيدة رائعة  
وحنونة وكانت سعادتها بأن عمر قرر  
الإستقرار أخيراً غامرة وأخذت تعد معهما  
للزفاف، السيد يزيد الذي كان مرحاً كثيراً  
وليس بنفس الجدية والصرامة التي كان  
عمر عليها، كم كانت أخته عنود مدللة  
وعفوية بما أنها أصغر أفراد العائلة فهي تبلغ  
من العمر تسعة عشر سنة، بينما كان عُدي

وهو الأخ الأوسط مرحباً مثل أبيه بل ولديه  
عمل خاصاً في مجال الإلكترونيات مما  
جعلهما متقاربان وأستمعت لأفكاره وتواعدا  
بأن يكن بينهما تعاوناً في أحد الأيام.+

ما لم يرق عمر هو اقتراب أخيه من روان، هو  
يعلم جيداً كم هو زير نساء وخاصة رد فعله  
كان مريباً عندما عرف بزواج أخيه من روان  
صادق التي كانت مطمع للكثير، فليس  
هناك من لم يبدي رأيه بكم هي جذابة  
ومثيرة وقد أغرقه أخيه حديثاً عن هذا وكم  
هو محظوظ بمثل تلك المرأة.+

كان زفافهما راقياً للغاية، به عدد قليل من  
المقربين وحفنة أصدقاء لروان، حاولت  
الصحافة والإعلام أن تحصل على بعض  
اللقطات أو الأخبار ولكن كان هناك حرساً  
هائلاً وتكتماً شديداً بناء على رغبة عمر.+

آلمها أنهما عندما رقصا سوياً لم يبادلها  
الكلمات، كانت نظرتها الثاقبة كلما قابلت  
عينها وترتها وأخافتها فلم تستطع إلا النظر  
بعيداً أو لأسفل لتهرب من تلك النظرة  
المتفحصة، تظاهرت بأنها سعيدة وحاولت  
الحفاظ على ابتسامتها قدر الإمكان طوال  
الليلة، حاولت أن تقنع نفسها كم هو جيد،  
أعاد لها شركاتها وزج بمراد الزهيري بالسجن  
لتلاعبه بل وجعله يعتذر لها شخصياً مما  
أرضى كبريائها وغرورها، أهدى لها طقماً  
رائعاً من الألماس الخالص، نفذ جميع  
وعوده لها، قربه من أمها وأخيها أكسبه جزءاً  
بين ثنايا قلبها ولكن ما آثار حنقها هو جفائه  
معها حتى الآن ولكنها أقنعت نفسها بأن  
هذا سيزول بعد الزواج.+

توجهها ليقضيا شهراً معاً كشهر عسل ولكن  
دهشتها بدأت تزداد يوماً بعد يوم. اعتراها  
الخبجل في السابق كمثل أي فتاة لم يسبق  
لها أن تمكث مع رجل واحد في غرفة مغلقة  
وهدهما من قبل، تذكرت كيف كان أول ليلة  
معها، ما إن دلفا إلي أحد المنازل الخاصة  
التي تطل على الشاطئ الساحر بهاواي تركها  
ثم توجه للغرفة فتبعته ومكث بالحمام  
لبضعة دقائق فأخذت تغير ثيابها بينما رآته  
بعدها يخرج من الحمام مرتدياً ملابس نوم  
مريحة ويجفف شعره المبتل دون حتى أن  
ينظر لها ولو نظرة واحدة.+

تذكرت كيف حاولت أن ترتدي أمامه بعض  
الملابس التي تظهر مفاتها دون مبالغة  
ولكن لم تحصل منه على رد فعل يذكر.+



قابلت جفائه الذي أستمر بعدم إكتراث، لا  
تراه إلا يمارس الرياضة أو يقرأ في أحد الكتب  
مما أثار حنقها وقررت هي أن تستمتع الأيام  
الباقية فهي لن تضيع مثل هذه الأيام في أن  
تلهث خلفه.+

أرتدت فستاناً قصيراً يبرز مفاتها وتوجهت  
كي تقضي وقتاً بأحد البارات لتستمتع قليلاً  
بدلاً من المكوث بجانب هذا الجبل الذي لا  
يُحرك ساكناً.+

"سأذهب وسأعود الليلة" أخبرته ثم توجهت  
للخارج فوجدت من يجذبها من يدها+  
"أين تظنين أنك ذاهبة؟!" سألتها وقد عقد  
حاجباه+

"ماذا تظن؟" سألته مستنكرة سؤاله+

"لا تجيبي سؤالي بسؤال آخر.. ولا تدعيني  
أكرر ما قلت" أجابها لتلمح طيفاً من  
الغضب بنبرته+

"حسناً.. سأذهب لأستمع بوقتي فقد  
سأمت المكوث مع صخرة مثلك" قالت  
مضيفة كبرياء وعلواً واستهزاءً به لعله  
يحرك ساكناً

"سنذهب سوياً" أخبرها بمنتهى الجفاء مما  
جعلها تزم شفتاها وتعقد ذراعيها اعتراضاً  
"لا تغادرين حتى أغير ثيابي" صاح آمراً  
فتريثت لدقيقتان ثم تبعته لتراه لأول مرة  
عن قرب عار الصدر فرغماً عنها تأملته دون  
إدراك منها، كيف بدت عضلاته تلك مثيرة  
للغاية، لماذا لها ألا تتلمسها وتستمع بكل  
جسده وهو زوجها، ألتهمت شفتها السفلى  
وعضت عليها ببطء ولاحظ هو تلك النظرة

العطشة بعيناها فلم يكثر لها وأكمل ما  
يفعله وعندما أرتدى أحد القمصان القطنية  
فاقت من شرودها+

"أنظر، لا تبدو من سأستمتع معه بوقتي،  
فلتمكث أنت وسأذهب أنا، لا أريدك معي"  
صاحت به ثم توجهت للخارج لتشعر بجذبه  
قوية لخصرها وتلك أول مرة يتلمس  
بجسدها شيئاً سوى يدها فلم يكن منها إلا  
أن أراحت يديها على صدره المشدود بعناية  
فأثقة أثر جذبه إليها+

"أنا من أقرر ولست أنتِ" نظر لها ليتفحص  
إنزعاجها وعلو أنفاسها بقربهما هكذا ليعلم  
أنه بدأ فيما يخطط له وسيصل له يوماً ما  
"هيا" أمرها لتتبعه في حنق وقد قررت أنها  
ستغضبه حد اللعنة الليلة انتقاماً منها على

تلك الأيام الماضية. وما إن وصلا إحدى

البارات التي أختارتها وجلسا سوياً.+

بعد دقائق من ارتشاف مشروباتهما سمعت

أغنية عشقتها كثيراً فبدأ جسدها بالتمايل

معها "هل تريد أن ترقص؟" سألته ثم

أكملت ارتشاف ما أمامها لتحصل منه على

هزة نفي برأسه "حسناً.. سأذهب أنا" أخبرته

بينما ذهبت مسرعة فقد سبقته قبل أن

يعطيها أوامر وأحكام واستفزاز قد يقتلها

الآن وهي تريد أن تستمتع بوقتها.+

بدأت في الرقص ولم تكثرث لما يظن بها أو

رفضه من عدمه وأخذت ترقص وتتمايل

على أنغام الموسيقى وبدأ أحد الرجال في

الإقتراب والرقص معها فهي لم تمنع ولم

يفيقها إلا من جذبها بشدة لينهاها عما تفعله

فحاول الرجل الغريب أن يبعده عنها ويدعها

وشأنها فما كان إلا أن أصابه بلغمه أوقعته  
أرضاً وجذبها وذهب لتتبعه مهرولة خلفه  
حتى منزلهما. +

"ما الذي فعلته أيها المجنون؟" صرخت به  
متعجبة +

"أوقفك عن العهر الذي كنت ترتكبيه" أجابها  
بجفاء بينما سيطر على غضبه وغيرته عندما  
رأى ذلك الرجل يتقرب منها وأراد أن يتلمس  
جسدها ٧

"أتسمي استمتاعي بوقتي عُهر؟" تسائلت  
ثم لم تعطه فرصة للتحدث "لقد عرضت  
عليك أن ترقص معي وأنت من رفضت،  
أتريد أن أحيي في كآبتك ومللك هذا؟ حسناً..  
لن تستطيع أن تمنعني" +

"سأمنع زوجتي عن عهري فقط لأن هذا  
يخصني وحقني ولن أكرث إلي كيفية عهرك  
بإستمتاعك بوقتك" أخبرها بصرامة كمن  
يملكها كأحد المتاع في حياته فلم يجد إلا  
غضبها الذي صرخ به وجهها ثم واجهته  
بكبرياء رافعة أحد حاجبها+

"حسناً.. لنقل أني عاهرة وأستمتع بوقتي  
بعهري.. وأنت ليس لك في الأمر شيئاً.. أنت لا  
تعاملني مثل زوجة لك وأنا أيضاً لن آخذ في  
الإعتبار أنك زوجي كما أنني أرى أنك لست  
رجلاً وليس بك أي ملامح من الرجولة  
فلتدعني وشأني"+

تحدثت له بنبرة استفزازية ساخطة حتى  
تثير حنقه فنظر لها نظرة أجفلت خفقات  
قلبها وظنت أنها ستموت خوفاً منه  
فحافظت على جدية ملامحها بينما حاولت

أن تتقهقر للخلف بخطوات بطيئة ليقترب  
منها مما أزد رعبها وقد تغيرت ملامحه  
بشكل مفزع، فأدركت أن لا مفر منه، خلفها  
الحائط وأمامها ذلك الوحش القابع أمام  
عينها.+

"فلتعيدي ما قلتي للتو" أمرها بمنتهى  
الهدوء الذي عاكس ملامحه المخيفة فلم  
يكن منها إلا أن صمتت وأنعقد لسانها الذي  
لم تدري لماذا تتصرف هكذا الآن "ألم  
تستمعي إلي ما قلت؟" صاح بها وقد كسى  
العنف صوته الجهوري وظل ينظر لها وقد  
تثاقل صدره من كثرة أنفاسه الغاضبة فمد  
يده يحاوط عنقها "فلتعيدي ما قلت وإلا  
أحذرك لن يعجبك ما سيحدث" صاح  
بصوت رخيم خافت وقد أوجها أكثر من  
صوته الجهوري+

"أنت لا تعلمني مثل زوجتك و.."  
جاء صوتها متقطعاً خائفاً وقد ترقرت  
عينها بالدموع أثر محاوطة قبضته لرقبتها+  
"فلتكلمي" هدأ صوته وتغيرت نظرتة لتجده  
يتفحصها ولأول مرة بإعجاب وزاد من  
قبضته على عنقها+

"لن آخذ في الإعتبار أنك زوجي.. كما أنني أرى  
أنك... لسدت رجلاً" تقطع حديثها مرة  
أخرى ثم أسرع في النهاية "وليس بك أي  
ملاح من الرجولة فلتدعني وشأني.. آه أنت  
تخفقني" بدأت في الشعور بقلّة وصول الدم  
لرأسها ولكنه لم يدعها ولم يفلتها+

"ولماذا تظنين هذا؟" سألها بمنتهى البرود  
وعدم إظهار أي مشاعر سوى الإعجاب بما  
يراه أمامه الآن+



"اللعنة أنت لم تقترب مني منذ أن تزوجنا  
وتباً لك أشعر بالإختناق" صاحت بوهن  
لتجده يستمر بالنظر لها وقد ارتسمت على  
شفتاه ابتسامة إعجاب وبدأ في ملاحظة زيغ  
عينها فأرخی قبضته قليلاً+

"أتريد أن أقرب منك؟" سألها لتنظر له  
بتعجب بينما بدأت في التركيز بعد أن  
أستطاعت التنفس ولكنها لم تستطع أن  
تجيب عن تساؤله فأستمرت في صمتها ولم  
تدري ماذا عليها أن تقول لتجد يده الأخرى  
تمتد لمؤخرة رأسها وتجذب شعرها بعنف+

"أجيبي" صاح بها هادئاً مرة أخرى مما  
أستفزها كثيراً، هي تعاني وتلهث بينما هو في  
كامل هدوءه+

"أوليس هذا ما يفعله الرجل وزوجته؟"  
صاحت بينما لم تريد أن تتأوه كي لا يشعر

بضعفها فما منه إلا أن جذب شعرها أكثر  
فصرخت متأوهه ولم يكثرث هو إلا لما يريد  
أن يحصل عليه منها+

"لقد قلت لك قبل ألا تجيبيني بسؤال أليس  
كذلك؟"+

"آه.. أرجوك أن تتركني أنت تؤلمني " صاحت  
بين دموعها باكية ولكن لم تدري ماذا فعلت  
تلك الجملة به، كم أعجبه توسلها هذا وهي  
أول مرة أن تفعلها+

"فلتجيبيني إذن " صاح بصوت خافت "فقط  
هذه المرة سأكرر ما قلت، أتريدان أن أقرب  
منك؟" كرر عليها ما سأله منذ ثوان  
وتفحص وجهها الباكي والآلام التي كستها  
وبدأت أنفاسه في التثاقل فلم تجيبه فأخذ  
يشد شعرها بين يديه أكثر مما جعلها  
تصرخ+

"اللعنة بالطبع أريدك أن تقترب مني.. آآه  
أتركني أرجوك، لا أتحمل الألم" قالت في  
توسل لتراه يخفض يده من شعرها ويده  
الأخرى استمرت في محاولة جديدها فتوقفت  
عن ذرف الدموع وبعد أن نظر لها ملياً  
"أوتعلمين لماذا لم أقترب منك؟" سألتها  
مبتسماً بشر فما منها إلا أن ابتلعت ريقها  
بصعوبة وهزت رأسها نافية لتراه يقترب منها  
حتى دنت شفاته من أذنها وبدأ في التحدث  
بصوت خافت+

"لأنك عاهرة تخالف كل ما أقول، تعصاني  
كل مرة أخبرها بشيء فتفعل عكسه" لاحظ  
كيف أثارته كلماته وكيف أغمضت عينها  
فأخذت يده اليمنى بالإنخفاض لثديها  
والأخرى ألتفت بخصرها وأكمل حديثه  
"ولأنني لن أقبل إلا أن تنفذ أوامري،

وسماعك لما أقول جيداً" أكتسب صوته  
إثارة من نوع آخر أو هكذا ظنت فبدأ بتعريته  
فستانها القصير من أعلاه وأخذ في ملامستها  
"ولقد نسيتي أن هناك الكثير من العقاب  
ينتظرك بسبب مخالفتك لأوامري " حرك  
وجهه ليتلامس وجهيهما وأقترب من  
شفتها لتأجج أنفاسه الساخنة أحساسها  
بالإثارة أكثر وهي ما زالت موصدة عيناها  
"ستعاقبين أولاً لمخالفتك أوامري ثم لننظر..  
قد .. أقترب.. من.. زوجتي.. حينها" تريث في  
كلماته وعرف جيداً كيف يلهو بأوتار  
مشاعرها ليراها تقترب بشفتها منه فأخذ  
هو بالإبتعاد حتى سكت وفتحت هي  
عيناها.+

نظر لها كم كانت منتشية وعيناها زائغتان  
كأنها في عالم آخر "عقاب مماذا؟" سألته  
بصعوبة

"على كل ما فعلت منذ أن حذرتك تلك  
الليلة بالسيارة.. أظنك تتذكرين جيداً" عاد  
لجفائه وبروده مرة أخرى وابتعد عنها لترى  
أنها تكاد أن تكون مجردة من صدريتها  
وحاولت السيطرة على كل ما تشعر به من  
إثارة جراء ما فعله بها وأدركت لتوها أن كل  
ما قاله هي ترهات فأخذت بإستعادة  
أنفاسها وارتدت ثوبها مرة أخرى ونظرت له  
وكادت أن تقول شيئاً ولكنه أسرع وبادر  
بالحديث "إذا كنت موافقة فلتعلميني" صاح  
بها بمنتهى الهدوء وتركها كمن لم يكن  
بالقرب منها ويحاول إثارتها منذ قليل.+

"اللعة عليك.. اللعة على تلك الشفتان  
وهذا الخصر.. تلك المؤخرة التي أردت أن  
تريها تهتز لكل لاهث ويفترض أن آرها أنا  
وحدى.. سأتملكك برضاك روان.. ستركعين  
أسفل قداماي كي تتمني أن أرضى عنك  
ولكن الصبر جميل " فكر بينما طالع كتاباً  
بيده وهو حقاً ناظراً لتلك الحروف ولا يفقه  
ما يرى أمامه وقد أستحوذت هي على كل  
تفكيره.+

"عقاب!! بأحلامك أيها المتملك الوضيع، وأنا  
لست بعاهرة!" صرخ عقلها بينما أنتهت من  
كم المياة المثلجة التي حاولت أن تهدأ به  
إثارته ونار شهوته ثم أردت قميصاً خفيفاً  
وردي اللون وأتجهت للسريـر وأشعلت  
حاسوبها وآخذت في البحث حتى أُرهِقت  
فأغلقتة "اللعة!! أتزوجت رجلاً سادي؟!"

تمت لما أدركته لتوها وكيف لها أن تكون  
بهذا الكم من الغباء، فهو كان واضحاً منذ  
أول يوم كبزوغ الفجر. ١١

كيف لها ألا تلاحظ بعد ما قاربت على  
معرفته لشهران، هل ستتنازل له؟ هل  
ستدعه يُمارس معها كل ما أدركته لتوها من  
عقاب وعنف وتحكم وتملك وتسيّد؟ حاولت  
أن تنام وأخذت الشرشف تحاوط جسدها به  
ولكن لم تستطع. فكرت كثيراً بأن لم يكن  
لها تجارب جنسية وموت والدها لم يدع لها  
مجالاً أن تُفكر بهذا كثيراً فهي لم تتوقع أن  
تكون أنثى خاضعة من قبل. هو زوجها في  
النهاية ولكن أين ما تعودت عليه من كبرياء؟  
أين لحظات الرومانسية التي ظنت أنها  
ستختبرها عند زواجها وهو كل ما يستمتع  
به إيذاء الآخرين؟ هي أيضاً لم تعرف شيئاً

عن هذا العالم الغامض. أخذت تفكر وتفكر  
وكم ألمها أبتعاده عنها بمثل ذلك الجفاء  
وفجأة شعرت بباب الغرفة يتحرك فتصنعت  
النوم وهي تعتريها الدهشة ماذا آتى به وهو  
ينام منذ أول يوم بغرفة أخرى.+

شعرت به يتكأ ليعتليها دون أن يدع جسده  
يتلمس جسدها بالكامل وأخذ في ملامسة  
وجهها بظهر يده مما غلف قلبها رعباً  
وتسارعت دقات قلبها "أعلم أنك تتدعين  
النوم.. أفتحي عينك وأنظري لي" أمرها  
لتفتحهما تلقائياً ونظرت بعيناه اللتان كانتا  
مليئة بأشياء كثيرة لم تتعرف عليها من  
قبل.+

دفن وجهه في عنقها يُلثمها وأخذ في التحدث  
قرب أذنها مما جعلها في حالة هذيان وبدأت  
في تلمس صدره "هل قررتي؟" سألها وأستمر



في تلتيمه لها ولكنها لم تدرك حقاً ما قاله،  
فهي الآن تموت شوقاً لتقبله.

حاولت تلمس رأسه وشعره الذي راقها منذ  
أن رآته أول مرة لتجد تلتيمه يزداد وبدأت  
تدرك تلك العضات التي يوزعها على رقبتها  
وبدأت تتجه للأسفل أعلى ثدييها "هل أنتي  
موافقة؟" سألتها مرة أخرى فلم يحصل منها  
إلا على همهمات إستمتاع ليبتسم هو في زهو  
وسادية وبدأت يده بجذب شعرها مرة أخرى  
ولكن بلطف ليس كالمرة السابقة+

"عمر.. أريدك.. أريدك الآن" همست وسط  
نشوتها والإثارة الجمّة التي تشعر بها،  
"أعلم أنك تريدني ولكن علي أن أعقابك  
على كل ما فعلت.. هل توافقين؟" سألتها  
للمرة الثالثة ثم وجدت شفتاه تتلمس إحدى  
حلماتها التي برزت عنفاً مما يفعله بها ثم

تأوهت دون أن تدرك متى خلع عنها ثيابها  
ووصل لما يتلمسه الآن+

"آه.. عمر.. أرجوك كفى" توسلت له ولكنه  
أستمر فيما يفعل وأخت يداه تداعب عنقها  
وخلف أذنها ومن ثم إلي شفتها وأخذت في  
الإنخفاض أكثر حتى رفع ثوبها القصير  
وأمتدت يداه ليجد ذلك الإبتلال الذي أعلن  
عن اقترابه لمراده منذ أن رآها.

أزاد من حدة تلثيمه لجسدها وأخذ في رسم  
علامات على جسدها وقد أيقن جيداً ما  
يفعل، لم تتعرف قط على تلك الأحاسيس  
من قبل ولم تدرك أنها وقعت فريسة ليدان  
خبيرتان. لم تتوقف عن الأئين والهمهمات  
وتارة الصراخ "أتوسل إليك.. كفى.. أريدك..  
كف عن عذابي أرجوك" همست وقد عمتها  
الإثارة مما يفعله بها+

"وعقابك؟" سألها مجدداً+

"سأفعل كل ما تريد.. سأعاقب مثلما تريد..  
ولكنني أريدك" لم تدري كيف تفوهت بهذا  
لتجده يبتعد عنها وينظر لها بخبث وابتسامة  
تعتلي شفتاه فشعرت بتلك القشعريرة في  
جسدها جراء ابتعاده عنها+

"أوثقة مما تقولين؟" سألها وقد تبدلت  
الإثارة ليحل مكانها جدية صارمة عليها تدرك  
ما قررته فسكتت هنيهة وفكرت لدقيقتان  
ثم هزت رأسها بالقبول "أنطقي بها إذن"+  
"أريد عقابك.. أريد أن أرى كل شيء.. أرجوك  
عمر أفعل أي شيء تريده ولكن لا تبتعد  
عني" تحدثت هي الأخرى بجدية ولكن  
دهشتها زادت عندما خرجت تلك الكلمات  
من فمها٦

"أيتها العاهرة سيبدأ عقابك الآن!" أخبرها  
لتلمع عيناه وتشعر هي بالتوتر لما ستقدم  
عليه من الآن فصاعداً.١٤

+

تذكرت كلماته منذ قليل.. هل سيعاقبها الآن  
أم متى؟ هل ستشعر بالآلم؟ ماذا لو آذاها أو  
سبب لها شيئاً مبالغ فيه؟!

كما تذكرت ما فعله معها منذ قليل وكم  
أخجلها ذلك، هل لم تكذب عندما أخبرته  
بأنها تريده ولكن لماذا وافقت على أن  
يعاقبها بكل هذه السهولة؟

تشتت أفكارها بين كل ما حدث وأرادت أن  
تعرف الكثير والكثير عن عقابها وعنه وعن  
السادية عموماً وهل هذا مستمر دائماً أم  
مجرد أثناء اللحظات الحميمية بين الرجل

والمرأة؟ وحيرتها الأكبر كانت ما إذا ستتحمل

أن تعيش معه بهذا الشكل أم لا!

فتشت عن الكثير عن طريق حاسوبها

ولكنها لم تجد اجابة وافية.+

تعجبت لماذا تركها الآن وذهب بعد أن

وافقت حتى على أن تعاقب.+

وقفت أمام المرأة لتطلع مظهرها ثم ذهبت

تبحث عنه لتجده نائم بسريره فأخذت تحقق

به عن بعد.. لا تدري هل شكله مخيف أم

شكله هذا يروقها؟!

أقتربت من السرير ودنت لتتكأ بجانبه ثم

حاولت أن تريح رأسها على صدره وما إن

شعر بها اجتذب شعرها بين يده متحدثاً لها

"ما الذي أتى بك هنا؟"۷

فنظرت له دون أن تجيبه ليزداد جذبه  
لشعرها البني الطويل لتصيح صارخة "آآه..  
أرجوك.. لم أقصد شيء.. فقط أردت أن..  
تلعثمت متألمة كمن يشعر بالحرج +  
"أنا أسمعك" أخبرها بهدوء +

"حسناً.. أردت أن.. أن أسألك بعض الأسئلة  
لأن ذهني أصبح مشتتاً ولا أستطيع النوم ولا  
التفكير فوجدتك هنا وفكرت أن أنا.."  
"لا أسمح لك بالنوم بجانبني حتى الآن"  
قاطعها بمنتهى الجفاء ليرى دموعها  
أنهمرت ليس لآلمها من شد شعرها ولكن  
شعرت هي بالإهانة وشعر هو بمنتهى  
السيطرة والتلذذ عندما أغضب تلك النمرة  
التي ظنت بيوم ما أنها لن تعاقب. +

"لم أكن أعلم.. سأغادر.. طابت ليلتك"  
همست بينما كففت دموعها وتوجهت  
للخارج+

ما إن ابتعدت خارج المنزل بالقرب من  
الشاطئ حتى أنفجرت بالبكاء وشعرت أنه  
لم يتزوجها إلا ليكسر ذلك الكبرياء بداخلها  
وشعرت ربما أنه سيتخلص منها في النهاية  
بعد أن يفعل ما يريده ويسأمها.

لم تتوقف عن البكاء ولا تدري هل ما تُفكر  
به صحيحاً أم لا أم هو في الأساس هكذا أم  
ماذا عليها أن تفكر وشعرت بدوامه أفكار  
ليتعالى إنتحابها ولم يجعلها تتوقف إلا  
صوته+

"لماذا تبكين؟" سألها ببرود+

"لا أعلم" صاحت وسط شهقاتها المتعالية+

"لم تتوقعي ولو للحظة واحدة أن أحداً  
سيرفضك أو لن يريد أن يتودد إليك فجرح  
كبرياءك وكرامتك" أخبرها بمنتهى البساطة  
لتجد أن كلامه يصف ما تشعر به فنظرت له  
في تعجب وبدأ نحيبها في السكون ومد يده  
إليها بكوباً فأمسكته لترى أنه قد صنع  
مشروب الشوكولا.

"سأتحدث معك لمدة ساعة واحدة عما  
يجول في خاطرك وبعدها ستنصرفين للنوم  
بمفردك وإن لم تنفيذين ما أقول لن أجيبك  
على أي شيء وسيتضاعف عقابك.. هل  
لدينا اتفاق؟" سألتها لتوماً له بالإيجاب ولكن  
لم يعجبه هذا "عندما أسأل أحب أن أجاب  
بصوت مسموع"+

"اتفقنا" اجابته بسرعة وبدأت في أسألتها  
التي شغلته منذ قليل



"هل تزوجتني فقط لتعاقبني

وستتركني؟"+

"لن أتركك إلا أن أردتي أنتِ هذا" اجابها بينما

نظر أمامه يتطلع سواد البحر في هذا الوقت

من الليل وارتشف من كوبه لتبادره بسؤال

آخر+

"هل أنت سادي؟" سألته بخوف لتحصل

منه على هممه بالإيجاب+

"هل ستعذبني كل مرة تقترب مني.. أقصد

في السرير" أخجلها ذلك السؤال فنظرت

بعيداً عنه+

" تقصدين عند المعاشرة!" وما إن قال تلك

الكلمة حتى كست الحمرة وجهها بأكمله

"ليس ضرورياً وسيتوقف عليك أنتِ

الأخرى.. وعندما أحدثك تنظرين إلي وإلا لن

أتحدث معك ثانية" أخبرها ببساطة بينما

شعرت بالخوف فألتفتت له بسرعة+

" حسنًا.. آسفة" اعتذرت ملتفتة إليه+

"على ماذا؟"+

"لأنني قمت بشيء لا يعجبك" لم تدري ما

هذا الهراء الذي تفوهت به بينما أعجب هو

بذلك كثيراً وكاد أن يبتسم ولكنه لم يريد أن

يبالغ+

" فتاة جيدة"٦

"هل من الممكن أن تتحدث معي عن

السادية قليلاً؟ فأنا بالكاد أعرف عنها شيئاً"+

"أعلم أنك حاولتي البحث بخصوص هذا

الموضوع ولكن كل ما وجدته هو كيف أن

الطرف السادي هو الذي يُعذب ويتحكم

ويسيطر حتى بدا لك عن أن عالم السادية

ملئ بالعنف وربما يظهر للبعض إنه كمرض  
نفسى ولكن، العلاقة بين السادي وخاضعته  
مليئة بالثقة، كيف أن تثقين بأن الذي  
أمامك وهو يملكك ويملك زمام كل شيء  
بين يديه لن يضرك بالرغم من أن في  
استطاعته ولكن لا يرضى لك هذا، كيف وأن  
ذلك الشخص السادي ينظم حياتان معاً،  
يعمل على حماية الطرف الآخر، ومهما بلغ  
أمر تقبل المخضوعة له لن يضرها ولن  
يأذيها وسيعاملها بكل ما تستحق وتتحمل"  
أجابها ونظر لها ليرى تأثير كلامه عليها ليجد  
أنها وقعت في حيرة.١

"هل أنت سادي منذ أن كنت صغيراً؟"

سألته مرة أخرى+

"أكتشفت ميولي وأنا بالثامنة عشر"+

"هل كان لديك رفقة.. يعني أقصد.. مميم.."  
تلعثمت لعدم علمها ماذا تقول فسكتت  
رغمًا عنها+

"تقصدين جواري وخاضعات؟" اجابها  
بمنتهى البساطة وهي التي قد توترت من  
تلك الكلمات التي شعرت أنها غريبة عليها  
للغاية فأومأت ليجيبها بإقتضاب "بالطبع"+  
"هل وقعت في الحب من قبل؟" سألته فنظر  
لها وصمت ولم يجيبها+

"ستعلمين ذلك ولكن ليس الآن" جاء صوته  
غريباً متألماً فأدركت أن هناك لغزاً وراء ما  
سألته فقررت أن تغيرها قليلاً+  
"هل ستؤذيني؟" صاحت بخوف+

"لن يحدث"+

"كيف ستعاقبني لما فعلت؟"+

"ستختبرين هذا بنفسك" اجابها بصرامة  
"هيا لقد أنتهت الساعة فلتذهبي للنوم"  
آمرها لتوماً بالإيجاب ثم توجهت للداخل  
وتريثت قليلاً فعادت إليه "تصبح على خير"  
أخبرته محاولة أن تغير هذا الإضطراب بينهما  
لتجده ينظر لها ويوماً لها+

"وأنتِ من أهله" أخبرها ولكن ليس بجفاء  
ككل مرة فابتسمت ثم توجهت للداخل  
لغرفتها وبعد عدة دقائق استطاعت أن تنام+

٣

لم ينم طوال الليل، كيف أعجبه وأرضاه  
غروره بإستجابتها واعتذارها هكذا، كم بدت  
بريئة للغاية وهي تسأله تلك الأسئلة التي  
لم ترتب لها، تعجب لسؤالها تلك عن ما إذا  
أحب امرأة أخرى، يا تُرى هل تشعر نحوه  
بشيء وهل ستُحبه بعد معرفة كل شيء

عنه؟ أرقه هذا السؤال كثيراً خاصة وأنه قد بدأ بذلك قبلها، منذ أن رآها بمكتبه قد قرر أنها لن تكون إلا له، لن يريد أن يبتعد عنها بعد البارحة، أقتربها منه هكذا جعله يريدتها أكثر ولكن يجب أن يسير كل شيء وفق إرادته وكيفما يحلو له.+

استيقظت مبكراً لتشعر بوجوده حولها في مكان ما ونور الصباح يملئ غرفتها لتعلم أنه هنا في مكان ما. جلست على سريرها تحاول فتح عيناها بصعوبة لتراه جالساً أمامها على الأريكة فتعجبت لأنه لم يفعلها ولو لمرة واحدة من قبل.+

"صباح الخير" أخبرته بإبتسامة نعسة+  
"هيا أحزمي أمتعتك وتجهزي.. سنعود اليوم ولا تخبري أحد بذلك" أمرها دون أن يُبادلها الحديث فتعجبت لما أخبرها به+

"هناك عشرة أيام باقية، لماذا لا نقضيها

هنا؟" تسألت بعفوية+

"هل هذا إعتراض أم عصيان؟! " سألتها

بجفاء

"لا، لا أقصد، إنما فقط.." أجابته مسرعة ثم

تداركت خطأها "أعتذر لك" حاولت ألا

تغضبه فأوماً لها+

"أمامك ساعة كحد أقصى" أخبرها ثم ترك

غرفتها لتنهض مسرعة لتحاول ألا تتأخر

خاصة وأن ليس لديها الوقت.+

أخذت في حزم أمتعتها بعد أن فرغت من

أخذ حمامها الصباحي وقبل أن ينتهي الوقت

بربع ساعة بحثت عنه لتجده قد أرتدى

ملابسه بكاملها ومستعد للمغادرة "لقد

أنتهيت.. أنا مستعدة" أخبرته لينظر في  
ساعته وأُعجب بأمثالها آوامره+

"فتاة جيدة.. ستجدين طعاماً بالمطبخ  
فلتتناولي بعضاً منه" أمرها ثم تفحصها  
جيداً+

"شكراً لك ولكن لا أشعر بشهية الآن"  
أخبرته بعفوية+

"فلتعيدي ما قلتِ أظن أنني لم أسمع  
جيداً" سقطت كلماته عليها لتدهشها، لم  
تتصور أن تحكمه قد يصل حتى لما تأكل  
ومتى تستيقظ ورات شبحاً من الغضب قد  
بدأ في أن يأخذ طيفه على وجهه+

"أنا آسفة سأذهب لتناول الطعام" جاءها رده  
بسرعة ثم غادرت مسرعة ولم ترى تلك  
الإبتسامة على شفاته اللتان أرسمتا عندما



أستجابت له بل وأعتذرت مجدداً.. كان لحن  
إعتذارها على أذناه جديداً وممتعاً للغاية.١٨

ما إن أنتهت الساعة توجه إليها ليراها قد  
تناولت قدراً لا بأس به من الطعام الذي أعده  
لها "هيا الآن قد أنتهى الوقت" أمرها فتبعته  
لترى أنه قد رتب كل شيء بالسيارة فركبت  
بجانبه وانطلقا للمطار ومر كل شيء بسرعة  
حتى جلسا في طيارته الخاصة التي آتيا بها  
إلي هنا.+

عم الصمت حولهما ولكن كان هناك ضوضاء  
برأسها بينما هو كان يُفكر فيما سيفعل  
معها، وكيف ستتلقاه، يموت شوقاً لإستماع  
توسلاتها وصرخاتها..

أخذت في سرق بعض النظرات إليه بينما  
كان يطالع شيئاً بهاتفه، شعره بدأ في  
أكتساب طولاً مما جعلها تتمنى أن تتلمسه،

لم تلاحظ كيف شفتاه تلك تبدو مثيرة،  
تذكرت ما فعله بها ليلة أمس لتبتسم  
ابتسامة صغيرة بخجل.+

لم يقطع تلك اللحظات إلا المضيئة التي  
دخلت عليهما ولم تتوقف عن تفحص عُمر  
بنظرات تملؤها العهر "أتمنى أن تكون  
مستمتعاً بالرحلة..هل تريد أن تتناول شيئاً  
سيدي؟" سألته بنبرة لعوب مليئة بالعُهر  
لتغضب منها روان خاصة أنها وجهت حديثها  
إليه دونها فأجابتها مسرعة+

"سأخذ قهوة باللبن مضاف إليها نكهة  
الفانيليا" جاءت نبرتها آمرة كمن تقول أنا هنا  
أيتها الكفيفة ليتعجب منها عمر وتفحصها  
جيداً وبينما ينظر لها أجاب المضيئة "قهوة  
سوداء دون سكر" أمرها هو الآخر دون أن  
يشيح نظره من على روان+

"هل هناك شيئاً آخر سيدي؟" مجدداً وجهت

حديثها إليه فكاد أن يقول شيئاً+

"فلتذهبي" أمرتها روان مسرعة بمنتهى

الجفاء وما إن غادرت حتى تعجب منها

عُمر+

"آرى أنك جيدة في إلقاء الآوامر.. هذا لن

يحدث في وجودي مجدداً" جاء صوته هادئاً+

"وأنا لن يتفحص زوجي أي عاهرة بتلك هذه

النظرات الرخيصة" حدثته بغضب وآتى

صوتها مرتفع قليلاً+

"أتشعرين بالغيرة؟! " سألتها لتنظر بعيداً عنه

وقد كسى الغضب ملامحها "فلتنظرين إلي

روان" أمرها بجفاء لتنظر له+

"ليس هناك حق لأي امرأة أن تنظر لك مثل

تلك النظرات.. ألم ترى أيضاً كيف تجاهلتني

تماماً وكأنني لست هنا.. يكفي أنني لم أفقد  
أعصابي بسببها" اجابته بحنق لتغمره  
السعادة من رد فعلها وكأن روان القديمة  
عادت الآن+

"أولاً لا ترفعي صوتك.. ثانياً ما فعلته  
المضيئة هذا من باب التعود فلم يُسافر  
غيري هنا.. ثالثاً لم تجيبي سؤالي ولا تريدين  
أن تضيفي هذا لقائمة ما ستعاقبين عليه"+  
"حسناً.. أشعر بالغيرة لأنك زوجي.. وبما أن  
هذا من باب التعود هل مارست عليها هي  
الأخرى عقابك؟ هل.. " توقفت قبل أن تُكمل  
سؤالها ليرى الغضب بعيناها فتوجه للباب  
ووصده من الخلف ثم أتجه نحوها+  
"على ركبتيك.. هيا" أمرها لتنظر له بدهشة،  
فليس هذا الوقت المناسب لأفعاله تلك  
ولكنها تمثلت أمره ونظرت له "عندما

تجلسين هكذا وجهك ينظر للأرض " أمرها  
بمنتهى القسوة لتفعل ما أملاه عليها على  
الفور فابتسم ابتسامة جانبية بزهو دون أن  
تراه

"هل تعلمين لماذا أتت جالسة هكذا؟!"  
سألها لتوماً بالنفى فشعرت به يدنو منها  
ويجذب شعرها في عنف فنظرت له لتتلقى  
أول صفقة منه "فلتنطقي بإجاباتك أيتها  
الساقطة" صاح بها بعنف+

"لا أعلم.." همست وقد أنهمرت دموعها+

"ستكأفئين وستعاقبين لما فعلته الآن،  
أتعلمين ما ستكأفئين عليه وما ستعاقبين  
عليه؟" سألها بخشونة ولم يستطع أن يكبح  
جماح رغبته في أن يذيقها أول عقاب لها+

"لا أدري.." أجابته بسرعة+

"ستكأفئين لوجود كبرياءك هذا مع الجميع  
سواي، وستعاقبين لأنك رفعت صوتك علي  
منذ قليل" أخبرها ليري رد فعلها فلم  
تحدث "تمددي على الكرسي ولترفعي  
فستانك حتى خصرك" أمرها ليراها تبتلع  
ريقها في خوف وبدخلها تموت خجلاً لأنها  
من ستعري نفسها أمامه هكذا ولكنها  
فعلت ما أمرها به فتفحص مؤخرتها المثيرة  
البيضاء التي تمنى أن يذيقها وابلأً من عقابه  
منذ أول يوم "وسروالك الداخلي أيضاً" صاح  
بهدهوء لتشعر هي بالإحراج وترددت قليلاً  
"أمامك ثوان حتى أضعاف العقوبة" صاح  
بها لتفعل ما أمرها به على الفور.+

أخذ ينظر إليها ملياً قبل أن يفعل أي شيء،  
كم ستكون علامات الحمرة عليها أثر جلداته  
وكم كانت مؤخرتها بضة وستهتز عند كل

جلده ثم آتت طرقات على الباب "سيدي قد  
أ.." +

"لا نريد شيئاً ولا إزعاج الآن فلتذهبي"  
قاطعها بسرعة ثم بدأ في خلع حزامه الجلدي  
"عقابك خمس جلدات، ستعدين كل جلدة  
وإذا نسيتي أو لم تعدي سأعيد من البداية،  
وأياك أن أسمع صوتاً يغادر شفتاك غير  
عدد الصفعات " أخبرها بجفاء ٢٤  
"حسناً" +

"الفتيات الجيدات يجبن بحاضر سيدي..  
فلتكوني مطيعة" تعجبت لما سمعته لتوها  
ولم تُصدق أنها ستناديه بسيدي ولكن لم  
تريد أن تزدد من غضبه +

"حاضر سيدي" +

تريث حتى شعرت بإستغراب لإنتظاره كل  
هذا الوقت دون أن يفعل شيئاً ثم آتتها أول  
جلدة بغته دون أن تستعد لها وقد أنت  
وشعرت بألم بالغ ونست أن تعد وبدأت  
عيناها في الإمتلاء بالدموع.+

"لم أسمع شيئاً.. سأعيد مجدداً" أخبرها ثم  
في نفس المكان جلدها مجدداً لتتألم+  
"واحد" همست وسط تأوها من جراء  
الألم+

"لقد سمعت تأوها وأنيباً، ستعاد الجلادات  
من جديد" وما إن سمعته حتى بدأت في  
البكاء، ولم تشعر إلا بجلده جديدة في نفس  
المكان لتبتلع آلمها رغماً عنها+

"واحد" فآتتها الثانية لتشعر بلسعتها تكوي  
جلدها "اثنان" ومن ثم الجلدة الثالثة "ثلاثة"



تمنت أن تخبره أن يكف، أن يتوقف ولكن  
فكرت أن كل شيء سيعاد من البداية فلم  
تفعلها "أربعة" وعند آخر جلدة التي بالغ في  
شدة واقعها "خمسة" وما إن توقف حتى  
حاولت أن تلتقط أنفاسها وتأوهت في وهن  
وحاولت أن تتلمس مؤخرتها فشعرت  
بخطوط ولكن لم توجد مرآة حولها فأخذت  
في البكاء في صمت+

"يجب أن تعلمين أن الخاضعة الجيدة هي  
من تشكر وتثني على سيدها عند تقويم  
سلوكها" أخبرها ثم تريت لير ما الذي

ستفعله ١١

"شكراً لك سيدي" أخبرته وقد شعر

ببكائها+

"على ماذا؟"+

"أنك عاقبتني لأن سلوكي كان سيئاً"  
همست بوهن ثم وجدته يمسك يدها  
ليساعدتها في النهوض +

"فتاة جيدة" أخبرها بينما ربتت يداه على  
شعرها في حنان "والآن وقت مكافئتك"  
أخبرها لتتنظر له بعينان متألمتان فما كان  
منه إلا أن ألثم شفتها في عنف دون  
مقدمات بينما أنزل فستانها مرة أخرى.

ولم تشعر هي إلا بيداها تطوق عنقه وتجذبه  
نحوها أكثر، ذهبت في عالم آخر، تمنى أن  
تُعاقب منذ أول وهلة أخطأت بها لتتذوق  
شفتاه دائماً مثل ما تفعل الآن.. لم تقوى  
ساقها على حملها بعد أن أشد شبقها  
ونشوتها فكادت أن تسقط أرضاً فتمسكت  
في عنقه فابتعد عنها لينظر لها ملتقطاً  
أنفاسه وما إن حاولت الإقتراب منه مجدداً

حتى قاطعها "يكفي هذا" وما إن قالها حتى  
عبست ملامحها وابتعدت عنه ليأتيها صوته  
"لا تدرين ظهرك إلي" أمرها فالتفتت إليه  
دون أن تتفوه بحرف.+

"هيا اذهبي وأجلسي" أمرها لتفعل وما إن  
لمست مؤخرتها الكرسي قامت على الفور  
متآلمه من جراء الجلادات لتجده يبتسم  
برضاء "هذا لتتذكرين كيف تعصين أوامري  
مجدداً" تطلع بها فنظرت إليه في ضعف+  
"أسفة" اعتذرت له لتجده يمسك بيدها  
ويذهباً لباب ليفتحه فتجد سريراً فأشار لها+  
"فلتخلعين ملابسك وتتمددين على بطنك"  
أمرها لتشعر بالإحراج ولكنها فعلت ما أمر به  
لتجده بعد دقائق جلس بجانبها وهناك  
ملطفاً أخذ بدلكه على مؤخرتها وبالرغم من  
الآلم شعرت بلذة عجيبة كلما مرر يدها عليها،

وشعر هو بتأثيره هذا فبدأ بأن يتنقل في غير  
مواضع العلمات ثم شعرت بأحدى أصابعه  
تمتد بين فلقاتها وبدأت في إطلاق آناات  
المتعة وتتحرك مع لمسائه أسفل يديه  
ليبتسم هو ولم يتوقف.١

تسللت أصابعه بين فلقاتها بعمق وبدأت أن  
ترتفع وتنخفض ذهاباً وإياباً كيفما يريد.  
انخفض أكثر ليشعر بإبتلالها الذي أعلن عن  
شدة ارادتها له. داعب كل ما وصلت أنامله  
إليه، لم تدري كيف باعدت ساقاها ليسهل  
عليه المرور لكل ما شاء.

أخذ في مداعبة منطقتها الحساسة حتى  
قاربت من شدة شهوتها أن تنرل حمماً ولم  
تستطيع أن تنتظر أكثر من هذا فكلما  
أقتربت أبعد هو وكلما هدأت أخذ يداعبها  
أكثر حتى فقدت التحمل+

"عمر أرجوك" همست بإشتياق وتوسل +

"ماذا تريدين؟" سألتها وهو يعلم جيداً ما

الذي تريده +

"كلما أقتربت أن.. أن.. تلعثمت ولم تدري

ماذا عليها أن تقول +

"فلتكلمي" أمرها لتلعثم أكثر +

"لا أدري كيف أقولها" أخبرته بصدق "لم

يسبق لي المرور بكل هذا و.."

"تريدين أن تتدفق شهوتك" قاطعها +

"نعم.. أرجوك لا تعذبي أكثر.. أتوسل إليك"

حاولت أن تتوسل قدر ما أمكنها فأعاد يدها

مرة أخرى وبدأت في إطلاق صرخات المتعة

ولكن باغتها بالتوقف فجأة فأطلقت زفرة

غضب +

"أتعلمين؟ إذا لم تتصرفين بمثل تلك  
الطريقة وهذا الإعتراض لكنت أكملت ما  
بدأت به ولكن لن تصلي لمرادك وستنامين  
الآن، ما زال أمامنا وقتاً طويلاً" أخبرها وبدت  
ابتسامة على جانب شفثاه لتنهض على  
الفور+

"أعتذر إليك.. أنا آسفة.. ولكن عمر أرج.. " ولم  
تكمل بسبب صفة قوية تلتقتها منه+

"عندما نكون وحدنا لا تنادينني إلا بسيدي"  
أمرها لتترقرق عيناها بالدموع "ولا تتوقعين  
أن يحدث كل شيء كما يحلو لك.. أنت ملكاً  
لي وجسدك أيضاً وحتى رغباتك وتفكيرك  
كل هذا ملك لي أنا وحدي، أتفهمين؟" صاح  
بها لتبادره+

"نعم سيدي، أعتذر لك" همست في  
خضوع+

"سنرى قدرتك على استيعاب كلامي.. نامي"  
آمرها بجفاء ثم لم يكن بيدها إلا أن تمتثل  
آوامره وأحاطت جسدها العاري بأحد  
الشراشف.

بكت في صمت ولا تدري لماذا هو هكذا، لقد  
كان منذ قليل يداعبها ويتودد إليها وفي لحظة  
كل شيء تغير، كم كان صعباً عليها هذا  
الرفض وهذه القسوة، فكرت لماذا عاقبها  
الآن وفي مثل هذا الوقت؟ ولماذا أخبرها بالأ  
تُخبر أحداً؟ شعرت بالشوق لأُمها وأن  
تحتضنها وتجلس معها ولكن كيف لها أن  
تخالف ما أخبرها به؟!+

+

لم تشعر إلا ببيداه التي تعيد فستانها عليها  
عندما أغلق سحابه ثم لاحظ استيقاظها "هيا  
قد قاربنا على الهبوط، فتبعته وما إن جلست

مقعد الطائرة حتى شعرت بالآلم ولكنه لم  
يكن شديداً مثل أول مرة، فأستطاعت  
تحمله وما إن وصلا المطار حتى وجدت  
سيارة بسائقاً متقدماً في السن "مرحباً بك  
سيد عمر.. مبارك لك" تحدث الرجل بطيبة  
بالغة+

"شكراً لك" أجابه بإبتسامة تعجبت لها كثيراً  
وما إن جلسا بتلك السيارة الفارهة التي  
تناسب رئيساً للدولة أخفض حاجزاً من  
جانب كرسيه "لا أريد أن يعلم أحد بعودتي،  
هل هذا مفهوم؟" تحدث للسائق+  
"لا تقلق بني"+

"شكراً لك محمود" أخبره ثم رفع الحاجز مرة  
أخرى ليجذبها من خصرها نحوه بعنف  
فنظرت له بتعجب لبدأ هو في الحديث+



"هناك عدة قواعد يجب أن تعلميها جيداً  
حتى لا تتعرضي لوابل من العقاب" أُملي  
عليها كلامه لتنتبه له +

"حاضر سيدي" +

"فتاة جيدة" أخبرها ثم ربت على رأسها  
وأكمل "سلوكك هذا يجب أن يتحسن، لن  
تسبي، ولن تفعلي أي شيء مهما بدا لك  
صغيراً دون إذني هل هذا مفهوم؟!"+

"نعم سيدي" +

"أُحب الفتاة المطيعة، التي تجلس أسفل  
قدمي، طالما نحن وحدنا لن تجلسين إلا  
على الأرض فهذا هو مكانك" تريث قليلاً  
وتفحصها ليجده تشعر بغصة مما أخبرها به  
فتظاهر بعدم الإكتراث وأكمل "عندما أمرك  
بأن تتجهزي وتستعدي أريدك عارية، على

ركبتاك، عيناك تنظر للأرض ومنتظرة

قدومي" +

"حسناً سيدي" +

"ويجب أن تحددين كلمة أمان" أخبرها

لتعقد حاجباها في تعجب +

"ماذا تعني كلمة أمان؟" سألت في حيرة +

"تلك الكلمة تقوليها إذا شعرتي أنك لا

تتحملين العقاب أو ما أفعله بك" أجابها

لتشعر بالخوف +

"وهل سيصل عقابي لهذا الحد؟" استفسرت

في خوف +

"ليس بالضرورة ولكن لا تناقشيني بهذا الآن،

هيا ما هي الكلمة؟" سألتها بنفاذ صبر +

"مممم.. لا أعلم.. هل لي أن أختار أي شيء؟! " سألته ليوماً لها بالإيجاب "حسناً.. أزرق " أخبرته ليندهش من اختيارها ولكن لم يريد أن يعلم لما أختارت هذا إلا لاحقاً +

"لا أحب الجدل، والنقاش الكثير، مخالفة ما أُخبرك به وعصيانك آوامري قد تفتك بكِ فإن كنتِ ذكية لن تخالفيني، وإياك وأن تُغضبيني بيوم ما وإلا ستكون العواقب وخيمة" سكت وسكتت هي فلا تدري ما تقول فأكمل حديثه "العشرة أيام القادمة لن تتحدثي لأحد غيري، لن تهاتفي أحد ولن تفعلي إلا ما يُرضيني، هل هذا واضح؟" نظر لها نظرة ثابتة أزعتها

"نعم سيدي واضح" اجابته +

"فتاة مطيعة.. والآن هيا للدخل" +

ترجلا من السيارة لتتبعه في صمت حتى  
أدركت أنهما وصلا هذا المنزل الكبير التي  
قابلته به أول مرة وما به إلا أن أطلق صافرة  
حتى آتاه برق يجري بسرع حتى شعرت  
بالخوف من الحصان وأختبأت خلفه ممسكه  
بذراعه+

"لا تخافين" أخبرها ليطلق ضحكة وبهدوء  
أمسك يدها المرتجفة ليضعها على جبهة  
برق فزمجر الحصان بعدم رضاء "أنتِ الآن  
تخيفيه، كفي عن الإرتجاف فلن يؤذيك"  
ففعلت ما أمرها به وبدأت أن تملس على  
جبهته لدقيقتان وبدأ خوفها منه في  
التلاشي

"هيا الآن" انطلق ممتطياً برق ومن ثم جذبها  
وأحكم قبضته على خصرها وانطلق بسرعة  
مخيفة لتشعر هي بالرعب+

"أرجوك أبطأ من سرعتي" توسلت له في

فزغ+

"أتشعرين بالخوف؟" سألتها بإبتسامة

متعالية وهل لا تراه بما أنه يجلس خلفها+

"نعم" +

"نعم ماذا؟! " سألتها حانقاً+

"نعم سيدي" اجابته بعد أن تداركت

خطأها+

"عودي نفسك ألا تشعرين بالخوف وأنتِ

معي، أنا سيدك ولن يضرك شيئاً طالما أنا

بالقرب منك" أخبرها وأخذ يرمح بحصانه

وبعد قليل هدأت خطوات الحصان وشعرت

بتلاصق صدره بظهرها وأسفله بمؤخرتها.

دفن رأسه في شعرها وقد شعرت بأنفاسه

الساخنة عندما أزاح شعرها البني الطويل

لأحد الجوانب ولاحظت شيئاً حاداً يحتك  
بمؤخرتها فعلمت أنه عضوه وشعرت  
بالخجل.+

"كم أتوق لعقابك روان " همس بجانب أذنها  
فلم تدري ماذا تقول فالتزمت الصمت بينما  
جذب خصرها له أكثر لتشعر بسخونة جسده  
"هل تتوقين له؟"+

"نعم سيدي " اجابته وهي لا تدري ماذا  
عليها أن تقول غير ذلك+

"حسناً.. فلنبدأ الآن " عاد مسرعاً أكثر من  
المرّة السابقة حتى وقف أمام بوابة منزله  
"لديك خمس دقائق حتى تستعدي بجانب  
سريري وتنتظريني " أمرها+

"حاضر سيدي.. ولكن أين غرفتك؟" سألته  
بعفوية+

"أكتشفي بنفسك.. " أخبرها لترتسم  
إبتسامة خبث على شفتاه ثم أنصرف  
للداخل وهرولت هي لتبحث عن عذابها  
الذي ينتظرها بنفسها. +

+

هرولت بسرعة لتفعل ما يأمرها به وبعد أن  
بحثت كثيراً وجدت غرفته بالنهاية فخلعت  
ملابسها بأكملها مثلما أمرها فتجردت من  
كل الملابس عدا ملابسها الداخلية وجلست  
على ركبها منتظرة اياه فلم يأت إلا بعد  
عشرة دقائق كاملة وقد بدأت ركبها في أن  
تألمها +

"هل تعصيني أم أنك غبية؟!" صاح بها في  
غضب +

"أعتذر لك سيدي ولكن فيما أخطأت؟!"  
تسائلت بينما تنظر للأرض ولم تغادر عيناها  
موضع نظرها منذ عشرة دقائق +

"أنظري إلي" أمرها لتفعل على الفور  
لتلاحظه يرتدي بنطالاً وقميصاً أسودان اللون  
مما جعله مثيراً للغاية بنظرها "عندما أقول  
عارية يعني لا أريد أن أرى عليك ولو خيطاً  
واحداً" أخبرها بهدوء ثم صفعها بقوة ومن  
أثر ارتطامها الشديد وقعت أرضاً +

لم تتصور أنه سيكون غاضباً لسبب كهذا  
وبكت دون أن تدري لتجده يجذبها من  
شعرها وبنفس الوقت يضغط جسدها إجباراً  
لتنصب على أربع وشدها خلفه حتى وقفا  
أمام باباً به جهازاً إلكترونياً وما ان وقف  
أمامه حتى مر ضوءاً على عيناها فعرفت أن  
هذا الباب لا يُفتح إلا ببصمة عيناها. +



ترك شعرها ثم صاح بها "فلتتبعيني كلبتي"  
أمراً إياها ولم يكن منها إلا أن فعلت رغم  
غرابة أقواله وأفعاله بالنسبة لها وعندما  
توقف توقفت هي ونظرها لا يبارح الأرض  
"أنظري إلي" أمرها فنظرت له بأعين تحمل  
آثار البكاء

"لماذا أنتِ هنا؟" سألها بحفاء

"لتعاقبني سيدي" اجابت في وهن+

"ولماذا أعاقبك؟"+

"لأن سلوكي يحتاج للتقويم وكنت فتاة

سيئة"+

"جيد جداً.." همس لها ثم أكمل "وهل

ستعيدين ما فعلتيه في السابق؟"+

"لا سيدي"+

"أعجبني كيف أصبحت مطيعة.. فلتنتظري  
مكانك " أمرها ثم توجه للباب ليغلقه  
فنظرت نظرة خاطفة حولها لترى أشياء  
غريبة معلقة على الجدران ذات اللون الأسود  
القاتم وأنواراً خافته وسلاسل وكأن الحوائط  
مصنوعة من قماش وليست من شيء  
صلب فتعجبت وما إن سمعت الباب يغلق  
حتى وشعرت برجفة في جسدها ثم سمعت  
خطواته فطأطأت برأسها للأرض.٢

"أعجبك ما أفعل بكِ إلي الآن؟!" سألتها  
وكان سؤالاً مباغتاً فلم تتوقعه. +

"نعم سيدي شكراً لك " هذا ما نطقت به  
ولكن بداخلها شعرت بأن كل هذا غريب  
عليها +

"أنظري إلي " أمرها ففعلت "من يملك هذا  
الجسد؟" سألتها فأجابت بعفوية +

"أنا" وما إن نطقت بتلك الثلاث حروف حتى  
أنهال على وجهها بثلاث صفعات حتى أخذت  
في البكاء لا إرادياً مرة ثانية وكأنه قد صمم  
مسبقاً على رؤيتها تبكي طوال الوقت  
ليشعر بالرضاء التام داخله ببكائها هكذا.٢  
"عذراً سيدي، أنا آسفة، لم أكن أدري ما  
تقصد، أنت من يملكني ويملك هذا الجسد،  
أرجوك سامحني" تحدثت بتوسل مسرعة  
وسط بكائها+

"ستعاقبين الآن كما لم تتخيلي بحياتك"  
صاح بخفوت مخيف لتشعر داخلها بالرعب  
ثم جذبها خلفه من شعرها حتى لم تقوى  
ركبتها على الإحتمال أكثر ثم جلس على  
أحد الكراسي الجلدية ذو مسندان ومدد  
ساقاه عليها "إياك أن تتحركي" أخبرها  
للتعجب وفي البداية كان كل ما يؤلمها هو

ركبتها ومع مرور الدقائق أصبح ألم ظهرها  
من ثقل ساقاه لا يُحتمل +

"أتعلمين لما أنتي جالسة كالكلبة؟" +

"لأنك تعاقبني سيدي" همست في خضوع +

"ليس للعقاب فقط، ولكنك ستصبحين  
كلبتي منذ اليوم، فعلى كل لا تختلفين عن  
الكلبة السيئة في أي شيء، النباح المزعج  
مثل حديثك، غضبك مثل حيوانية الكلبة،  
وحتى عندما عرضتني جسدك أمام كل أعين  
الرجال بذلك البار كنتِ كالكلبة تريدين أياً  
كان ليقترّب منك" بدأ في أن يرفع سقف  
العقاب قليلاً فبدأ بإهانتها لتري ما ستفعل ٣

"حسناً سيدي ما تراه صحيح، شكراً لك"

فاقت كلماتها توقعه ولكنه لن يرحمها ولن

يدعها دون أن يطرق على نقاط ضعفها كلها

الواحدة تلو الأخرى ٨

"من أنتِ؟!"+

"كلبتك سيدي" قررت ألا تحاول فعل شيئاً

غيباً، ومنذ الآن فصاعداً قررت أن ترى وتعلم

كل شيء، هي لم تألف ما يفعل وتجد كل

شيء غريباً عليها ولكن حب إستطلاعها

أجبرها على أن تسايره للنهاية ولترى ما الذي

سيفعله معها إن حصل على كل ما يريده.+

"وماذا أيضاً؟" باغتها سائلاً لتتريث قليلاً ثم

تذكرت حديثه معها عند الشاطئ.+

"جاريك سيدي" أجابته في خضوع وإذعان

ليُثلج صدره من هذه الكلمة+

"بدأت بالتعلم" صفق بيده وبدأ في الضحك

مقهقهاً ثم أخفض قدماه فشعرت ببعض

الراحة من الوزن ثم ذهب بطول الغرفة  
يسكب شيئاً على الأرض وسمعت له صوت  
فبدت كحبيبات صغيرة صلبة وما إن عاد  
حتى جلس مرة أخرى على نفس الكرسي  
وجذبها من شعرها لتواجهه ومن ثم رفع  
وجهها إليه+

"ها قد حان وقت عقابك ولكن أتدرين ما  
الذي سأستخدمه الآن؟" سألها وبعيناه  
سعادة غامرة+

"عفواً سيدي ولكن لا أدري" أجابته ليرى  
الصدق بعيناها+

"ستعلمين الآن.. ستذهبين على أربع في هذا  
الطريق الذي رسمته لك، ستجدين بالنهاية  
شيئاً، ستحضره كالكلبة بفمك وستأتين لي  
به"

"أمرك سيدي" +

"ولا تنسين أن عليك أن تمشي على ما  
رسمت لك ذهاباً وإياباً، هل هذا مفهوم؟!"+

"نعم سيدي" وما إن نطقت بتلك الحروف  
حتى جذب خصرها ليووجهها نحو الطريق ثم  
باغتها بصفعة مدوية على مؤخرتها التي  
عشقها حد الجنون ولم يستطع أن يبعد يداه  
عن تلمسها أكثر من ذلك. +

فعلت روان ما أمرها به وما إن بدأت في  
السير على يداها وركبتها حتى وجدت  
حبيبات أرزنيء مما آلمها بشدة فبدأت  
دموعها في الإنهمار ولم تحاول أن تبدي له  
ذلك، ما إن وصلت حتى وجدت عصا جلدية  
سميكة تنتهي أطرافها بكثير من نهايات  
طويلة جلدية رفيعة للغاية ولم تدري ماذا  
سيفعل بها فهي تبدو شيئاً غير مؤذي

فأمسكتها بين أسنانها ثم عادت في نفس  
الطريق وكلما مرت على الأرز آلمها حتى  
ظنت أنه بدأ في أن يجرحها، هي لا تعلم قد  
بدأت ركبناها في أن تتخدر من كثرة الآلم وما  
إن عادت حتى آتت أمامه تنظر له في توسل  
وهي ممسكة بين أسنانها بتلك العصا  
الغريبة وهو لا يريد أن يأخذها.٥

أنتظرت وأنتظرت ورغماً عنها بدأ يسيل  
لعابها لتجده ينظر لها ضاحكاً ٢

"لا تختلفي عن الكلبة في شيء" وما إن أهدأ  
من ضحكاته حتى سألها "كيف حال  
ركبتاك؟ أتشعرين بالآلم؟" صاح مستهزئاً  
ولكنها أجابته+  
"نعم سيدي"+



"مممم.. جيد" أخبرها كمن يتشفى بآلمها وهي بالكاد تحملت وأوشكت أن تقع في أي لحظة الآن ولكنه جذبها من شعرها لتتبعه ومن ثم أوقفها وأسندها على أحد الجدران "أغمضي عيناك" أمرها ففعلت ثم شعرت بيدها يُكبلان في شيء ما على الحائط ومن ثم دُفع بهذا الشيء من الأمام ليجبرها على التقدم للأمام قليلاً وكأن هناك زر إلكتروني قام بهذا "ألا زالت عيناك موصدتان؟!" سألها وهو يعلم جيداً أنها لم تسترق النظر+

"أجل سيدي" +

"فتاة جيدة" أخبرها بتلذذ ثم وضع عصا جلدية فوق عيناها فهي الآن حتى ولو كانت مُطبعة منذ قليل ستُجبر على ألا تفتح عيناها. +

أنتظرت وأنتظرت ما يقارب من عشر دقائق  
وساقاها بالكاد يحملناها ثم فجأة أقترب من  
خلفها لتشعر به ملتصقاً بظهرها، صدره  
العاري الساخن جعلها تشعر بالأمان، لم  
تدرك متى خلع قميصه، ولا تدري هل عليها  
الشعور بمثل ذلك وهي تعاقب؟ هل عليها  
أن تطمئن بإحتضانه لها هكذا وهو الجلد  
الذي بيديه عقابها وآلامها؟! لم يحتضنها من  
قبل بمثل تلك الطريقة وكان شعوراً جديداً  
محبباً بالنسبة لها. +

"فلتخبريني.. " همس بخشونة مثيرة بجانب  
أذنها اليمنى لتشعر بالإثارة في ثوان " بم  
تشعرين الآن؟! " سألتها بنفس الطريقة  
وأنفاسه الساخنة تُلهب عنقها وأعلى كتفها  
ولم يتريث أو يرأف بها بل أخذ يؤثر عليها  
أكثر بتلثيمات متتاليات +

"هل لي أن أتحدث بصراحة سيدي؟! " سألته  
وقد شعر بنبرة الخوف الحقيقي بصوتها+  
"أنتِ تعلمين جيداً أنني لا أحب أن أُجاب  
بسؤال ولكن لتعرفي أنه لن يوجد بيننا شيء  
إلا الصراحة منذ الآن وصاعداً وإياك والكذب  
علي " همس بنبرة أمرّة ولكنها ملئت بالإثارة  
ثم دنا ملتهمماً شحمة أذنها بين أسنانه بروية  
لتشعر وكأنها في عالم آخر+

"شعرت بالأمان، والآن أشعر بالإثارة  
والنشوة" أجابته بصدق بينما أكتسبت نبرتها  
لحناً جديداً لأول مرة يستمع إليه ليلاحظ هو  
تأثر عضوه كما شعرت هي بتأثير طريقتها  
عليه عندما أحتك بمؤخرتها+

"اللعنة أيتها العاهرة الصغيرة!! أتريدين أن  
تفعلي بي مثل ما أفعل بك؟! سأريك من أنا  
حقاً" فكر في صمت بنما أعتصر جسدها

تحت قبضته ولثم عنقها وبدأت ساقها في  
الإختلال رغماً عنها وما إن أختلت أحداها  
أوشكت أن تسقط ولكنها نست أنها مكبلة  
فآلمها ذراعها بأكمله آثر الجذبة العنيفة  
فعلمت أن عليها أن تحتمل كل هذا وهي  
واعية تماماً.+

مد يده يداعب ثديها ثم خصرها ومنها إلي  
مهبلها ليجده كما لم يجده من قبل، هذه  
الأنهار لا بد وأنها آتت من شبقها لما يفعله،  
علم جيداً أن الرجفة التي بجسدها تحت يده  
الآن وما بين فخذيهما يصرخ هكذا لن تكون  
رد فعل إلا لمن يعشق ما يفعله.

ظل يأجج شبقها أكثر وأكثر حتى نسيت لما  
هي هنا، لماذا تقف مُكبلة، ولماذا يعاقبها،  
كل ما تأكدت منه الآن أنها تريده، تريده مهما  
كان الثمن، لم تظن ولو ليوم واحد أنها

ستلث مثل الآن فقط لأنها تريد رجلٍ ما،  
هي من كان يتمناها الرجال بل ويتهافتون  
عليها وترفضهم تحولت تماماً لأنثى تقتل  
كبرياءها من أجل رجل، هذا الرجل الذي هو  
زوجها!!+

ظلت يدها تسبح وتهول على ثنايا جسدها  
الفاثن لتنهل وترتوي مم حُرم منه منذ  
الوهلة الأولى التي رآها فيها، عرف جيداً كيف  
يُشعل رغباتها، ليس للشهوة فقط بل  
رغبتها في أن تريده هو دون أى رجل آخر.  
علم أنها بعد خروجها من تلك الغرفة معه  
لن يستجيب جسدها ورغباته إلا له فقط،  
فقد أصبحت ملكاً له وأنتهى الأمر.+  
"ماذا تريدين؟" همس بخشونة آثارتها+

"أنا.. مممم.. أريدك.. " تلعثمت مجيبة اياه  
بينما عيناها موصدتان حتى ولو أسفل

عصابة عينان هي ولأول مرة تشعر بمثل  
هذا الشعور ولا تريد أن تستيقظ منه أبداً.+

"ماذا تريد أن أفعل؟" سألتها مرة أخرى  
بجانب أذنها ليزداد لهاثها+

"ككلل شـ.جـ" بالكاد أجابته لتشعر يده  
تحتك بأعلى فرجها ذهاباً وأياباً حتى بدأت  
آهاتها في التعالي وصرخاتها لم تكن مثل قبل،  
كان شيئاً جديداً عليهما هما الإثنين، بلغت  
نشوته عنان السماء ليراها ويسمعها هكذا  
بينما هي لم تكن تدري أين هي وماذا يفعل  
بها لتطلق تلك الصرخات؟!

أستمر فيما يفعل بينما حرر عصابة عينيها  
بخفة وهي حتى لم تكثرث لأن تفتح  
عيناها.. أرادت أن تستمتع بيده على جسدها  
قدر الإمكان.+

"آآه.. عمر أرجوك" صرخت في توسل ولم

تستطع الصمود أكثر.+

"ماذا؟! " همس غاضباً ولكن بنفس الطريقة

التي تدفعها للجحيم+

"عمر أرجوك أريد أن.. آآه.. أريد.. أريدك أنت

آآه" لم تستطع أن تُكمل كلامها وأقتربت

أن تُكمل ما بدأه بها ولكن جذب شعرها في

عنف+

"ماذا قلتي أيتها العاهرة؟" صاح غاضباً

لتنعجب لرد فعله وهي لا تعلم لماذا غضب

هكذا+

"أريدك" همست في خضوع لتجدده يحل

عصابة عيناها ثم نظر لها متفحصاً اياها+

"أرى أنك تخالفين تعليماتي" أخبرها بينما

عقله في مكان آخر، حمرة جسدها الممتزجة

ببياضه أطارت عقله لحدود السماء، كيف  
أصبح شعرها شعثاً كالغجرية ليفقده  
السيطرة التي لطالما مارسها لسنوات دون  
أن تستطيع امرأة أن تتحداها، فكيف لها الآن  
تفعل ذلك به؟+

أقترب منها ورغماً عنها تبادلا النظرات، تشعر  
بأن هناك شيئاً حبيساً في عيناه، شيئاً ما لا  
يريد له أن يظهر، كأنما يكتفه بجفناه،  
وعيناها تنهال منها الرغبة الممتزجة  
بالتساؤلات العديدة التي تُحيرها ليلاً نهاراً،  
كلاهما يدرك أن مهما كان كبرياءها، هناك ما  
تغير بنظرتها ويدل على الخضوع ومهما كان  
ما يدعيه وما يحاول ألا يفعله إلا بتوسل  
منها سيفعله يوماً ما.+

بالرغم من أنه ود أن يتبادلا النظرات لأكثر  
من هذا ولكن هما ليس هنا إلا لتعلم من هو



حقاً ولن يدع تلك الأفاعيل التافهة من وجهة  
نظره أن تحيده عما برأسه، أنهال عليها  
بصفعتان سريعتان على وجهها مما  
أندهشت له وأنزل شللاً من الدموع دون أن  
تدرك أنها تبكي.+

"أتعلمين لماذا تتلقين هاتان الصفعتان؟!"  
سألها بجفاء ليختفي هذا الرجل الذي منذ  
ثوان شعرت معه بالأمان وتحول لهذا الرجل  
العنيف+

"لا أدري" بالكاد سمع اجابتها وسط بكائها  
لينهال بالصفعة الثالثة+

"تنادينني سيدي دائماً وأبداً، المرة المقبلة  
عقابك سيكون عسيراً"+

"أسفة سيدي" همست وهي بداخلها تعلم  
أنه هو السبب، هو من وضعها بتلك الحالة،

لم تدرك ماذا قالت ولا ماذا فعلت وفقدت  
حتى القدرة على التنفس والوقوف وهو يأتي  
ليصفعها لمناداته بإسمه دون سيدي، لم  
تريد أن تناقش وهي على كل حال ليست في  
وضع يسمح له بالمجادلة.+

"ستتلقين عقابك على أفعالك السابقة  
الآن"+

"حاضر سيدي، شكراً لك"٢

"٢٠ جلد، وستعدين، وإذا فقدت العدد أو  
لم تعدين سيعاد كل شيئاً من البداية"  
أخبرها بقسوة ثم أمسك تلك العصاة  
الجلدية التي تنتهي بأسواط صغيرة رفيعة  
جلدية حتى ظنت أن ألمها سيكون بسيطاً  
ولكنها عديمة الخبرة. "تذكرين كلمة  
الأمان؟! " سألها وقد تغير صوته قليلاً.+

"نعم سيدي" +

"حسناً فلنبداً الآن" وما أن أعلن حتى

ارتعبت روان بداخلها، شيئاً ما يخيفها، لماذا

سألها عن كلمة الأمان وهو من أعترف لها

أنه لن يضرها؟ ولكن لقد صممت في ثنايا

عقلها أنها لن تقولها حتى ترى أسوأ ما به. +

"واحد" جاءت أول جلدة سهلة على ثديها

ولم تشعر أن هناك أي ألم ففكرت لربما

يريد أن يخيفها فقط ثم آتت الثانية أسفل

قليلاً وكانت خفيفة مثل الأولى "أثنان" +

"باعدني قدماك" أمرها ففعلت بالرغم من

الإحراج البالغ الذي تشعر به ولكن لن

تستطيع أن تخالفه على كل حال. +

"ثلاثة" عدت ثالث جلدة على ثديها وقد  
تعجبت لخلو الثلاث جلدات من الألم ولكن  
عمر يعلم ما يفعله جيداً.+

أخذ يمرر أطراف الجلدات لكي تلامس  
جسدها بالكاد في مناطق عدة، ثديها، فرجها،  
مؤخرتها، كل ساق من ساقها، فبدأت تشعر  
روان بالدغدغات فبدأت في الضحك رغماً  
عنها ولم تستطع أن تتوقف.+

"أُعجبك هذا؟!!" سألتها باستهزاء.+

"نعم سيدي يُضحكني للغاية" اجابت  
بحسن نية بينما هو يلتف حول جسدها عدة  
مرات ومن ثم وقف أمامها وباغتها بجلدة  
قوية بين فخذها لتتصرخ كما لم تفعل من  
قبل، كانت لسعتها كالنار تكوي جسدها.+

"أرى أنكِ نسيتي العدد!! سيعاد كل شيء  
من البداية" صاح بمنتهى الهدوء ومن ثم  
أخذ في تكييل الجلدات في مختلف أنحاء  
جسدها، تارة تعد وتارة تنسى فيُعاد كل  
العقاب من البداية ولكن ما يحيره أنها لم  
تنطق بكلمة الأمان رغم أن الجلدات قاربت  
على الأربعين جلدة!+

"شكراً سيدي" اجابت بصوت مُتعب وعينان  
موصدتان بينما فرغ من جلداته وبدأ في فك  
قيودها.+

"فتاة جيدة" أخبرها وحاول أن يُحافظ ألا  
يظهر إندهاشه أمام قوة تحملها فهو يعلم  
جيداً أنه بالغ في قوة الجلدات وفي إهانتها،  
تلك العلامات الواضحة على جسدها هي  
الدليل ولكنها لم تستسلم بعد.+

وما إن أخفضت أول يد وكادت يدها الأخرى  
في أن تصبح حرة حتى شعرت بأنها تسقط  
ولكنه حملها قبل أن تلامس الأرض، لم  
تشعر إلا بأوجاع مكان الجلادات، هي تظن أن  
بعض أنحاء جسدها قد جُرحت من آثار شدة  
الضربات، كلما لامست يداها مكان الجلادات  
كلما شعرت بالآلم، ركبناها لا تعطيهما القوة  
كي تقف على قدميها بعد الآن، كما أن آلم  
ظهرها قد تفاقم ولم تصبح عظامها تتحمل  
أي شيء، ولكن بالرغم من كل هذه الأوجاع  
لم تقوى على التكلم أو أن تعبر عما  
يؤلمها. +

كم تمنيت أن تطوقه بذراعاها ولكن يداها  
تألمها من القيود التي كبلها بها ولم تقدر أن  
ترفعها، شعرت بجسده الساخن يغمرها  
بالدفء، هذه أول مرة تشعر به قريباً منها

دون أن يريد شيئاً.. ما إن خرج حتى دثرها  
بالأغطية في سريره وبعدها بدقيقة شعرت  
به ينزع عنها الأغطية ومن ثم يداه تجوب  
على جسدها مكان الجلدات وكأن هناك  
ملطف يضعه ولم يكن منها إلا أن أطلقت  
بعض الأئين كلما تلامست أنامله مع آثار  
الجلدات+

"روان.. أنظري إلي" ناداها وهو يحاول أن  
يفيقها ظناً منه أنها تفقد وعيها+  
"أنا مممة عبة" آتت حروفها على مهل  
وبالكاد فسر ما تقول+

"أعلم ولكن حاولي النظر إلي" أخبرها تلك  
المرة عكس المرات السابقة فهي لم تشعر  
بأوامره وكأن هناك شيئاً جديداً "هيا صغيرتي  
أنظري إلي" أخبرها غير مدركا لمنادتها  
بصغيرته+

"هل لي أن أطلب منك شيئاً؟!" فتحت  
عينها بإرهاق ملحوظ ليوماً لها على الفور+  
"أرجوك سيدي أسمح لي هذه الليلة بالنوم  
جانبك، أرجوك لا تتركني" توسلت له رغباً  
عنها ليأتي صوتها في النهاية مختلطاً ببكاء لا  
يعلم أيّاً منهما سببه.+

نظر لها ولأول مرة منذ أن كان في الثالثة  
والعشرون يشعر بأنه يريد أن يبقى مع  
المرأة التي مارس عليها ساديته منذ قليل،  
شعر أنه بالغ، آذاها وهي حتى لم تصرح  
بذلك، لأول مرة يشعر بالندم!+

ظل ينظر لها في تعجب بالغ "حسناً سيدي  
سأغا.." قاطعها بجذبها بين ذراعه حتى  
أصبحت رأسها على صدره وظل يمسح على  
رأسها واحتمل تلك الدمعات التي بللت  
صدره في صمت حتى غرقت في النوم.+



+

"لقد بالغت معها فهي أول مرة لها، لماذا بقيت بجانبها حتى الآن؟ ولماذا شعرت بالندم؟ أعلم جيداً أنني لن ولم أشعر بالندم لساديتي ولكن هل أشعر هكذا لأنني بالغت معها؟! " تجولت الأسئلة بعقله بينما طالع وجهها الذي بدأ أن يعود لطبيعته بعد أثر الصفعات عليها، وكلما تذكر كم كان قاسياً وكم حاول أن يؤلمها زاد ندمه وما يُدهشه حقاً إلي الآن أنها لم تقل أن هذا يؤلمني أو توقف أو لم تذكر كلمة الأمان..+

تطلع كثيراً لبراءة ملامحها المتناهية التي لم يلاحظها من قبل، دائماً ما كانت تبدو قوية وقاسية أو هكذا تحاول أن تبدو، ولكنها أجمل مرة رآها منذ أن وقعت عيناه عليها، شعرها الطويل وملامح وجهها تعطيها

طفولة مبالغ بها، كم أن تلك المساحيق  
خداعة بحق، كم أن كل كبرياءها تلاشى  
ليحل محله طفلة نائمة بين يديه.+

ظل يتفحصها حتى شعر بأنه لا يريد أن  
يبتعد عنها أبداً ولكن دفعه تفكيره للإنزعاج  
الشديد، هو يعلم جيداً أنه أرادها له لتصبح  
ملكه منذ الوهلة الأولى ولكن ظن أن هذا  
الشعور سيتلاشى بمجرد أول مرة سيرها  
عارية أمامه "ربما لم أسأها لأنني لم  
أعاشرها حتى الآن" حاول أن يقنع نفسه بما  
هداه عقله من استنتاج وبعدها قد قرر أنه  
يكفيه كل ذلك الوقت الضائع في النظر  
إليها.+

"هيا استيقظي" سمعته يأمرها لتفتح  
عينها بصعوبة وتنظر له جالسا مرتدياً  
ملابساً غير الملابس التي كان يرتديها وتبدو

رائحته منعشة للغاية ولكنه ليس محتضناً  
إياها كالأمس. أتكأت جالسة بصعوبة لبقاء  
بعض الأوجاع في جسدها التي أصبح  
معظمها في التلاشى.+

"صباح الخير" همست بنعاس+

"فلتغتسلي ثم تأتي لتناول الإفطار" أمرها  
بجفاء لتتعجب له ولم تستطع أن تخبره  
بشيء لأنه بالفعل قد غادر غرفته.+

"ماذا الآن؟! ماذا فعلت أنا؟ هو حتى لا

يبادلني صباح الخير، أوامر وعقاب وماذا

بعد؟! حسناً يا ابن يزيد الجندي، فلتريني ما

بوسعك وسأريك ما بوسعي أنا أيضاً"

فكرت بغضب بينما قامت للإغتسال وبعد

الإنهاء لم تجد إلا رداءه بالحمام فالتفت به

وتذكرت أن حقائبها مازالت بالأسفل منذ

قدومهم فلم تكثرث ونزلت للأسفل لتبحث

عن ملابسها ولم تجد شيئاً.٣

ذهبت حتى وجدت عمر بالمطبخ يحضر

الطعام فسئلته بعجل "أين حقائبي؟!" +

"نبرتك تلك لن أسمعها مرة أخرى،

وملابسك ستجديها بغرفة جانب غرفتي إلي

اليمين" أجابها بهدوء ثم نظر لها ليرها في

رداءه ليروقه مظهرها هكذا وهي في ملابسها

وظل ناظراً لها حتى نسي ما أمامه فاقتربت

منه روان حتى تنقظ ما قارب أن يحترق +

"حسناً لن تسمع نبرتي تلك ولكن أرجوك لا

تُفسد طعامي" همست له بنبرة لعوب ثم

تركته ليدرك أنه فقد السيطرة أمامها

مجدداً! +

ذهبت مكان ما أخبرها لتجد كل شيء مرتب  
بعناية فتعجبت من الذي فعلها فلم يوجد  
سواهما فارتدت فستانا مغرياً قصيراً وما إن  
تفحصت نفسها حتى وجدت علامات  
السوط منذ البارحة ولسعاتها تترك أثراً على  
جسدها فقطبت حاجباها ثم ارتدت بنطالاً  
وكنزة عارية الصدر وجففت شعرها ثم نزلت  
للأسفل بعد أن وجدت كل شيء قد أُعد  
فبدأت بتناول الطعام معه وهي تشعر  
بغرابة فهو لم ينظر لها ولو لمرة. +

وبالرغم من ذلك فقد لاحظ هو سلوكها  
المنزعج وبدون أن ينظر لها سألها "لماذا  
أنتِ غاضبة؟" +

تريثت قبل أن تُجيب لدهشتها من معرفته  
وهي حتى لم تتحدث له أو تتلقى نظراتهما  
"لا شيء، لست غاضبة" اجابته بإقتضاب

وأكملت طعامها فترك الشوكة ببرود على  
الطاولة لتجده ينظر لها نظرة هادئة ولكن في  
نفس الوقت أربعتها+

"عواقب كذبك لن تكون جيدة" تحدث بروية  
ثم أكمل طعامه لتدرك أنها ستواجه  
مسلسلاً جديداً من العذاب معه فقررت أن  
تحاول معه بطريقة جديدة علّه يلين معها  
قليلاً+

"عمر.. أنظر.. أنا.. " تلعثمت قليلاً "أنا لا أريد  
الكذب عليك، ولا أريد أن أخطأ معك في  
شيء، أريد أن أعيش معك في سلام.. قبل أن  
تتزوجني لم أكن أفكر في الزواج ولم يخطر  
على بالي أن سأصبح متزوجة، وبيوم وليلة  
أصبحت متزوجة، طريقتك معي كانت  
غريبة للغاية، لم أكن أتخيل تلك الميول  
الغريبة وأنا لا أعارضها ولكن منذ ذلك اليوم

بهاواي وأنا أشعر أن كل شيء جديداً عليّ  
وحتى فكري وعقلي لا يستطيعان أن يواكبا  
ما يحدث بسرعة البرق هكذا، أنا لا أعرف  
كيف أتصرف في أغلب الأحيان معك، أجدك  
غريب للغاية ولا أعلم كيف أجيبك خاصة  
وأنني لم أعود أن ألبى وأقول أجل ونعم  
وشكراً هذه المرأة ليست بداخلي ولست أنا"  
صمتت قليلاً لترى نظرة لم تعرف معناها في  
عيناه فأكملت+

"أشعر أن بك الكثير من الصفات الجيدة  
والأشياء الجميلة، بالرغم من عنفك معي  
آخر يومان ولكن لا أدري.. فقط أعطي لي  
بعض الوقت كي أتأقلم، أنا لا أرفض شيئاً  
ولكن بروية أرجوك" أنهت حديثها لتراه  
ينهض ثم يتوجه ليُصبح خلفها ليجذبها من

شعرها بقوة ولكنها أخف من أي مرة من

قبل+

"لِكِ هذا ولكن طالما نحن وحدنا تناديني  
بسيدي وعقابك الليلة لن يكون هيناً أبداً"  
أخبرها ثم جذبها لتنهض رغماً عنها لتجد  
صفعة على مؤخرتها وقد آلمتها قليلاً  
"ولنعتبر هذا مقدمة لما سيحدث" ٥

+

"ماذا يعني بأن هذا مقدمة؟! لا أهتم، على  
كل حال رأيت أسوأ ما به وليفعل ما يشاء  
فهو لن يخيفني بتلك الكلمات" تمت  
بينما لاحقته عينها لتشاهده يترك المنزل  
للخارج وكأنها فرصة لتظهر امتعاضها وعدم  
قبولها لتصرفاته وتحكماته الغريبة.+



مر بعض الوقت بعد أن طالعت بريدها  
الإلكتروني لترى أن هناك كماً هائلاً من  
العمل ينتظرها فلم تشعر بأنها تريد أن تبدأ  
بشيء ولتدع العمل حتى تعود، تبقى أياماً  
قليلة على كل حال. +

وجدت نفسها تلقائياً تبحث عن صفات  
الرجل السادي وكيف تتعامل مع الشخص  
السادي وخاصة الزوج السادي وما إلي هناك  
من مواضيع عدة فوجدت تضارباً بين الكثير  
والكثير من الآراء، فمن الناس من يجد أن  
السادية ميول لا أكثر وأن من يستمتع مع  
الرجل السادي أو المرأة السادية من يكون  
بداخله أو بداخلها خضوع، ومن الناس من  
يجد أن هذا مرض ويجب أن يُعالج الشخص  
المُصاب به وأن هذا نتيجة لطفولة صعبة أو

موقف مرير مر به الإنسان السادي حتى

يصبح بتلك الشخصية الصعبة.٩

ولكن أكثر ما أثر في تفكيرها هو سؤال

بسيط على إحدى المواقع، هل أنتِ مستعدة

أن تعيشي مع رجل سادي؟!+

بعد الكثير من التفكير العميق وتذكر كل ما

مرت به معه استنتجت أن عمر بعيداً عن

ميوله التي تزال غريبة عنها، هو شخص

جيد، تذكرت كم كان كريماً معها عند الزواج،

كم أصبح قريباً من عائلتها، كم هو جدير

بالإحترام مع الجميع، ولولا بعض

المشاحنات والجدال بينهم بسبب تصلب

رأسها في الكثير من المواقف وعنادها التي

تعلم أنه من الصعب مواجهته فعمر في

النهاية لم يفعل ما يُغضبها. دائماً ما مزج

كل ما يدعيه من عقاب وجزاء بمتعة جنسية

بشكل ما والأغرب أنها أعجبتها، كمن يدفع  
مبلغاً ليحصل على شيء في المقابل. كما  
تذكرت ما فعله معها بالأمس بعد ما أرهبها  
بل وشعرت أنها تُعذب كمن أرتكب خطيئة  
وجدت به في النهاية إنسان حنون أو هكذا بدا  
لها، تشتت أفكارها كلما فكرت به وبتصرفاته  
وجفائه وقسوته ثم القليل من الحنان الذي  
أظهره مؤخراً.٣

توجهت لصنع بعض القهوة وفكرت في أن  
تتفقد الخارج قليلاً فتوجهت لتشعر كم أن  
الجو صافياً وهادئاً وتمنت لو كانت هنا منذ  
الصباح، ظلت تجول وتجول في ذلك المنزل  
العماق الذي لا تصدق مدى حجمه إلي الآن  
حتى وصلت للإسطنبول.+

تذكرت ذلك الحصان الذي رآته أول مرة عند  
قدمها هنا فشعرت بالخوف قليلاً ولكنها

سمعت صوتاً بالداخل ففضولها دفعها لأن  
تُكمل طريقها وتدخل فوجدت الباب مفتوحاً  
فتسللت دون إفتعال أي صوت لتنظر جيداً  
لتراه كما لم تراه من قبل، كم كان ظهره  
العاري مغري للغاية، تلك العضلات القوية  
وكأنه لوحة مرسومة وليس ظهراً عادياً، كانت  
تُلاحظ أن كتفاه عريضان ولديه خصر رائع  
ولكن المشهد من الخلف يختلف تماماً عما  
رآته ليلة أمس، خصره النحيل المنحوت  
بعناية لا يتلائم نهائياً مع الكتفان العريضتان  
مما آثارها وبدأت بتخيل العديد من الأشياء  
ولكن حاولت بسرعة ألا تدع تلك الأفكار تؤثر  
عليها الآن. +

نظرت كم بدا حانياً مع حصانه وكيف يشذب  
جلده ويُمشطه، رأت كيف يداعبه بل وكأنما  
تشعر أنه يكافؤه بإعطائه بعض الطعام غير

الذي أمامه مما جعلها تتعجب لما يفعله  
فهي ليس لديها فكرة عن الخيول بل ولم  
تتعامل مع أي حيوان من قبل.+

"تقدمي" آتاها صوته الأمر بهدوء أفزعها  
لتجد نفسها تلقائياً تتقدم دون أن تدري  
"أعجبك ما ترين؟! " سألها لتتريث قبل  
الإجابة فهي حقا لا تعلم ما الذي يُعجبها،  
هل طريقته المتمرسه مع حصانه أم هو  
نفسه ما يُعجبها!١٠

"لا أدري، كل شيء غير مألوف بالنسبة إليّ..  
ممم.. " سكتت لعدم علمها ما الذي يجب أن  
تقوله "أعذرنى ولكنني أحاول التأقلم"  
أعذرت بلباقة أو هكذا ظنت أنها تفعل ثم  
أرتشفت من كوبها الذي وجدته قد برد  
بالفعل ولكنها تحاملت على تذوق القهوة  
الباردة كمن يتخذ ذلك الكوب درعاً وحماية.+

"عليك أن تتعودي فهذه أصبحت حياتك  
منذ الآن" أخبرها وقد بدا هادئاً تماماً وكأنه  
أختلف عن ذلك الشخص الذي عرفته الأيام  
الماضية+

"أتحبه كثيراً؟" سألته بعد أن دام الصمت لما  
يقارب من دقيقتان وما زال يداعبه وكان  
برق مستسلماً له للغاية وبالرغم من أنه بدا  
أليفاً ولكن شيئاً ما به أخافها، لونه الأسود  
اللامع وعيناه اللامعتان أيضاً ورأسه الغريبة  
أرعبها مما جعلها تحافظ على مسافة جيدة  
و فقط أكتفت بالمشاهدة. ٢

"بالطبع، هو من أقرب أصدقائي" أجابها  
بمنتهى التلقائية لتتعجب لتغيره معها+  
"هل لك أن تخبرني عن أصدقائك؟" سألته  
بحذر لترى عدم إنزعاجه مما شجعها قليلاً+

"حسناً، برق، وأبي، وأحد آخر ستعلمين عنه  
يوماً ما" أجابها ليأجج حيرتها كالمعتاد+  
"ألست قريباً من أخيك؟! " سألته بعفوية+  
"هو فقط أخي، لكن لا تجمعنا أشياء عديدة،  
كل منا لديه إهتماماته" أجابها بإقتضاب  
لتلمح الإنزعاج بنبرته فقررت أن تتحدث  
بشيء آخر+

"منذ متى وأنت تملك برق؟"+

"أردت أن أملكه وأنا بالثالثة والعشرون ولكن  
بعد البحث عن حصان مثله أمتلكته بالرابعة  
والعشرون، منذ تسع سنوات" أجابها  
لتندهش ثم أكمل "كان عنيداً للغاية ولا  
يقبل أن يتعامل معه أحد حتى روضته  
بنفسي، ولا بد من تدريبيه باستمرار وإلا قد

يعصاني.. بالرغم من أنه أصعب خيل

تعاملت معه ولكني أحبه"+

"وهل تتعامل مع الخيل منذ أن كنت

صغيراً؟" سألته ليطول الصمت أكثر من

اللازم ثم شعرت وكأن هناك شيئاً ما بعيناه

كمن يتذكر شيئاً+

"منذ الثامنة عشر" آتاها صوته المنزعج

للتعجب لماذا شيء كهذا قد يُزعجه؟+

"أكتشفت ميولك بدأت أن تتعامل مع

الخيل وماذا أيضاً؟" تسائلت بعفوية لتراه

يتفحصها بنظرات تخبأ الكثير من الأسرار

والألغاز خلفها+

"لا يوجد شيء آخر" اجاب بإقتضاب ممزوجاً

بالقسوة التي أدهشتها، كأنه ينهاها أن تُكمل



في الحديث فظنت أنها إذا غيرت الموضوع  
قد يكون أفضل+

"أرى أن المنزل هنا كبير ولكن أين  
الموظفين؟ أنا لم أرى سوى الحراس"+

"هناك من يأتي كل فترة كي ينظف المنزل  
بسيارات خاصة أحضرهم من منزل أبي،  
وغرفتي أنا مسؤل عنها، وأعد طعامي  
بنفسي إن لم أتناول في الخارج" نظر لها  
بينما تحدث فعلمت أن نظرته تقصد غرفته  
وأيضاً الغرفة العجيبة التي أدخلها بها ليلة  
أمس ولكنها تصنعت الغباء.٣

"وتلك الغرفة التي كنت بها ليلة أمس، هل  
يعلم عنها أحد؟"+

"من الموظفين لا، أمّا بالنسبة لجارياتي  
فبلى.. هن من كن مستولات عنها على كل

حال " أجاها لتجد نفسها تشعر بالغيرة  
والريبة +

" وهل سأكون مسئولة عنها أيضاً؟" حاولت  
كتم انزعاجها من أمر كهذا ونجحت لتراه  
يتفحصها في خبث وابتسامة مخيفة +

"سنرى" ٤

" لا زلت على علاقة بجارياتك إلي الآن، أليس  
كذلك؟" وما إن تفوهت بالسؤال حتى باغتتها  
بجذب خصرها ومنها إلي إحدى حوائط  
الإسطبل فأصبح ظهرها للحائط وأصبحت  
محاصرة من الأمام ٢

"لماذا تريدان أن تعرفني؟" سألتها مبتسماً +  
"فقط أريد أن أعرف.. مجرد سؤال" نظرت  
بعيناه المخيفتان لتراه يقترب منها وتبدأ  
أنفاسها في التعالي +

"كاذبة.. ستعاقبين.. والآن أريد الإجابة" +

"أنا لا أكذب، إذا كنت ترى أنه لا حق لي في أن

أعلم فلا تجيبي" صاحت بغضب ولكنها

حافظت على نبرة صوتها+

"تكذبين" صاح بإصرار+

"لا!" بدأ صوتها في الإختلاف لتجده يعتصر

خصرها في عنف ولكنها لم تشعر بالألم+

"أرى عصيان في نبرتك" +

"فلتري ما تشاء ولكنني لست غاضبة ولا

أكثر إذا كنت على علاقة بإحداهن..

فلتفعل ما تشاء" أخبرته حانقة ثم حاولت

الإفلات منه ولكنها لم تستطع خاصة وأن

صدره العاري وقربه هكذا يوترها كثيراً بينما

ظل هو ينظر لها في تعجب وتفحصها جيداً+

"حقاً!! لم سألتِ إذن؟! " تسائل ضاحكاً  
لتنزعج هي أكثر وتحاول دفعه بعيداً عنها+  
"أرجوك أفسح لي مجا.. "+

"آخر علاقة كنت بها منذ ثلاث سنوات "  
قاطعها ليفاجئها بإجابته "لا أكون على علاقة  
بإمرأتان معاً وكذلك لا أقبل أن خاضعتي  
تخضع لأحد غيري " أخيراً أجابها لتطلع له في  
إنزعاج ممزوجاً ببراءة متناهية فهو لأول مرة  
كم هي جميلة وهي غاضبة فقرر داخل  
عقله أنه سيفعلها دائماً حتى تنظر له هكذا  
للأبد.+

"أرجوك دعني أمر" تجاهلت كلامه+

"لماذا؟! " سألها ليحصل منها على عدة  
نظرات جعلته يريد أن يحملها ويذهب بها  
لفراشه وليذهبها عنده وكبرياءها للجحيم. ١١

"سأذهب لصنع الطعام، أنا جائعة" أجابته  
بعد أن بحثت عن سبب مقنع حتى تخبره  
به كما أن نظراته المتفحصة وترتها للغاية +  
"وإذا لم يُعجبني طعامك؟" استفسر مازحاً  
مما أدهشها ٧

"سُيعجبك.. " صاحت بثقة +

"حسناً.. وإلا سيُضاف إلي قائمة عقاب  
الليلة" أخبرها لتلمح نظرة لعوب بعيناه  
فابتسمت خجلاً ولا تدري كيف آتت تلك  
الإبتسامة ثم انفلتت للأسفل وفرت هاربة  
خارجاً غير مدركة لمن يبتسم خلفها. +

+

"ستعاقبين.. وعقاب الليلة وعقاب غداً وماذا  
بعد أيها العمر؟! لا أكثرث على كل حال، وإلي  
متى سيستمر بتلك الأقوال السخيفة.. بدأت

أن أسأم كل هذا" فكرت بينما أخذت في إعداد الطعام وأضافت جهداً كبيراً به حتى ينال إعجابه بالرغم من أنها ماهرة في إعداد الطعام ولكن هي أول مرة تطهي له. +

كادت أن تنتهي من اللمسات الأخيرة في إعداد المائدة التي بدت وكأن ما أعدته من طعام سيتذوقه إحد النقاد لتشعر به قد آتى فرفعت نظرها لتراه ما زال عاري الصدر وجسده بالكامل يتصبب عرقاً ويلهث، تفحصت كم كان مُثيراً وشهياً ولم تلبث إلا ثوانٍ لتطرد تلك الأفكار وفكرت لربما كان يُمارس بعض الرياضة، فهذا الجسد لن يبدو هكذا إلا بعد سنوات من ممارسة الرياضة. 0

"كنت سأذهب للتو وأخبرك أن تأتي وتتناول الطعام" أخبرته بإبتسامة ليبادلها هو أيضاً إبتسامة صغيرة ثم جلس وترأس المائدة

وكادت أن تجلس ولكنه نظر إليها غاضباً  
كمن ينهاها عن فعل شيء فتصلبت مكانها،  
لم تدرك ماذا فعلت لتحصل منه على تلك

النظرة؟!؟

"ماذا تفعلين؟!؟" سألتها ببرود وجفاء+

"سأتناول الطعام" أجابته بعفوية وهمت أن

تجلس فلم يُعطيها الفرصة+

"وهل أذنت لك؟!؟" سألتها بينما بدأ هو في

تناول الطعام الذي وجدته شهياً للغاية وكأنه

لم يتذوق ما يضاويه لذة في حياته، وتركها

لأفكارها ليرى ماذا ستفعل بعدما

سمعتة. ١٠

ظلت تنظر له في صدمة، حاولت أن تجمع

شتات عقلها المفكر في هذا الرجل المتمثل

أمامها، أنى يكون له أن يتحول تماماً من

شخص لشخص آخر، وكأن لديه زر يغلقه  
وقتما يشاء ليتحول لذلك الإنسان القابع  
أمامها، أو كما يدعو نفسه سيدها!+

"أعتذر سيدي" أعتذرت على ما لا تعلمه  
وما لا تدركه، تلك النظرة بعيناه لن تقبل أي  
كلمة أخرى سوى الإعتذار، وكأنما بدأت في أن  
تفهم من هو.+

"أركعي عارية الآن!" أمرها بمنتهى الهدوء  
بينما تناول طعامه في هدوء فلم يكن منها  
إلا أن أمتثلت لأوامره وخلعت ملابسها ثم  
ركعت ولم يبارح نظرها الأرض وما أغضبها  
للغاية أنه حرّمها من أن تتذوق ما قضت  
وقتاً طويلاً في صنعه. ١٧

بعد انتظارها لما يقارب من خمس دقائق  
نظر لها نظرة عابرة ثم وضع سبابته أسفل  
ذقنها حتى تبادله نظراته "أتريدين بعض



الطعام؟" سألها لتنظر له في توسل ولكنه  
رأى شيئاً آخر، رأى أن تلك المرأة التي  
أقحمت مكتبه في يوم ما لم تعد موجودة  
وحل محلها أنثى خاضعة أو هكذا ظن.١  
"نعم سيدي" أجابته في توسل ولم يستمع  
هو لما يصرخ عقلها به، تسائلت عن  
الأسباب التي حولته من النور إلي الظلام  
بدون أي مقدمات..٣

تفحص جسدها وآثار العلامات التي تبقيت  
من عقاب أمس ثم جذب رأسها له مخللاً  
شعرها بيداه حتى أحتوى رأسها لتشعر  
بأنفاسه الساخنة الممزوجة برائحة الطعام  
"توسلي إذن" أمرها ثم ابتسم في مكر٢  
"أرجوك سيدي، أريد أن أتناول الطعام"  
همست وحاولت أن تبدو متوسلة قدر  
الإمكان كما أنها حاولت أيضاً أن تسيطر على

الغضب الجم الذي يتأجج بداخلها، فلماذا  
عليها أن تتوسل وهي من طهت الطعام؟!  
لماذا يفعل بها هكذا؟ إذا كانت حيوان  
سيعاملها أفضل من هذا. +

"حسناً" تبسم مجدداً ثم ألقى بقطعة من  
الطعام على الأرض لتندهش هي من فعلته  
وأوشك الغضب بداخلها على الانفجار  
"أتعلمين كيف تأكل الكلبة؟!" سألها  
مستنكراً كأنما يأمرها بأن تأكل كالحوانات  
بينما أكمل تناول طعامه في هدوء وكبرياء  
دون أن يكثرث بمن تجلس أسفل قدماه١.

ترددت! هل لها أن تعترض أو تحتج؟ لم  
تتخيل أنها ستعرض لمثل تلك الإهانة من  
قبله، ولاجل ماذا؟ بعض الطعام!!

كانت هذه الإهانة غير مقبولة بالنسبة لها،  
ماذا سيكون رد فعله إن لم تقبل وتمتثل  
آوامره؟ فكرت وفكرت ثم رغباً عنها  
أجهشت في البكاء بشكل هستيري.١

لن ينكر أنه شعر بندم لرد فعلها، لم يظن أن  
فعل أمر بسيط كهذا قد يؤلمها بهذا الشكل  
ولكن ما تفعله دليل قاطع على أن الكبرياء  
بداخلها لا يزال قوياً بل لم يتحرك ولو بمقدار  
ضئيل. أدرك أن كل ما فعلته الأيام الماضية  
كان مجرد تمثيلية لإرضاءه ولا بد من البدء مرة  
أخرى.١٤

لم تنتظر لبرهة بل جذبت ملابسها لتخبأ بها  
جسدها وتركته ثم صعدت بعيداً عنه وكل  
ما تفكر به أنها لا تريد أن تراه ولن تستجيب  
لآوامره مرة أخرى وليكن ما يكن.٤

"أهذا هو الرجل السادي؟ يريد أن يهينني؟  
يريد أن يبرح جسدي ضرباً؟ ماذا يريد بعد؟  
ولكن اللوم كله يقع علي، أنا غبية حتى  
أوافق على كل ما أخبرني به، أنا لن أعيش  
معه وسأطلب الطلاق وليذهب كلاً منا في  
طريقه" صاح عقلها مقدرراً بينما حاولت أن  
تهدأ من نفسها وجلست على السرير بعد أن  
وصدت باب الغرفة عليها. ١٣

أنهى طعامه وكأن لم يحدث شيئاً ثم أعاد  
ترتيب المائدة وقام بتنظيف كل شيء ثم  
توجه للأعلى ليستحم وكل ما يجول بفكره  
أنها ستعرض لأشد العقاب الذي لم تتصوره،  
لم يمر بنفس الموقف ولم تُرفض آوامره من  
قبل بمثل هذه الطريقة، وصمم بداخله أن  
يدمر كل ذلك الكبرياء الجم بداخلها، إن لم  
يكن بالهدوء فليكن بالعنف. ٧

ارتدى ملابسه ثم توجه للغرفة التي تمكث  
بها ثم أدار مقبض الباب فوجده موصداً من  
الخلف فلم يكن منه إلا أن كسر الباب دون  
كلام أو حديث ليجد الخوف الممتزج بالدموع  
ينهمر من عيناها كما لم يشاهد امرأة تخافه  
هكذا من قبل. ٢.

"أبتعد عني" صاحت في خوف بينما أتجه  
نحوها فحاولت هي الفرار منه ولكنه جذبها  
من معصمها بعنف فصرخت بشدة ظناً منها  
أن عظامها قد تكسرت أثر مسكته لها "أن لا  
أقبل ما تفعله، يكفي أرجوك أبتعد، أنا لا  
أريدك بعد الآن" صاحت ببيكاء وخوف وقد  
تذكرت أنه أخبرها أنه سيتركها إذا طلبت منه  
ذلك. +

ظل ينظر لها مبتسماً بشر حتى خافت أكثر  
فلم يكن منها إلا التوسل "أرجوك لقد

أخبرتني أنك ستتركني إذا طلبت أنا ذلك،  
فلننفضل بهدوء دون عنف ولا جدال،  
فلتطلقني!" أخبرته ومازال مبتسماً لها حتى  
اندهشت منه وأدركت أن تلك الإبتسامة لا  
تبشر بالخير<sup>٣</sup>

"فلنقل أنني غيرت رأيي" تحدث بمنتهى  
الهدوء والإستفزاز ثم جذبها من شعرها  
خلفه فسارت رغماً عنها تصرخ خلفه  
"آه، أتركني.. يكفي كل ما فعلت بي.." ظلت  
تصرخ ولكنه لا يستجيب لأي من كلامها  
وتوقف أمام الغرفة التي كانت بها ليلة أمس  
ثم ألقاها بعنف حتى سقطت أرضاً ثم صفع  
الباب بعنف ليُدوي صوته فنهضت تجري في  
فزع ثم لا تعلم لأين وكأنها تبحث عن مفر  
منه فتبعها حتى حاوطها في إحدى أركان

الغرفة وقد إصطدم ظهرها بالحائط فنظرت

له خائفة لا تعلم ماذا تفعل.+

"أهنئك" أخبرها مبتسماً بطريقة إستفزازية

"أنتِ أول امرأة تعصى أمراً لي وتذهب"

صفق بيده ثم قهقهه عالياً لتصدم من مظهره

المخيف وبدأت الدموع تتحجر بمقلتها

"ولذلك ستكونين أول من يرى أسوأ ما بي"

توقف عن الإبتسام ثم تحولت ملامحه

للصرامة والقسوة وأقترب منها ليجردها من

ثيابها ممزقاً أياها فبدأت هي بالمقاومة

فمسك يداها بعنف ثم وضعها خلف ظهرها

والتصق جسده بجسدها حتى لا تستطيع

التحرك+

"ابتعد عني.. أنا لا أريدك بعد الآن، وأفعل ما

شئت وسأقاضيك لما تفعل بي" صرخت

وعادت للبكاء مرة أخرى لتجده يقترب منها  
متحدثاً بجانب أذنها+

"كم أنتٍ لطيفة للغاية، أنسيتي من أنا؟ أم  
تظنين أن عمر يزيد سيخسر قضية أمام  
حثة مثلك؟! هذا إذا تركتك تخرجين على  
قدمك من بيتي" صاح بخفوت مما أخافها  
أثر ثم نظر لها وهي تبكي، لا يروقه خوفها  
وإنعدام ثقتها به ولكن يدرك جيداً ما يريد،  
سيحصل على خضوعها له شاءت أم أبى. ٢.  
"أكرهك.. وأكره كل شيء بك، وأكره لمستك  
لي، وسأنتقم منك يوماً ما فلتفعل ما تريده"  
صاحت بكبرياء ليقابلها بإبتسامة أكبر ثم  
مسك يديها بيد واحدة خلف ظهرها وبدأ في  
تمزيق ثيابها بعنف وسط صراخها وبكائها  
ولم يكثرث إلا لإنتقامه منها. +



"أعدك أن الليلة ستكون سبب كرهك لي  
مدى الحياة" صاح بخفوت ثم تفحص  
جسدها العاري في شراهة ثم جذبها من  
شعرها خلفه ليقف أما باب آخر يفتح  
ببصمة يده يحتوي على سرير ضخم وأريكة  
وكل شيء بتلك الغرفة أسود قاتم مزين  
بتفاصيل فضية بسيطة فألقاها على السرير  
بعد أن وصد الباب خلفه فتكورت على  
نفسها ثم نظرت له بأعين باكية.+

توجه نحوها وملامحه ينهال منها الشر  
الغضب، لم ترى كل ذلك الغضب بعيناه  
حتى الآن، حاولت أن تلملم شراشف السرير  
حولها لتخبأ جسدها من عيناه اللتان ألتهمتا  
جسدها في شهوة أخافتها للغاية "ماذا  
ستفعل؟! " تسائلت في فزع بينما أقترب

منها جاذباً ما أخبأت به جسدها ثم ألقاه

أرضاً ١١

"سأفعل ما يفعله أي زوج مع زوجته"

أجابها ثم خلع قميصه القطني الأسود

لتنهض مبتعدة عنه تجاه الباب فوجدته

يعمل ببصمته من الخلف أيضاً لتشعر به

خلفها فاستندت على الباب تبكي+

"كفاك ما فعلت بي.. أتركني وشأني" صاحت

في وهن باكية فلم يكن منه إلا أن جذبها

ممسكاً بشعرها ليلقيها على السرير ثم

اعتلاها فبدأت في دفعه بيدها فأمسك بهما

فوق رأسها+

"أنظري لنفسك الآن، لا تستطيعين فعل أي

شيء" قهقهه عالياً بينما هي أسفله تبكي

كما لم تبكي من قبل، شعرت بالوهن،

ندمت لتلك اللحظة التي وافقت أن تتزوجه،

تمنت لو أن ماتت قبل أن تتعرض لمثل هذا  
الموقف، ظلت تبكي وهو ينظر لها في  
تسفي، وكأن بكائها وخوفها قد عوضه عما  
فعلت منذ قليل، بدأ جسدها في التراخي فلم  
يكن منه إلا أن التهم شفاهها في عنف وسط  
صراختها المكتومة وأخذت يده تعتصر ثديها  
بقسوة ثم ترك يداها وأشدت يده الأخرى  
على خصرها ثم ابتعد عنها ليلتقط كل منهما  
أنفاسه فتفحصها جيداً لثوان فبدأت أن  
تدفعه بيدها ولكن جسده كان يفوقها قوة  
فلم تستطع أن تقاومه فنظرت له بوجل+  
"هل ستغتصبني؟!" سألت هامسة بصوت  
مرتعش ولم يمر في حياته بموقف مماثل  
ولكنه لا يريد أن يتنازل عن انتقامه منها.+  
"سأفعل!" اجابها في جفاء وقبل أن تغادر  
صرخاتها أنقض ملتهماً شفاهها مرة أخرى

حتى تذوق طعم الدماء ولم يكثرث لأياً مما

تشعر به. +

ظل يقبلها بمنتهى العنف ويداه تعتصر  
أنحاء جسدها ولم يبالي بما تشعر به، لا  
يكثرث لتلك الصرخات التي تحولت لأنين  
مكتوم يتمنى أن يفر من قبلته، يدرك أنه  
يؤلمها بشدة بعد أن ذاق طعم الدماء  
المختلط بأفضل قبلة حظى بها من امرأة

قط. +

ابتعد عنها ليلتقط أنفاسه ثم لم يستطع أن  
يقاوم فبدأ بتلثيم عنقها تاركاً علامات شبقة  
ومنها إلي ثدييها ليتفنن في رسم لوحة تعبر  
عن امتلاكه لها، لم يعد يدرك هل ما زالت  
تبكي أم لا؟ هل تستجيب لما يفعله أم لا؟  
لقد فقد عقله وكفت بصيرته فلا يقوده إلا

غرائزه الآن. ٤

لم يكن في حسبانہ أنه يتمناها هكذا، أن تكن  
بين يديه، أن يُقبلها ويلثمها، يريدها أن تظل  
أسفله دائماً وأبداً كي يذيقها فنون عشقه،  
أراد أن يريها كيف يذوب شوقاً لأن يتلمس  
ذلك الجسد منذ أن وقعت عيناه عليها أول  
مرة، رغماً عنه بدأت يداه في التراخي ولم  
تستطيع أن تقاوم، ظلت تذرف الدموع في  
صمت، خارت قواها أمام ما يفعله، ليس  
انسجماً ولكن غصباً وعنوةً وقهراً.+

كلما ذاق من رحيق أنوثتها تأججت شهوته  
وعزفت إثارته له على أوتار قدرة تحمله  
ليصم عن كل ما حوله ويبحث عن لحناً  
واحداً فقط، لا يريد إلا أن يملأ أذنه بصراخها  
من المتعة التي يكيلها لها ولكن اختلط عليه  
الأمر.. فصراخاتها كانت تعبر عن استيائها  
وليس متعتها.+

ظل ينخفض أكثر وأكثر ملثماً كل أنملة  
مرت شفاهه عليها تاركاً خلفه علامات وفقد  
إدراكه بها، إنخفض أكثر وأكثر حتى وصل  
أعلى ساقبيها مجبراً فخذها على التباعد رغباً  
عنها فلم تتغلب على قوة دفعه لها فظلت  
تبكي في صمت دون أن تشعر هي بما  
يفعله.+

لم تلاحظ كيف أتخذت طريقته مظهر آخر،  
لم تفق لجسدها الذي أستجاب له وسلم له  
مفاتيح أبوابه لتنهار قلاعها له ليفعل بها كل  
ما يحلو له، بدأت في أن تتعالى شهقاتها،  
وأرتجف جسدها دون أن تلاحظ، لم تعد ترى  
بوضوح بسبب تلك الدموع التي غمرت  
عينها.+

تفحصها من بين ساقبيها وهو مطبق بعنف  
على كل ساق محاوياً كل واحدة بقبضة

كالصخر، لن يستطيع الإنتظار أكثر، سبح في  
بحر من الإشتياق لإثارة أنثاه، أراد أن يرى  
تأثير ما يفعله بها، يريد لها تستمتع مثله.  
غاص بين فخذيها وشعر بمقاومة منها بعد  
أن حاولت ضمهما ولكن دون جدوى.+

صعب عليها الأمر، هي من تمت أن تعيش  
معه في سلام كأني رجل وإمرأة في مستقبل  
حياتهما الزوجية ولكن ليس بهذا العنف، لم  
تدرك أنه حاول أن يلين من حدته منذ فترة،  
لم تعد ترى أمامها عمر إلا كوحش يريد أن  
يفتك بها ويعذبها ليس إلا!!+

بدأت شهقاتها في التعالي وإرتجاف جسدها  
يزيد حتى لاحظته عمر وقد غضب بشدة  
فحاول أن ينظر لها من بين ساقها وقد  
تمردت خصلات شعره لتقف كعائق أمامه  
فأعتلاها مخللاً شعره للأعلى بحنق حتى

يتفحصها جيداً فلم يرى إلا آثار بكاء ممزوجاً  
بألم، لم يرى امرأة في مثل تلك الحالة أسفله  
من يوم، لو فقط تعرف كم كان غاضباً ليرى  
منها كل هذا الرفض!١

"أيتها العاهرة!! لماذا كل هذا الرفض؟!" صاح  
بها لترتعب أكثر وقد فقدت القدرة على  
التحدث، مظهره وحده أفزعها، شعره المبعثر  
فوق جبينه، أنفاسه المتسارعة التي يحاول  
السيطرة عليها، جبينه المتناثر عليه قطرات  
العرق، مقلته الثابتان تجرد روحها من كل  
ذرة اطمئنان ظنت أنها ستحظى بها معه،  
مظهره هذا الذي تمنيت أن تراه منذ أن  
تزوجته حوله بعنفه لخوف وفزع فكان أبشع  
مظهر قد تراه به حتى خُيلَ لها أنه عدوها  
وليس زوجها.+



ظلت تنتحب في صمت فهي لن تستطيع أن  
تتحدث معه في مثل تلك الحالة، كيف لها أن  
تخبره بأنها تريده أن يتروى، ألا يهينها بشدة  
كما يفعل، أنها تخيلت في يوم من الأيام أن  
زوجها سيكون حنوناً وليس عدوانياً مثله،  
كيف لها أن تصرح له بالعديد والعديد  
ونظرته الآن تنهمر منها أنهار من الشر  
الممزوج بالشهوة.+

"أنتِ مصممة إذن.. " همس لها ثم أحاط  
عنقها بيده وما إن سمعت سحب بنطاله  
تحول نحيبها إلي هستيرية+

"أرجوك لا.. لا تفعل بي هذا.. أرجوك.. أنت لن  
تغتصبني، أليس كذلك؟ كنت.. كنت تخيفني  
فقط لعصيانى أمرك منذ قليل، أتوسل إليك  
عمر.. أرجو.. وك توقف" ظلت تصيح  
وتتوسل وتعالق شقاتها حتى عجزت عن

الحديث بصورة مفهومة في نهاية كلامها وقد  
بللت دموعها يده الممسكة بعنقها وكاد أن  
يفعلها وألا يكثرث لكلامها ولكن لا يدري ما  
الذي أوقفه. +

"هذه زوجتك أيها المختل، ليست إحدى  
العاهرات أو الجاريات اللاتي أمتلكتهن.. هذه  
هي المرأة الوحيدة التي أخترتها دون جميع  
النساء حتى تتزوجها، من جلست بجانبها  
طوال الليلة الماضية حتى تتطلع ملامحها  
في صمت كما لم تفعل مع أي امرأة من  
قبل، أتريد أن تنهي كل ما وددت أن يبدأ  
بينكما، أنت تريد أن تكسر كبرياءها ولكن لا  
تريد أن تكسر قلبها وصورتك أمامها أيها  
الغبي!!" فكر عقله صارخاً بينما ارتخت  
قبضته شيئاً فشيء حول عنقها وحاول  
تهدئة نفسه قدر المستطاع رغم تصميمه

على أن يأخذها أسفله كما يحلو له فهي  
زوجته بالنهاية!+

سيطر على نفسه حتى هدأت أنفاسه تماماً  
ثم تفحصها مرة أخرى ليرتمي بجسده كمن  
يريد أن يسحقها أسفله.+

أهدأ أنفاسه المتثاقلة في عنقها، فهو لم  
يستطع أن يخرجها بمتعة كما ظن أنه  
سيفعل منذ قليل.. لم يستطع الحديث  
معها، وماذا سيفعل وكل ما قد يتفوه به لن  
يغير ما حدث؟!+

أخطأ! وتمادى! وفقد ما كان يحاول أن يبنيه  
وما تصوره عندما قرر الزواج منها..+

ظل يخبأ غضبه وعنفه عن أعين الجميع،  
ستر ما هو عليه وتحمل لسنوات ولكنه لم  
يتصور أنه سيخرج منه هكذا ومع زوجته.+

ابتلع ريقه متألماً ثم نظر لها نظرة ليبتها رأتها  
جيداً، ليبتها لم تعمي بصرها بتلك الدموع  
لترى ما بداخله.. وإن رأت ما بداخله حقاً هل  
ستعفو وتغفر له؟+

نهض مبتعداً تاركاً إياها وحدها، يعلم أنه إذا  
أقرب الآن سيزيد آلامها..+

١

لا يزال متكئاً على سريريه، نادماً على ما فعل،  
مندهشاً من رد فعله تجاهها، لم يفعلها قط  
مع امرأة، كلهن أردن أن يتلقين أوامره وينلن  
رضاءه ولكنها عكس الأخريات، "أحقاً كنت  
على وشك أغتصابها؟!" كلما فكر أكثر وأكثر  
ومض ذلك السؤال بتفكيره حتى يشعر  
بهول ما أرتكبه، لا يثق كيف سيتعامل معها  
بعد الآن، لا يعرف كيف يعتذر وكيف يعوض  
عما فعله..+

"اللجنة!! لقد أفسدت كل شيء" تتمم بعد  
أن أستعرض أمامه تلك الفكرة التي أتت له  
عندما رآها أمامه، أنثى، شديدة الجاذبية،  
جمالها ليس كأني أنثى تقع عليها الأعين،  
جسدها شديد الإثارة ليدفع الكثير من  
الرجال لفعل المعجزات ليحظو بليلة معها،  
سناها مناسب، سمعتها يعرفها الجميع وهي  
ليست بمن يطمع في عمر يزيد وأمواله  
وشهرته، ستليق به، ستحمل عنه عبء  
الأسئلة السخيفة التي كرهها من أسرته ومن  
يعرفه، ستكون زوجه مثالية، وستخضع  
مثلها مثل أي امرأة أخرى. تلك كانت فكرته  
وما رتب له، ولكن هيهات!٧

"لم كل هذا العناد!" صاح بحنق ونهض  
يجول بالغرفة ذهاباً وأياباً مخللاً شعره  
بعصبية بالغة، فشل في أن يهتدي عقله

لطريقة يتعامل بها معها بعد الآن، وأين هي  
كل هذا الوقت، لقد أوشك الفجر على  
الإنبثاق ولم يلمحها حتى هذه اللحظة، تأكد  
بترك الأبواب غير موصدة حتى تستطيع  
المغادرة لغرفتها ولكن أين هي حتى الآن؟! ٢

+

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ \* تَجْرِي الدِّيَاخُ  
بِمَا لَا تَسْتَهِي السَّفَنُ ٥

ظل يدوي هذا البيت في عقلها كلما تذكرت  
حياتها أمامها، لم كل هذا؟! لماذا هي  
بالأخص؟! موت والدها وتحملها المسؤولية،  
مرض والدتها، مسؤولية أخيها الصغير،  
أعرضت عن ملذات الحياة مثل أي فتاة في  
عمرها وأهتمت بكل تلك المسؤوليات،  
تفترسها أعين الرجال كلما تعاملت مع  
أحدهم، واجهت وتحملت كل شيء، ويوم أن

قررت أن تخوض التجربة كأى فتاة توشك  
على أن تتعرض للإغتصاب!! ومِن مَنْ؟ من  
الرجل الذي تزوجت.٣

كل ما حدث خطئي! أعترف بهذا، لن أنكر  
أنني تركته ليفعل ما يحلو له، تركته يتحكم  
بي منذ البداية وكل ما أردت أن أسعده ظناً  
مني بأنه سيسعدني هو الآخر، تمنيت أن نقع  
في الحب وفكرت ربما بعد الزواج سيحدث  
هذا، تقبلت كل شيء به كما هو، ولكن  
لمجرد إبداء رأيي في رفض ما يقول دون حتى  
الإعتراض بتصرف غير لائق تلقيت منه كل  
هذا العذاب!! لم يخطر ببالي يوماً ما أنه يوجد  
إنسان على وجه الأرض مثله!!٢

"حسناً، لن أتنازل أمام ميوله وعذابه،  
فليفعل ما يشاء ولن أكثرث، ولو حتى قام  
بعذابي في اليوم مائة مرة، هو لا يعرفني بعد،

لقد واجهت العديد من الرجال، لن أتكره  
ليتحكم بي بعد اليوم، إما يطلقني وإما  
الحرب!! لن أتنازل بعد الآن!." قررت بعد أن  
جففت دموعها ثم نهضت واستجمعت كل  
ما تملك من كبرياء وجأش، بعدت تلك  
الخصلات التي تدلت على وجهها في لحظة  
ضعف، خرجت تاركة تلك الغرفة حاملة  
معها أبغض اللحظات التي ستلازمها في  
حياتها للأبد، حفرت بداخل عقلها العديد من  
الدوافع كي تنتقم منه على كل ما فعل،  
وحفرت بداخل قلبها كل البغض والكره  
تجاهه.ع

تحملت الألم وتظاهرت بالقوة ثم مشت  
متجهه تجاه الباب، بخطوات كعارضات  
الأزياء، لم تلتفت لمدى وهنها والدوار الذي  
شعرت به، هي حتى لم تبحث على ما تستر



جسدها به، وما إن دلفت غرفته كي تمر منها  
للخارج تقابلت أعينهما لجزء من الثانية  
ليتصلب في مكانه وأوشك أن يخبرها شيئاً  
ما ولكنها نظرت له بإحتقار ثم أكملت  
طريقها دون أن تهتم بما أراد قوله. +

توجهت لغرفتها ومنها إلي الحمام حتى  
تستحم، أدارت الصنبور ثم وقفت أسفله  
لتنهمر الدموع منها في صمت، دون النحيب،  
دون أنيناً يعبر عما بداخلها، ظلت تدلك  
جسدها بعنف حتى قاربت على خدش  
نفسها من حدة التدليك عليها تتخلص من  
لمساته التي كلما تذكرتها شعرت وكأنها في  
الجحيم. +

أنتهت ثم لفت جسدها بمنشفة قصيرة ثم  
توجهت لتختار بعض الملابس المريحة التي  
تستر جسدها بالكامل وعقست شعرها

للأعلى بعد أن جففته ثم توجهت لتتناول  
بعض الطعام الذي أراده أن تتوسل من أجله  
منذ قليل.+

انتظرت ليصبح الطعام ساخناً ثم أخذت  
طبقها وجلست حتى تشرع في تناول الطعام  
وكان شيئاً لم يكن!+

بينما هي تتناول طعامها وتتلذذ به، فعلت  
ما أرادت في النهاية حتى ولو كان شيئاً  
صغيراً يُعد أنتصار من وجهة نظرها، قاطع  
سكون المكان خطواته لكنها لم ترفع نظرها  
له وكأنه غير موجود.

"روان أنا.. " تحدث ثم تلعثم فهو لن يستطيع  
أن يتنازل ويخبرها بأسفه وندمه، هذا غير  
مقبول له "لقد أغضبتيني كثيراً وغادرتي  
دون إستئذان" صاح بها ليقترب لها ثم

جلس بجانبها وهي مازالت تنظر لطعامها

وتتناوله في هدوء.٧

تعجب هو لهدوءها الغير معتاد وشعر أنها  
قد تغيرت تماماً فحاول أن يتلمس أسفل  
وجهها حتى تنظر له ولكنها تحاشت لمستته  
بسرعة ثم أنتقلت لمقعد آخر وأكملت تناول  
طعامها "أفقدتيني السيطرة، وأتذكر جيداً  
أنني حذرتك" صاح وقد بدأ في الإنزعاج على  
الرغم من أنه من أخطأ منذ قليل "ألن  
تحدثين؟! " سألتها بعصبية وحنق ولاحظت  
تعالى أنفاسه لتبتسم في استهزاء ٣

"بالطبع سأحدث!!" أجابته ثم نهضت حاملة  
طبقها لترتب كل شيء "طلقني!" أخبرته ثم  
بدأت في التجول بالمطبخ لتعيد كل شيء  
كما هو لتشعر به يجذبها من يدها بقوة ثم  
أدارها لتواجهه+

"لن يحدث" أخبرها بتصميم وقسوة حتى  
تفحصت عيناه جيداً وقد فزعت من تلك  
النظرة ولكنها تظاهرت بالقوة وعدم

### الإكتراث ١

"كف عن لمسي لأنني أبغض لمساتك"  
أخبرته ثم بدأت في مخططها "وكف عن  
الحديث معي لأن صوتك يقع على  
مسامعي كصوت الحمار، ولا تتخيل أنني  
سأكون مثل الأيام الماضية، فلتنسى  
ساديتك وميولك وسيدك وكلبتك وكل تلك  
التراهات لأنني لا أقبلها! أسمعني جيداً.. ع  
م.ر!!" صاحت بكل ما لديها من قوة حتى  
تستفزه ونادته بأسمه حتى تغضبه أكثر  
ولقد فعلت!٧

"أستمعي أنتِ إلي.. سأتركك بعض الوقت  
لأن ما فعلته معك كان كثيراً نوعاً ما.. إياك

أن تتخطين حدودك وإلا ستندمين أشد  
الندم!" صاح بصوت أسرى القشعريرة  
بجسدها ولن تنكر أنها خافت مما قد يفعله  
ولكن تظاهرت بالعكس وظلت تنظر له ثم  
لاحظت تراخي قبضته وتغير نظره "لم  
أقصد ما فعلت.. أعدك أنها لن تحدث  
مجدداً" لانت نبرته لها ثم ظلا يتبادلان  
النظرات ٩

"أكرهك عمر! طلقني!" صاحت بهدوء ثم  
تركته وذهبت غرفتها ولم تجد باباً كي  
تحتمي به، فأطفأت الأنوار وتظاهرت بالنوم  
لتركه في حيرة من أمره. ٢

+

"اللعنة!! أيها الغبي" صرخ بينما لهث بشدة  
وآخذ يلکم في هذا الكيس الرملي المحاط  
بالجلد المعلق بصالته الرياضية "لماذا هي

عنيده للغة!! لقد أغيرتها منذ البداية، لقد  
أغيريني أنها مسعدة لآمل كل شيء آآ  
الآن لآغيريني أنها تريد الطلاق!" ظل يلآم  
أآثر وأآثر وينفس عن غضبه ولكنه لن  
يآراج، لن يلين ولن يقبل التفاهات التي  
تفوهت بها "لن تكوني لغيري، لن أترك،  
وليكن آآدي بيننا" آتمم غضباً بعد أن  
آوقف وآآذ في الآقاط أنفاسه ثم صعد  
لغيرته كي يستحم ويحاول النوم قليلاً عله  
يهدأ قليلاً.+

بينما هي وحدها ظلت دموعها في الإنهمار  
بصمت، لا آشعر بالأمان بعد الآن وهو معها  
بنفس المكان، آشعر بالخوف والفرع بأن  
يأتي ليلاً ويآقرب منها مرة أخرى، تبقى ثماني  
أيام آآى آعود لمنزلها، كيف لها أن آآاشاه،  
أآست وكأنها سآينته، ولماذا لا يريد أن

يطلقها؟! ماذا يريد منها بعد أن رفضته  
وأغضبته؟! كيف لها أن تتصرف معه وهو  
ليس بالشخص الهادئ الذي تستطيع أن  
تتحدث معه؟! ظلت تفكر وتفكر حتى غالبها  
النوم وذهبت في ثبات تام.+

أرتدى بنطالاً قطنياً ثم تمدد على سريره  
والغضب يتأكله، لا يعلم هل هو غاضب منها  
أم من نفسه؟ لماذا يرفض أن يطلقها وهو  
لم يرفض نفسه على أي امرأة قبلها؟ لماذا  
يشعر وكأنه يريدتها؟ لماذا هي؟!

تواترت الأسئلة حتى شعر بالوجع لكثرة  
التفكير ولم يستطع أن ينام أو يحصل على  
الراحة بالرغم من أن الصباح قد أشرق ولكن  
لم يهدأ له بالاً.+

"لاااا... أرجوك أبتعد عني.. يكفي.. يكفي.. لااا"  
استمع لصرخاتها من الغرفة ليهرع إليها

"روان.. " ناداها بقلق ليذكر أنها تدرى كابوس  
فجلس بجانبها ثم أثار المصباح الذي بجانبها  
"روان.. استيقظي.. " أخذ يناديها حتى  
استفاقت ثم تفحصته جيداً لتندلع نظرات  
الوجل والفزع على وجهها، أدركت أنه هو،  
مثلما كان منذ قليل، عار الصدر، يريد أن  
يغتصبها مرة أخرى، لماذا لا يوجد غير هذا  
الضوء الخافت. +

نهضت مبتعدة عنه لأحدى أركان الغرفة  
"أبتعد عني" صرخت به وهي تلتقط  
أنفاسها +

"كان كابوس.. لا تقلقي.. " +

"لا أريدك معي بنفس الغرفة، غادر الآن"  
صرخت بحرقة وبدأت عيناها في ذرف  
الدموع +



"روان.. توقفي.. لن يحدث شيء" حاول أن  
يطمئننها قدر الإمكان وكلما آخذ خطوة  
تجاهها أبتعدت هي ليشعر بالإنزعاج فهو  
يريد أن يساعدها ولكن لا يدري كيف.٨

"ابتعد.. عني أرجو..". ولك تستطع أن تكمل  
جملتها حتى وضعت يدها على فمها  
وهرعت للحمام الملحق بغرفتها وصدفت  
الباب خلفها ليسمع توعكها وهو بالخارج  
فتعجب وظلت بالحمام لمدة عشر دقائق  
فبدأ بالقلق+

"روان.. هل أنت بخير؟!" صاح سائلاً بنبرة  
قلقة+

"أذهب" أجابته ولكن لن يتركها+

"أفتحي الباب.. دعيني أراك" صاح بها فلم  
تجيبه وقد أنزعج بشدة بعد أن تركته دقائق  
أخرى فطرق الباب ثم صاح+

"سأدخل.. " أخبرها بنبرة لا تقبل النقاش  
وأدار مقبض الباب ليراها جالسة على الأرض  
في وهن وآثار التعب تبدو عليها فركع على  
أحدى ركبتيه ثم حاول أن يتلمس كتفها  
برفق ولكنها أفلتت لمستته+

"أأنتِ بخير؟!" سألها مرة أخرى وحاول ألا  
يغضب لتلك الطريقة التي تعامله بها+  
"نعم.. غادر وأتركني أرجوك" أجابته ولم  
تنظر له+

"هيا للسريـر.. أنتِ لست بخير.. سأستدعي  
الطبيب" جذبها برفق من مرفقها فلم يجد

أي نوع من المقاومة منها ليتعجب، لم  
تستطع حتى أن تقف فحملها للسريـر.+  
"أنا سأكون بخير" تحدثت بوهن وإرهاق "لا  
تستدعي أحد" همست له بينما أراح جسدها  
ودثرها جيداً+

"لن أقبل النقاش" صاح ناهياً أياها وأوشك  
على أن يغادر فنادته+

"عمر أنا.. " توقفت قليلاً ثم أكملت "أنا  
معتادة على هذا التعب، يحدث لي كثيراً،  
فقط غادر وسأكون بخير" بالكاد أخبرته  
بصوت خافت للغاية وقد تحول وجهها  
للصفرة وأصبح شاحباً+

"منذ متى؟! ما الذي يحدث لك؟ هل ذهبت  
للطبيب أو ... "+

"لقد أخبرتك أنني معتادة.. أذهب الآن وكف  
عن الحديث.. آه" توجعت وقد بدأ الألم  
يظهر على وجهها+

"معتادة كيف؟! "صاح بقلق ولكنها لم  
تجيبه وقد بدأ في الإنزعاج ليشعر وكأنه  
مكتوف الأيدي "اللعنة أجيبني!!" صرخ بها  
غاضباً ليجدها تبادل له نظرة منزعجة+

"هذه.. " لم تستطيع التحدث "عادتي الشهرية  
وهذا يحدث كل مرة.. الألم يأتي عنيفاً أول  
يوم.. " أجابته بصوت يكاد يكون مسموع ١٧  
"أليس هناك مسكناً أو شيء تتناوليه " هداً  
صوته ثم جلس بجانبها يتفحصها في قلق  
وعناية فهزت رأسها في إنكار وتعب "لدي  
دواء جيد سأح.. "+

"المسكنات لا تفيديني.. لقد جربت كل شيء..  
فقط أتركني أنام وسيصبح كل شيء  
أفضل.. " همست بضعف ثم نظرت له لتراه  
قلقاً عاقداً حاجباه بعناية ثم حاول أن يقترب  
منها فابتعدت قدر المستطاع +

"حسناً.. سأفعل ما تريدن" أخبرها ثم غادر  
وقد تعجبت لصنيعه وظلت تُفكر بتلك  
النظرات التي تدفقت من عيناه، لوهلة ظنت  
أنه يكثرث لأجلها ولكنها تبسمت في وهن ثم  
تمتمت +

"لن أنخدع بتمثليتك الزائفة" ٩

ذهبت في ثبات تام عليها تجد بعض الراحة،  
هذا هو ما تركن إليه في كل شهر، الشيء  
الوحيد الذي يريحها قليلاً فهي معتادة على  
ذلك نذ أن كانت بالصف الثالث الإعدادي،

وحاولت أن تلجأ إلي العلاجات والمسكنات

ولكن جسدها لا يستجيب لشيء.+

أتى في هدوء ثم تفحصها نائمة، بدت كالطفلة

الصغيرة، ألمه قلبه لمظهرها المتعب هكذا،

كلما تذكر ما مر بالأمس وكلماتها ود أن يعود

بآلة الزمن حتى يغير ما حدث، شعر

بالضعف وقلة الحيلة لفقدته سيطرته، بالرغم

من ميوله وقسوته وجفائه فإنها لا تستحق

ما حدث، لماذا تهور وفقد سيطرته أمامها؟

أول مرة يفعلها أمام امرأة، ليتهها كانت مجرد

علاقة عابرة ولكن هي زوجته!١

أقترب بروية وتلمس وجهها في حنان "روان"

نادى بهدوء ليجدها تفزع ثم بعدت عنه+

"ماذا تريد؟! "صاحت بوجل ووسعت عيناها

من وجوده بجانبها+

"تناولي هذا" أخبرها بينما مد يده إليها بكوب

تحمل شراباً ساخناً+

"ما هذا؟!" تعجبت بإنزعاج واضح على

ملامحها ثم نهضت جالسة+

"دائماً ما كانت تصنعه والدتي لأختي

الصغيرة، خليط من الأعشاب فلتجربيه ربما

يُفيد" أخبرها بليين+

"لا أريد ولقد أخبرتك أن لا شيء يفيدني

و.."+

"أقربي ما أفعله ولو لمرة واحدة دون جدال!"

صاح غاضباً لتشعر بالتوتر من ملامحه

فأخذت الكوب من يده حتى لا يحدث مالا

يحمد عقباه وهو أيضاً بمجرد تناولها الكوب

منه حاول ألا يغضب ثم أشاح الغطاء جانباً

لتخاف مجدداً+

"ماذا تفعل؟" صاحت بقلق وخوف+

"لا تخافي" حاول أن يطمئنها ثم جذب من  
جانبه قِزْبَةَ مِياة ساخنة "سأضعها أسفل  
بطنك.. ستخفف من الألم" وضعها برفق ثم  
نظر لها نظرة عابرة وتوجه بعدها للنافذة  
وظل واقفاً في شرود تام حتى سمع صوت  
ارتطام الكوب بالطاولة الصغيرة جانبها  
فتريث دقيقتان ثم توجه إليها

"هل تشعرين بتحسن؟" سألها بنبرة حنون  
لتتعجب فمن يراه الآن لن يخطر له ببال أنه  
أوشك على إغتصابها بالأمس

"قليلاً" اجابته بإقتضاب دون أن تنظر له+

"جيد" أخبرها ثم توجه نحو السرير ورفع

الغطاء+

"ما الذي تفعله مجدداً؟" تعجبت بإندهاش+



"سأنام بجانب زوجتي " اجابها ثم أكمل ما

يفعل ١٢

"زوجتك؟! ألسـت عاهرة أوشكت على

إغتصابها بالأمس؟! " صاحـت بحنق مستهزئة

بما يقول وقد أقتبست من كلامه البارحة+

"أخبرتـك ألا تغضبيني أكثر من مرة ولكنك

لا تستمعي لي " جذبها رغماً عنها وحاوـط

خصرها ثم الصق ظهرها به ودثرهما معاً

بالغطاء.+

"عمر!! أنا لا أريدك بعد الآن، حاول أن تعي

ما أقول، اتركني وشأني، كما أني متعبة جداً

حتى أتجادل معك، غاد.. "+

"ولأنك متعبة ستنامين الآن وسنكمل

جدالنا غداً" أخبرها بعد أن تأكد أنه يحاوـط

جسدها بأكملها+

"أكرهك أيها الوغد" زفرت بضيق وسط  
وجعها فهي بالكاد تستطيع الحركة وجسده  
فاقها قوة فهي لن تستطيع أن تزيحه ولو  
بقدر أنملة.+

"وأنتِ من أهله" أخبرها بهدوء ثم دفن وجهه  
في عنقها لتنتظم أنفاسه ويذهب في ثبات.١٤

"لماذا تحتضنني بعد جفائك وقسوتك؟  
أهذا ما ينص عليه قانونك؟ بعد كل عنف  
أجذك حنوناً، أجد الأمل بين ثنايا المستحيل،  
هل ستكون حياتنا هكذا معاً؟ رعب وخوف  
وفزع ثم أمان؟ مما خلقت؟ كيف تجد  
سعادتك في مثل هذا الشقاء؟ أنا لست  
مستعدة أن أعيش حياتي بأكملها بين طيات  
عنفك ورضائك، عصيانك وحنانك، تروقني  
مرة وأكرهك آلاف المرات، يستحيل أن  
أستمر معك، هكذا أقرر كلما رأيت قسوتك،

وروعة الحنان والأمان الذي آراه في أحيان  
أخرى تجعلني أشعر كم أنا محظوظة لأنني  
معك.. يا إلهي ما هذه المعادلة الصعبة "  
زفرت كل ما برئتها بعد أن فكرت بكل  
شيء ولم تستطع التحرك من الألم كما أن  
ذراعاه لم تدع لها المجال فتناقلت جفونها  
رغماً عنها وذهبت في النوم. +

+

"أتركيني.. يُمنى.. كفى أكره... زوجتي.. أذنت  
السبب" ايقظها صوته لتجد جسده يرتجف  
قطرات العرق تغطي جبينه "لا أكرهك  
يُمنى.. روان.. روا" ظل يهمهم بكلمات غير  
مفهومة وزاد إرتجاف جسده حتى أعتراها  
القلق.. +

"عمر، أستيقظ" نادته ولكنه لم يستجيب لها  
فبدأت في لكزه بخفه في صدره "عمر،

أستيقظ هيا.. عمر هل تسمعني؟" صاحت  
بنبرة أعلى حتى يستقيظ فاستجاب لها  
بأعين فزعة "هل أنت بخير؟!" سألته في قلق  
لتجده ينهض جالساً ليوافقها ظهره  
فتعجبت وتوجهت خلفه لتلمس ظهره  
بلطف "هل أن...!" +

"إياك وأن تلمسي ظهري مجدداً!!  
أسمعتي؟" قاطعها ليجذب يدها في عنف  
ونظرته الثاقبة أربعتها+

"أترك يدي أيها المختل، ولتذهب للجحيم، لا  
أريد أن أراك بجانبى مجدداً إلي أن أحصل  
على الطلاق!!" صاحت غاضبة تتناقل أنفاسه  
هو الآخر ثم تركها وتوجه خارجاً. +

"ما الذي فعلته كي يتحول هكذا، ما الذي  
حدث؟ ومن هي يُمنى؟ ولماذا تمتم  
بأسمي؟ ولماذا غضب عندما تلمست ظهره

هكذا؟ ولكن أخطأت عندما أكثرت لمثل  
هذا الإنسان المجنون" تمت ثانيا عقلا  
الذي شارف على الجنون من أفعاله المبهمة  
تجاهها فنهضت في وهن لتطلع للساعة  
لتجدها قاربت الواحدة ظهراً.+

توجهت لحمام غرفتها وتركت المياة تنساب  
عليها وعقلها يُفكر ويُفكر، لم تستطيع  
الحياة معه، فهو إما مجنون أو مريض  
نفسي، ستتركه، اليوم، والآن!! 0

صممت على رأيها ثم توجهت لترتدي  
ملابسها وأعدت حقيبتها وأخذت تبحث عن  
هاتفها فلم تجده، توجهت للبحث عنه حتى  
وجدته قد أستحم هو الآخر وأعد الطعام على  
مائدة في خارج المنزل فلم تكثرث لأي شيء  
وأكملت طريقها نحوه بملامح متجهمه  
غاضبة "أين هاتفني؟! " سألته في حنق +

"صباح الخير لك أيضاً" لم يرفع نظره إليها  
وكأنه لم يستمع لما قالته للتو وتوسعت  
عينها في إندهاش، لم تعرف كيف له أن  
يتحول مائة وثمانين درجة في ساعة واحدة  
هكذا. ١

"لقد سأمت تقلياتك تلك، سأعود لمنزلي  
اليوم وأنت ستطلقني وأنتهى الأمر" زفرت  
بضيق وسأم لتجده يرفع عيناه لها  
ويتفحصها، كم بدت رائعة ولو أن آثار الإرهاق  
والتعب تبدو عليها. +

"أجلسي روان" أخبرها بلطف ثم جذب  
الكرسي في نبل وتهذيب ولكنها لم تستجب  
له ١٢

"لن أجلس معك ولو لثانية واحدة، اتركني  
وشأني وأعطني هاتفني" صاحت حانقة +

"تبدین رائعة، هل تشعرین بتحسّن؟!"  
ابتسم لها بینما أجلسها بوكزة رغماً عنها  
دون أن یبالغ بعنف لیجدها توصلد عیناها فی  
نفاذ صبر فلم یكثر ثم جذب کرسی آخر  
لیجلس بجانبها "هیا روان.. فلتتناولی شیئاً..  
تبدین متعبة" أخبرها بلطف +

"ولماذا تهتم؟! دعنی وشأنی" +

"أهتم لأن قلبی یهتم هو الآخر" اجابها  
لتندهش مما تسمع ولكنها تظاهرت  
بالعبوس +

"وأنا لا أكثر لما یهتم به قلبک، دعنی أغادر  
دون جدال أرجوک" +

"حسناً، سأعاملک کطفلی الصغیرة، هیا"  
أخذ بعض الطعام ثم وضعه أمام شفاها  
منتظراً منها أن تتناوله فأشاحت بوجهها

لتبتعد فما منه إلا أن أبتسم "تذكري أنني  
حاولت بالطريقة السهلة" أخبرها ثم نظرت  
له بتوتر عندما نهض ثم تريت ناظراً لها نظرة  
لعوب تحمل الكثير من المكر ثم حاوطها  
جيداً كي لا تجد مفر وبدأ في دغدغة

خصرها.٧

تظاهرت بالتماسك في البداية ورغماً عنها لم  
تستطع أن تكبح قهقهاتها أكثر من هذا.+  
ما إن بدأت بالضحك حتى أدخل بعض  
الطعام داخل فمها لتبتلعه رغماً عنها، فآتى  
بآخر فحاولت أن تبتعد "أتريدين تكرار ما  
حدث منذ قليل أم أنك ستأكلين؟!" صاح لها  
مبتسماً لرؤيتها تضحك هكذا٧

"حسناً سأكل وبعدها سأغادر" اجابته  
بإقتضاب فجلس بجانبها ومد يده بالطعام  
إليها "أستطيع أن أتناول الطعام بمفردي،



أتعلم هذا؟" نظرت له بقليل من الإنزعاج  
فأوماً لها بالنفي ١

"لا أعلم هذا وسأطعمك بيدي" أجابها ثم  
مسك يدها بلطف فحاولت أن تجذبها بعيداً  
ولكنه بادرها بقوة قبضته عليها فتنفست  
بضيق وبدأت في تناول الطعام من يده  
الأخرى.+

ظل يطعمها في صمت، هي تارة وهو تارة  
أخرى حتى شعرت بالشبع "يكفي.. لقد  
شبعتم" +

"ستنتهي هذا بأكمله" أخبرها بنبرة لا تحتمل  
النقاش ٤

"لا أتناول الكثير من الطعام في مثل هذه  
الأيام لشعوري الدائم بالغثيان، أرجوك  
يكفي" أخبرته في قلة حيلة ليستجيب لها +

"حسنًا.. ولكن ستشربين هذا العصير" ترك  
الطعام ثم يدها لتوماً له بالموافقة "هل أنتِ  
بخير؟! " سألها بأعين تحمل القلق ا

"نعم" +

"هل تستطيعين السير قليلاً؟! " +

"حسنًا" اجابته لتجده يقدم يده لها فلم  
تستجيب له ونهضت وحدها ف جذب يدها  
رغمًا عنها ليشابك أصابعهما فلم تجد مفر  
وأخذا يسيران قليلاً بينما يتناولان العصير في

هدوء. +

"لقد كان كابوس، أغضبني كثيراً ولم أقصد  
أن أتصرف هكذا" حاول الإعتذار ولكن كلماته  
أتت بجفاء كالعادة تريث حتى يرى رد فعلها  
فلم يستطيع قراءة أي شيء. +

"هل هذا يُعد إعتذار؟" سألته بكبرياء لينظر

لها حائراً ٣

"أنا لا..". صمت لينتقي الكلمات دون أن  
يعقد الموقف أكثر، هو لا يعرف كيف يعتذر،  
لم يفعلها من قبل، هل سيتنازل من أجلها  
هذه المرة؟

"لقد بالغت في رد فعلي أنا أعترف" أكمل

بخفوت ليرى إندهاشها عندما رفعت

حاجباها وتوسعت عيناها في تعجب ٢

"إجابتك جيدة ولكن لا تجيبي بالشكل

الكافي هل هذا إعتذار؟" كررت سؤالها

بتصميم لتجده يتوقف ثم زفر في ضيق ٤

"حسناً.. إعتذار" اجابها بإقتضاب دون أن

ينظر لها ليجدها توجهه وتحقق له بعيناه+

"أنطق بها إذن" أخبرته في تحدٍ لتري ملامحه

تتجههم في غضب ١٨

"روان!! لا تبالغين، هل نسيت.."+

"من يُخطأ يعتذر، أليس كذلك؟!" صاحت

بإبتسامة لعوب لتري ملامح الغضب اعتلته

فتلمست أسفل ذقنه "فلتنطق بها من

أجلي.. " صاحت بغنج ودلال مبالغ فيه

فتغيرت ملامحه لسماعه تلك النبرة منها،

تاه في عيناها وتلك الإبتسامة الخلافة التي لم

يعهد لها منها "أرجوك.. أرجوك سيدي"

أستمريت في دلالتها وعلمت ما تفعل جيداً،

فهو يعشق تلك الكلمة ولطالما أنها وابلأً

من الصفعات عندما نادته بغيرها ٧

"أنا.. " لا يُصدق أنه سيعتذر إليها "أنا آسف"

تفوه بها بالرغم من أنها ليست عادته، شعر

بالضعف أمام تلك الأسلحة التي اندلعت

كالبركان لتترك قلبه مولعاً بها أكثر.

"ياااه... وأخيراً" صاحت ثم تنهدت ولكنها

ستفاجأه "حتماً هذا تقدم معك، ولكن لازلت

أريد الطل...!" +

"روان، هذه أول مرة أعتذر في حياتي.. أمهليني

بعض الوقت أنا أيضاً" قاطعها وقد علم ما

أوشكت على قوله فهي ستطلب الطلاق

مجدداً، لم يكن منها إلا أن زفرت في قلق

وحيرة ثم جذب يدها وظلا يسيران معاً

"أتعلمين؟! " سألها ليحصل على إنتباهها

"الرجل السادي لا يُقابل بالرفض ولقد

تهورت كثيراً عندما اخترتك للزواج بك ولكن

لا أعلم، لطالما أردتك منذ أن وقعت عيناى

عليك، لم تحدث من قبل مع سواك، أعلم

أن تلك الليلة صورت لك الكثير من

المفاهيم الخاطئة، وأعلم أنني بالغت  
وأوشكت على إيذائك، كلمة لا، والرفض،  
والعصيان والنفور وكلماتك المستفزة تلك  
تدفعني لغضب جم لا تستطيعين تصور  
عواقبه.. لكن أريدك أن تعي جيداً أنني  
أريدك، ليس للتسلية أو لغرض افتتاني بك  
ولكن أريد أكثر من أن أملكك في فراشي،  
أريد أن أشاركك كل شيء، منزل وحياة  
وفرح وحزن وغضب وراحة، كل شيء أريد  
أن أعيشه معك، أنا بالغت واندفعت لإرادتي  
بأن أتملكك سريعاً وتركت الكثير جانباً فقط  
لأحصل على خضوعك لي.. أعتذر لك ولنبداً  
صفحة جديدة سوياً" أفرغ كل ما برئته من  
أنفاس، لم يكن يسيراً عليه أن يصرح عن  
مكونات صدره هكذا، ألمه وآلم ساديته أن  
يتفوه بهذا ولكنه ظن أن هذا هو السبيل

الوحيد كي يقنعها.٩

ظلت تنظر إليه في تعجب، لم تتوقع أن يتفوه بكل ما قال ولو حتى بأحلامها!! هل عليها أن تصدق كل ما قال؟ أم أنه سيعود ليقسو عليها؟ "أمهلني بعض الوقت ولنرى، ولكن لا أريد تلك القسوة التي تتعامل بها، وأظنك تعرف جيداً كيف تكون غير قاسٍ" لم تدري كيف أخبرته بهذا وأين كان ذهب قرارها بالحصول على الطلاق شيئاً ما به جعلها تغير تفكيرها، خرج الكلام متدفقاً على لسانها كأنه إستجابة تلقائية لما قاله وكأنه حتى يتحكم برد فعلها، وكأنما يملك تعويذة يسحرها بها كلما تحدث معها.+

"ماذا تقصدين؟! "عقد حاجباه ثم توقف

ونظر إليها+

"عندما علمت أنني مريضة، وأيضاً بعد أن خرجنا من تلك الغرفة بعد أول ليلة عقاب

لي " أخبرته ثم تريثت "أنت تعرف جيداً  
ولكنك تدع غضبك يعميك" +

"ممم، عندما كنتِ مريضة وبعد أول ليلة  
لكِ بالغرفة.. ومتى أيضاً" أخبرها ثم جذب  
خصرها بخفة ولم تدرك أنه يدفعها للخلف  
حتى أستندت على شجرة+

"ممم.. وأظن.. عندما تحدثنا على الشاطئ  
وعندما كنت مع حصانك بالإسطبل "  
همست في توتر بينما أقترب منها وشعرت  
بأنفاسه تلمح وجهها+

"وماذا أيضاً" همس بصوت خافت يثير أي  
أنثى فزاد توترها وعلت أنفاسها+

"ابتع.." لم تستطع أن تكمل بسبب التهامه  
شفتيها في رقة ولطف ورغماً عنها أغلقت  
عينها، ظل يقبلها بشغف ولم تفعل إلا أن



بادلته، ظل يقبلها ليرتوي من تلك الشفتان  
حتى احتاج كلاً منهما للتنفس فابتعد قليلاً  
ثم نظر لها ليجدها غامضة العينان وعلامات  
النشوة تكسوها بالكامل كما أن حمرة  
وجنتها أصاباه بالجنون، فتحت عيناها لتنظر  
له وهمت أن تتحدث ولكنه أخذ شفتها بين  
أسنانه برفق وظلت ألسنتهما تتراقص معاً  
ليترك يده تسبح في شعرها الذي عشقه  
وخلله بيداه وفجأة شعرت بعنفه، أتخذت  
قبلته سبيلاً آخر، عنيفة ولكنها تحمل بين  
طياتها العديد من المشاعر التي تجربها لأول  
مرة، بالرغم من الألم ولكن الأمر راقها كثيراً،  
شعرت بوهن قدمها، لم تستطع التحمل،  
لفت يداها حول ظهره ولم تلبث ثانية واحدة  
إلا وقد أمسك كلاً من يداها بيده رفعهما  
عالياً فوق رأسها وظل يقبلها بعنف

وشراة.+

أبتعد ثانية ليلتقطا بعض الأنفاس لتنظر له

بأعين يغلفها الشهوة والإثارة "عمرأ.." +

"اللعنة على تلك الشفتان!!" تتمم وكان

كالمجنون تماماً ثم عقد قبضة حول يداها

الاثنتان وعاد ليقبلها مرة أخرى وبدأت يده

الثانية تتلمس جسدها ذهاباً وأياباً، ثدييها،

مؤخرتها الممتلئة التي عشقها حد الجحيم،

أعتصر خصرها في تملك ثم رفع يده مجدداً

لثديها الأيمن ثم ظل يقبلها بإفتراس. +

أنخفض قليلاً لتلثم شفتاه عنقها المرمرى

وبدأ في عضها برفق ومنها إلي ثديها الذي لم

تدرك متى خلع عنها صدريتها وكيف فعلها

وهي لم تشعر هكذا. تأججت بداخلها الإثارة

وبدأت في إطلاق أنين المتعة من أفعاله بها

ثم وجدته يطبق على جسدها بجسده

وأصبح ملتصقاً بها بشدة ومازال يلتهم ثديها

وفجأة دفع أحد أصابعه داخل فمها  
فاستجابت بلعقه، هي حتى لم يسبق لها أن  
تفعل شيئاً كهذا ولم تدرك كيف استجابت  
له وكأنها منومة مغنطيسياً.+

"عمر" نادته وسط نشوتها وعيناها  
الموصدتان "يكفي آآآآه" لم تحتمل فنونه  
الخبيرة التي تجعل أي أنثى تستجيب له  
وظلت تتنفس بسرعة "أنا لست مستعدة  
كي.. كي.." سكتت عن الكلام لتجد حدته  
بدأت في الهدوء ومن ثم أعاد ملابسها عليها  
جيداً وبالرغم من أنه أوشك على أن يأخذها  
أسفله ولكنه قرر التوقف كي لا يغضبها مرة  
أخرى أو يسبب لها ألم نفسي.١

"كيف حالك؟!" سألتها بإبتسامة ليتحول  
وجهها للحمرة ونظرت بعيناها للأرض فرفع  
ذقنها بأنامله وهدق بعيناها ثم قبلها قبلة

على جبينها " أنتِ رائعة " أخبرها بخفوت

لتبتسم ولا تدري ماذا تقول.+

شيك أصابعهما معاً دون كلام، فكل منهما

يُفكر بما أصابه، كانت بالنسبة لها أروع

لحظات حياتها بينما هو أصبح متيماً بها،

يريد هذا الجسد، تحت أي مسمى، سيكون

لها سادياً أو حنوناً ولكنه يريدتها!!٦

سارا في صمت ثم توجهها للمنزل ودخلا ثم

جلس على الأريكة وأشار لها أن تجلس

بجانبه " سأبدل ملابس وسأتي " أخبرته ثم

توجهت للأعلى بسرعة وما إن دخلت غرفتها

حتى تحسست شفتها بأناملها ولعقتها

علها تجد بعضاً منه ولو بمقدار ضئيل.

تبسمت في خجل حتى أكتسى وجهها

بالحمرة كلما تذكرت تفاصيل ما حدث منذ

قليل ثم حاولت نفص تلك الذكرى المثيرة

ثم أبدلت ملابسها وذهبت للحمام وغسلت  
وجهها وعدلت من شعرها ثم توجهت  
للأسفل فوجدته يُشاهد التلفاز. +

ابتسم لها ما إن رآها ثم جلست بجانبه بعد  
إماعة منه تأمرها بأن تفعل. +

سيطر الصمت على كل منهما ولم يكسره  
سوى بعض الأخبار الدولية التي تابعها عمر  
في تركيز أو هكذا ظنت روان، علم جيداً ما  
يجول بخاطرها، فضحتها عيناها المليئتان  
بالعديد من الأسئلة ولكنه تركها حتى تبدأ  
هي. +

متوترة وحائرة، كيف سيجيبها؟ هل سيجيبها  
بصدق عما يجول بخاطرها أم سيخبرها بإجاباته  
الغامضة علامات أستفهام لا عدد لها!؟

من هي يُمنى؟ لماذا غضب عندما لامست  
ظهره؟ لماذا لم يخبرها منذ البداية مثلما  
أخبرها منذ قليل بحديقة منزله؟ ظلت تُفكر  
وَتُفكر وتريد أن تبدأ معه الحديث رغم  
توترها ولكنها ليست المرأة المستسلمة  
التي ستدع المواقف تمر دون أن تعرف  
حقيقة كل شيء وتمنت أن يكون صادقاً.+  
قررت بداخلها أنها ستبدأ الحديث عن أشياء  
عادية حتى تصل لما تريده.+  
"أتتابع تلك الأخبار دائماً؟!" سألته لتبدأ في  
كسر الصمت الذي أحاط بهما+

"نعم، عندما أكن متفرغاً فقط" أجابها دون  
أن ينظر إليها لتزعج من اعترافه لها وكأنها  
ليست تستحوذ على وقته وتفكيره، وقصد  
تماماً أن يشعرها بذلك، فبالرغم من لينه

معها لن يدع لها الفرصة لتشعر أنها حصلت

على أهتمامه بقدر كبير..+

"ماذا تُحب أن تشاهد غيرها؟ فأنا حتى الآن

لا أعلم عنك شيئاً"+

"لا أحب أن أشاهد أي شيء ومشاهدي

لتلك الأخبار فقط لأعرف ماذا يجول خارجاً،

هذا إن لم أتصفحها سريعاً على هاتفي، ولا

أعتمد على الأخبار المحلية لأنها بالعادة تكن

ملفقة بالأكاذيب" اجابها ثم نظر إليها نظرة

خاطفة وتابع بعدها في صمت+

"ما هي هوايتك إذن؟! بعيداً عن برق

بالطبع.."+

"أحب القراءة" أخبرها ثم أغلق التلفاز والتف

بجسده نحوها لينظر بعيناه الثابتان في

عينها لتشعر هي بأنه يخترق روحها وليس

عينها فقط فحاولت أن تنظر في اتجاه  
مخالف وهربت الكلمات منها ثم أحست  
بغربة الموقف.+

"أنظري إلي روان" أمرها لتفعل بإستجابة  
تلقائية وقد رأى العديد من الأسئلة بعينها  
"إن كنتِ تريدين معرفة شيء فأسئلي"  
أخبرها ليشجعها فاندهشت كيف عرف ما  
يجول بخاطرها.+

"وكيف عرفت أنني أريد أن أسألك شيئاً؟!"  
تعجبت سائلة+

"وكيف لي أن أسمي نفسي زوجك وأنا  
أجهل ما بك؟!" اجابها سائلاً لتندهش منه  
أكثر+

"هل يعني هذا أنك كنت تعرف كل شيء  
أفكر به؟!" أستفسرت بإستنكار+



"نعم.. منذ أن وقعت عيناي عليك" نظر لها  
نظرة ينهال منها العديد من المشاعر  
المبهمة بالنسبة إليها+

"بم أفكر الآن؟" سألته بتحدي وكأنما تخبره  
إذا كنت واثقاً للغاية فعليك أن تُخبرني  
أنت.+

"بترددك وتوترك هذا أعلم أن ما ستسألني  
عنه سيسبب إزعاجاً لأحدنا، لذا أسألني فبدأ  
صبري بالنفاذ" لم يبدو عليه الإزعاج أو  
الغضب ولكنه كان بارداً كالثلج فلم تستطع  
قراءة ملامحه.+

"من هي؟! " سألت بعد أخذت نفس عميق  
ثم أطلقتته+

"من تقصدين؟" سألتها وكأنه لا يعلم+

"يُمنى.. من تكون؟" وما إن لفظت حروف

اسمها حتى رأت السواد بعيناه يزداد

والغضب سيطر عليه+

"من أخبرك؟" سألتها بهدوء ولكنها رأت

صدره الذي يرتفع وينخفض بسرعة من

شدة غضبه+

"ليس مهماً، ولكن أجيبني من هي؟" سألته

مجدداً ليتشيط غضباً ثم كور يداه خوفاً من

أن يؤذيها ونهض قائماً ونظر إليها نظرة حادة

جعلتها تندم أنها سألته+

"هذه صفحة من حياتي ومزقتها، لا تسألني

عنها ثانية وإلا لن يروقك إجابتي المرة

القادمة" علمت أن هناك شيئاً ما وراء تلك

الكلمات المصحوبة بغضبه الممتزج بالآلم،

علمت هذا بعد أن وجه لها ظهرها ليتركها

مغادراً فتبعته ١

"عمر أنتظر، لم أكن أقصد هذا" صاحت  
تهرول خلفه "فقط كنت أريدك أن تتحدث  
معي عن كل شيء" تحدثت ظناً منها بأنها  
تحاول التقرب منه+

"لست جديرة بأن تعرفني عني كل شيء بعد،  
لست جديرة بتلك الثقة التي تحاولين  
الحصول عليها" صاح غاضباً في وجهها بعد  
أن مسك بذراعيها في عنف "تلك التي  
تجلس أسفل قدمي لتقبلهم، من ثق بي،  
من لا تعصى أوامري، من تهاب غضبي  
وتقدر كل ما أفعله هي الجديرة بأن تعرف  
ولست أنت.. إياك والتفوه بأسمها مرة  
أخرى!" تحجرت الدمعات المكتومة  
بمقلتيها من تحوله أمامها مرة أخرى لتجده  
يتحول لشخص مخيف لم ترى مثله قبل..٦

ندمت بسؤالها، ندمت بقرارها الذي أتخذته،

لم يكن صادقاً ولن يتغير.٢

أفلتت قبضتاه بصعوبة ثم جرت لغرفتها  
ووصلت خلفها الحمام، لم تتحمل أن تتواجد  
معه بنفس المكان، فتحت المياة لتنساب  
على جسدها عليها تمحي آثار كل شيء،  
وضعت يدها فوق أذنيها تتمنى ألا تستمع  
لصوته الغاضب ولا للصوت الذي بعقلها،  
تريد أن تتخلص من تلك الأفكار التي  
تخبرها بأن تذهب له وتخبره بأن يُطلقها  
مجدداً.٤

لم تريد البكاء، لم تتعلم الضعف ولن تكون  
ضعيفة مرة ثانية فيكفي ما عانت منذ أن  
تزوجته، وصلت المياة ثم توجهت لترمي  
على جسدها ثوباً خفيفاً وأطفأت الأنوار كي  
تفر هاربة للنوم وكأنها تُجبر عقلها ألا يفكر

بشيء، ستتحوّل لجماد ولن تأبه له،  
ستمتهن البرود وستبرع به، لم يعرفها حق  
المعرفة بعد، فكما تحملت هي عليه أن  
يتحمل هو كل ما ستفعله صاعداً+.

١

"عمر. حاذر" صاحت بخوف وقلق بادياً عليها  
عندما رأت أفعى تلتف حول عنقه ثم  
هرعت إليه حتى تساعده+

"روان، ساعديني" أخبرها ببرود معتاد وكأنه  
لا يتعرض للخطر فاقتربت على حذر ليصيح  
بها غاضباً "اللعنة!! لا تقتربي" تحولت عيناه  
لمزيد من السواد لتغلف الحمرة حولهما+  
"كيف تريدني أن أساعدك إذن؟!" صاحت  
وهي ما زالت تقترب منه لتحاول أن تبعد

تلك الأفعى ولكن ملامحه بدأت في الإختناق  
كمن يُفارق الحياة..+

لم تدري من أين آتت تلك السكين بيدها  
واقتربت منه أكثر لتحاول طعن الأفعى  
لتوقفها يده التي حاوطت يده ثم تبسم لها  
بصدق "لا تفعلي.. لا تقتليها، دعيني روان"  
همس بخفوت لتتعجب كيف يريد  
مساعدتها ثم يخبرها بألا تقتلها. فجأة  
شهقت فزعة لتنهض وأدركت أنه كان حُلم  
فتعجبت وقد أنقبض صدرها..+

توجهت لتحضر بعض الماء لشعورها بالظماً  
فلم تراه ولم تكثرث أينما ذهب وأخذت في  
إخماد شعور القلق والتوتر بداخلها بسبب ما  
رأت منذ قليل..+

تطلعت الساعة لتجدها أصبحت الثامنة  
صباحاً "اللعنة!!" تمتمت بإندهاش فهي لم

تظن أنها ستنام كل هذا الوقت " لتعلم أنني  
أستطيع ألا أكرث " صاحت بانتصار  
وابتسامة على شفيتها ثم سكبت بعض  
العصير وأعدت شطيرة حتى تتناول فطورها  
ثم توجهت لغرفتها وكلما تذكرت ذلك الحلم  
شعرت بالقلق ولكن سرعان ما تحاول أن  
تتلاشى التفكير به. +

بدلت ملابسها لملابس رياضية، بنطال أسود  
ضيق وقميص عاري الكتفان يماثله، عانق  
منحنياتها جيداً، ثم أرتدت حذاء رياضي  
أبيض اللون وعقست شعرها للأعلى ثم  
توجهت للخارج حتى تستفيد بذلك النشاط  
الذي تجدد بداخلها وذهبت للعدو. ٤

أخذت تركز في تلك الأغنيات التي اعتادت أن  
تُمارس عليها الرياضة دائماً ولكن ذاك الحلم  
ظل يتكرر أمامها. ظلت تزيد قوة عدوها،

حاولت أن تتحاشى ملامح وجهه المختنقة،  
جاهدت حتى تنسى تلك اللحظة التي ظنت  
أن روحه تغادر جسده.١

لم تستطع أن تتناسى، ظلت تُفكر ما معنى  
ما رآته، هل هذا لمجرد جدالهما أم ماذا؟  
ولماذا يتآكل القلق فؤادها بهذا العنف؟!+  
توقفت بعد أن أجهدت من كثرة التفكير  
وباءت محاولاتها بالفشل، لاحظت أنها  
أستغرقت ساعتين بأكملهما بالعدو فلم  
تشعر بالوقت.١

تنهدت بملل ثم توجهت للمنزل ومنها إلي  
غرفتها حتى تستحم وتبدل ثيابها وقد قررت  
أن تبحث عنه لأنها تريد أن تغادره.  
بحثت عنه بكل الغرف وبالخارج فلم تجده  
فزفرت بضيق وغل من هذا الذي استحوذ



على تفكيرها وأحلامها ثم توجهت للمطبخ  
لتصنع بعض الطعام وجلست وحدها ثم  
تناولت الطعام وأعدت ترتيب المائدة ورتبت  
كل شيء لتضعه بمكانه ثم تطلعت الساعة  
مرة أخرى لتجدها عبرت الثالثة بقليل.+

شعرت بمللها يزداد وظلت تُجاهد وتتحدى  
تفكيرها ولكنها لم تستطع أن تتماسك أكثر  
من هذا، تريد أن تعرف أين هو؟! هل هو  
بخير أم لا؟ لماذا تركها وذهب؟ وما الذي  
حدث حتى يُغادر؟ ما القصة وراء يُمنى التي  
ظل يهتف بإسمها؟+

لم تدرك أن عقلها تشتت حتى تأخر الوقت  
فتوجهت لغرفتها ونامت بعد صعوبة.+

وكأنما مرت دقيقتان أو هكذا ظنت لتنهض  
في فزع بعدما شعرت بأن أحداً يجذب الغطاء  
بعيداً عنها.+

نظرت له في دهشه وتوتر، شعره المبعثر على  
جبينه، عيناه التي اكتست بالحُمرة، مظهره  
الغير مرتب الذي لم تتخيل تراه به أبداً،  
أدركت أنه مخمور، رائحة السجائر والكحول  
تنبعث منه بشدة.+

"أتريدين أن تعرفي من هي يُمنى؟" صاح  
بغضب ليرتجف جسدها في وجل "هي من  
خانتني.. بعد خمس سنوات أكتشفت أنها  
خدعتني لأجله.. رأيتها معاً.. رأيتها أسفل  
قدماء، يُمنى الخائنة.." ظل يتنفس بسرعة  
ثم أقترب منها لتتسع عينها في خوف ظناً  
منها أنه سيؤذيها ٣

"لماذا غرست سكيناً بجرحي؟ من الذي  
أخبرك عنها؟" صرخ بصوته الجهوري ثم  
جذب شعرها في عنف وقسوة.+

"لم يخبرني أحد، أقسم لك.. " اجابته بدموع

متحجرة+

"كيف علمتِ؟! " صاح بحدة وقد شعرت  
بالوجل مما تراه أمامها، هذه أسوأ مرة تراه  
به، وكأن كل مرة أسوأ من المرة الفائتة  
"اللعنة!! أنطقي وأجيبني.. من أخبرك؟" ازاد  
من قوة جذبه لشعرها وأخذ يلفه حول

قبضته ا

"آآآه.. لقد سمعتك تتمتم بها أثناء نومك"  
اجابته بسرعة متألّمة جراء جذبه لشعرها  
وظل يحدق بعيناها وفجأة ارتمى عليها  
بثقل جسده وأجهش في البكاء

"لا أستطيع النسيان.. ساعديني روان.."  
همس بخفوت ثم دفن وجهه بعنقها مشتتاً  
كالتائه وظلت تشعر بدموعه تنساب حتى

ابتلت جيدها فلم يكن منها إلا أن أحتضنته  
حتى شعرت بانتظام انفاسه.

"قصة حب فاشلة.. وهذا ما كنت أنتظره"  
تمتت بخفوت بينما أنفاسه تلفح جيدها،  
تنهدت ثم ظلت تُفكر، هل هو بتلك القسوة  
بسبب تلك المدعوة يمني؟ هل تحول لرجل  
سادي بسببها؟ يبدو أنها خائنه مع رجل  
سادي لأنني أنذكر جيداً ما قاله، لقد رآها  
أسفل قدماه..

اللعنة!! ما كل تلك الحيرة.+

ظلت تفكر حتى شعرت بالصداع يهشم  
رأسها، طالعت الوقت لترى أن الصباح قد  
أوشك على الإنبثاق، توجهت في هدوء دون  
أن توقظه لتأخذ حمام دافئ ومازالت تلك  
الأحداث التي حدثت الليلة الماضية لا تغادر  
تفكيرها، مظهره وأعترافه لها، ذلك الحلم

الغريب الذي رأيته، تشتت عقلها كثيراً فلم  
تستطع النوم ولا الهدوء، هي تعودت أن تقدر  
لكل شيء وتدرس كل شيء جيداً ولا تترك  
الفرصة تمر أمامها دون اتخاذ قرار.

أغلقت المياة ثم التفت بمنشفتها وقد  
قررت " هو يريد مساعدتي، هو أصبح زوجي  
وما مر قد مر وأصبح من الماضي.. سأحاول  
أن أساعدك عمر.. سأبذل كل جهدي حتى  
أرى ذلك الإنسان الحنون الهادئ بداخلك"  
فكرت ثم أردت ملابسها وتوجهت لصنع

#### القهوة.٧

بعد أن أرتشفت قهوتها في هدوء وصمت  
ظلت تفكر كيف سيتصرف معها بعد الآن!  
وكيف ستعمل هي على أن يكون معها  
إنسان طبيعي دون تحكم وتزمت خانق،  
بحث قليلاً عن طبيعة الخاضعة وكيف

عليها أن تكون مع سيدها، مازال جزء في  
عقلها لا يُصدق ما تفعله.+

بعدها أعدت الفطور ثم كادت أن تصعد  
حتى توقظه ولكنها تذكرت حالة السكر  
الشديدة التي كان عليها، فبالطبع سيشعر  
وكأن رأسه تتهشم عند الإستيقاظ.. بحثت  
حتى وجدت بعض المُسكنات وتوجهت  
للأعلى.+

نظرت له وهي تحمل الطعام، لن تنكر أنها  
تألمت لمظهره هذا، يبدو عليه الألم، وكأن  
الأوجاع كلها قد تجمعت لتنعكس في صورة  
عمر النائم أمامها، تطلعت ملبسه الغير  
منمقة، جفونه التي تبدو مرهقة من ليلة  
أمس، عقدة حاجباه التي تبدو وكأنها  
ستلازمها مدى الحياة، ولكن بالرغم من هذا  
هناك شيئاً به يروقها، يحثها على ألا تفقد

الأمل به، شيئاً به يريدُها أن تقترب ويناديها

ولكنها لا تعلم ما هذا الشيء بعد.+

جلست بجانبه ثم تلمست وجهه برفق

"عمر.. أستيقظ" نادته بخفوت لتشعر

بإنزعاج واضح على ملامحه وعقدة حاجباه

تزداد وأخذ يهمس بكلام غير مفهوم "عمر،

استيقظ لقد قاربت التاسعة صباحاً" نادته

بصوت أعلى ليفتح عيناه ببطء وابتلع ريقه

بصعوبة وتطلع لوجهها "صباح الخير"

أخبرته بإبتسامة فلم يجيبها وما إن نهض

متكئاً على السرير حتى شعر بوجع رأسه.+

"متى أتيت هنا؟" سألها بجفاء فهو لا يتذكر

أي شيء مما حدث+

"ليلة أمس" أجابته ثم وضعت صينية

الطعام بينهما ومدت يدها له بالمسكنات

لينظر لها نظرة حادة فلم يأخذها فوضعتهم

رغمًا عنه بفمه ويلبها كوب مياة "لا تُسرف  
في الشراب، سيسبب لك صداعاً لعيناً"+  
بلع تلك المُسكنات ثم بدأت في مناولته  
الطعام فلم يستجيب إليها لتزفر في ضيق،  
فنهض مبتعداً ولكنها أمسكت بيده قبل أن  
يذهب "ابتع.."+

"أنا لا أصنع الطعام لأحد، ولا أذهب به وأنتظر  
أحدهما حتى يستيقظ ليبتسم في وجهي  
ويخبرني سلمت يداك عزيزتي.. كما أن زوجي  
عليه أن يتناول معي الفطور كل يوم منذ  
الآن وصاعداً، ولن أقبل بالرفض عمر" أخبرته  
حتى تعجب لها ثم نظر ليدها الممسكة بيده  
بقوة، كل ما يُفكر به ماذا حدث ليلة أمس  
حتى تتحول هكذا، هو يتذكر جيداً أنهما  
تجادلا بسبب يمنى قبل أن يخرج ليلة أمس  
ولكن ماذا حدث بعدها؟+



"هيا.. جسدك ثقيل للغاية" صاحت بينما  
جذبه للسريـر ثم وكزته حتى جلس وناولته  
الطعام ولكن ملامحه مازالت جامدة بينما  
ثنايا عقله ظل يُفتش عما حدث ليلة أمس.+

"هل أعجبك؟!!" تعجبت سائلة ليوماً لها في  
صمت فإبتسـمت له ليشرد في تلك  
الإبتسامة، لم يرها منذ أن وقعت عيناه  
عليها.+

"هيا عمر قل شيئاً" تزمـرت في حنق ليبتسم  
إبتسامة لا تقابل عيناه+

"شيئاً" همس لها لتعـبس مما أزاها جاذبية  
بالنسبة له ثم شرد بها مرة أخرى ١٣

"سـخيف!!!" صاحت بحنق وهمت أن تذهب  
ولكنه جذب يدها لتقع على قدمه ويحتل  
ظهرها صدره العريض ٢

"ماذا قلتي؟! " صاح بخفوت بالقرب من  
أذنها وهو يعلم جيداً أن هذه نقطة من نقاط  
ضعفها+

"أأأ أنت سسسخيف " تلعثمت وهي تشعر  
بالتوتر وابتلعت ريقها بسرعة+

"أتعلمين عزيزتي " همس لها ليأججها ذلك  
الصوت إثارة ثم جذب خصرها بيده بعنف  
حتى أصبحت ملتصقة به وشعرت بعضوه  
أسفلها " جربي أن تُسبيني مرة أخرى وأعدك  
أنه لن يعجبك ما سأفعله بك " أخبرها ثم  
دفن وجهه بعنقها لتدفعها أنفاسه الحارقة  
للجنون+

"أنت.. أنت من قلت أن.. لقد.. " تلعثمت ما  
إن بدأ بتلثيم عنقها ببطء حتى شعرت  
بالنشوة "آآآه.. سسيدييي أرجوك " وما أن  
سمع تلك الكلمة منها حتى أثارته حد

الجحيم لتشعر بما ينتصب أسفل

مؤخرتها ١٠

"أنا قلت ماذا؟!" همس مرة أخرى ليُفقدتها  
عقلها وبدأ في محاولة ثدييها ليجد حلقاتها  
منتصبه بالفعل فأخذ بترك عضات على  
طول عنقها لتذهب هي لعالم آخر+

"آآآه.. أنا.. آآه.. لا أقو.." لا تدرك ما الذي تريد  
قوله ولا تدري أين هي، لا تريده أن يتوقف..  
نست الكلام وكأنها لم تتعلم الكلام بعد،  
ظلت آهات المتعة تتعالى رغماً عنها، لا تدري  
كيف يملك كل مرة أقترب منها تلك القوة  
بأن يجعلها تذهب في كون آخر.+

كم كانت تلك الأصوات التي تُصدرها أعذب  
معزوفة أستمع لها يوماً ما. مد يده ليباعد  
بين ساقها ثم تلمس بينهما ليجد أنهاراً من

سبقها تأثراً بما يفعل. ابتسم بمكر وأخذ  
يمرر يده بلمسة دفعت جسدها للإرتجاف  
"سيدي آآآآه.. أرجوك أن.. آآآه لا أستطيع أ..  
لا.. آآآآآه" ظلت تصرخ بشدة وبدأت وتيرة  
أنفاسها تزيد وفجأة تركها وأوقفها رغماً  
عنها ممسكاً بخصرها لتلاحظ هذا الإنتفاخ  
بينطاله وبالكاد فتحت عيناها لتنظر له بأعين

تصرخ بالشهوة.٤

"أنتِ رائعة صغيرتي" أخبرها ثم قبل جبينها  
لتندهش هي مما يفعله، لماذا عليه أن  
يأجج شهوتها ثم يتركها هكذا.+

أقترب منها ليُقبلها قبلة دافئة أكتشف فيها  
كل معالم فمها المُثير "إياك أن تلمسي  
نفسك طوال اليوم.. وتلك القهوة التي  
أعددتها أريد واحدة أخرى مثلها، وإن تدمرتي

سيكون هناك عقاب " أخبرها بنبرة حادة  
متملكة+

"حاضر سيدي" همست له ثم أشاحت  
بنظرها للأرض، ليظن أنها تخبأ غضبها بأن  
تنظر بعيداً عنه فلامس أسفل ذقنها  
ليجعلها تنظر له فرأى في عيناها شيئاً جديداً  
لم يعهده، رأى الطاعة بعيناها

"فتاة جيدة.. اذهبي الآن" أمرها لئتمسك  
بصينية الطعام لتعيدها ففاجأها بصفعة  
على مؤخرتها ليعتريها الخجل وكم أثنت على  
نفسها بأن لم يسقط منها شيء ثم غادرت  
للأسفل.٦

+

توجه نحو غرفته ومنها إلى الحمام فوراً وآخذ  
بإلقاء ملبسه دون عناية على الأرض ودلف  
أسفل المياة.+

"اللعنة عليها! ما هذا الجسد الذي كلما  
تلمسته يستجيب لي؟ رائحتها الشهية دائماً،  
أود أن أتناولها صباحاً ومساءً دون كلل أو  
ملل.. آآه!! ماذا حدث لسيطرتي؟ ما الذي  
تفعله بي؟" صرخ عقله لتدوي صرخاتها  
بأرجائه لتهز رجولته ويهتز معها كيانه.+

لم يشعر بمثل ذلك الشعور من قبل، لم  
يظن أنه سيريد أن يتواجد مع أنثى مثلما  
يريد أن يتواجد معها دائماً.+

وصد عيناه وترك الماء تعمم جسده حتى  
تذكر تلك الإبتسامة التي حصل عليها هذا  
الصباح "يا لك من محظوظ" تتمم مبتسماً

ثم جاء بأفكاره ما الذي جعلها تتغير هكذا  
فجأة.+

ظل يدلك رأسه كمن يريد التذكر، حاول  
أسترجاع كل ما حدث بالأمس منذ أن سألته  
عن اليمنى حتى استيقاظه "ذهبت، جلست  
أشرب، هاتفتم محمود ليُقلني.. ثم آتيت  
المنزل و.." تريث لبرهة حتى تذكر كل شيء  
ليفتح عيناه وتنهال منها تلك النظرات  
الجافة الحادة+

"لست ضعيفاً حتى تشفقين علي!! سنرى  
الآن من منا يحتاج للشفقة" تتمم بقسوة ثم  
وصد الصنبور وكادت قبضته أن تخلعه من  
مكانه، توجه بعد أن لف حول خصره منشفة  
وما إن وقف أمام خزانته خلع المنشفة  
وأعطى ظهره لباب وعلم جيداً أنها آتية بعد

أن سمع خطواتها وما إن دخلت حتى سمع

شهقتها ليبتسم بخبث دون أن تراه.ه

"ماذا؟ أهنالك شيئاً" صاح بهدوء وكأنه لا

يعلم أنها شعرت بالخجل+

"لقد.. أتيت.. لك بالليل.." حاولت التحدث

ولكنها لم تستطع من هول ما تراه أمامها،

نهاية خصره ثم مؤخرته التي بدت لها مثيرة

كالجحيم، لم تفكر من قبل أن الرجال قد

يتميزون بظهرهم وخصرهم ومؤخراتهم

ولكن يأتي عمر ليغير كل تلك الأفكار

برأسها.٦

ظلت تحرق وأبت قدماها أن تتحرك كما

جف حلقها ولم تستطع التحدث.+

تلك العضلات بظهره التي تنتهي بخصر

رفيع لتأتي تلك المؤخرة المشدودة وبعدها



عضلات ساقيه لتلهث لا إرادياً وبدأت في  
العض على شفتها بقسوة ليدوي في عقلها  
تخيلات لا حصر لها. ١٤

علم تأثيره عليها جيداً فتناول إحدى الملابس  
الداخلية ذات اللون الأسود الضيقة ثم  
أرتداها والتف لينظر لها ليتحول وجهها  
بالكامل وكأن أمامه كتلة من النار. أشاحت  
بنظرها بعيداً للأرض وكلما اقترب شعرت  
بالتوتر حتى لمس يدها ليحمل منها القهوة  
فارتجفت تلقائياً للمستته. ٢

"وقتك مناسب للغاية" تبسم لها في مكر  
لتشتعل من الخجل، وتتوتر أكثر فأخذت  
خطوة للوراء دون أن تدري ما الذي تفعله  
وأخذت تعض على شفتها السفلى ليبدأ هو  
في الإنزعاج لمن تأجج شهوته. ٣

"أنظري إلي " أقترب منها فنظرت له مسرعة  
دون تردد وأخذت جفونها في التحرك ذهاباً  
وأياباً دون التوقف. +

"هل أعجبك ما رأيتي؟! " سألتها بحدة لتتضمني  
لو تأخرت، لم لم تملك قدما ت تستطيع  
المشي بهما، تمنيت لو أن ليس عليها  
الإعتراف أمام عيناه. ٣

لا تستطيع أن تفر من تلك النظرات ولا  
تستطيع أن ترفض وتأبى وتستفز أسوأ  
شياطينه "هذه أول مرة.. أن.. أرى..رج.."  
خرجت الحروف متقطعة ليُجب بتأثيره  
عليها. ١

"هذه ليست إجابة سؤالي.. لست رجل صبور  
ولن أعيد ما سألت " صاح بنبرة تحذرها بالأ  
تُكمل ما أوشكت أن تقول ٢

"أظن نعم أعجبنى" تحدثت بسرعة بعد أن  
أستجمعت كل ما لديها من شجاعة ثم  
زفرت في راحة ولم تهدأ أنفاسها بعد+

"أهدأي وتحكمي في نفسك قليلاً" تبسم  
ابتسامة جانبية ثم نظر لها في زهو وغرور  
وابتعد قليلاً لترى جسده من الأمام لتلعن  
ذلك الجسد وتلعن عيناها لعدم مفارقتهما

### التحديق بجسده.٣

ما إن أنخفض نظرها أسفل خصره حتى  
صُعقت بحجم ما يبرز في سرواله الداخلي  
وانفجرت الحُمرة بوجهها حتى شهقت رغماً  
عنها ووضعت يدها على فمها واتسعت  
عيناها بدهشة "سأذهب حتى أحضر الط.. أنا  
جوع.. أنا سأفعل.. أنا لست.. " تاهت الكلمات  
ثم أغمضت عيناها بعنف وهزت رأسها في

غضب "أراك لاحقاً" أخبرته مسرعة ثم فرت

للخارج.٨

لم يستطع أن يوقف ضحكه، لم يواجه رد  
فعل مماثل من قبل، ظل يضحك ويضحك  
حتى أسقطت عيناه دموعاً.+

ما إن تذكر خجلها هدأ عن الضحك، كم بدت  
شهية، كم أراد أن يقطع تلك الشفتان عندما  
أخذت في عضهما "إن لم أحصل عليها الليلة  
سأنفجر بالتأكيد" تتمم ثم توجه ليستكمل

ارتداء ملابسه.٣

جلس بعدها ليقرأ إحدى الكتب وأخذ يفكر  
كيف سيستخرج كل ما حدث ليلة أمس  
منها.+

بدأ الوقت في المرور ولكنه لن يذهب لها،  
طالع الساعة لتمر ساعة تلو الأخرى ويليها

ساعة أخرى ثم ساعة رابعة حتى سأم  
الإنتظار وقد عبرت الساعة الثانية لينفذ  
صبره حتى رآها أمامه.+

نظر لها نظرة خاطفة ليسجل عقله مظهرها  
هذا في جزء من الثانية، قد أعتاد هذا، يحاول  
جاهداً ألا ينظر لهذا الجسد الذي يصرخ  
بالإنارة ولكنه لا بد أن يُسيطر على نفسه.+

كم بدت فاتنة في هذا الفستان القصير، ذلك  
المجرى بين ثدييها يحرضه على أن يحرق  
تلك اللعنة!! خصرها المنحوت يدفعه لأن  
يغرز أصابعه به حتى يخلع ضلوعها، وهذا

٢١

"لقد أحضرت الطعام.. هيا لتتناوله" همست  
بإغراء وابتسامه أفقدته عقله لتقاطع أفكاره  
المشتتة بهذا الجسد.+

لقد قرر أن يجبرها على أن تُحضر الطعام لغرفته، لقد صمم منذ قليل أن يجعلها تأكل أسفل قدماه ولكن ماذا حدث بحق الجحيم لينساق خلفها كالتائه هكذا.+

نهض لتتقدمه بخطوتان لتثيره أكثر بتلك المؤخرة التي تهتز بدلال ليقبض يداه حتى لا يُجردها من ملابسها الآن ويُمارس معها الجنس بعنف على هذا الدرج.١

لم يستطع أن يكبح عيناه عن هذا الفستان الذي وكأنه قطعة من جسدها، كيف للونه أن يكون كلون جسدها، تمعن جيداً حتى رأى سروالها التحتي الذي غاب بين فلقتيها واهتزازها المبالغ فيه بسبب ذلك الحذاء ذو الكعب العالي، كم تمنى لو أنحت أمامه حتى يرى هذا المنظر الخلاب وفجأة شعر بإستجابة أسفل خصره فأختار أن يغلق

عيناه حتى لا تكون أول مرة لها بذلك العنف  
الذي يتخيله الآن.+

التفتت فجأة لتجده موصل عيناه ويتمسك  
بسور الدرج لتلمس يداه برفق، "عمر، أهنأك  
شيئاً بعيناك؟" صاحت بدلال لينظر لها  
بقسوة من إنزعاجه وبيتلع ريقه بسرعة،  
لمستها له كادت أن تحطم سيطرته بنفسه+

"لا" أخبرها ثم تقدمها حتى لا يراها مرة  
أخرى وذهب للمطبخ ولكن لم يجد شيئاً+

"لقد وضعته بالخارج" أخبرته بإتسامة  
وأقسم أنها لو أستمرت في إثارته ستكون هي  
طعام غداءه، مسح على وجهه بحنق  
ثم أخبرها أن تذهب وأنه سيلحق بها  
فبادلته بإبسامة وأومات ثم توجهت للخارج  
بكل ما تملك من غنج ليتمسك هو بالحائط  
بينما يتابع تلك المؤخرة التي تهز كيانه.+

ما إن غادرت حتى خلل شعره جاذباً ايه  
وتناول كوب من الماء المثلج عله يهدأ  
قليلاً.+

تفقد أسفل خصره حتى بدأ في الهدوء وتوجه  
للخارج حتى رآها جالسة منتظراه تضع ساقاً  
فوق الأخرى لتعاكسها ويظهر بينهما هذا  
المجرى المغطى بسروالها الأسود حتى فقد  
عقله.+

أشاح بنظره غاضباً ثم جلس وبدأ في تناول  
الطعام دون أن ينظر لها "هل أعجبتك؟!"  
ابتسمت سائلة لينزعج أكثر من تلك  
الصغيرة التي تأجج شهوته.+

"نعم.. أنتِ طاهية جيدة" أجابها ونظر بعيداً  
ثم أتت له فكرة ليرى ما نهاية تحولها  
المفاجئ هذا "وجارية جيدة أيضاً تعرفين



كيف تكسبين رضاء سيدك " أخبرها ثم نظر  
لها ليرى رد فعلها لحديثه+

"وهذا ما أتمناه" أدهشته عندما رأى الصدق  
بعيناها وابتسامتها الخالصة ليتعجب، ظن  
أنها تحاول أن تُجاريه فقط ليس إلا+

"أين تأكل كلبتي؟" سألها بملامح يغلفها  
البرود والجفاء+

"أسفل قدم سيدها" وما إن أجابته حتى  
توجهت أسفل قدماه ووضعت يدها على  
فخذيها وانتظرت حتى شعرت بأنامله  
تلامس أسفل ذقنها لتنظر له نظرة غريبة..  
لأول مرة يجد المشاعر بعيناها. ١١

"فتاة جيدة" أثنى عليها ثم بدأ في أن يطعمها  
بيده فتناولت منه ما سمح لها به ثم ترك

كل ما بيده وفجأة جذبها من شعرها لتتبعه

على أربع حتى صعدا غرفته.١٤

شعرت بركبتيها تكاد أن تنهار بأي لحظة، لم

تقوى على التحمل، لا تعرف لماذا يفعل

ذلك وما الذي أخطأت هي به.+

"ما الذي حدث ليلة أمس؟" سألها بينما هي

على أربع تنظر له بعد أن رفع ذقنها لتراه

جالساً على كرسي ذو مسندان كبيران ويضع

قدمه اليمنى فوق ركبته اليسرى.

أقسم بداخله أنها لو كذبت سيدعها تعرف ما

معنى العذاب.. أنتظر حتى يستمع لردّها

وأوشك على أن يصفعها ولكنه تماسك.+

خافت أن يكون اختبار، شعرت بالرعب من

النظرة القاسية بعيناه، لم يكن كاذباً عندما

أعترف بأنه سادي، السيد عمر يتحكم به

وبها الآن "لقد أتيت غاضباً، جذبت شعري،  
سألتني من أخبرني، أجبته بأنني سمعتك  
تتمتم بأسمها وأنت نائم وأخبرتني ما الذي  
حدث بينك وبين يُمنى، أنها قد... " تريت  
قليلاً لتجد الغضب يزداد بعينه فأكملت  
مسرعة "قد خانتك وأنت رأيتهما تجلس  
أسفل قدم رجل آخر، ثم أحتضنتني  
وأخبرتني بأُساء.. " لم تستطع أن تُكمل  
حتى وجدته يجذبها من يدها بعنف لترتمي  
على صدره وقد كانت صادقة بكل شيء.

"أسفة سيدي لو آلمتك ب.. " +

"هشششششششششش " قاطعها وأخذ يُمسد على  
شعرها ليجدها تجهش بالبكاء حتى ابتل  
صدره +

"لقد.. شعرت.. بالخوف من.. " تقطعت  
الحروف ليفصل بينها شهقات تلقائية +

أنتظر حتى هدأت وتوقفت عن البكاء ولكن  
تلك الشهقات لا تتوقف أبداً، رفع ذقنها  
بأنامله حتى نظر بعيناها يتفحصهما بآثار  
البكاء التي عشقها خاصة وأن خوفها منه  
ليس لعنف بل كان لتحكمه العقلي بها وهذا  
ما أثاره.+

"لماذا تغير كل شيء منذ الصباح؟ شيئاً ما  
تغير بك، فلتخبريني، ما هو؟" أمرها لتبتلع  
ريقها ثم تُجيبه+

"أريد زوجي لي، لا أريد أن يشاركني به شبح  
الماضي.. وسأبذل ما بوسعي حتى تكون  
لي " أجابته بصدق ليشعر بالغيرة الخالصة في  
نبرتها فظل يُحدق بعيناها لُبُرهة ثم حملها  
ليضع يداً على خصرها ويداً أسفل ركبتيها+  
"متى أستيقظتي؟" سألها لتندهش من  
سؤاله+

"لم أنم منذ لأمس " أجابته ليريحها على

سريره+

"سيكون هناك مواعيد للنوم والاستيقاظ  
وإن خالفتي أياً منهما سيكون هناك عقاب،  
هل هذا مفهوم؟" صاح بنبرة أمرّة

"حاضر سيدي " أجابته لتراه يسحب عليها  
الغطاء ومن ثم توجه هو للسريير ثم جذب  
خصرها ليلتصق ظهرها بصدره وأطفأ الأنوار  
بجهاز تحكم عن بعد+

"لا أحب أن أرى هذا الإرهاق بعينك " همس  
لها بخفوت ثم قبل رأسها من الخلف "نامي  
الآن لأن كل ما أمامك هو ثلاث ساعات لأن  
لدي شيء لك بعدها" أخبرها ولكنه لم  
يشعر برفضها+

"حاضر سيدي" همست بخفوت وثاقلت  
عينها سريعاً وشعرت بالأمان كما لم تشعر  
به من قبل وذهبت في النوم.+

+

تركها لتنام بينما لم يفعل هو، ظل بجانبها،  
محتضناً إياها دافئاً وجهه بشعرها لينعم من  
ذلك العبير الخاص بها وحدها، لم يُفكر ولو  
بمرة واحدة بأن ينم بجانب امرأة، فجأة تذكر  
يمنى ولكن ما كان بينهم أشبه للحب  
العذري حتى ولو تداخل به بعد الغزل  
العنيف والعنف البسيط بعد أن أكتشف كلاً  
منهما ميولهما سوياً، حاول أن يبعد تفكيره  
عنها.ع

ظل منتظراً حتى تنال روان قسط من الراحة  
وتوجه ليستحم وبدل ملابسه وصنع بعض  
القهوة لهما ثم توجه إليها. ما إن تطلع

لوجهها حتى شعر بالندم لأنه ظل طوال  
الساعات الماضية دافناً وجهه بشعرها، كم  
بدت بريئة للغاية، أراد أن يُقبلها ثم آتت له  
فكرة فذهب لحديقة منزله ثم عاد.١٨

"هيا.. استيقظي" همس بخفوت لتسمعه  
وشعرت بشيء يمر على وجهها ثم اختفى  
ففتحت عيناها بإنزعاج لترى أنه ممسك  
بوردة حمراء ثم أعطها لها لتبتسم له في

خجل ٢

"صباح الخير" همست بإبتسامة+

"تقصدين مساء الخير" ابتسم لها ثم أمسك  
قهوتها يقدمها لها لتنهض جالسة ثم أخذتها  
منه. ما إن جلست حتى رأى نهدتها المثيران  
فنظر لها مُفكراً كيف لهذا الوجه البرئ أن

يمتلك جسداً كهذا.١

"كم الساعة الآن؟" +

"قاربت على الساعة" أجابها ثم حدق

بعيناها +

"القهوة لذيذة، شكراً لك" أخبرته ليوماً لها  
وظل ينظر لعيناها ولكنه لن ينتظر أكثر +

مد يده ليجذب القهوة منها ووضعها بجانبها  
على المنضدة الصغيرة ثم أقرب منها  
ليمسك وجهها بيده اليمنى لتغمض عيناها  
وتدفع وجهها نحو يده أكثر "هل لي أن  
أطلب منك شيء عمر؟" همست وهي  
مازالت موصدة عيناها ٢

"بالطبع" أجابها ليستمتع بلامحها بين

يدها +

"لا تبتعد عني" أخبرته ثم نظرت له "لا بهذا  
ولا ذاك" أشارت لرأسه وبعدها إلي قلبه +



"لن أفعل " أخبرها ثم أقترب منها ليقبل  
تلك الشفتان ويرتو منها مقدار ما شاء.+  
أمسك بمؤخرة رأسها وأخذ يتذوق شفتها،  
كم كانت شهية ولذيذة، أنفاسها الرقيقة التي  
بدأت أن تتعالى، لاحظ مسكتها لذراعه  
اليسرى وكأنها تستمد منه القوة، لم يعلم  
لمتى ظل يُقبلها ولكنه شعر بأحتياجها  
لبعض الأوكسجين فابتعد ونظر لها لتكسو  
الحمرة وجهها وتبادلته ابتسامة فاقترب منها  
أكثر ليعتلها وأخذ يُقبلها مرة أخرى.١  
بدأ في أن يزيد عنف قبلته وشعر باستجابتها  
له، أمسكت بشعره لتجذبه نحوها أكثر، بدأ  
في مداعبة ثديها بيداه وهو يتذوق دماء  
شفتيها حتى شعر باختناقها فابتعد لينظر  
لها ويرى الشهوة بعيناها.+

بدأ في تلتيم عنقها لتبدأ هي في عزف تلك  
المقطوعة التي تأجج شبقه، ظلت آهات  
المتعة تتعالى من شفيتها، ليتذوقهما هو  
مرة أخرى ولكن زاد عنفه بشكل ملحوظ  
لتطلق آنات الألم الذيذ بين شفتيه.+

ابتعد لينظر لها بعد أن نحى الغطاء جانباً  
للتعجب لفعله، لم ترى تلك الشهوة تتدفق  
من عيناه من قبل، لأول مرة ترى بهما كم  
يريدها.+

جلس على ركبته لتكون هي أسفله وتنظر  
له بتوسل ألا يبتعد بعد الآن.+

أقترب منها ثم مزق ثوبها الذي أزعجه كثيراً  
هذا الصباح، مزق كل شيء عدا سروالها  
التحتي، نظر لجسدها بشهوة، أراد أن يمتلكه  
الآن!! أراد الجميع أن يعلم أنها ملكه هو  
فقط.+

أقى بجسده عليها ليُقبلها قبلة عنيفة وبدأ  
ينخفض ليلثم عنقها بعضات تأجج شهوتها  
ومن ثم إلى ثدييها. +

أخذ يعض إحدى الحلمات برفق في البداية  
ثم فجأها بعنف عضته لها ويده الأخرى  
تقرص الحلمة الأخرى بعنف لتصرخ من  
الألم. +

"آآآآه عمر إنك تؤلمني" صاحت ليسمعها  
ولكنه لم يجيبها وأستمر بتكرار ما يفعل  
لتتعالى صرخاتها أكثر وأكثر "أرجووووك  
كفى" صاحت ولكنه أسكتها بوضع إحدى  
أصابعه في فمها لتلعبه وأخذ الحلمة الأخرى  
بفمه ليفعل بها مثل الأخرى ليستمتع  
لصراخها المكتوم. +

أنخفض أكثر ليستقر بين ساقها وهي  
مستلقية على ظهرها وما إن شعرت

بأنفاسه أمام مهبلها حتى تأوهت من  
المتعة، لم تشعر به يجردها من سروالها  
التحتى ولكنه أزاحه إلي الجانب ليرى تلك  
الأنوثة الطاغية المختبأة بين قدميها. +

ظل يُطلق أنفاسه الحارة لتأوهه هي فابتسم  
لإستجابتها، علم ما يفعل بها جيداً، رأى  
الإبتلال قد غطى فرجها بالكامل وبدأ في  
الذهاب لنهاية مؤخرتها كما أنه غطى أعلى  
فخذيها. +

"هل شعرتي بالآلم عندما داعبت ثدييك؟"  
سألها لتجيبه +

"نعم" اجابت بوهن ليغلف صوتها الشبق  
الشديد +

"إذن لماذا أرى هذا الإبتلال؟!" صاح ثم نظر  
لوجهها ليرى حمرة الخجل عليه +

"كان مؤلم ولكنه.. ولكنه لذيذ" همست  
بخجل ليبتسم ثم دفن رأسه بين قدميها  
وأمسك بكل قدم جيداً وبدأ في التهام أعلى  
فرجها لتصرخ مما يفعله بها+

"آآآآه.. ما الذ.. آآآه.. اللعنة!! ماذا تفعل بي  
آآآه" ظلت تصيح وهو لا ينظر إليها وقد  
قاربت أن تفرغ شهوتها ولكنه توقف ثم نظر  
لها ليلتقط أنفاسه وفجأة أمسك بخصرها ثم  
دفع جسدها ليلتف ليرى فلقنتها وذلك  
السروال الرفيع الذي يغيب بينهما ليدفعه  
للجنون.+

جذب شعرها لتقف على ركبتيها وهو خلفها  
لفف شعرها على قبضته لتتألم ويده الأخرى  
تعبث بفرجها ليستقر ظهرها بصدرة "لقد  
سمعت سُبَابِك منذ قليل" همس بأذنها+

"أنا أسفة، لم أقصد، فقط فقدت الشعور

بكل شيء حولي وكنت.."+

"هشششششش " همس بخفوت لتشعر بالتوتر

مما سيفعله ولكن يداه مازالت تُعذبها فلم

تستطع الكلام.+

ألقتها مرة أخرى ليُقابل وجهها السرير ثم

مزق السروال وأمسكه بيده ثم وضعه بفمها

لتتعجب هي مما فعل وابتلعت ريقها

بخوف ثم شعرت بأنفاسه تحرق مؤخرتها.+

أخذ في عضها بعنف لتصرخ من الألم، أدركت

أنه يُعاقبها على سبابها، كما شعرت بيده

تذهب لفرجها المبتل من بين فلقتيها ثم

يعود بينهما مرة أخرى حتى شعرت بالإحراج

من بللها الذي ازداد بشدة.+

وفجأة شعرت بإصبعه يخترقها من الخلف  
لتصرخ عالياً "هششششش، إذا سمعت  
صوتك سأتركك كالكلبة ولن ألمسك لثلاثة  
أشهر، هل هذا مفهوم" صاح بقسوة+  
"مفهوم.. مفهوم" صاحت بآلم بينما لف  
إصبعه لتشعر بإحترق بمؤخرتها+  
"مفهوم ماذا؟!!" سألتها بجفاء+

"مفهوم سيدي" همست بوهن لتشعر وكأن  
ناراً بداخل مؤخرتها، لم تظن أنه قد يفعل  
هذا يوماً ما ولكنه فعلها، ظل يستمتع  
بأنينها المكتوم، لا يريد أن يبالغ حتى لا يجرح  
تلك المنطقة، أخرج صباعه ببطء بينما  
شعرت هي وكأنما روحها تغادر جسدها.+

كتمت صرخاتها ثم انسابت دمعة على وجنها  
من الألم ليجذبها عمر لتلتف إليه وتتقابل  
أعينهما "هل آلمتك كثيراً؟" سألتها لتوماً له+  
"نعم سيدي.. أجابته ليجفف تلك الدمعة  
بيده+

"جربي تسبي المرة القادمة وسأريك كيف  
يمكن أن تؤلمك مؤخرتك" أخبرها بجفاء+  
"آسف.. " لم تستطع أن تكمل عندما أخذ  
شفتها يلتهما مرة أخرى ويعض عليها  
ليبتلع دماؤها بفمه فتوقف ثم نظر إليها  
لتداعب يده فرجها بعنف.+

لم تستطع أن تنظر له، أغمضت عيناها من  
الشهوة، تمسكت بشراشف السرير وأخذ  
جسدها يتأجج باللون الأحمر، أطبقت ساقها  
على يده دون شعور، أقتربت أن تُفجر مائها



على يده لتسمع صوته "أنظري إلي " أمرها  
بقسوة لتنظر له "ماذا تريدين؟" سألها  
لتستمر في إطلاق صرخاتها+

"أريدك.. أريد أن.. أن تنهي عذابي هذا .. أن  
تجعلني.. آآآآه.. آآآه، لقد اقتربت أن.. أرجوك  
سيدي دع.. " لم تستطع أن تُكمل بعد أن  
أبعد يده لتشعر بجسدها يحترق تلهث بشدة  
لتنظر له في توصل لتجده يخلع ملابسه  
بأكملها ثم باعد بين قدمها وألقى بجسده  
معتلياً اياها.+

"من يملكك روان؟! " سألها بتملك لتنهال  
منه نظرة مُخيفة، خافت لشعورها بكل تلك  
المشاعر تنهال من عيناه+

"أنت سيدي.. "+

"ماذا تريدین؟! " سألها ثم تفحص عیناها

جیداً+

"أریك سیدی " همست وهي لا تُصدق أنها

تطلب منه هذا ولكن شهوتها تحدثت

بلسانها+

"ماذا تريدین أن أفعل؟" سألها لتخجل

لیصیح بها بحنق "أنظري إلي وأجیبي " صرخ

بها لتتنظر له بعد أن لف يده على عنقها

وبدأت أن تشعر بدوار ولكنها تستطيع أن

تتنفس+

"أرید أن.. أن.. ت.. " تلعثمت لتجده یقترب من

أذنیها هامساً+

"أخبرینی.. لا تخجلي.. اصرخي بها عالیاً.. الا

تريدین قضیبي بداخلک الآن.. اصرخي بما

تريدین أن أفعل بك " لفتحها أنفاسه

الساخنة، سخونة جسده.. التصاق جسديهما  
معاً هكذا اثارها، هي تعلم أنها ستشعر  
بالآلم لأنها أول مرة، تعلم أنها ستصرخ الآن  
وستتوسل لأن يأخذ عذريتها ولكنها لن  
تستطيع أن تتحمل أكثر من هذا. +

"أريدك، أريد أن تضاجعني، أريد قضيبك  
سيدي، أتوسل إليك، أرجوك لا أستطيع  
التحمل أثر.. أذخ.. آآآآآآه" صرخت حتى  
شعرت وكأن حبالها الصوتيه قد تأذت، ما إن  
شعرت بقضيبه داخلها حتى تألمت، كانت  
ممتلئة به، حجم قضيبه كان كبيراً، لقد رآته  
هذا الصباح ولكنها لم تتصور أنه سيؤلمها  
هكذا. +

"إنه يؤلمني.. أرجوك لا تتحرك.. أنا خائئ.."  
قاطعها بقبله رقيقة ثم نظر لوجهها وهو ما  
زال بداخلها +

"لا تقلقي، لن يؤلم بعد عدة دقائق" أخبرها  
ثم دفن وجهه بعنقها وأمسك يداها كل يد  
بيده وأخذ يخرج قضيبه بهدوء لتشهق كمن  
تُقبض روحه ومن ثم دفعه ببطء لداخلها  
لتصيح كم يُطعن بسكين.+

ظلت أنفاسها بالتعالي، شعرت بالآلم ولكن  
تنفسه بعنقها هكذا يثير جنونها، لم تُصدق  
أنها بداخلها الآن، بدأت في التعود على وتيرته،  
كان بطيئاً للغاية، أرادته أن يسرع ظلت  
تطلق أنين المُتعة ولكنه لم يغير من  
سرعته "سيدي أرجوك" توسلت ثم صاحت  
بشبق "آآآه.. أريدك، أسرع.. أسرع أرجوك"+

ما إن سمعها حتى كادت الدماء تنفجر  
بعروقه، يشعر بالخوف إذا بالغ لأن هذه أول  
مرة لها ولكنه قد أنتظر كثيراً، لن يستطيع أن  
يُسيطر على نفسه أكثر "إذا شعرت بالآلم

أخبريني " حذق بعيناها ليلهثان أنفس  
بعضهما وتوماً له في قبول ليبدأ في أن يزيد  
سرعته+

"آآآه.. سيدي.."+

"أعجبك هذا؟! " سألها مبتسماً بخبث بينما  
ثاقلت أنفاسه وأخذ يدفع بقضيبه ذهاباً  
وإياباً+

"نعم سيدي.. أحب هذا، أحب ما تفعله بي،  
أعشقه.. آآآآه" تعالت صرخاتها ما إن  
شعرت بقضيبه يتوغل أكثر بها، تعالت  
أنفاسهما أكثر+

"تعشقين قضيبى أيتها الصغيرة؟! " سألها  
لتوماً له ليغضب ويزيد من حدته "أنطقى  
بها" صرخ بها لتستجيب له ١

"أعشق قضيبك.. آآه.. إنه يجعلني أشعر  
بلذة لم أشعر بها من قبل، آآآآه يكفي..  
يكفي أرجوك.. لقد اقتربت أن... آآآآه " ظل  
صراخها يتعالى لتصبح سرعته جنونية+

"اللعنة، آآه، ما الذي تفعله بي أيتها  
الصغيرة.. آآه " صاح كما لم يفعل مع أي  
أنثى من قبل لتشعر بتناقل جسده الذي  
يسحق جسدها ومدت ذراعيها لتحاوط ظهره  
ولكنه شعر بها فثبتهما بجانبها وحقق  
بعيناها وهمس بشفاها "هيا.. أدفعي ماءك  
على قضيبك أريد أن أشعر بك " صاح لتشعر  
بالخجل من كلماته وتتعالى صرخاتهما معاً+

"آآه.. عمر.. أنا سأ.. آآآآه " صاحت هي  
لتسمعه يتمتم من بين أسنانه+

"آآه.. اللعنة عليك، أعشقتك روان " تتمتم ثم

دفن وجهه بعنقها ١٤

"وأنا أيضاً" ٢

استيقظت لتجدها الثالثة صباحاً، تشعر  
بثقل يسحق جسدها..

لم تدري لماذا يُطبق عليها بقوة هكذا،  
تطلعت ملامحه التي بدت غريبة، لم يكن  
متألماً فحسب، بدا كالغارق الذي وجد لتوه  
قارب النجاة.+

"ألهذا الحد ألمتك؟!" تتمم عقلها مُفكراً  
بعلاقته السابقة من تلك المدعوة يمنى وما  
لبثت حتى شعرت بإحترق وجهها بالكامل،  
"اللعة أنا لا أرتدي شيئاً" صرخ عقلها ثم  
ابتسمت بإحراج، تذكرت ما حدث منذ  
ساعات قليلة حتى تمنى أن تختفي من  
الوجود.+

"كيف له أن يجعلني أن أقول مثل تلك  
الأشياء، أنا لن أفعلها مجدداً، بل أنا لن  
أستطيع أن أنظر له مرة أخرى، لقد طلبت  
منه أن.. " قاطعها خجلها لتلعن ذلك اليوم  
الذي رآته به.+

"لحظة واحدة!! لقد قال أنه يعشقني ولقد  
أخبرته أنا أيضاً.. " ظل عقلها يسترجع ذكريات  
الليلة الماضية حتى كادت أن تجن، تذكرت  
كيف بدا عندما صرخ عالياً بأنه يعشقها، تلك  
الحمم التي قذفها بداخلها تشعر بها إلي الآن،  
اقشعر جسدها لتلك الرجفة التي زلزلت  
أجسادهما معاً.. لتأتي بالنهاية قبلاته الحانية  
الرقيقة حتى ذهباً بالنوم سوياً " تباً لك  
عمر!!" تمتمت بخفوت لتتأكل عيناها ذلك  
الوسيم بجانبها.+



ظلت تحرق به وهي لم تتخيل أن أول ليلة  
لهما سوياً ستكون هكذا، بالرغم من سيطرته  
المفرطة وعدم تنازله أن يستمع منها لكلمة  
سيدي وتنفيذ عقابه لكن كانت ليلة أشبعت  
أنوثتها وكان كل ما تريده امرأة برجل.. أخذت  
تذكر كل كلمة أخبرها بها، كل لمسة أجم  
بها شهوتها وشبقها، كل ما صرخت به لتجد  
نفسها تلقائياً تختفي بصدرة خجلاً وذهبت  
في النوم دون أن تشعر.+

+

"صغيرتي المثيرة" همس بجانب أذنها لتفتح  
عينها ببطء وصعوبة بالغلة لتشعر بأوجاع  
في جسدها بأكملها لم تشعر بها عندما  
أستيقظت فجراً.+

"صباح الخير" تمتمت بخفوت لتجده  
يعتليها ويلثم شحمة أذنها اليمنى +

"صباح مثير مثلك أيتها الفاتنة" همس  
لتشعر بالخجل وتكسوها الحمرة فوراً من  
كلماته ولم يتوقف وأخذ بالإنخفاض لعنقها  
"كيف حالك مثيرتي؟" همس لتسمعه بينما  
أستكمل اثارها أكثر

"بخير" اجابته لتشعر بيداه تعتصر مؤخرتها  
وشفتاه لا تكف عن عذابها اللذيذ حتى  
توقف فجأة وحدق بمقلتيها بجدية مفرطة  
ملتقطاً أنفاسه لتلاحظ هي أن عيناه قاتمتان  
بشكل مخيف لتتمنى ألا تنظر له لنهاية  
عمرها+

"سأعطي لك دقيقة واحدة حتى تذهبي  
لتستحمي وإن لم تفعلي، أقسم أنني  
سأضاجعك حتى يصل صراخك للموتى  
بقبورهم" أخبرها بغضب ممتزجاً بشبق  
شديد ثم وجه لها ظهره ناهضاً عن السرير+

إذا نظرت له سيلتهدمها الآن، سينسى تماماً  
أن أمس أول مرة لها وأنها بالتأكيد ستتألم،  
يعلم جيداً أنه حاول بقدر استطاعته أن  
يكون لطيفاً ورقيقاً معها حتى لا يؤلمها  
ولكن هذا لن يدوم، إثارتها له عبثت بعقله  
حتى فقدته، لم تحدث مع امرأة سواها وهذا  
ما يغضبه تجاه نفسه، ولأول مرة شعر  
بالخوف مما تدفعه للقيام به معها وتمنى  
ألا...+

"آآه" أفاقته صرختها المدوية لينظر لها وهي  
ملتفة بأحدى الشراشف+

"أأنتي بخير؟" سألها بقلق بالرغم من تلك  
الشهوة التي تتأكل جسده بالكامل+

"لا.." همست بوجع "لا أستطيع الوقوف،  
أشعر وكأن.." سكتت عن الكلام ثم جلست  
بروية على السرير "آه، ماذا حدث لي؟"

صاحت مرة أخرى ليدرك هو أنه بالرغم من  
كل محاولاته لأن يكون ليناً إلا إنه سبب لها  
الآلم.+

"هذا بسبب ليلة أمس.. لم تحتملي لأن هذه  
أول مرة لك" تحدث بإقتضاب لتراه يسحق  
أسنانه ثم توجه نحوها وحملها دون مقدمات  
لتتعجب وتنظر بعيداً ليقع نظرها على تلك  
الملابس الممزقة والدماء على السرير  
وتتسع عيناها في صدمة.+

وضعها بالمغطس بروية وترك المياة  
الساخنة تنساب عليها "هل تستطيعين  
تحمل سخونتها؟" سألها لتوماً له دون أن  
تبادلته النظرات وحضنت ركبتيها كمن تريد  
أن تتوارى عنه ليعقد حاجباه في تعجب.+  
"أكل الفتيات تشعر هكذا؟ وكل تلك الدماء  
هل هذا طبيعي؟" صرخ عقلها لتشعر

بإنسياب دموعها رغماً عنها لا تعلم هل من  
الآلم أم من الإحراج، أم من الخوف.. لا تدري  
ما الذي عليها فعله.+

فآجئها وجوده خلفها لتستقر بذراعيه  
العاريتان "ماذا هناك؟ لماذا تبكي؟" همس  
بأذنها ثم احتضنها+

"لا أعلم.. أنا خائفة.. الدماء، الـ.." أجهشت  
بالبكاء لتشعر بالذعر.+

"هششش، لا تبك.. كل ما حدث طبيعي..  
هذه أول مرة لكِ كما أنك ضيقة للغاية،  
وأزداد عنفي قليلاً الليلة الماضية مما  
يجعلك تشعرين بالآلم.. لا تقلقي كل هذا  
سيختفي قريباً" أخبرها ثم استند بظهره  
للوراء جاذباً جسدها معه+

" قليلاً أيها اللعين!" تمتم عقلها بدهشة  
لتوصد عيناها بغضب ثم بدأت في الهدوء  
بسبب المياة الساخنة فمددت ساقها بين  
جسده الذي يحاوط جسدها بالكامل. +

بدأت في الشعور بلمس جسده خلفها،  
بالرغم من المياة ولكن احتواء جسده لها  
جعلها تشعر بعدم الخوف، تلاشى خوفها  
بروية وظلت تتذكر ما أخبرها به لتفكر "ما  
الذي يعنيه بضيقة تلك؟ أهذا شيء سيء  
بالنسبة لي؟" تعجبت فلم تجد إجابات  
بداخلها "ولكني كنت مستمتعة للغاية، ما  
الذي حدث بعد ذلك؟" اندهش عقلها  
لتنهض على ركبتيها فجأة لتواجهه محدثة  
جلبة فتساقطت المياة حول المغطس  
لينظر لها ببرود +

"ما معنى أني ضيقة؟ وما الذي حدث بعد أن ذهبنا للنوم سوياً؟ هل فعلت لي شيء؟ لم أكن متألّمة هكذا بالبداية ولا بد أنك أذيتني بشكل ما!! أخبرني كل شيء، أريد أن أعرف، عقلي لا يتوقف عن التفكير وأقسم أن.. " توقفت أثر ضحكاته التي لم تتوقف بعد أن تحدثت بعصبية+

"اللعنة لا تضحك" صاحت بصوتٍ عالٍ والغضب ينهال من عيناها تلكمه بصدرة ليتوقف عن الضحك ثم نظر لها ليرى كم هي مثيرة وهي غاضبة هكذا+

"سأتغاضى عن صوتك العالي ولكمّتك تلك لمرة واحدة فقط، ولكن كرريها ثانية وسأهشم عظام جسّدك أيتها المثيرة" أخبرها بإبتسامة ثم نظر لثديها بشراهة فشعرت بالتوتر والخجل..

"يكفي ذلك.. ستستعين المشي الآن"  
أخبرها ثم نهض لتخجل أكثر مما تراه أمامها  
فأشاحت بنظرها بعيداً ليبتسم دون أن تراه  
ثم تركها وغادر.+

+

التفت بمنشفتها بعد عدة دقائق وخرجت  
لترى شراشف السرير قد تبذلت بأخرى  
نظيفة فتوجهت لغرفتها حتى ترتدي ملابس  
فقد مزق ملابسها على كل حال وما إن  
وقعت عيناها على جسدها حتى رأت  
علامات غريبة فتذكرت تلك عضات أمس  
لتغطي وجهها بيديها من كل تلك الأحداث.+

تنهدت في قلة حيلة، تمنى لو أن لديها  
صديقة مقربة لتسألها، لو فقط تستطيع أن  
تتحدث مع أحد غيره، وكأنه سيدعها  
تفعلها!!!+



ارتدت ملابسها ثم ملئت رثتها بالأكسجين  
وتوجهت للأسفل فوجدته أنهى صنع الطعام  
وكادت أن تجلس ليقاطعها "لا تجلسي على  
ذلك الكرسي، ستشعرين بالألم.. سنتناوله  
بغرفة الجلوس.. هيا" أخبرها دون أن ينظر  
لها فتعجبت كيف رآها وظهره يواجهها  
وتمنت أن تصفه لفعله كل ذلك بها  
وتوجهت إلى غرفة الجلوس بحق.

جلسا سوياً وتناولوا الطعام في صمت، التهمت  
العديد من الأفكار عقلها كما شعرت  
بالغضب والخجل في آن واحد، بالطبع هي  
تعلم كيفية العلاقة بين رجل وإمرأة ولكن لم  
تكن تتصور أنها هكذا، كان لديها العديد من  
الاستفسارات ولكن علمت جيداً أنها ليس  
لديها من تتوجه له بالسؤال، كم كرهت عدم  
وجود شخص قريب منها لتسأله، كما أنها

لم تحبذ أن تسأله هو بالأخص، لم يُعجبها  
فكرة أن تتحدث له بكل شيء مما أغضبها  
أكثره.

"ما الذي يجول بخاطرك" آتتها نبرته وكأنه  
يرى عقلها وليس فقط يستطيع قراءة  
أفكارها. +

"لا شيء" اجابته بإقتضاب ولم تنظر إليه  
وظلت تعبت بالطعام أمامها. +

"حسناً.. الكذب هذا سينتهي يوماً ما،  
وأفضل ألا ينتهي بغضبي منك، فلتخبريني،  
ماذا هناك؟" سألتها وأكمل تناول طعامه ٣  
"أنا لا أكذب.. ممم.. ربما، أنا.. أنا لا أرغب في  
التحدث عن ما أفكر به الآن، ربما لاحقاً"  
أجابته بعد تفكير وتلعثم لعدم إغضابه،

ولأنها لا تود أن تظهر أمامه بتلك الصورة

كمن لا يعرف أي شيء في الحياة.+

أوماً لها بهدوء ثم نهض حاملاً الأطباق معه،

فتريثت هي قليلاً ثم فعلت المثل فتبعته

حتى تعيد كل شيء مكانه ودام الصمت

بينهما حتى شعرت بالغرابة من تصرفاته

وكادت أن تذهب ليوقفها صوته "أتريدين

بعض القهوة؟" وجه إليها نظرة خاطفة ثم

أكمل صنعه للقهوة+

"نعم، شكراً لك" اجابته بينما انتظرت

وأخذت كوبها ثم أوشكت على المغادرة+

"اتبعيني روان" أمرها لتفعل وتتبعه في

صمت، لم يكن لديها القدرة على الجدل

الآن.+

تبعته حتى جلسا سوياً بالخارج وبعد دقائق  
من تحديقه بها، ومحاولاتها لأن تنقي ذلك  
التشويش بعقلها جاءها صوته ولكن بنبرة  
مختلفة عن اي مرة تحدث لها من قبل  
"أخبريني عنكِ روان" +

لم تدري من أين لها أن تبدأ ولماذا يسأل  
هذا الآن؟ "يا له من وقت لتسأل عني!  
ولكن، ليس هناك الكثير لتعرفه على كل  
حال" ارتشفت قهوتها ثم أكملت "منذ  
صغري وأنا لا أهتم إلا بدراستي وأبي، وكل  
وقتي بأكمله منذ أن كنت صغيرة كرسته  
لتعلم أياً ما كان جديداً في عالم الحاسوبات  
والتكنولوجيا، ومن ثم.. " توقفت لبرهه ثم  
تحدثت مرة أخرى " مات أبي وترك لي أمي  
وأخي" +

"أليس لديكِ أقارب، عم مثلاً أو.."

"أبي كان وحيداً، لم يملك أخوة، فقط لدي  
خالتي وتوفت منذ عدة سنوات، وأولادها  
وليدي ونور، وتستطيع أن تقول لم أجد الوقت  
لبناء صدقات معهما أو مع أي أحد آخر"  
قاطعته ليتعجب مما يستمع له ولكن دون  
ظهور هذا على ملامحه "تستطيع القول أنني  
كنت نسخة مصغرة من أبي الذي لم يهتم إلا  
بعمله وأسرته الصغيرة.." تريت للحظة  
وترقرقت عيناها بالدموع الحبيسة "أصبحت  
شديدة الشبه به في كل شيء، وكأنه كان  
يعلم أنه سيغادرنا قريباً لذا كرس حياته  
حتى يُأمن لنا مستقبل جيد ورباني وكأني من  
سيخلفه في كل شيء" سكتت عن الكلام  
وشردت بعيداً لتغرق في أفكارها وكل ما  
تتذكره عن أبيها+

"انهضي " أمرها ولكن بهدوء حتى يثني  
فكرها عن أياً ما تتذكره لينهي نظرة الألم  
تلك التي أرتسمت على وجهها، ولأول مرة  
يكتثر بما تشعر به امرأة أمامه، لا يدري هل  
أصبح يهتم لهذه الدرجة. "أقتربي " أمرها مرة  
أخرى ففعلت ثم جذب يدها لتقع جالسة  
على قدماه فتمسك بساقيها حتى يريحهما  
وأمسك بخصرها جيداً وهدق بعيناها حتى  
شرد بهما أكثر من اللازم وأخذ في ملاطفة  
وجنتيها برفق حتى شعرت هي بقشعريرة  
تسري في جسدها جراء لتلك اللمسات  
الدافئة+

"هل ت.."+

"أرى أنه أحسن صنعاً بما فعل " قاطعها  
وأخذ ينظر لها ولم تكن نظراته الآن مثل  
السابق، لم تتوقع أنها ستري مثل هذا

الحنان وتلك الرقة والمشاعر تفيض من

عيناه هكذا+

"هل تمزح معي؟" تسائلت بإنكار ورتاء

لحالها "انظر إلي، مجرد آلة للعمل ليس إلا، لا

أملك حياة، لا أملك أحد، فقط.. عقل يعمل

ثم.. لا أصدقاء، لا أقارب، لم أقع في الـ..." +

"هشششش" قاطعها بعد أن قاربت على

البكاء ثم دفن وجهها بصدره وأحكم قبضة

ذراعه عليها وأخذ يتلمس ظهرها بأكمله

بمنتهى اللطف والدفء بينما بدأت تشعر

بالأمان معه وأخذت تستمع لنبضات قلبه

المنتظمة "أريد أن نبدأ من جديد روان"

همس لها لترفع عينها إليه بتعجب+

"ماذا تقصد؟" +

"دعي كل ما حدث جانباً، أنسي كل ما مر،  
تعرفي علي مرة أخرى، دعيني أكن لك زوجاً  
وأباً وصديقاً، ثقي بي بأ..." +

"أهذا كله بدافع الشفقة، أنا لن أقبل أ..."  
قاطعته غاضبة ثم نهضت فقاطعها هو  
الآخر +

"ليست شفقة، أنا حقاً أريد معرفة كل شيء  
عني" أخبرها ثم حاوط وجهها بيديه ونظر في  
عينها، أرادها أن تشعر بالصدق في كل ما  
يقوله "فقط بداية جديدة" +

"بداية جديدة!! كماذا؟ زوجتك؟ أم  
خاضعتك؟ أم.." +

"ككل شيء بحياتي روان" قاطعها فصمتت  
عن الكلام ونظرت له كمن ترد أن تستشعر  
صدقه، تتمنى أن يكون كلامه حقيقي، فقط



لو تستطيع أن تثق به وتتأكد أنه لن يعاملها  
بمثل الجفاء والقسوة التي رآتها منه، لو  
يستمر بمثل هذا الهدوء والتفهم لتهدمت  
كل مخاوفها ولكن كلامه لها الآن يوترها أكثر  
وقد أصبحت مشوشة وقد أدرك هذا من  
ملاحظها فقرر بنفسه أنه سيمهلها بعض  
الوقت.+

"انظري.. أنا لا أستطيع أن أفكر، تخبرني الآن  
أنك تريد بداية جديدة، ومنذ يومان أخبرتني  
صفحة جديدة، ولن أستبعد أنك ستأتي  
لتعاملني بتلك ال.. ال.. " تلعثمت "أنا لا أدري  
بم أسميها، سادية أم توحش أم تحكم مفرط  
أم.. " زفرت بضيق لتحصل منه على اندهاش  
وابتسامة لم تلمس عيناه وأوشك أن  
يتحدث فبادرت هي " اتركني للمساء.. فقط  
دع لي بعض الوقت أرجوك، منذ أن عرفتك

وكل شيء يحدث بسرعة، دون ترتيب، حياتي  
انقلبت رأساً على عقب، منذ أن وقعت عقد  
زواجنا وأنا لا أدري ماذا أفعل وكأنني في  
دوامة" تنهدت بتوتر "أمهلني حتى المساء..  
هذا كل ما أريده" أخبرته ليوماً لها+  
"سأعد لنا العشاء وسأعلم قرارك حينها..  
هل لدينا اتفاق إذن؟!"+

"اتفقنا" اجابته "سأتوجه لغرفتي، أحتاج  
بعض الراحة" أخبرته ثم غادرت لتعطي  
نفسها وقت للتفكير بحياتها القادمة معه.+

+

"لن أستطيع الاستمرار بتلك الطريقة معه،  
كل شيء يبدو مشوشاً، كلماته تتحكم بي  
رغمًا عني وتصرفاته تلك توترني، عليه أن  
يأخذ كل شيء بروية، هو إذا أراد بداية جديدة

وأن أنسى كل ما حدث سيستجيب لرغبتني  
ولكل ما أطلبه، سنرى إذن " فكرت بحزم  
بينما أمسكت حاسوبها وبدأت في تدوين  
بعض الأشياء وصبت كل تركيزها عليها.+  
لم تشعر بالوقت، لم تظن أنها مكثت كل  
هذا في تحضير نقاط ستناقشها معه وكأنها  
تستعد لبرم صفقة مهمة، أختفت الشمس  
بالخارج ليختفي معها توترها وآتى الليل  
ليغلف السماء ويغلفها بحزمها وكبرياءها،  
تذكرت من هي وكيف عليها أن تتصرف.١  
زفرت كل ما برئتيتها وتوجهت لتتجهز فقد  
اتفقا على أنها ستخبرها بقرارها على  
العشاء.+

"سأعترف أمام نفسي الآن أن هناك شيئاً  
مختلفاً بها، شيئاً جعلني أتراجع، ليلة أمس  
عنت لي الكثير، أعلم أنها ليست أول مرة  
أمارس علاقة مع فتاة ولكن أشعر أن شيئاً  
قد تغير، لقد بدأت معها بداية صعبة ولم  
أخذ في الحسبان أن كل ما فعلته كان جديداً  
عليها، لم أتصور أن إرادتي في أن أتملكها قد  
أثرت علي حتى فقدت سيطرتي وأصبحت  
بمثل هذا العنف معها، يجب أن أتمهل، هي  
زوجتي وليست مجرد علاقة عابرة لأشبع  
سيطرتي وساديتي ولكن كيف لي أن أكن  
كمثل مراهق تافه؟ يجب أن يتغير كل شيء  
معها، يجب أن أشعر منها بأنها تريدني أنا،  
بسيطرتي وبكل شيء بي، عليها أن تدعن  
وترضخ لي عن ثقة، أن تكن خاضعتي لأنها  
تريد ذلك وليس فقط لخوفها مني " فكر  
جيداً ثم تفقد ساعته، فهو انتظرها لساعات

ولكن عليها أن تقرر الآن، لن يستطيع  
الانتظار أكثر.+

توجه للأعلى بعد أن أعد الطعام لهما، نمقه  
بعناية، أعد المُقبلات، الوجبة الرئيسية، حتى  
النبيد لم ينسأه بالرغم من أنه متأكد أنها  
ليست من النوع الذي يُفضل النبيد، فأضاف  
عصير البرتقال وحتى حاول أن يضيف  
لمسة شاعرية على المائدة بتلك الورود  
والأضواء الخافتة وقد نفذ صبره بعد كل  
ذلك الإنتظار، فكر بأن يدفع هذا الباب الذي  
يفصل بينهما ويجذبها خلفه رغماً عنها  
ليعلم بما تُفكر وما الذي قررته ولكن قبل  
أن يفعلها تذكر ما فكر به منذ قليل واعتصر  
يداه من الغضب تجاه نفسه، حاول أن يهدأ  
من نفسه ثم طرق الباب.+

"روان.. لقد.. " ناداها وقبل أن يُكمل قاطعته  
بفتحها للباب الموصد ولم يستطيع أن  
يُكمل بعد أن رآها بمثل هذا المظهر.  
"أتمزحين معي!! ما تلك اللعنة التي  
ترتدينها؟ لماذا عليكي أن تثيريني هكذا؟  
وبحق الجحيم كيف تجمعين بين البراءة  
والإثارة بتلك الطريقة؟! " تسائل عقله  
لينعكس على ملامحه عقدة حاجباه وجفاف  
حلقه +

"أعتذر.. لقد تأخرت، هل أعددت العشاء؟!"  
ابتسمت له بهدوء فأوماً لها "شكراً لك"  
أخبرته بينما ابتسمت له مجدداً ليقع هو  
أسيراً لسحر تلك الابتسامة ولكن ما جعله  
ينسى برائتها هو اهتزاز جسدها عندما  
سارت أمامه بدلال حتى تحضر حاسوبها  
وأغلقت نور الغرفة ومشت أمامه فتبعها

وعيناه لا تغادر مؤخرتها كالمنوم

مغنطيسياً.+

وقفت بالمطبخ لتجده فارغ، فتسائلت أين  
الذي أعده، التفتت له لتلاحظ عيناه يفترسا  
جسدها كوحش جائع فعلمت أنها لازالت  
تملك تأثيراً عليه، فهو في الآخر رجل، حسناً،  
ليس مثل كل الرجال، ولكنها تعلم تأثيرها  
جيداً، فهي لم تمكث كل ذلك الوقت لإختيار  
ما سترتيده، وعناء ترتيب شعرها ومساحيق  
التجميل بعناية وآلم ذلك الحذاء الذي يؤلم  
كل عظام جسدها إلا لتذكيره بما بين يديه.+

"أين ما أعددت إذن؟" سألته وهي تشعر

بلذة المنتصر فلاحظ ذلك وضافت عقدة

حاجباه أكثر

"بالخارج" أخبرها بإقتضاب ثم التف مغادراً

ليجبرها على أن تتبعه حتى وإذا اراد بداية

جديدة معها عليها أن تعلم أنها ستكون  
خاضعته بالنهاية.+

تبعته في صمت لتطرق بحذائها الأثوي  
وتتمايل وكأنها ملكة جمال حتى ولو أنه لا  
يراهها فهي تعلم ما تفعل جيداً.+

وقعت عينها على المائدة لتتفاجأ فلم  
تتوقع منه كل هذا المجهود والعناء، فكانت  
بمثابة بادرة إيجابية، كما أنه سحب الكرسي  
لها لتجلس عليه فابتسمت له في دلال  
"شكراً لك" ليقابلها بإماعة هادئة.+

جلس وحاول بشتى الطرق ألا ينظر لها ولكن  
لم يستطع، أجمل من وقعت عيناه عليها،  
مزيجاً بين الإثارة والبراءة والرقى الآخاذ الذي  
لم يراه من قبل.+



شرد بها، كيف تتناول طعامها، كيف تلمس تلك الشوكة شفتها وهو أحق بأن يلتهمها ويتلمسها أكثر من ذلك المعدن السخيف.+

"الأكل رائع.. حقاً أنت بارع بالطهي" أخبرته فابتسم لها "لماذا لا تأكل؟! " سألته بعفوية فأوماً لها ثم شرع في تناول الطعام وآخذ يتمعن في ملامحها ونظراته تفترسها فشعرت بالخجل ولكن سرعان ما تماكنت نفسها ونحت طبقها جانباً ثم نظرت لحاسوبها وانتظرت حتى أضاء وتحولت ملامحها للصرامة والجدية ولكنها مازالت تحتفظ بأنوثتها الطاغية.+

"لقد اتفقنا اليوم على بداية جديدة أليس كذلك؟" سألته بعد أن زفرت بعمق ليجيبها بهممات ومازال يأكل لتتنظر له ثم تُكمل "أوافق عليها ولكن هناك بعض الأمور التي

يجب أن تتضح لي أولاً وأن نتفق عليها حتى  
نبدأ مجدداً" أخبرته لترى أثر تلك الكلمات  
عليه +

نظر إليها رافعاً إحدى حاجباه لنظرة التحدي  
تلك التي بعينها فأشار لها كي تبدأ بينما  
أزاح طبقه بعيداً فأخذت بشعرها الطويل  
لتزيحه جانب رقبتها لتلمه بأكمله ناحية  
اليسار ليتهاوى على نهدها متبعثراً مما أجج  
الشهوة بداخله ولكن سيحاول بكل ما لديه  
من قوة ألا يفقد سيطرته الآن. +

"ما سنتفق عليه الآن سيكون بمثابة عقد  
وسيوقعه كلا الطرفين، نسخة معي والأخرى  
معك.. هل تقبل هذا؟! " تعجب مما سمعه  
لتنكمش جبينه أثر تطاير حاجباه مما يرى  
أمامه. أوماً لها دون أن يتحدث بينما ارتشف

نبيذه ببرود وهدوء تام وحاول ألا يبدي أية

مشاعر.+

"جيد،البند الأول، عملي، لن يكن لك الحق  
لأن تمنعني عنه، بما في ذلك العمل لوقت  
متأخر، سفر، مؤتمرات، حفلات ستدعمه،  
وأياً كان ما يستدعيه عملي لن ترفضه  
وتجبرني على ألا أفعل ما يفيد" سكتت ثم  
نظرت له ليضحك باستنكار وهو لا يصدق  
أنها تأخذ الأمر بكل هذه الجدية+

"أنا لذي الحق ولكن أتفهم تماماً أهمية  
عملك بالنسبة لك لذا لك ما تشائين"  
أخبرها بحنق يختفي وراء ابتسامة زائفة  
ليجدها تعبت بشعرها في توتر+

"ممم..البند الثاني، ليس لأحد من الطرفين أن  
يقيم علاقة مع شخص آخر" تنهدت ليقهقه  
عالياً+

"قد أكون مسيطراً ولكن لست خائناً، أوافق

على هذا البند" أخبرها بين ضحكاته+

"حسناً" حممت ثم اكملت "البند الثالث،

من حق أياً من الطرفين أن ينهي الزواج إذا

تمت مخالفة ما سنتفق عليه بذلك العقد"

قابلها بعقد حاجباه بصرامة+

"لننهي فقط ما لديك وسنرى بخصوص هذا

البند" أخبرها لتتوتر ثم تتسارع رموشها كما

تسارعت خفقات قلبها+

"هذا البند بخصوص.. ممم.." حممت ثم

عضت على شفثها السفلى فنظر لها ولاحظ

كيف تعتصر فخذها وأنفاسها علت وقد

تورد وجهها+

"تحدثي روان" أمرها لتنظر له على عجاله+

"البند الرابع، بخصوص، ممم.. ساديتك"  
أخبرته ثم رطبت شفيتها ولم تستطع بعدها  
أن تنظر له "أظن علينا أن نحذف بعض  
الأشياء التي.. حسناً، بعد أن عاملتني بمثل  
هذا العن.."+

"فلتتركي هذا جانباً الآن، لا تقلقين، سنصل  
لاتفاق مفصل وسنوقع عليه معاً أنا وأنتي  
لينضم لعقدك، ماذا لديك أيضاً؟" قاطعها  
فهو يعلم جيداً ما تريد+

"البند الخامس، ليس من شأن الطرفين أن  
يتحكم أحدهما بما يملكه الآخر"+  
"حسناً، أوافق"+

"البند السادس، عدم الإفصاح والتكتم من  
الطرفين عن سبب الزواج و.. " حمحت ثم  
همست "وسا ديتك"+

"كل الشروط مقبولة، وسأوثقها لك" أخبرها  
بجدية ثم نهض بعجرفة وزهو ثم أمعن  
النظر لها "والآن علي أن أُملي شروطي وأريد  
توقيعك على اتفاقية هذا إن أنهيتي ما  
عندك" ٥

"بقى لدي بند أخير" أخبرته ثم نظرت له ولا  
يدري لماذا جاءت نظراتها متوسلة "ألا  
تتعرض لأي من أسرتي بالقوة أو  
بالمقاضاة" +

نظر إليها ليدرك كم هي هشة كالطفلة  
الصغيرة وبالرغم من كل ما تحاول أن تظهره  
من جدية إلا أن كل ما آتت به هو موافق  
عليه، كل ما أخبرته به يبرهن عدم ثقتها  
وخوفها من المستقبل بينهما، ابتسم لها بود  
كمن تغير فجأة "بالطبع أوافق، ولتثقي أنني  
لن أوذي أياً من أسرتك، ولن أتسبب لك في

أي ألم روان " أخبرها لتبتسم له وتترقق  
عيناها في الدموع +

"شكراً لك" همست له ليبسط يده إليها  
بينما فجأة ظهرت تلك السيطرة مجدداً  
بعيناه +

"هيا" +

"أين سنذهب؟" تسألت بتوتر +

"سنرى ما الذي تريدين حذفه وما الذي  
توافقين عليه" جاء صوته كفحيح الأفعى  
لتبتلع بصعوبة بالغة ثم تضع يدها المرتجفة  
بيده على وجل وتسير بجانبه لترى ماذا  
يقصد. +

تبعته ولم يكسر الهدوء حولهما غير صوت  
خطواتها الأثوية، لم تشعر إلا بالخوف مما

هي مُقبلة عليه، لم يُغضبه إلا كيف ستراه

بعد أن يدعها ترى كيف يتم الأمر.+

توجه لغرفة مكتبه ولم تمكث بها كثيراً من

قبل ولكن أثارت إعجابها، أشار لها لتجلس

على احدى الكراسي أمام مكتبه ففعلت

وظلت تتابعه بنظرها وهو يتوجه خلف

مكتبه ثم جلس على كرسيه ليقابلها "أولاً،

يجب عليك العلم بأن اتفاقيتك منذ قليل

ستتم بشكل سري بيني وبينك، ثانياً، أن كل

ما ستريه الآن ليس له شكل قانوني موثق،

بمعنى، نحن سنتفق فقط على ما

ستشعرين معه بالراحة وما سترفضيه.."

حدق بها لبرهة ليرى أثر كلماته عليها فظهر

عليها التوتر ثم أكمل

"هناك بعض البنود إلزامية وليس لك يد بأن

تغيرها أو تعد.."+



"كيف لك أن..."+

"إياك ومقاطعتي" قاطع مقاطعتها له  
بقسوة لتبتلع بوجل ثم حاول الا يخيفها  
وأكمل "تلك البنود إلزامية لي ولك.. علينا  
الالتزام بها معاً، المسيطر هو أنا، أو هذا ما  
يمثلني في الاتفاقية، الخاضعة هو أنتي،  
ستميزين بسهولة بين الاختياري والإجباري  
في هذه الاتفاقية، ولكن أهم من هذا كله، إن  
لم تثقين بي، وإن لم أبادلك تلك الثقة، فلا  
داعٍ لتوقيعها من الأساس.. " نهض مبتعداً  
واضعاً يده بجيوبه وأخذ يجوب الغرفة بهدوء  
ورجولته الطاغية تمثل هالة حوله، ولكن  
بداخله أوشكت تلك الرجولة على أن تتحطم  
أمام أنوثتها العاتية، فمظهرها وما ترتديه  
يُحرضه على أن يمزق هذا القماش الرقيق  
الذي يفصل جسدها عنه.+

"ربما ستتسائلين لماذا إذن هناك اتفاقية  
وبنود طالما أنها ليست قانونية، سأخبرك  
حتى لا يدفعك عقلك للتساؤل أكثر" نظر  
لها وقد تأكد أن هذا السؤال كانت ستسأله  
عاجلاً أم آجلاً خاصة بعد نظرة الاندهاش التي  
علتها فجأة، زفر مُكملاً "هذه الاتفاقية تضمن  
لكِ حدود ما قد أقوم به، ما سيعجبك وما لا  
تقبلينه، يضمن لنا أن نتشارك الصدق  
والصراحة في علاقتنا ببعضنا البعض، خاصة  
العلاقة الجنسية بيننا" وما إن نطق بها حتى  
خجلت وطأطأت رأسها "ليس هناك ما  
يُخجل روان، لقد أصبحتي امرأة الآن وما  
حدث ليلة أمس يبرهن أنكِ كني..." +  
"أرجوك.." توسلت لتقاطعها كي لا تخجل  
أكثر وقد تحول وجهها لقطعة من الجمر  
وكم بدت شهية في عيناه الآن!+

"حسناً.. كما أنكِ سترين أنه لا يجب أن  
تخجلي مني بعد اليوم" ابتسم لها ثم توجه  
خلف مكتبه ليُخرج ملفاً به أوراق ثم وضعه  
أمامها لتندهش من كمية الأوراق، فلم تكن  
تتوقع أنها ستكون كثيرة هكذا.+

حمحت ثم نظرت له ليحدق بعيناها  
"ابدئي" أمرها وبتردد ويد مرتجفة أمسكت  
بالأوراق أمامها.+

بدأت في قراءة أول صفحة لتتجمد مكانها  
مما وقعت عيناها عليه..+

"هذا العقد بمثابة وثيقة ملزمة بين طرفين  
بإقرار المساواة والتفاهم. إن كسر هذا العقد  
من قبل أي من الطرفين سيؤدي إلي الإنهاء  
الدائم للعقد وللطرف البريء أخذ ما يلزم  
تجاه الجاني كما تم الاتفاق عليه مُسبقاً من  
قبل الطرفين عند توقيع هذا العقد." ٤

نظرت له بدهشة لترى عيناه مثبتتان عليها  
وتكاد نظراته الثاقبة تخترقها مما وترها أكثر  
ثم استكملت القراءة لتجد توقيع الطرف  
الأول وكذلك للطرف الثاني وتاريخ بداية  
ونهاية العقد "كيف نحدد نهاية العقد؟؟ هل..  
هذا.." +

"ليس علينا أن نضع تاريخ نهاية له الآن"  
قاطعها وهو يغلق عيناه بغضب من تأثيرها  
عليه فلا يُفكر إلا في معاشرتها بعنف كما لم  
يفعل من قبل، كما أنه كان عليه أن يتريث  
قبل أن يخبرها بأن تقرأه وتوقع عليه، ولكن  
ما لم يكن بحسابه أنها زوجته وليست  
مجرد امرأة سيتركها بعد مدة. +

قلبت أول صفحة لتقرأ أغرب ما قد تقع  
عليه عينها على الإطلاق "جميع البنود  
الواردة في هذا الجزء تخص الجانب المُسيطر

من العقد ويجب أن تتبع دون أي مخالفة  
من قِبَل المسيطر أو تهاون وللخاضعة أن  
توافق عليها كاملة "تعجبت لما يُفرض على  
نفسه مثل هذه الأشياء؟!

هبطت بعيناها لتجد ما لا تتصور أنه موجود  
حقاً كشروط وكالتزام منصوص،+

- المسيطر يجب عليه أن يكون مسؤولاً عن  
أمان الخاضعة مع مراقبة السلامة الجسدية  
والعقلية بكل وقت، كما يجب أن يضع  
المسيطر جميع تدابير الأمان  
لسلامة الخاضعة. ٢.

- المسيطر مسؤول عن صحة الخاضعة  
مسؤولية تامة مع مراقبة الصحة الجسدية  
والعقلية بشكل دائم، كما للمسيطر أن  
يحدد ترتيبات زيارات الأطباء (لضمان الصحة

الجسدية والعقلية) كما يراه مناسب حتى  
ولو لم تقبله الخاضعة.+

-المسيطر مسؤول عن جميع قرارات  
واختيارات الخاضعة في الحياة (الخاصة أو  
العامة)،كل ما قرأته قبل هذا ولو كان  
سيتحكم في أمانها وصحتها ولكنها منطقية  
نوعاً ما ولكن ما إن وقعت عينها على هذا  
حتى بدأت في الغضب والتعجب فظهرت  
عقدة حاجبها وملامحها الغاضبة ليلاحظها  
عُمر وبدأ صبره في النفاذ لرد فعلها ذلك.+

-ليس مسموح للخاضعة أن تقرر دون  
استشارة المسيطر.+

- يجب التأكد من قبل المسيطر أن القرارات  
لن تضره أو الخاضعة بأي شكل سلبي.+

- نتيجة أي قرار غير مناسب من قبل  
الخاضعة يتخذ المسيطر العقاب اللازم من  
وجهة نظره كما تم الاتفاق عليه بين الطرفين  
الأول والطرف الثانٍ.+

- قرارات المسيطر يجب أن تكون مناسبة  
للخاضعة.+

"ما هذا الهراء" صاحت بينما ألقى ما بيديها  
على سطح مكتبه ونهضت بمنتهى الغضب  
"أهذا يعني أنني لن أتخذ قراراتي بنفسى  
متى شئت؟ هل على حقاً أن أستشيرك  
بكل شيء؟ هذا لا يُعقل!!" أخبرته بحق  
واستنكار ثم أوشكت على المغادرة

"إلى أين أنتِ ذاهبة؟!" سألها بمنتهى الهدوء  
والبرود لتلتفت له مندهشة+

"لن أوقع على مثل هذا أبداً.. وان أقب.."+

"سنرى ما الشروط الغير مناسبة

وسنتناقش عنها.. هيا أكملى "+

تعجبت من نبرته الهادئة والعجرفة التي بدا

بها ولم تصدق أنه يبدو كمن يُمَن عليها

بالتفاوض فجلست على حنق وتعال

أنفاسها الغاضبة وعكست قدميها بمنتهى

الزهو والأنوثة وأكملت بصوت عالٍ وبأسلوب

ركيك لتستفزه+

" -المسيطر مسؤولاً عن تدريب الخاضعة.+

- يجب على المسيطر ضمان إنشاء جدول

التدريب وتحديثه بانتظام.+

- لا ينبغي استخدام أساليب التدريب

القاسية على الخاضعة إلا لو وافقت هي

على ذلك.+



- التدريب القاسي يجب ألا يترك ضرر بدني  
أو عقلي دائم على الخاضعة في أي وقت.+  
- يجب تسجيل التدريب ومراقبته على  
أساس منتظم.+

بالطبع، وما الذي ستتغاضى عنه، حتى هذا  
تذكرت أن تذكره في عقدك السخيف!"  
صاحت غاضبة وكم تتمنى أن تقطع كل  
تلك الأوراق لتنثرها بوجهه+

"احذري طريقتك تلك معي، لن يأت من  
ورائها خيراً!" همس محذراً وكأنه لا يتوعدّها!+

"وكانما سيأتي الخير من توقيع صك  
عبوديتي بنفسي" صاحت بإستهزاء  
وضحكت ثم أكملت+

" - يجب أن يتأكد المسيطر من كتابة  
الخاضعة لمذكراتها يومياً.

والذي يبدو لي جنون تام!!+

- المسيطر لا يستطيع أن يُعاقب الخاضعة  
بأي شكل من الأشكال على عدم كتابة  
مذكراتها في أي وقت وليس هناك عقاب أيّاً  
كان ما ستذكره.

يا له من كرم منك!" صاحت باستخفاف به.٣

" - للمسيطر أن يقرر ما يراه مناسب إذا  
ثبت عدم صحة الخاضعة العقلية.٢

- يجب أن يقرأ المسيطر مذكرات الخاضعة  
بشكل يومي لضمان سلامتها

العقلية." ضحكت ضحكة رنانة ليكور قبضتاه  
بغضب لكل هذا الاستهزاء الذي تقابله به

"أحقاً؟! هل هناك من الأساس احتمال أن  
تكون شريكك مجنونة أو بها اختلال عقلي؟!  
أظن أن من وضع هذه الشروط مختل عقلياً

بكل ما تحمله الكلمة من معنى!" أخبرته  
بمزيد من الاستهزاء وكم تمنى أن يكون هو  
من كتب كل حرف بهذا العقد السخيفه

" - المُسيطر مسؤول عن جميع الاحتياجات  
الغذائية للخاضعة، وسيضمن لها اتباع نظام  
غذائي صارم وصحي، كما أن ممارسة  
الرياضة ستتوافق مع شروط النظام الغذائي  
للخاضعة. ،

يا له من اهتمام!! حقاً لا أُصدق، أتود أن  
تعرف أيضاً كم مرة تصيبني الحكمة وأدعك  
تقرر ألا أحك جسدي أم لا؟! " تعالت نبرتها  
بكل سخرية لتري فكاه أوشكا على الخروج  
من جانبي وجهه٦

"روان.. تذكرني أنني احذرك للمرة الثانية، لن  
أتهاون فيما يصدر من تصرفاتك تلك " بالكاد  
أخبرها وهو يتمالك أعصابه ألا ينهض

ويذيقها أشد عقاباً قد تتعرض له بحياتها،  
كما حاول أن يذكر نفسه بأنه يريد أن يبدأ  
من جديد معها فعليه أن يترىث أكثر حتى  
يصل إلى اتفاق فيما بينهما، ولم تلاقيه إلا بنظرة  
حادّة غاضبة أثارتة أكثر بينما قلبت الصفحة  
وأكملت القراءة بصوتٍ عالٍ حتى يتثنى لها  
الاستخفاف بهذه الوثيقة السخيفة أكثر +

" - يجب على المسيطر ضمان أن كلمة آمان  
يتم الاتفاق عليها من أجل الخاضعة ولا  
تنطبق كلمات مثل (توقف - يكفي - وما  
يشابهها أو بنفس معناها). +

- يجب على المُسيطر احترام كلمة الأمان  
الخاصة بالخاضعة. +

- السماح التام للخاضعة أن تستخدم هذه  
الكلمة التي تمت باختيارها في أوقات عقابها  
و الممارسة الجنسية. "توقفت ثم توسعت

عينها بصدمة عند إدراكها أنها قرأت هذه  
الكلمة بصوت عالٍ وتحول وجهها ل يبدو  
وكأنه قاع الجحيم ثم حممت بتوتر  
وأكملت+

" - عند استخدام هذه الكلمة من قِبَل  
الخاضعة يجب على المُسيطر التوقف  
فوراً" سكتت لبرهة محاولة استيعاب كل ما  
قرأته إلى الآن وابتلعت بصعوبة لتتابع  
بنظرها+

" - المُسيطر لن يستخدم الحدود الصعبة  
كعقاب إلا إذا تم الاتفاق على ذلك بين  
الطرفين. +

- يجب أن يحترم المسيطر كل الحدود  
الصعبة التي تم الاتفاق عليها وإقرارها من  
قبل الخاضعة. +

- على المسيطر أن يراقب كل الأنشطة  
والحدود الصعبة عند الممارسات في جميع  
الأوقات. "تمت بما تقرأ وتحول غضبها  
لحزن ممزوجاً بالخوف، ثم لا تدري لماذا  
تصر على أن تُكمل بشكل مسموع +

" - المسيطر هو المسؤول عن العقاب أياً  
كان شكله، وتكراره، وكميته. +

- سيتم معاقبة الخاضعة في كل مرة  
تستحق العقاب بشكل مناسب ومتناغم  
ومتغير. +

- يجب ألا يعاقب المسيطر الخاضعة إلا  
عندما تستحق العقاب فقط. +

- يجب على المسيطر أن يوضح للخاضعة  
سبب عقابها مع التأكد على عدم تكراره مرة  
أخرى عند تنفيذ العقاب. +

- الحصول من الخاضعة على إقرار (لفظي) -  
معنوي) بأنها لن تكرر ما أدى إلي عقوبتها  
وإذا تم تكراره مرة أخرى سيتكرر عقاب أشد  
من سابقه. "توقفت بينما بدأت تدمع عيناها  
رغماً عنها، ليتعالى غضبه تجاه نفسه من  
بكاءها وكأنه أخطأ بشيء ما، كما تعالت  
أنفاسه الغاضبة فنهض بعنف ليمسك  
سيجاراً وشرع في تدخينه بغضب. +

" - المسيطر مسؤولاً عن المكافآت. +

- ستتم مكافأة الخاضعة في كل مرة تستحق  
المكافأة بشكل مناسب ومتناغم ومتغير. +

- يجب ألا يكافئ المسيطر الخاضعة إلا عندما  
تستحق المكافأة فقط. "قرأت بينما تهاوت  
دموعها على الأوراق ثم صمتت وطأطأت  
رأسها +

" - ليس للمُسيطر أن يتخذ إلا خاضعة  
واحدة فقط في نفس الوقت ولا يجوز له أن  
يمارس أي أنشطة جنسية أو جسدية غير  
مع الخاضعة نفسها." تعالی نحبها ليصل هو  
لأقصى درجات التحمل التي لديه، لم  
يستطع أن يراها تبكي من مجرد بعض  
الشروط، رد فعلها يشنت عقله وتفكيره، إذا  
كانت تبكي الآن، ماذا ستفعل عندما  
ستواجه كل هذا بالفعل. +

" توقفي.. " أمرها بينما أطفأ سيجاره بعنف  
في المنفضة أمامه ثم توجه إليها وجذبها من  
يدها بعنف أيضاً لتنهض وأوشكت أن  
تتحدث ولكنه أوقفها بقبلة لم تتلاقى  
شفاههما بها من قبل. +

كانت تحمل الكثير من المعاني، نعم، قبلته  
يوجد بها عنف وقسوة ولكن ليست تجاهها



هي، ليس لأنه غاضب منها، تشعر وكأنه  
يواسيها بتلك القُبلة على حقيقته، على  
تحكمه بها، على فرض كل تلك الشروط  
اللانهائية.+

أخذ يُعمق قبلته أكثر ويدفعها للخلف حتى  
استقر ظهرها على حائط خلفها، استكشف  
فمها بأكمله، سمحت له بأن يجوب لسانه في  
استكشافه بدون أي اعتراض، شعرت  
بأنفاسه التي استنشقت عبيرها، أراحت يدها  
على صدره لتشعر بتلك الخفقات توشك  
على أن تخرج قلبه عن جسده، احتاجت أن  
تتنفس فقد طالت القُبلة أكثر مما توقع  
فابتعد عنها عندما شعر بذلك ثم نظر إليها  
برغبة جامحة عاقداً جبينه.+

"لقد أمتلكتك روان منذ أن وقعتي على عقد  
زواجنا، أنا وحدي من أملكك، فقط أريد أن

نبدأ من جديد حتى يكون كل شيء واضح  
لكِ ولا تندهشين عندما تريه وتختبريه  
بنفسك " همس أمام شفيتها ثم عاد  
ليلتهمهما مرة أخرى بعنف ممتزج بشبق  
غريب لأن يتذوقها واعتصر خصرها تحت  
قبضتاه ولم تدرك هي كيف تقابل مثل تلك  
القبلة العنيفة، ليس لديها الخبرة لتفعلها،  
ليس لديها حتى القدرة على أن تقابل مثلها،  
لا تملك من الأمر شيئاً إلا أن تقبل وتدعن  
له، وكأنما قبلته تذكرها بأنها ليس أمامها  
الاختيار إلا أن تكن خاضعته، شعرت بحقيقة  
ما قال، قبلته لم تدل إلا على الامتلاك  
الواضح لها، شعورها بأصابعه تكاد تخترق  
ضلوعها تؤكد مدى مصداقيته فيما قاله منذ  
البداية، تؤكد كل كلمة قرأتها بالعقد، تبرهن  
سيطرته عليها منذ أن وطأت قدمها منزله.٢٠

ابتعد عنها ليلتقطا أنفاسهما من شدة تلك  
القُبلة وجموحها وحقق بعينيها بأعينه  
المظلمة ونظرته التي لا تحتمل النقاش  
"أريدك أن تختبري كل شيء معي، لو فقط  
توقعي على هذا العقد ستري كم المتعة  
التي لم تتخيليها من قبل" همس لتلفح  
أنفاسه الساخنة وجهها فنظرت له بقلة  
حيلة+

"عُمر.. أنت تؤثر علي هكذا، أنت لا تتفاوض  
بعدل، أنت.. آآه..ت.." سكتت عندما لفحت  
أنفاسه عنقها وبدأ يوزع تلك القُبلات التي  
تؤجج شبقها+

"كيف هو تأثيري عليكِ روان؟" همس سائلاً  
بجانِب أذنها لتهمهم بإستمتاع وتوصد عيناها  
ليُمطر عنقها قُبلاً عنيفة ولكن تأثيرها قد  
أفقدتها القدرة على التفكير، حتى أفقدتها

القدرة على الشعور بأي شيء آخر عدا ذلك  
الابتلال أعلى ساقها ورغبتها بإفشاء شهوتها  
"اجيبي، كيف هو تأثيري عليك؟" اتاها  
صوته مرة ثانية هامساً بأذنها الأخرى وهي لا  
تُصدق أنها يسألها هذا الآن +

"ممم.. أنت.. ت.. " تلعثمت بأنفاس ملتهبه  
ولم تدري ما الذي عليها قوله "كل ما تفعله  
يجعلني أريدك.. و.. يبعدني كل البعد بأن  
أفكر بمنطقية.. و.. " توقفت ما إن شعرت  
بأصبعيه يخترقها لا تعلم متى وكيف حدث  
ذلك لتصرخ فجأة "آآآه.. عمر أريدك الآن..  
يكفي.. توقف أرجوك" +

"تريدينني كيف؟! "ابتسم بغرور ونظر لها  
بنظرة لعوب وقد تورد وجهها نتيجة لما  
يفعله بها ثم التهم شفاتها التي خلبت عقله  
عند قرأتها للعقد أمامه، لم يشعر بكل تلك

الإثارة من قبل أمام امرأة أخرى، لم يظن أن  
قراءة العقد بهذا الشكل ستكون مثيرة  
للغاية.+

بدأ في أن يُسرع بأصابعه كما اشتد عنف  
قبلته لها وقد تذوق طعم دمائها، صرخت  
بين قبلتهما لا تدري من شدة شبقتها أم من  
قسوة قبلته والالكم الناتج عنها ولكنه لم  
يتوقف، أسرع أكثر حتى تمسكت بذراعيه  
وشعرت أن قدميها لن يستطيعا حملها بعد  
الآن.+

"ماذا تريدان؟" سألها وقد اختفت تلك  
النظرة اللعوب بعيناه وأصبحت مظلمة  
بشكل مخيف، ابتعد عنها ثم نظر لها  
ليفترس بعيناه كل جسدها وكأنما يضاجع  
كل إنش به، شلالات الرغبة تدفق من عيناه  
بشكل يخيفها، بالرغم من أن نظراته تجعلها

تشعر وكأنما تملك أنوثة لا تملكها إمراة  
أخرى سواها ولكن عيناه بهما تلك الظلمة  
التي تأجج الرعب بقلبها. +

"أجيبني علي روان!!" صاح بها بشكل أخافها  
حقاً +

"أريدك.. " أجابت بتوتر وخجل +

"ماذا تريدين أن أفعل بك؟" سألها مبتسماً  
وعيناه لم تفارق عينها ليتورد وجهها أكثر  
وتطأطأ رأسها أكثر "اللعة على عنادك،  
فلتخبريني ماذا تريدين، انطقي بها" صرخ  
بها لترتعد للامح الغضب الممتزجة بتلك  
الظلمة وأوشكت على البكاء لينفذ صبره، +

"أمامك دقيقة واحدة، إما تنطقي بما تريدين  
وأعدك أن أكون لطيفاً، أو ألا تنطقي بشيء  
وتدعيني أفعل ما يحلو لي.. الاختيار لك"

أخبرها وهو يعلم جيداً أنه يضيق عليها  
الخناق ويحدد اختياراتها ولكنها قد أثارته ولن  
يمر هذا مر الكرام، لقد استخفت واستهزأت  
به، لقد سخرت من شروطه، نعم هو يريد  
البدأ من جديد ولكنه صمم بداخله أن يريها  
عقاب هذا والآن، وليذهب توقيعهما  
للجحيم!+

ظلت تنظر له، لم تتوقع ما قاله أبداً، كيف  
يجبرها على هذا؟ تأكلها الغضب وكبرياءها  
لم يسمح لها بأن تنطق بما أراد، "لن أفعل  
أياً منهما" أخبرته ثم توجهت لتذهب لغرفتها  
ولكنه تبعها وأوشكت على تسلق أول درجة  
بالسلم ولكن صوته أوقفها+

"إلي الآن أحاول ألا أكن عنيفاً معك ولكن  
أنتِ لا تساعدينني لذا، لديك الاختيار مرة  
أخرى، إما هنا على هذا الدرج أو بالأعلى في

غرفة المتعة، الاختيار لك " أخبرها لتنظر إليه  
واقفاً بمنتهى الزهو الكبرياء، يدها بجيبي  
بنطاله +

"أتقصد غرفة العذاب التي كدت أن  
تغتصبي بها؟ لا هذا ولا ذاك.. " ارتفع حاجبها  
الأيسر كرد فعل تلقائي لطريقته المتحكمة  
بينما أكملت "وشكراً لكرمك بإعطائي الكثير  
من الإختيارات" أخبرته ثم أكملت المغادرة  
لغرفتها وسمعت خطواته تتوجه في اتجاه  
آخر ثم توجه للدرج خلفها فكادت أن تُسرع  
ولكنه كان أسرع منها وجذب خصرها لتشعر  
وكأنها تسقط ولكنه أحكم قبضته جيداً +

"سأريك كيف تشكريني وتفعلين ما آأمر  
به روان" أخبرها بأنفاس متعالية لتلاحظه  
ألقي بشيء ما على الدرج وبلمح البصر  
حملها ثم نزل مرة أخرى ليقفا أسفل جانب



الدرج، نظرت له بخوف بينما لاحظت نصف  
الابتسامة التي جعلت ملامحه مرعبة مع  
ضعف الضوء حولهما أثار بقلبها الريبة.+

"ماذا ستفعل؟ هل...!" ابتلعت تلك الغصة  
بحلقها كي لا تبكي "هل ستعيد محاولة  
اغتصابي مرة أخرى؟!" امتلئت عيناها  
بالدموع لتسمع ضحكته تدوي عالياً+

"العكس تماماً" أخبرها بينما هدأت ضحكته  
ثم دفعها ليستقر ظهرها على الحائط الذي  
يعلاه الدرج ومن ثم التهم شفثاها في  
افتراس مرة أخرى استكمالاً لما كان يفعله  
منذ قليل.+

أخذت في إطلاق صيحات الاعتراض بين  
قبلتهم ولكن لم يستجب لها وشرع في عزف  
تلك السيمفونية على شفثاها وكأنها  
أصبحت هوايته الجديدة، تلك الهمهمات

التي تصدرها شفتاها الممتلئة، أنفاسها  
الرقيقة المتسارعة كلما قبلها، أطبق عليها  
بجسده في تحكم حتى يصطدم صدره  
العريض بثديها كلما تنفست، حاولت أن  
تدفعه بيدها ولكنه رفعهما للأعلى وأطبق  
عليهما بقبضته وشعرت بيده الأخرى تبحث  
عن شيء ما أعلى رأسها بقليل. +

ابتعد عنها لاهثاً بعدما شعر أنها بدأت  
تستجيب لقبيلته المحمومة حتى يلتقطا  
أنفاسهما "لماذا تصعبين الأمر على نفسك  
روان؟! " همس لها ثم دفن وجهه بعنقها  
مستنشقا رائحتها وكأنها رائحة الجنة " دائماً  
ما تدفعيني لإختيار الطريقة الصعبة معك "  
همس بجانب أذنها ثم التهم شحمة أذنها  
بفمه ثم بدأ بلعقها بلطف لتصدر تأوهات

جاء على اثرها اندفاع ما أسفل خصره لتشعر  
به على جسدها.+

هبط بفمه على جيدها ليفعل مثلما فعل  
بأذنها ومن ثم شعرت به يمتصه بين أسنانه،  
الآلم يكاد يكون طفيفاً بينما المتعة التي  
تشعر بها كلما فعل هذا لا تضاهيها متعة  
شعرت بها من قبل.+

"من قبل تلك الشفاة غيري؟" نظر لها  
متسائلاً وقد ظلمت عيناه بشكل مخيف  
لتتعجب من سؤاله وتتوسع عيناها  
"اخبريني الآن ولا تُغضبني..."+

"لا أحد، أقسم لك أنك أول من قبل.."  
قاطعته كي لا يغضب فقاطعها هو بقبلة  
عميقة لم تكن عنيفة مثل السابقة فتناقل  
جفنيها رغماً عنها من لذة قبلته وذلك  
الشبق الذي سيطر عليها لتذوقه هي

الأخرى وأخذت تبادله على استحياء وخجل  
وفجأة أحست بإرتخاء قبضته على يديها  
ففتحت عيناها فوجدته ينظر لها في تشفي  
كمن أخذ بثأره للتو.+

"كم تبدين شهية ومثيرة" أخبرها مبتسماً ولا  
زالت تلك الظلمة تستحوذ على عيناها،  
فأدركت أنه قيد يدها، وما ألقاه على الدرج  
كان هذا الحبل الذي يقيدها الآن معلقاً حول  
درجات السلم، وعندما شعرت بيده تتحرك  
لتبحث عن شيء كان فقط ليقيدها!+

"أنا لم أوقع العقد، وأنت أيضاً لم توافق على  
شروطي، وهذا ليس بعدل" صاحت به وهي  
تلتقط أنفاسها "فك هذا ال...". قاطع غضبها  
بقبلة مرة أخرى لتشتعل بها الرغبة من  
جديد.. أخذت تهمهم بغضب ومن ثم هدأت  
استجابة للسانه الخبير في اكتشاف معالم

فمها ومن ثم بدأت في اطلاق الصرخات  
المكتومة ووصدت عيناها عندما شعرت  
بأصبعيه السبابة والوسطى يندفعا بداخلها  
وإبهامه لا ينفك عن اثاره تلك المنطقة العليا  
بمهبليها وما إن شعر بتأوهات المتعة بين  
قبلتهم ابتعد عنها وأخذ ينظر لها مستمتعاً  
بملامحها الراغبة وذلك الشبق الذي يصرخ  
به جسدها.١

"انظري إلي روان " أمرها ففعلت وحاولت أن  
تتماسك كي لا تطلق صرخاتها "لقد اتفقنا  
أنك ستصبحين ملكاً لي بتوقيعك على عقد  
الزواج وسأفعل ما يحلو لي بك، أليس  
كذلك؟" سألها وعيناها مظلمة بالرغبة  
وجبروت ينهال من عيناها فهزت رأسها  
بالقبول

"أجيبيني، أليس ما قلته صحيح؟" سألتها  
مجدداً ولمحت شبحاً من الغضب بنبرته+

" نعم.. " همست+

" نعم ماذا؟! " صاح متسائلاً بسيطرة وغضب  
فهمت ماذا أراد ولكن ما زال بداخلها كبرياء  
يمنعها بأن تدعه ينل أياً ما شاء.+

"نعم صحيح" همست مرة أخرى متصنعة  
الغباء ووصدت عيناها جراء لأصابعه التي لم  
تتوقف عن إثارتها+

"اللعنة!! لا تستفزيني!" صرخ بها بينما زاد  
من سرعة أصابعه "أنظري إلي وانطقي بها"  
صاح بصوته الأجش الغاضب وازاد من حدة  
ما يفعله+

"آآآه.. نعم سيدي.. " صرخت لتحقق في عيناه  
وأنفاسها تتسارع+

"من يملكِ روان؟" سألتها مرة أخرى بنصف  
ابتسامة متغطسة+

"أنت سيدي..". اجابته بوهن لتتوسع  
ابتسامته ويزيد من حركة أصابعه أكثر لتقع  
تلك الصرخات على مسامعه كأطيب لحن  
سمعه يوماً ما، استمر فيما يفعله وصرخاتها  
تزداد "لماذا تصرخين؟ ألا يعجبك ما أفعل؟  
أتريدين أن أتوقف؟" سألتها بخبث لتوماً  
بالإنكار وتوصد عيناها وبدأت في ضم ساقها  
وتعالت صرخاتها أكثر وقد علم أنها أوشكت  
على الحصول على رعشتها فتوقف وابتعد  
عنها لتتوسع عيناها في صدمة.+

"لماذا؟ لماذا توقفت؟ أرجوك كف عن هذا،  
أنت تعذبني هكذا عُمر..". صاحت في توسل  
خالص فأعجبه نبرتها ولكنها لا زالت عنيدة+

"توقفت لأنني أستطيع" أخبرها بجدية ثم  
أقترب منها "ولأنني من أملك هذا الجسد  
لأعيبك به" صاح بغرور وتملك ثم مزق  
ملابسها والقاها أرضاً لتتعالى شهقاتها فزعاً  
"ولأنني سيدك" حدق في عيناها ثم حاوط  
عنقها بقبضة يده "ولأن عذابك وراحتك  
بيدي أنا فقط!" ثم أقترب من أذنها ليبعث  
القشعريرة لجسدها بأنفاسه الملتهبة  
"ولأنك لن تحصلين على رعشتك حتى  
تنطقي بها وتستمعين لكل ما أقول  
وتنفذه!!" همس بإستفزاز لتشعر بالإحباط  
مما يفعل بها وأخذ في تلتيم عنقها بعنف  
وجوع ثم دفع أصابعه داخلها مرة أخرى  
وهذه المرة أعنف من السابقة لتتهاوى على  
مسامعه صرخاتها المتوسلة، كم تمنى لو  
أنها فقط استسلمت لتلك النبرة المتوسلة،  
لو فقط ترجمتها لكلمات.+



لثم جسدها بأكملها ومازالت يده ملتفة حول  
عنقها، ثدييها، ذراعاها، بطنها، حتى ساقها،  
وكم أثاره مدى سرعة استجابة جسدها له،  
وكانه هو الوحيد الذي يستطيع أن يعزف  
على أوتاره باحتراف، زاد من سرعة أصابعه  
ثم أخذ يتنفس أمام منطقتها الحساسة  
ليدفعها لحافة الجنون "أرجوك.. أرجوك لا  
تبعد يداك هذه المرة.. أرجوك.. أتوسل إليك..  
آآآه..."+

"أنظري إلي وأخبريني ماذا تريدين ولن  
أبتعد" همس بجانب أذنها ثم ركز عيناه على  
عينها بحدة منتظراً ما ستقوله، وقرر أنه  
ستتلقى صفة ستهشم فكها بأكملها إن لم  
تمثل ما أمرها به.+

"أريد الحصول على رعشتي.. أتوسل لك.. لا  
تبت.. " التهم شفتها بعنف ليقاطعها بعد أن

شعر بأنه يمتلك العالم بأسره بنظرات  
عيناها المتوسلة.+

بدأ في خلع ملابسه بالكامل وأخرج أصابعه  
وقد شعر بتلك الصرخة المكتومة المحبطة  
بين قبلتهم فابتعد عنها "توسلي روان،  
توسلي وسأعطيك كل ما تشائين" همس  
أمام شفتها لتتوسع عيناها دهشة وانفراج  
ثغرها بما تشعر به، أخذ في اثارها بامرار  
عضوه ببطأ على فرجها بأكمله، عقدت  
جبينها وأخذت صرخاتها في التعالي حتى  
أحست وكأن الدم بعروقها يغلي.. لن  
تستطيع الانتظار أكثر وستفعل كلما يريد  
فقط ليخلصها مما تشعر به الآن.. +  
"أرجوك سيدي.. اريدك.. ادخله.. لن أتحمل  
أكثر.. ارجوك أن.."+

" انطقي بها، أخبريني ماذا تريدني أن  
أفعل؟" ١

"فقط أدخله أرجوك، لن أتحمل أكثر من  
هذا" ابتسم أمامها بخبث وعجرفة لما يراه  
من شبق وشهوة مشتعلة بعيناها+

"انطقي بها.. توسليني لأضاجعك.. أصرخي  
إليّ لأضاجعك روان" تحدث لاهتاً بينما بالكاد  
تحمل هو الآخر أن يتباطأ بكل ما أوتي من  
قوة تحمل وأخذ في أن يسرع حركته بهذا  
الجزء العلوي من فرجها ثم دفن وجهه  
بعنقها ليلثمها، فهو متأكد أنها ستفعل كل  
ما يقوله الآن.+

"أرجوك ضاجعني سيدي، أتوسل لك  
ضاجعني.. أرجوك سيدي لا أتحمل.. لا  
أستطيع أن أنتظر.. أرجو.. آآآه.." صرخت عالياً  
عندما اقتحمها ببطء وتريث بينما أمعن

النظر إليها وهي موصدة عيناها ووجهها  
متورد بالكامل وأخيراً ملامح الرضاء تعلق  
وجهه+

"انظري الي روان " أمرها ففعلت وقد بدا  
مريباً للغاية بعيناه تلك "أنا أضاجعك..  
بداخلك.. أتعلمين لماذا؟" سألها بعجرفة+  
"لا سيدي" أومأت بإنكار+

"لأنك توصلتي إلي لأفعلها.. لأنك أردتيني أن  
أفعلها.. تحبين أن أضاجعك صغيرتي، أليس  
كذلك؟" همس إليها جاززاً على أسنانه ولا  
يزال يتحرك داخلها ببطء+

"نعم سيدي" أجابته ليغمض عيناها ثم يلقي  
برأسه للوراء في رضاء تام ثم تمتم+  
"بالطبع أنا سيدك ومن يملكك.."+

"أرجوك أسرع.." توسلت هامسة لينظر إليها  
مبتسماً+

"أصرخي بها روان.. أصرخي متوسلة وإلا لن  
أفعلها" أخبرها لتجد إبهامه بأعلى منطقتها  
الحساسة وحركته ما زالت بطيئة+

"أتوسل لك أن تُسرع، أرجوك أسرع.. لا  
أتحمل أكثر آآآه.. أرجوك ضاجعني بسرعة،  
أرجوك سيدي" ٩

"لك هذا صغيرتي.." ابتسم برضاء ثم رفع  
ساقها ليحاوط بها خصره "تذكرين كلمة  
الأمان أليس كذلك؟" سألها لتوماً له+

"نعم سيدي" أجابته ليضاجعها مثلما لم  
يفعل من امرأة من قبل، استمر بدفع عضوه  
بشدة داخلها ولم تشعر بنشوة من قبل مثل  
الآن، لم يكن الأمر مثل أمس، تتمنى أن

تحتضنه، أن تدفن وجهها بصدرة، ظلت  
صرخاتها تتعالى، المتعة التي تشعر بها لم  
تتصور أنها ستكون كهذا يوماً ما، بالرغم من  
أنها تشعر كأنها ستخرق هذا الجدار من قوة  
دفعه لجسدها ولكنها لا تكثرث+

"ماذا صغيرتي؟" سألتها لتندهش وتنظر له  
"ماذا تريدين الآن؟" همس بين أنفاسه  
المتعالية+

"أريد أن تتدفق شهوتي أرجوك" تذكرت ما  
حدث بالطائرة ولم تدري ماذا تقول غير  
ذلك+

"أصرخي بأن تحسلي على رعشتك روان..  
وأياك أن تفعليها قبل أن آذن لك بذلك"  
أمرها بمنتهى التحكم وهو مازال يدفع  
داخلها بقوة+

"آآه.. أريد الحصول على رعشتي سيدي..  
آآه.. أظن أنني لن أتحمل أكثر.. أرجوك أأذن  
لي.. أتوسل لك.. سه.. آآه.. " صرخت عالياً ثم  
لم تستطع أن تتحمل وأخذت تعض على  
شفتها السفلى +

"اللعنة روان، كم أنتٍ مثيرة.. أريد أن أشعر  
بكِ صغيرتي، الآن روان.. هيا.. أريدك أن  
تقذفي بكل حممك وأنا بداخلك "+

"آآه.. " تأوهت عالياً ما إن سمعته ووجدت  
جسدها يرتعش بكامله بينما التهم شفتها  
بقبلة رقيقة وأحتضن جسدها بأكمله +

"تحبين أن أضاجعك أليس كذلك؟" سألها  
بينما أومأت له +

"نعم سيدي " اجابته ليبتسم ولكن مازالت  
الشهوة تتدفق من عيناه، أخذ يقبلها مرة

أخرى وهو ما زال بداخلها منتصباً مما  
تعجبت له، بينما بدأ في مداعبة حلمتها  
بلطف ثم أخذ يزيد من حدة لمسته لها+

"تثقين بي، أليس كذلك؟" +

"نعم سيدي" +

"انتظري" أخبرها ثم أنزل ساقها برفق ثم  
غاب لثوانٍ وعاد ممسكاً بسكين حتى  
اندهشت+

"ماذا ستفعل؟" نظرت له بإندهاش

وتوسعت عيناها بخوف+

"أتشعرين بالخوف؟" سألها بخبث ليحصل  
منها على السكوت التام "لقد أخبرتيني أنكِ  
تثقين بي أليس كذلك؟" +

"نعم سيدي ولكن.."



"هشششش.. " قاطعها "أغمضي عينك ولا  
تتحركي أبداً" ابتلعت ريقها بصعوبة  
وانتظرت على وجل ليهمس بجانب اذنها  
"تمسكي بيدي جيداً ولا تنسين كلمة الأمان  
الخاصة بك" فزعت بعدما سمعته ووجدت  
يداه تمسك بيدها فتمسكت به بشدة بين  
ذلك الحبل الذي قيدها به منذ قليل ولكنها  
شعرت بالخوف وبدأت أنفاسها تتعالى  
خوفاً..+

مرر الجهة الباردة من السكين على عنقها  
ومن ثم إلي ثدييها وظل يهبط بها فارتجفت  
خوفاً لتجده يهمس بأذنها "لا تتحركي..  
ستؤذي نفسك صغيرتي" حذرها ليشعر  
ببرودة جسدها وقد تيبست عن الحركة بل  
والنفس ثم قرر أن يرفع سقف هذا قليلاً "إذا  
تألمتي فلتنطقي بكلمة الأمان" اعتصر يدها

بقبضته ثم مرر طرف السكين المثلث بحرص

منه أعلى فرجها ليجدها تهمس+

"أرجوك يكفي" بالكاد توصلت+

"ألم تقولين أنكِ تثقين بي؟" سأها ثم ازاح

السكين بعيداً عنها ونظر لها مبتسماً

بسخرية "انظري إلي روان" أخبرها متصنعاً

الجدية ثم ترك يدها وظل محققاً بعيناها

لبرهة ثم رفع السكين أمامها لتشعر بالرعب

ورغماً عنها وجدت نفسها تبكي فهي لا

تدري ماذا سيفعل بها "لقد كذبتِ عليّ، لا

تثقين بي!" أخبرها غاضباً+

"لم أكذب.. فقط أنت.. أنت تتعمد أن

تخيفني و.. انهمرت دموعها وتعال

شهقاتها خوفاً لينظر لها عاقداً حاجباه+

"أنزلي يداكي" أمرها ففعلت والآن فهمت  
لما أتى بالسكين "أرأيتي أن كل خوفك هنا"  
أشار بالسكين على رأسها بينما ابتسم نصف  
ابتسامة مستهزءاً "مُد يداك" أمرها مرة  
أخرى ففعلت فقطع الحبل حول يدها "إذا  
أكتشفت مرة أخرى أنك لا تثقين بي  
سأعاقبك وسأعمل جاهداً ألا يعجبك ما  
سيحدث وقتها" صاح بها بنبرة محذرة ثم  
ألقى بالسكين بعيداً لتحدث صوتاً عنيفاً  
بينما ألقاها لتصطدم بالحائط وتتأوه من  
دفعته لها والتهم شفاها مرة أخرى.+

ظل يُقبلها بشغف ونهم وكأنه يُقبلها لأول  
مرة، شعرت حتى بعد لعبته السخيفة  
بالسكين أنها لا زالت لا تعطي له فرصة.. أنها  
خذلته مرة أخرى مجدداً.+

أعتصر خصرها بعنف بين قبلاتهم وأخذ يلثم  
عنقها بشدة ويوزع تلك العضات بإندفاع  
وكادت ألا تحملها قدماها مرة أخرى فحاولت  
التمسك بظهره فمنعها وأمسك بيدها  
بشدة بكلتا يديه وثبتها بجانبها على كل  
جهة ثم نظر لها "اللعنة!! تبدين شهية  
للغاية" تتمم ففتحت عينها لتجده له  
يفترس جسدها بعيناه، حتى قدمها قد نظر  
إليها ثم ترك يدها وأمسك بعنقها  
"ستفعلين ما أمرك به.. أصعدي الدرج  
روان" ابتلعت ريقها ثم توجهت لفعل ما  
أمرها وهو لا يزال ممسكاً بعنقها ولكن  
ظهرها مقابل للدرج ووجهها له "توقفي"  
أمرها ففعلت أيضاً+.

"اللعنة ماذا سيفعل؟! "صرخ عقلها وتمنت  
ألا يفعل شيئاً مجنون بها بعد كل هذا+

"استديري" تابع أوامره التي لا تنتهي  
ففعلت "والآن اركعي، اريني يداكي  
وركبتيك يستقران على الدرج!" تهاوى  
جسدها فوراً امثالاً لما قال وظلت تنتظره  
فسمعت صوت حركة خلفها ولن لم تجرأ  
على الالتفات "باعدي بين ساقيك" سمعته  
ثم فعلت ما أمرها به

"أتذكرين منذ قليل، عندما جعلتك تختارين  
إما الدرج وإما غرفة المتعة؟" سألها بصوت  
أجش وقد سيطر عليه غموضاً غريب لأول  
مرة تسمع هذه النبيرة+

"نعم سيدي" اجابته بسرعة+

"ولكنك لم تختارين، فاخترت بدلاً منك..  
أتعلمين ماذا عليك فعله الآن؟" سألها  
لتشعر بالخوف فهي لا تعرف ماذا تقول  
حقاً،+

"أعتذر سيدي ولكني لا أ.."+

"تشكريني أيتها الغبية" همس فجأة بجانب  
أذنها بعدما كان بعيداً+

"شكراً لك سيدي"+

"لماذا؟! سألها مبتسماً بانتصار+

"لأنك أخترت بدلاً مني"+

"ولماذا أيضاً؟"+

"ممم.. لأنك..ممم.. لا أعلم!" صاحت بخوف  
وتلعثم بينما فاجأها بصفعة قوية على  
مؤخرتها+

"لأنني ضاجعتك!"+

"شكراً لأنك ضاجعتني سيدي" صاحت  
متألّمة وفي ثوان وجدته يخترقها بعنف  
فصرخت.. لم تكن مستعدة لذلك.. لم

يسيطر عليها منذ قليل إلا خوفها من  
تصرفاته+

"فتاة جيدة" همس لها ثم لف شعرها حول  
قبضته وأمسكه بشدة بينما استمر في  
اقتحامها دون رحمه "أُعجبك هذا؟"+

"نعم سيدي.. شكراً لك" صاحت بألم ثم  
شعرت بشفاهه تلثم ظهرها بأكمله وبعد  
ثوان أنضمت أسنانه بعضات صغيرة لتبدو  
كدغذغات "آآآه.. سيدي.. " صاحت ضاحكة+

"ماذا تريدین؟"+

"توقف.. إنك.. ت.. ههههه" ضحكت بصوت  
أنثوي بينما ازاد من سرعة ولوجه بها "آآه..  
سيدي برفق أرجوك.. " توسلت له ولكنه لم  
يستجب لها..+

"لا!!" اشتدت قبضته على شعرها واعتصر

خصرها بيده الأخرى+

"آآه.. إنك تؤلمني.. أرجوك.."+

"هششش!! لا أريد أن أسمع صوتاً لك"

عنفها ناهيا وظل يضاجعها بقوة حتى سمع

صرخاتها المكتومة ولكنه تأكد أنها صرخات

متعة وليست ألم وفجأة تحرك يداها

لتغطي فمها كي لا تحدث صوتاً فأصبح

ظهرها مقابلاً لصدره "هل سمحت لك

بالتحرك؟" سألها بمنتهى الهدوء+

"لا سيدي ولكن.."+

"هششش.. " همس بجانب أذنها لتجده

توقف ثم نهض ليقف أمامها وأمسك

بشعرها مرة أخرى ليجذبها خلفه "اتبعيني

على يداك وركبتيك" أمرها ففعلت ليتوقف



بها أمام غرفته "وجنتك تلامس الأرض  
روان.. " أمرها بهدوء ففعلت ففجأها بقدمه  
على وجنتها الأخرى ليضغط عليها قليلاً "لا  
أحب من يعصى أوامري هل هذا  
واضح؟! " ١٣

"نعم سيدي واضح.."

"أقيد يداكي أم ستبقين على هذا  
الوضع؟! "

"سأفعل ما تريده سيدي.."

"حسناً إياك والتحرك " وفي لمح البصر  
اخترقها مرة ثانية ولكن أعنف من ذي قبل  
حتى لم تستطع كتم صراخها، تعلم أنه  
عنيف، تعلم أنها لا تستطيع التحرك إلا بإذنه،  
ولكن تلك المتعة التي تشعر بها تزداد كلما  
ولجها بهذا العنف، لن تكثرث بعد الآن، لن

تناقشه وولن تجادله، تريد أن تحظى بهذه  
المتعة كل ثانية بحياتها، ذلك الامتلاء  
بداخلها وكأنه يناسبها تماماً، ستتوسل له  
وستصرخ بما يريد فقط لتتدفق شهوتها  
مجدداً+

"أرجوك سيدي.. آآه.. أريد أن.. آآه.. رعشتي  
آآآآه" ظلت تصرخ بشدة بينما سمعت  
أنفاسه+

"اللعنة روان أنهضي معي" أمرها ففعلت  
لينهضا سوياً وهو لا يزال بداخلها ثم توجه  
لسريه وألقاها على وجهها ليعتليها من  
الخلف+

"أُعجبك هذا صغيرتي.. أُعجبك ما أفعله  
بك، تريدين رعشتك مرة أخرى؟" همس  
دافنا وجهه بعنقها لاهتأ بشدة وقد شعرت  
بحرارة جسده تكاد تحرقها وثقل جسده

عليها، لا تعلم ولكنها شعرت بقربه الشديد

هكذا+

"نعم سيدي كثيراً.. يُعجبني ما .. آآه.. أعشق

ما تفعله بي.. لا تتوقف أرجوك.. أريد

أن.. آآه"+

"هيا صغيرتي.. هيا روان.. أريد أن أشعر بك..

" صاح بصوته الأجنس بالقرب من أذنها ثم

غرس أصابعه بخصرها بشدة لاهئاً+

"آآه.. عمر.. لقد.. آآه"+

"ما الذي.. آآه..روان.. تبا!! آآه " صاح بنبرة

غليظة ثم شعرت برجفة جسديهما معاً ثم

ألقى بجسده عليها لتسمعه يلتقط أنفاسه

ثم أتكا بجانبها ليحاوط جسدها بجسده

ودفن وجهه في عنقها حتى انتظمت أنفاسه

"لقد كان عنيفاً للغاية، وبيعض الأحيان  
كانت قبلاته لطيفة، أصر على أن أنطق بكل  
شيء، أن أصرخ بكل ما أريد بصوت جهوري..  
لماذا هو مُعقد هكذا؟ ما الذي يريده من كل  
ذلك؟ هل حقاً أشبع ساديته بما يطلبه  
مني؟ هل حقاً مجرد ذكرى لما أُريد وتوسلي  
له بأنني أريد هذا وأحتاج ذلك يُرضيه  
ويُثيره؟" تتمم عقلها مُفكراً بكل ما حدث  
دون أن تفتح عينها ثم ابتسمت بسعادة  
عندما تذكرت كيف حاوط جسدها بالنهاية،  
كم بدا يافعاً للغاية ليلة أمس، بالرغم من  
لسانه المتسلط وعجرفته وغطرسته بإلقاء  
أوامره ولكن كل ما فعله وكأن يريد فقط  
الاستمتاع.+

"فلتخبريني حتى نبتسم سوياً إذن" جاءها  
صوته الناعس حتى تفتح عيناها ثم تنظر له  
ووسعت ابتسامتها+

"صباح الخير" أخبرته لتحصل منه على قُبلة  
مفاجأة بدون أي مقدمات، كانت رقيقة  
للغاية، تحمل العديد من مشاعر الامتنان، لا  
تعلم لماذا أخبرتها قُبَلته أنه ممتن لها؟  
كيف له أن يكون ليناً بعد هذا الجبروت الذي  
تدفق كالشلالات من عيناه ليلة أمس. ٣

أعتلاها بينما أخذ في تقبيلها بكل لطف ثم  
أبتعد عنها مُحدقاً في مقلتيها وبعدها دفن  
وجهه بعنقها وأحست طريقة استنشاقه  
لرائحتها، وفجأة احتضنها بكلتا ذراعيه كمن لا  
يريد أن يتركها أبداً، شعرت بخفقات قلبه  
على صدرها، لم تكثرث بهذا الثقل الذي  
شعرت به، لم تدري لماذا يتصرف معها

هكذا؟ كان عناقه به العديد من المشاعر  
التي لم تستطيع أن تُفسرها..+

تمنت أن تبادله العناق، بدأت يدها تتحرك  
لتحاوط ظهره ولكنه ما إن شعر بها حتى  
أمسك بقبضتيه كلتا رسغيها ثم نظر لها  
نظرة هادئة تُفيض بالعديد من العتاب  
واللوم ولكنها لم تفهم ما السبب لنظرته  
تلك!+

ظل محديقاً بها لدقائق كاملة، لم يقل شيئاً  
ولم تجرأ هي أن تتحدث، فقط أنفاسها  
الرقيقة وأنفاسه الدافئة يفصلان بين  
وجهيما اللذان تقاربا ليتشاركا هذا الهدوء  
الذي بدا غريباً..+

أخفض رسغيها بجانب جسدها وما زال  
قابضاً عليهما ولكن برفق، حتى ظنت وكأنما  
يريد أن تبقى يدها بيده وليس لسيطرة

مفرطة مثلما كان يفعل دائماً، هبط بوجهه  
للأسفل قليلاً حتى يلثم عنقها بلطف وبطء،  
توجه لثدييها وأخذ يرسم بلسانه لوحة  
جديدة عليهما، داعب بشفتاه كل واحد  
منهما على حدة، أخذ يهبط بجسده مختفياً  
أسفل الشراشف ليلاقي جزعها بأكمله بسيل  
من القبل الدافئة، بشلالات من اللعق والإثارة  
لجسدها بأكمله، ظل يهبط ببطء حتى أعلى  
منطقتها الحساسة.+

أخذ يُقبل كل سنتيمتر به، يلعقه، أنفاسه  
أصبحت ساخنة، بدأت المتعة تتسلل بخلايا  
جسدها، شعرت بسخونة جسدها وبدأت  
الهمهمات في الانطلاق من بين شفتيها،  
وصدت عيناها في متعة، أرادت ألا تشعر  
بشيء غير ما يفعله، لا يوجد عنف، لا يوجد  
صراع بين أن تدفعه بعيداً وأن تقاوم

كبرياءها وتختفي بأحضانها، لا توجد أوامر  
مثلما فعل دائماً..+

كانت تأوهاتنا المتمتعة من فرط الإثارة  
بمثابة إشارة البدء له، ترك رسغيها ثم دفن  
وجه أعلى ساقها وأذاقها كل خبراته مع  
النساء، كانت شهية ودافئة للغاية، ابتلاها  
الذي رواه جعله يشعر أنها تحتاجه، هذا  
الجسد الذي لم يمتلكه غيره هو فقط في  
أشد الاحتياج ليظل بين يديه، حاوط ساقها  
بكلتا يديه ليباعد بينهما ويمسكها جيداً  
بينما تعالت صرخاتها وتهاوى شبقها ليبرهن  
له أثر ما يفعله بها..+

بدأ ظهرها يتقوس على الفراش، تلك  
الرعشات بجسدها لا تستطيع السيطرة  
عليها، تمسكت بشعر رأسه تجذبه إليها  
ولكنه لم يكثر، أزداد من وتيرة شفاهه



الخبيرة ولسانه الماكر حتى أطلقت أعلى  
صرخاتها وارتجف جسدها البض كالزلال ثم  
ارتمت بجسدها على الفراش لتحاول التقاط  
أنفاسها غامضة العينان، متوردة الجسد،  
لتعانق هذا الإحساس طالما دبت فيها  
الروح.+

لم يُعطي لها الفرصة بل بدأ في إدخال  
أصابعه بها مثلما فعل الليلة الماضية، لتبدأ  
القشعريرة اللذيذة بالسريان في عروقها مرة  
أخرى، نظر إليها ثم ارتفع بجسده وأصابعه لا  
زالت بداخلها وتفقد تلك الحُمرة على  
جسدها ليجن عقله وكم أن تلك الشفتان  
أخذت وإبلاً من القُبل حتى تتورم بذلك  
الشكل المثير.+

تذوقها مرة أخرى برفق وأسرع من وتيرة  
أصابعه ثم افتقرت شفاههما تبحث عن

الهواء لتنظر له في توسل وعرف جيداً ما  
تعنيه تلك النظرة.+

أعتلاها ثم اقتحمها بعمق وبطء مميت،  
شبك أصابعهما معاً، ظلا ينظران لبعضهما  
البعض وكأنما نشأت بينهما لغة لا يفهمها  
سواهما، لم تكن مثل قبل، هذه المرة  
مختلفة، حتى جسديهما كأنما تعارفا وتآلفا  
سويّاً بمنتهى العذوبة والتناغم.+

أسرع من حركته لتبدأ شفتها في الإقرار بما  
يفعله بها، فتذوقها وأخذ يستنشق أنفاسها  
اللاهثة، تراقصت ألسنتهما معاً بعنف،  
شعرت بثقل جسده يزداد، وصدت عيناها  
لتبحر في عالم الممتعة ووجد هو عيناه كالذي  
يقبض على سبب حياته الوحيد، عقد جبينه  
بآلم وغضب، لا يريد أن يتعد عنه بعد  
الآن، وجودها أسفله تجعله يشعر بأنه قد

امتلك الكون ليصبح متوجاً فوق عرش  
سعادة لم يختبرها من قبل، أراد المزيد منها،  
اعتصر شفتها بشفته، زادت قبضة أصابعه  
المتشابكة بأصابعها. +

سمعت اهتزاز السرير وأنيبه لما يفعله بها  
ولكن أين عنفه الذي عهدته؟ أين ذهبت  
تلك الأوامر التي لا نهاية لها؟ لماذا لا يُحدثها  
اليوم مثلما فعل من قبل؟ شعرت بإختراقه  
المتوالي لها وسرعته التي تزداد وكأنه يرفع  
نصفها السفلي بالهواء بينما يداه محكمتان  
على يديها بشدة كالخائف من أن يفقدها  
بزحاهٍ جم..+

مارسا الحب، لم يتضاجعا، احتاج كل منهما  
للآخر، ولو لم يفصحا بكلمة واحدة ظهر هذا  
كلغة جسد بينهما، لمساتهما المحمومة

أستطاعت أن تجعل كلاً منهما يدرك ذلك  
الرابط الجديد الذي نشأ بينهما..+

"آآه.. آآه.. رواان" تعالت صيحاته الممتزجة  
بصرخها بعد أن فرقا شفاههما بحثاً عن  
المزيد من الهواء ثم دفن وجه بعنقها  
وشعرت بضغط يداه على يدها بشدة بدون  
عنف ولكن كان بمنتهى الاحتياج الذي  
تعجبت له حتى وسط تلك المتعة التي  
تُكيل لها..+

"آه.. أحتاجك رواان أكثر من ذي قبل.. آآه..  
آآه" بالكاد همس بجانب أذنها لاهئاً بينما  
امتزجا جسديهما في رجة اهتزت لها قلوبهما  
معاً..+

ألقي بثقل جسده عليها وخفف من اعتصار  
قبضته ليديها ولكن مازال متمسكاً بها،  
انتظر إلى أن هدأت أنفاسهما معاً ثم بحركة

سريرة استلقى جالساً ليريح ظهره على  
الوسادة خلفه جاذباً اياها لتستقر أمامه ثم  
اراح ظهرها على صدره وحاوط ساقها  
بساقيه ثم قيد خصرها بذراعيه ودفن وجهه  
في شعرها الطويل وأغمض عيناها.+

"ماذا به؟ لماذا يبدو هادئاً هكذا؟ على ما أذكر  
لم أرضى بتوقيع شيء بل وواجهته، لماذا  
يتمسك بي هكذا؟" صرخ عقلها بينما  
احتضنت يداها ذراعيه حول خصرها ثم  
ارتسمت على شفاهها ابتسامة وأغلقت  
عيناها ثم أرحت جسدها أكثر لتستقر  
بجسده الذي يجعلها تشعر بالأمان.. لم تكن  
لتصف شعورها بكلمة أخرى غير الأمان،  
ربما الأمان الممتزج بالسعادة..

لا تخاف شيئاً، كل تلك الأعباء التي أثقلت  
كاهلها من قبل لم يعد لها وجود، ذلك

الدفء الذي يحتويها أجم كل أنملة بها،  
رجولته الفاتقة ليست عندما عنفها أو عاقبها  
ولكن أحست بها الآن، جعلتها تشعر أنها  
أنثى تحتمي برجل لن تخاف من المستقبل  
بمجرد وجوده بجانبها.٨

"آآه روان، لو فقط تعلمين.. لا أدري ماذا  
حدث لي! لا أعرف ما الذي تغير بليلة  
وضحاها! رأيتك، شعرت بأنني سأهلك إن لم  
أمتلكك! رغبتني بك كخاضعة لأذيقك من  
الذل ما شئت وأكسر كبرياءك كانت كل ما  
فكرت به، أردت أن أعذبك، أن تكوني جارية  
أسفل قدمي، أن تتوسلي لي حتى  
لتتنفسي.. ربما بدا لي أن الوقت مناسب  
كي أكن متزوجاً فصممت أكثر على أن  
أمتلكك.. ولكن فقط لو تعلمين أن هذه هي  
المرّة الأولى التي أمارس بها الحب!!.. لو

تعلمين أنني خائف، أن الوجل يجري  
بجسدي مجرى الدم، لو تستطيعين أن  
تشعري توتري بل ورعبي من أن أفقدك.. لن  
أستطيع أن أحيأ دونك بعد الآن.. تلك  
العينان، ذلك العناد الذي لا أتحملة من أحد  
سواك، هذه الأنفاس الرقيقة، رائحة الجنة  
التي تفوح منك كلما أقتربت، الطفلة التي  
تحمل البراءة بداخلك، الدفء الذي يشع من  
عيناك.. كيف لي أن أحيأ بدون كل هذا؟ لن  
أستطيع.. يا ليتك تشعرين بي.. " صاح حديثه  
مدوياً بثنايات عقله، بينما ضمها أكثر إليه..  
ليس هو من يكذب على نفسه، يواجه نفسه  
دائماً وحتى لو لم يعجبه الأمر، اعترافه بما  
يكنه فؤاده أمام عقله لم يدع له مجالاً للشك  
بأنه بدأ بالوقوع بأسرها..+

ظلا هكذا، لم يتحركا إلا ليتبادلا لمسات  
أيديهما ليؤكد كلاً منهما للآخر مدى الاحتياج،  
مدى السكينة التي آفاها معاً..١

غفا كلاً منهما، لم يتحركا، لم يدرك أياً منهما  
من الذي غفا أولاً.. ارتخى ذلك العناق  
لتتوسد برأسها صدره ويلتف ذراعه حولها  
محاوفاً أياها..+

+

محدقاً بها، متمعناً بكل تفاصيل ملامحها،  
غارقاً في بحر جمالها البريء الفطري، نادماً  
على كل لحظة مرت عليه في العشر سنوات  
الأخيرة من حياته دون وجودها بجانبه، الألم  
يعتصر قلبه كلما فكر كم اساء لها حقاً دون  
فعل أي شيء لتعاقب عليه، أدرك أنه فقد  
السيطرة وترك ساديته تتحكم بشعوره

نحوه٢



قطب جبينه بشدة عندما تذكر كل شيء، هو  
ليس لديه مانع بأن يُسيطر على الأمور، ولكن  
ما يقذف بقلبه الرعب أن ساديته تتحكم به  
وبها، لا يدري كيف أخرجتها؟ يفقد السيطرة  
ويتحكم به سادية خالصة لأن يعرضها للآلم،  
تهاوت أمام عيناه كل تلك اللحظات التي كاد  
أن يوقع بها أشد الآلام، كادت ساديته أن  
تدفعه ليغتصبها، بل ويكرر الأمر مراراً  
وتكراراً حتى يتفاقم بها الآلم حتى يُشبع  
غريزته..+

ظل ينظر لها ساحقاً أسنانه وضروسه حتى  
أوشك فكاه على الإدماء، أدرك لماذا هي  
تفقدته السيطرة، عرف كل شيء الآن.. كيف  
له ألا يواجه نفسه منذ أن وقعت عيناه  
عليها؟!.. خلل شعره بعصبية وعلت أنفاسه

وهو لا يزال ينظر لها غاضباً ولكن ليس منها..  
غاضباً من نفسه..+

عرف جيداً أن ساديته خطيرة، لمسها من  
قبل مع أول خاضعة له بعد يمى، تذكر  
كيف أو شك على أن يؤذيها بمجرد أن رأى  
يمى بدلاً منها، فما بال روان؟ كيف سيسطر  
على نفسه أمامها كلما رآها؟ كيف سيتهاون  
معها وهي مُكبلة ومقيدة وصرخاتها  
تتعالى؟+

"فقط عليها أن تصبح مطيعة ولن أدع  
ساديتي تتحكم.. يكفي أن أكون مسيطراً  
معها، لن أسمح بأن أدعها ترى ذلك الوحش  
الضاري بداخلي، لا تستحق هذا مني!! برائتها  
لا تستحق هذا.. أقسم لكِ روان بأنه إذا حدث  
وتحكمت بي ساديتي لأعاقب نفسي.. أعدك  
بهذا" تتمم عقله ثم التهم شفتها بعشق

تام، وأخذ يُعمق القبلة حتى شعرت به  
لتستيقظ ومن ثم أبتعد عنها ليتنفسا..+  
حدق بعيناها مقطباً جبينه قليلاً لتقابله  
بإبتسامة عذبة، شعرت أن نظراته لها  
أختلفت، لم تعرف ما السبب ولكن تلك  
النظرة تحيرها، تبعث الريب بقلبها، ترى من  
خلالها أنه أصبح ليناً عن ذي قبل، ساكناً  
ولكن ليس بغموض ورهبة مثلما اعتادت  
عليه، يفيض من تصرفاته كم يحتاج إليها  
منذ أن أخبرها أن يبدأ معها من جديد..+  
لان أكثر ليقابلها بإبتسامة تحمل العديد من  
المشاعر الخفية والدفينة التي تظهر على  
ملامح وجهه و تفاصيله والتي لا يمكنها  
تفسيرها الا بشئ لم تتوقع أنها ستختبره  
معه.. حملت ابتسامته العشق الخالص لها..

هكذا ترجمة ابتسامته بأعين هادئة، لا  
يسيطر على عيناه نظرات الرغبة والشهوة أو  
حتى التحكم..+

نهض ثم حملها الطفلة بين يديه وترك  
الشراشف لتقع أرضاً دون إكتراث ثم توجه  
للحمام وفتح الصنبور ليمتلئ حوض  
الاستحمام بالمياة الدافئة.. سكب بعضاً من  
سائل الإستحمام ثم دلف ليقابلها وأخذ ينظر  
إليها ثم بدأ يفرك جسدها برفق لتوصد هي  
عينها بإستمتاع ومن ثم استدار ليستقر  
خلفها وجذبها من خصرها لتستقر بين  
ذراعيه..+

كم بدا لهما كل شيء كامل هكذا، كم شعرا  
بالسعادة والسكينة معاً، دون جدال أو عنف،  
فقط جسديهما عرفا طريق التناغم وأعينهما  
تعلمتا لغة لم تُخلق إلا لهما وحدهما..+

"أشعر بالراحة مثلما لم أشعر في حياتي من  
قبل " همست وهي لا زالت موصدة عيناها  
ليبتسم +

"أنا أيضاً" أخبرها متمماً +

"ماذا حدث منذ البارحة؟ ما الذي تغير؟" +

"لانت رأسك قليلاً فقط" +

"أتقصد أنني إذا أطعتك دائماً سأحصل على  
نفس المتعة؟" تعجبت وهي لا تُصدق ما  
اجابها به للتو +

"بالطبع" +

"أحقاً ما تقول؟! "صاحت بدهشة ثم ألتفتت  
ونظرت له بسعادة ومرح "حسناً.. خذني إلي  
غرفة العذاب لأرى ما سيحدث بعدها"  
أخبرته ببراءة ليفتح عيناها ناظراً لها وقطب  
جبينه وأوشك على أن يفقد سيطرته ١

"لنفعل هذا لاحقاً.. ولكن سأخذك إلي مكان آخر.."  
أخبرها غير آبهأ للصوت الذي يدوي بعقله أن يدعها لذلك الجانب السادي منه وحاول ألا يستجيب له فتبسم لها ثم قبل جبهتها ونهض لتتابعه بنظرها وتعص شفتها خجلاً ثم أخذ منشفة ليحاوط بها أسفل خصره

"عندما تنتهين أريد بعض القهوة رجاءاً"  
أخبرها لتتوسع عيناها من طريقته اللطيفة ثم هبط ليقبل جيدها قبلة رقيقة وغادرها لتبتسم من السعادة.+  
+

أنهت استحمامها وغسلت شعرها ثم التفت برداءه واحاطت شعرها الطويل بمنشفة صغيرة، وعلى الفور توجهت للمطبخ ولأول مرة تصنع له شيئاً بحب..+  
+

ابتسامتها لم تفارقها، شعرت بالنشاط  
والحيوية كما لم تشعر من قبل.. كما  
تشوقت لتعرف إلي أين سيصطحبها، لم تكن  
تتوقع أنه في ظرف أيام سيتغير ليصبح  
هكذا..+

أعدت القهوة لهما سوياً ثم بحثت عنه فلم  
تجده بغرفته، فتوجهت ظناً منها أنه بالخارج  
ولكن لمحت نور الغرفة التي اعتادت أن  
تمكث بها فتجهت إليها ودخلت لتراه ما زال  
بالمنشفة لتبتسم له ويبادلها الابتسامة هو  
الآخر "تبدين سعيدة" أخبرها ناظراً لها  
بالقليل من الخبث+

"نعم.. سعيدة للغاية" ناولته القهوة وقد  
توردت خجلاً لملاحظته لها+

"ممم.. ويا تُرى هذه السعادة بسبب ليلة  
أمس أم بسبب صباح اليوم؟" سألها ثم

مسك الكوبان ووضعهما على المنضدة جانباً

تهرب كل دماء جسدها لوجهها٣

"الاثنان.. أظن" ابتسمت وتحاشت النظر

لعيناه مباشرة لتجده يحاوط خصرها بيده

ملتصقاً بظهرها ويده الأخرى تُسقط تلك

المنشفة أعلى رأسها+

"اممم.. أرى أنك لا تمانعين عنفي معك

الآن" همس بجانب أذنها ثم دفن وجهه بين

عنقها وشعرها واستنشق رائحتها موصداً

عيناه.

"ممم.. لا أعلم.. لقد.."

"كم أحب أن أرى جسدي في ملابسك.."

قاطعها وجذبها نحوه أكثر حتى يمنعها أن

تعترف بأي شيء حتى لا يفقد سيطرته

معها "وكم أحب ألا أبتعد عن هذا الخصر



وتلك المؤخرة الرائعة.. ولكن أرتدي ما تركت  
على سريرك وسأنتظرك بالأسفل " همس  
لها ليخرجها من غفلتها وغرقها بلمساته  
التي أشعلت لهيب جسدها..+

استدار ثم قبل جبينها "أمامك ساعة حتى  
تستعدي " أخبرها ثم تركها ممسكاً بقهوته  
ووصل الباب لتخف ما إن وقعت عيناها على  
السريـر، تعجبت ما سيكون بهذا الصندوق  
الأبيض..+

"حسناً.. إذا أخبرني بأنه لن يصطحبني لغرفة  
العذاب، إلي أين إذن؟" تمتمت ثم تنهدت  
حائرة لتتوجه إلي الصندوق بخطوات  
متردة..+

+

"اللعنة.. كيف لي أن أسيطر على نفسي أمامها.. كيف سأفعلها، كيف لي القدرة على أن أتحمل؟" انفجرت الأفكار بعقله وخلل شعره بعصبية جاذباً شعره أعلى عنقه بشدة وعنف ووصد عيناه بغضب ثم زفر ما برئتيه وتوجه هو الآخر ليستعد ثم استحم سريعاً مرة أخرى بمياة باردة عليها تثنيه عن أفكاره وما يفكر بأن يفعله بها..+

شذب تلك الشعيرات بذقنه ثم لاحظ كم اكتسب شعره طولاً ولكن سيقصره لاحقاً، وتوجه وارتدى بدلة رسمية باللون الكحلي ورابطة عنق تماثلها ببعض التفاصيل باللون الأحمر القاني ثم توجه بعدها للأسفل لينتظرها وقد شعر ببعض الوجع في صدره، وكأنما لا يُريدها أن تغيب عن عينه أكثر..+

فكر في أن يتوجه ويترك الباب ولكن حاول  
يُسيطر على نفسه وأجرى بعض المكالمات  
ليُجهز لها العديد من الأشياء واقترب من  
إنهاء مكالمته ليسمع صوت حذائها الأنثوي  
على الدرج فنظر لها ليتيبس مكانه وتخطف  
أنفاسه بمظهرها..+

ابتسمت له لتجد عيناه تتفحصها، هذا الثوب  
الذي يناسب كل منحنياتها بدقة، بالرغم من  
أنه أختاره بنفسه وتأكد ألا يكن عارياً ولكن  
المشكلة ليست بالثوب، بل هذا الجسد  
الذي يبدو مثيراً أياً كان ما يرتديه..+

نظر لشعرها الطويل الذي جمعته على  
أحدى كتفها ليستقر على ثديها ومنه إلي  
خصرها ليداعبه بأنوثة، ظلت تقترب منه  
لتلاحظ أنه لا يزال ممسكاً بهاتفه ليحمحم  
"هذا كل شيء.. " تحدث للطرف الآخر ثم

أغلق هاتفه ووضع جيب سترته ثم نظر لها

كم تبدو جميلة..+

"شكراً على ال..."+

"تبدين رائعة" قاطعها ثم أمسك بيدها

وجذبها نحوه برفق ثم دفن وجهه بعنقها

ليقبلها برقة ومنها إلي جبينها ثم حدق

بعينيها كالعاشقين تماماً "هيا بنا" ..+

توجهها معاً لتتفاجأ بإحضاره لسيارة تبدو

وكانها لرئيس دولة؛ لم تظن أنه قد يكسر

مبادئه من أجلها

"هل تسمح الآن بدخول السيارات أمام

المنزل؟" سألته بإبتسامة لتجده يحدق بها+

"حسناً.. لنعتبر الليلة استثناء" اجابها ثم

توجه قبل السائق ليفتح لها باب السيارة

بابتسمت له+

"شكراً لك.." ضيق عيناه ناظراً لها بطيف من  
الحنق ممتزجاً بإبتسامة، كيف له أن يفتح  
الباب لتجلس امرأة قبله، الآن يفعل مثل  
تلك الأشياء بعد أن ظن أنه قد توقف عن  
فعل كل هذا.. أغلق بابها ثم التف وفتح  
الجهة الأخرى ثم دلف بجانبها ثم رفع الحاجز  
بينهما وبين السائق..+

ظلا يتبادلا النظرات في صمت ثم احتوى يدها  
بلطف فاقتربت منه ونظرت له بأعين  
متوسلة ليقطب جبينه على تلك النظرة التي  
تثيره لصب أسوأ شياطينه بهذا الجسد  
المثير "هل لي أن أعانقك؟" تسائلت ببراءة  
ليوماً لها فاقتربت لتريح رأسها على صدره  
وتوصد عينها وأوشكت على أن تحاوط  
خصره بيدها وأوشكت على أن تتلمس ظهره  
ولكنه عانق يدها في يده ثم اراح وجهه بعناية

على شعرها وحاول ألا يجعلها تلاحظ شيئاً  
ولكنها أسرتها في نفسها، لم يكن هذا الوقت  
المناسب للتحدث في هذا الموضوع. +

شعرت بالراحة وهي تستمع لخفقات قلبه  
المنتظمة، كم تمنى أن تدوم تلك اللحظات  
بينهما، دون جدال ودون تفكير في كل  
اختلافاتهم، او عليها أن تظن أنهما متماثلان،  
لديهم نفس الكبرياء والعند، لا يغير أي  
منهما وجهة نظره وأفكاره بسهولة، لا يتلقى  
كلاهما الأوامر بسلاسة. ٢

تنهدت ليلاحظ أن هناك عبثاً وثقلاً على  
صدرها ولكن لا يريد أن يتحدث، لا يريد أن  
يفقد أعصابه ويتجادلا، ما أختبره في الأيام  
القليلة الماضية والسعادة التي شعر بها بعد  
أن ظن أنه حرم تلك المشاعر على قلبه منذ

زمن بعيد لن يفرط بها بعدما لمسها وعاشها  
معها..+

ترجلا من السيارة بعد مدة لم تعلم كم  
كانت، هي حقاً لم تكثرث لطول المدة، بقائها  
بالقرب من قلبه غمرها بالسعادة التي ظنت  
أنها لن تختبرها معه من قبل..+

دخل ممسكاً بيدها أمام الناس جميعاً، ولم  
يلاحظ حتى أعين من تعرفوا عليه، لم يجيب  
من ألقى عليه التحية، تركيزه كان عليها هي  
وحدها.. توجهها لأحدى المصاعد حتى استقر  
بهما في آخر دور.. لم تصدق أنها مكثت كل  
هذه المدة بالمصعد وهو لم يفعل شيء إلا  
أن حدق بها.. تعجبت كثيراً لنظراته التي  
بدأت في أن تبث في قلبها الطمأنينة نحوه..+  
أكمل السير لتجد نفسها تنظر لمنظر خلاب  
على نهر النيل.. لم توجد إلا طاولة واحدة

بالمكان بأكمله.. صوت الموسيقى الذي  
يحاطو المكان كان باعثاً على الاسترخاء.. وأما  
الورود التي تناثرت على الأرضية بالكامل  
وتلك الزهور والشموع على المائدة جعلتها  
تشعر كم كانت مجحفه بحقه.. ظلّمته  
وحكمت عليه دون أن تعرف من هو حقاً،  
أرادت أن تحظى بلحظات الرومانسية وها  
هي تعيشها.. نظرت له في سعادة بالغة  
ودمعت عيناها من أثر الابتهاج الذي أدخله  
على قلبها للتو

"شكراً لك.. " همست بين دمعاتها ليكوب  
وجنتيها بلطف

"فقط لا تبكي.. لا أريد أن أرى دموعك أبداً"  
قطب جبينه بإهتمام+

"ولا حتى بغرفة العذاب؟!" سألته مازحة  
لتراه يسحق أسنانه



"سنرى بخصوص هذا لاحقاً" لم يُعجبه  
محاولتها في التحدث عن تلك الأشياء التي  
تعرضه على أن يفتك بها وتصميمها دون أن  
تقصد على أن تفقده سيطرته.. "هيا  
اجلسي" ابتسم لها محاولاً أن يتناسى ثم  
جذب لها الكرسي بُنبل لتبادلته هي الأخرى  
الإبتسامة+

"عشاء.. منظر شاعري.. ورود.. شموع..  
موسيقى.. ماذا تخبؤ لي بعد؟! " سألته  
ليجذب يدها ويتشابكا الأصابع+

"حقاً لا أعلم.. " قبّلَ يدها ثم اكمل "لقد  
أخبرتهم بأن يعدوا الطعام مسبقاً حتى لا  
يزعجنا أحد، أعلم أن كلانا يتضور جوعاً"  
ابتسم لها ثم بدأ في كشف الأغطية أمامهما  
ليشرعا في تناول العشاء سوياً..+

تبادلا النظرات في صمت ثم آتتها الجراءة

لتتحدث "أخبرني عنك، عُمر.."

"ماذا تريدان أن تعرفني صغيرتي؟!" اجابها

سائلاً وهو يتمنى ألا يشرع بالكذب.+

"كل شيء.. منذ البداية.. منذ أن كنت

بالثامنة عشر مثلما أخبرتني " اجابته متلهفة

"أريد أن أعرف كل شيء عنك ومنك، أن

تقص عليّ حياتك بأكملها، أن أشاركك

الماضي والمستقبل.. " تمسكت بيده في

شوق وشغف لتعرف تلك الشخصية

المُعقدة التي بدأت في الوقوع لها بالكامل+

"حسناً سأخبرك.. " أخبرها بعد أن تنهد بآلم

وتريث بنصف ابتسامة متوترة لم تلامس

عيناه، كم كره أنه سيكذب عليها وسيخفي

جزءاً من الحقيقة ولكن ليس أمامه حل

آخر!٦

التفت لها بكامل جسده ثم نظر لها نظرة لم  
تدرك معناها، هل هي نظرة ألم أم نظرة  
غضب..

"سأبدأ منذ البداية.. حتى قبل الثامنة  
عشر.. " حمحم ثم بدأ في سرد حياته أمامها  
"كنت أصغر أقراني بالمدرسة، كان أبي يظن  
أنه يفعل لي الخير، لم أعرف لماذا أختار أن  
أذهب لمدرسة داخلية عسكرية، بالرغم من  
أن أخواتي لم يذهبوا لتلك المدارس ولم تكن  
أمي لديها ما يُشغلها ولكن لم يؤثر الأمر بي  
كثيراً" سكت هنيهة لتنظر له لتقطب جبينها  
وتقبض على يده فلم يُعجبه تعاطفها، لهذا  
يكره أن يقص تفاصيل حياته لأي أحد.+  
"أظنه ود أن يصبح بالجيش فلم يستطع  
وأراد أن يُكمل حلمه من خلالي.. " تريث مرة  
أخرى ليحك لحيته ثم أكمل كمن يسترجع

تلك الذكريات "لا أعلم ماذا حدث لأجد نفسي بمدرسة أخرى بالمرحلة الثانوية وبسبب نفوذه أخرجني من مدرستي القديمة وتم تحويلي لمدرسة بالقرب من منزلنا وهنا بدأت أتأقلم واتعود على عائلتي.. ولكنني حتى الآن لا أعلم ما الذي حدث حتى أثناه عن رأيه "+

" يبدو لي وكأنه شخص.. "+

" وبالرغم من هذا كان ولا يزال أقرب شخص لي " قاطعها ثم ابتسم بمرارة "نشبه بعضنا البعض كثيراً، حبنا للقانون، القراءة، كيف تستطيعين إيجاد الثغرات وإقناع الآخرين حتى أننا شخصياتان مراوغتان.. أنا أكثر الشبه به من أخوتي.. حتى نفس طريقة المزاح " ابتلع عندما تذكر مبتسماً بينما نظرت له وكأنها لا تصدقه +

"أتعرف كيف تمزح؟" سألته بإبتسامة ولكن

دون سخرية واستهزاء+

"بالماضي روان.. بالماضي.." سكت ثم خلل

شعره ليرى الحزن يعتلي ملامحها فأكمل

"كنت كل اجازة صيفية اذكر أنني أعتدت

على الذهاب لشركة المحاماة خاصته وأدخل

مكتبه ولم أحصل منه إلا على إمامة

وابتسامة ثم أذهب لأقرأ بالكتب التي تخص

القوانين والمنطق والفلسفة، لم أشعر

بالسأم بل وجدت نفسي بها.." +

"أعرف فتاة وجدت نفسها هي الأخرى

مهتمة بمجال أبيها!! غريب.. تبدو وكأنك

تشابهها كثيراً" ضيقت عينها بإبتسامة

لعوب وبالطبع تقصد نفسها+

"هي التي تشابهني.. وأود أن أؤكد لك أنها

رائعة.. وشرف لي أن تشابهني" ابتسم لها

بعذوبة لتتورد خجلاً ثم عبثت بيديها في يده  
فاستكمل الحديث+

"عندما أنهيت المرحلة الثانوية كان أمامي أن  
أدخل العديد من الكليات بعد تفوقي ولكن  
شغفي بالمحاماة أعمى بصري عن كل  
شيء.. تفوقت جامعياً بتقديرات مرتفعة  
وكسبت مكانة عند الكثير من الأساتذة  
وبالطبع كان هناك العديد ممن يتودد لي  
بسبب نفوذ أبي ولكنهم لا يعلمون كم هو  
صارم بخصوص مثل تلك الأشياء.. ومالا  
يعرفه الناس أنني مثلي مثل أي فتى  
بالجامعة، مصروفي وقتها كان متوسطاً  
وحتى كنت أدخر منه، لم يُفسدني أبي مثلما  
فعل مع عنود بالطبع وعدي.. وكأنه كان  
يجعلني أعتاد على نوع حياة مختلف " تنهد  
ثم نظر لها وقطب جبينه بإستياء

"كنت بنهاية المرحلة الثالثة، عندما.. عندما  
قابلتها!" سكت للحظات لتشعر بالألم  
يفيض من عيناه "وقتها كنت بالثامنة عشر،  
حسناً، تلك السنة كانت أول نقطة تحول في  
حياتي، لقد أحببتها"+

"يمنى؟! " قاطعته بحرص سائلة ليوماً لها  
بغضب"+

"كانت في غاية الجمال، رأيتها بالجامعة  
صُدفة وهي ليست عادتي الإختلاط بالكثير  
من الناس ولكني أتيت لأرى من تجلس على  
سيارتي وتضحك مع أصدقائها.. لم أكن لأفكر  
بأنني سأقع في الحب يوماً ما ولكنها ببساطة  
دخلت قلبي.. " زفر ما برأتيه

"حتى لا أطيل الحديث عن هذا، بعد علاقتنا  
لمدة خمس سنوات وبالرغم من أنها ابنة  
رجل أعمال ولكن، لنقل على أنها كانت

تبحث عن نفوذ وأموال و.. فقط لنقل أنها  
كانت تظنني أحداً لست عليه واكتشفت وأنا  
بالثالثة والعشرون أنها تخونني فلهذا  
تركتها"+

سكت هو لتشعر بأنه لا يريد الإطالة أكثر  
فابتسمت له وحاولت أن تغير الموضوع  
قليلاً "ماذا عن ميولك؟ كيف علمت أنك  
سادي؟" تسألت بعفوية ليزداد تقطب  
جبينه وتشد قبضته على يديها+

"فلنسُميها مُسيطر وليس سادي" أخبرها ثم  
ابتلع بصعوبة وهو يعلم أنه بمجرد اخفائه  
أغلب قصته مع يُمنى وقوله بأنه ليس  
سادي قد كذب عليها وأدرك أنه منذ هذه  
اللحظة قد أثقل كاهله بعدم صراحته معها  
ومنذ الآن سيتحمل ذلك العبء وحده+  
"وما الفرق؟" هزت كتفيها بتلقائية وتركيز+



"المسيطر هو شخص يستمتع بأن يتحكم في كل شيء، العلاقة، القرارات، الاختيارات، لا يُعاقب إلا لو هناك خطأ.. لكن السادي في المقام الأول يستمتع فقط عن طريق إيقاع الألم بشريكه والسيطرة على الشريك بالطبع تحدث كروتين بالنسبة للسادي، فالسادي مُسيطر بطبعه ولكن المُسيطر ليس بالضرورة أن يكون سادي الطباع" توقف لينظر في وجهها عن أي رد فعل ولكن وجدها غرقت في حيرة

"تعلمين الفتيان في هذا العمر، كيف يفكرون بالفتيات، يبدأون يلاحظون ما يثيرهم، وما يفضلوه، وبما إنني كنت لا أختلط بأحد.. كنت وحيداً نوعاً ما، فلم يكن أمامي إلا محركات البحث وبعدها، لأول مرة أشعر بالإثارة عندما

رأيت رجلا مسيطر وفتاة خاضعة.. بدأت  
أبحث في الموضوع وتطور لقراءات ثم.. "+  
"هل كانت يُمنى خاضعة؟! " سألته وهي  
متأكده من الإجابة +

"نعم.. لقد كانت " شعرت بتعالى أنفاسه  
الغاضبة +

"هل.. هل مارس.. أقصد أن.. " تلعثمت ليأتي  
رده منقذاً +

"لا، لم نتضاجع، فقط جربنا بعض الأشياء  
سويًا ولكن لم أصل معها لذلك، فلقد كانت..  
أو كنت.. لا أدري، بالنسبة لي كنت أريد أن  
نحظى بأول مرة لنا سويًا بعد الزواج لذلك  
لم أجبرها لممارسة الجنس معي " أخبرها  
فتوردت +

"بالثالثة والعشرون إذن.. " حاولت تغيير

الموضوع +

"نعم.. بالثالثة والعشرون بدأت أعمل بجد،  
ولم أعمل مع أبي مع إنه عرض علي كثيراً  
ولكنني لم أوافق، فقط أنهيت تجنيدني،  
وبعدها ركزت بعلمي وشيدت كيان لي بدأ  
بمكتب محاماة، والآن.. أنا عمر يزيد الجندي

الذي تأتي له روان صادق ليتراجع لها  
ويتزوجها" قال مبتسماً ليحاول أن يغير

الموضوع +

"وماذا بعد أن تزوجها؟! " سألته بشغف +

"شعر بأنه محظوظ للغاية ليحصل على تلك  
الفتاة الرائعة" حدق بعيناها وأقترب منها  
لتبتسم في خجل ثم قبلها قبلة ناعمة ولكن  
بالطبع تحتوي على الكثير من الحرارة التي  
دائماً تعبت بعقلها +

"وماذا عن جار.. ٣"

"ارقصي معي روان.. " قاطعها ما إن شعر  
بأنها ستسأله عن حياته كسادي فنهض  
وقدم يده إليها لتمسك بها ناهضة ثم تمسك  
بخصرها ودفن وجهه بعنقها بينما حاوطت  
رقبته بيدها وأخذها يتمايلا في عشق وتناغم.+  
"لو تعلمين أنني رأيت بكل خاضعة صورتها  
وهي تخونني، لو تعلمين أنني تحولت  
لسادي بسببها هي، لو فقط تعلمين أنكِ  
أول امرأة تكن لي أنا وحدي.. جميع خاضعاتي  
كن إما متزوجات من قبل وتبحثن عن  
المتعة وإما عاهرات، لكنك أنقى من  
لمست.. أنتي ملكٌ لي روان.. أنا وحدي.. كم  
أتمنى ألا أفقد السيطرة بيوم ما وأراكِ مثلها،  
لو فقط تعرفين ما الرابط بينك وبينها  
ستكرهيني فوراً" تحدث عقله بينما قربها

أكثر ليعتصر جسدها بأكمله وكأنه يحتاجها

من جديد...٩

"بالرغم من حديثه معي ولكنه لا يزال  
يتلاعب بعقلي.. أشعر وكأنما هناك شيئاً  
مفقود، شيئاً ليس صحيح.. ولكن أعذره، بدا  
متألماً، وحياته لم تكن سهله.. ولكنه بدأ  
بالتحدث.. هذا جيد نوعاً ما" تتمم عقلها  
وعندما شعرت بإحتضانه الشديد لجسدها  
وصدت عيناها واستمتعت بالدفء الذي  
يحاطها به، وبتلك الموسيقى التي ظلا  
يتراقصان معها.. تمنى أن تحتضنه الآن  
فهبطت يديها من عنقه وبدأت في أن تحاوط  
ظهره ولكن هيهات!!١

"هيا لنشاهد المنظر من هنا.. " أمسك بيدها  
مبتعداً بإبتسامة لم تلامس عيناها وشبك  
أصابعهما معاً بينما عيناها أخبرتها الكثير،

ولكن أهم ما قالته "احذري!!" سارت معه

عند الحافة لتشعر به يحتضن ظهرها  
ويحاوط خصرها وأخذ يقبلها من جانب  
رأسها أكثر من مرة وأخذا ينظرا في صمت  
لتشعر هي بأنفاسه الدافئة والهواء يداعب  
شعرها ثم فجأة استدارت ونظرت له+

"تعلم.. تبدو جذاباً أكثر هكذا.. لا تُقصر  
شعرك مرة أخرى" لا تدري من أين تذكرت  
هذا الآن لتجده ينظر لها مُضيّقاً عيناه+

"وأنتِ روان.. هل وقعتِ في الحب من قبل؟"  
لا تعلم لماذا ظلمت عيناه فجأة+

"لا.. لم يحدث وأن أعجبت بأحد من قبل،  
ودائماً ظننت أن الحب والزواج لا يأتيا بوقت  
مبكر هكذا، وعندما توفي أبي بالكاد وجدت  
الوقت لأنام وتناقلت علي الأعباء، الشركات

واستمرار العمل، حتى رفضت كل عروض

الزواج التي قدمها لي الرجال بدا.."

"وماذا عن ابن خالتك؟" قاطعها ليُحذق

بعيناها لتنظر له بدهشة وتعجب+

"وليد!!" اجابته متعجبة "ماذا عنه؟" ا

"أظن أنك ذكرتيه لي.. ألم يحاول أن.."

"أنظر عمرا! ولو أنني لا أصدق أنك تذكره الآن

بسبب أنني تحدثت لك عنه أمس، ولكن

كما أخبرتك أنني لم أكرث لمسائل الحب

والزواج تلك وسأصارك، قد حدث والدي

عندما توفي أبي أن يتزوجني ولكن رفضت

تماماً.. لذا، لم يكن هناك شيئاً بالأساس"

اجابته بحق ولكن عيناها أخبراه صدق

حديثها+

"حسناً" أوما لها ثم زفر كل ما برئتيه+

"أنا لا أكذب ولا أحب الكذب وليس لدي ما أخفيه" أخبرته وقد بدأت في الغضب لتجده يلتهم شفاها في قُبلة لئسكتها وبعد أن شعر بإحتياجها للهواء ابتعد عنها ناظراً لها+

"فقط وددت أن أسمع منك" أخبرها بملامح هادئة "هيا.. علينا العودة.. لقد تأخر الوقت" أمسك يدها ثم توجهها للخارج، ثم للسيارة وقد فتح لها الباب وأجلسها أولاً ثم دلف بجانبها في صمت بينما لم يصمت عقلها..+

"لماذا سألني عنه ونحن لا يوجد بيننا شيئاً من الأساس؟ أنا حتى لم أسأله عن كل شيء وددت أن أعلمه! ولماذا وليد بالأخص؟ ألا يثق بي؟ كيف عرف بهذا؟ لم يكن بيني وبين وليد شيئاً بالأساس ولكن هل تحرى عنه مثلاً؟ أم عني؟" كم كرهت أن يكون ما فكرت به هو الحقيقة بعينها..+



بدأت تشعر بيده تتلمس يدها في هدوء، "باقي  
يومان على عودتنا.." أخبرها بهدوء لتنظر له  
مقطبة جبينها بإستفسار+

"وما في ذلك؟"+

"لم تُكملي العقد، لم توقعي عليه" نظر لها  
لترفع عينها في سأم+

"سأكملة أولاً وسأرى إذا كنت أستطيع أن  
أوقع عليه" تنهدت بسأم+

"حسناً.. ولكن راقبي تصرفاتك معي روان، لا  
يصح أن تنظري وتتصرفي هكذا" صدمت بما  
قاله، فهي لم تُصدق حقاً أنهما منذ قليل  
كانا يعيشان رومانسية حالمة والآن يأتي هو  
ليذكرها بذلك العقد!+

"آسفة.." أجابته فقط كي لا يتجادلا لتجده  
يجذبها إليه بقليل من العنف ناظراً لها بأعين

مُظلمة ثم التهم شفاها في نهم حتى بدأت  
في دفعه بيدها ليدرك أنها تريد التنفس +

"اللعنة" تتم بينما سمع شهيقها باحثة عن  
الهواء "شفاك روان تثيرني حد الجنون" أخبرها  
ثم أراح جسدها على مقعد السيارة وغرس  
أصابعه بخصرها بمنتهى التحكم ليُقبلها مرة  
أخرى، ظل يبتعد عنها لثوانٍ لتتنفس ثم  
يعيد كرتة، لم تعلم لماذا عاد ليُصبح عنيفاً  
مجدداً، ولكن لم يفعل شيء غير أنه قبلها  
كثيراً، كأنه يحتاج لهذا..+

"أرجوك.. عُمر أن لن.. " تلعثمت لينزعج من  
منادتها له بأسمه دون أن تقول له سيدي،  
ولكنه وعد نفسه بأنه لن يفقد السيطرة  
أمامها مرة أخرى.. لم ينتظر ليعلم ماذا تريد،  
يكفي أنه تحكم بنفسه طوال تلك الأمسية،

تبدو رائعة وعليها تحمل نتيجة ما تفعله

به..١

قبلها مرة أخرى ثم شعرت بيده تجذب  
شعرها وأطبق على شفتاها، تعجبت من  
شغفه وعدم سأمه بهذا وقد أدركت أن  
السيارة قد توقفت وهاتفه يصدر اهتزازاً  
بجيب سترته حتى فصل قبليهما مُغمضاً  
عيناه وأراح جبينه على جبينها ليحاول أن  
يهدأ.. "كفي عن الغضب.. تبدين رائعة حينها  
ولا أستطيع ألا أقبل تلك الشفتان عندها"  
همس أمام شفتاها ثم قبل جبينها ببطء ثم  
ترجل من السيارة أولاً ليفتح بابها وأمسكت  
بيده لتتبعه للدخل وهي لا تُريد أن تتماذى  
معه أكثر..+

"شكراً لك.. لقد كانت ليلة جميلة لن أنساها  
أبدأً" قبلته بسرعة على خده "تصبح على

خير" أخبرته ثم غادرت لغرفتها كي لا يبدأ  
بتلك الدوامة التي تُجبرها بالنهاية أن تصرخ  
بما تريده.+

وصدت بابها ثم خلعت ثوبها سريعا  
وعكصت شعرها للأعلى ومنها إلى الحمام  
علّ تلك المياة تُنسيها فقط كل شيء.+  
استقرت بحوض الاستحمام بعد أن أملتته  
بالمياة واستقرت بداخله لتوصد عيناها  
وآخذت تتنفس بعمق حتى هدأت قليلاً  
ولكن من أين لها أن تسترخي بسهولة بعد  
كل ما أخبرها به؟ كيف سيصمت عقلها عن  
الحديث والأفكار التي تعبت بها+

"هل كان علي أن أتعلم أكثر بمعرفة علاقته  
بيمنى؟ كان علي أن أعرف لماذا لا يريدني أن  
ألمس ظهره! كما كان من الواجب أن أصمم  
على معرفة كل شيء بعلاقاته مع خاضعاته!

كان على أيضاً أن أسأله كيف يعرف وليدا!  
فكر عقلها لتتمتم بحنق "غبية!!" ثم زفرت  
غاضبة "وحتى لو سألته وصممت، سيراوغ  
مجدداً وقد سأمت هذا" همست لنفسها  
وحاولت أن تهدأ ولكن عقلها تذكر كل شيء  
حدث.. خاصة قبلاته لها..+

"هل يتغير معي الآن؟ أشعر كلما أقترب  
مني في الآونة الأخيرة أنه يحتاجني، أنه لا  
يريد أن يفعل شيء لا أرضاه.. لقد أختلف  
منذ تلك الليلة التي كاد أن يغتصبني بها.."  
أعتصرت عيناها وشعرت بغصة في حلقها ثم  
خللت شعرها بعنف كي تطرد تلك الأفكار  
منه "ولكنه ذكر العقد مرة أخرى.. ما الذي  
يريده مني حقاً" تشتت أفكارها "اللعنة!! لن  
أكذب.. أنا أيضاً أود أن أقترب منه، أود أن  
نصبح بخير، لماذا أشعر وكأنما هناك دائماً

حاجزاً بيننا؟! " تنهدت ثم توجهت خارجاً  
لترتدي رداء قصير أسود اللون وأخذت  
تصفف شعرها..+

نظرت لنفسها بالمرآة لترى شفتها  
منتفختان قليلاً أثر قبلاته العنيفة فزمت  
فمها في حنق ثم تذكرت كيف كان معها منذ  
قليل.. ابتلعت ثم عضت شفتها السفلى  
وشردت به وكل ما تمنى أن تكون معه  
الآن.. وتباً لتحكماته ومراوغته وكل تلك  
الأمور التي تعصف بأفكارها..+

"حسناً.. سأقرأ العقد ربما لن يكون هناك  
شيئاً به.. سأستكملة فقط إن أقتنعت  
سأوقعه" أخذت قرارها ثم توجهت لغرفة  
مكتبه بالأسفل..١

+

" تحرقني بتلك النظرات.. ذلك

الجسد..عندما تبدو غاضبة تجوب الوحوش  
الضارية بداخلي وتحثني على أن تخرج حتى  
تفترسها، أريدها، أريد أن أمتلكها بكل الصور،  
أريده أن تأتي لي على أربع باكية لتخبرني بأنها  
تريدني وستمثل آوامري!! اللعنة عليكِ  
روان، كيف لك أن تتركيني هكذا وتذهبي؟! "  
تجرع ما تبقى في كأسه بنهم ثم أراح ربطة  
عنقه وألقى سترته دون إكتراث على  
الأرض..+

" سأذهب إليها وسأجبرها أن توقع هذا العقد  
اللعين.. أريدها أن تذعن وتنصاع لي وإلا  
سأغصبها على كل شيء.. " قرر مخللاً شعره  
بقسوة وكاد أن يُمسك بالعقد ولكنه تراجع  
عندما سمع ذلك الصوت الذي يدوي  
بعقله+

"لقد قلت أنك لن تفقد السيطرة، هل تتذكر؟ لقد أخذت وعداً على نفسك أنك إذا فقدت سيطرتك أمامها ستعاقب نفسك، هل أنت مستعد لهذا الآن؟"+

"ولكن هي وقعت على عقد الزواج وأخبرتها أنني سأفعل ما يحلو لي بها.. لقد وافقت.. كما أنها ترجتني وتوسلت لي أكثر من مرة أنها تريدني.. "صاح صوتاً آخر بداخله+

"تباً لك!! أنت تعلم جيداً أنها لم تتوقع ساديتك، أنت تعرف أنها بالكاد تعلم عنك شيء، أنت متأكد أنها لن تستطيع أن تتكيف سريعاً مع ميولك ولم يكن لديها أي خبرة من قبل مع أحد، لقد لمست ذلك الجهل منها منذ أول مرة لك معها.. أحقاً تريد ألا تترفق وتترث مع المرأة التي اخترتها أن تكون زوجتك"+



"اللعة لماذا تواجهني بهذا الآن.. أخرس

وإلا.."+

"أواجهك لأنني أشعر أنك تحيد عن الحقيقة

التي لم تشعر بها مع أحد سواها.. أنت تنام

بالقرب منها، تصنع لها الطعام وتطعمها

بيدك، تفتح لها باب السيارة، تراقصها،

تجادل معها وتتقبل منها رفضها للأمور

مثلما لم تفعل معك امرأة من قبل، لقد

زينت لها غرفتك بالورود والشموع حتى

تمارس معها الحب عند عودتكما، ولا تعاملها

مثل تلك العاهرات.. أنت أردت أن تبدأ معها

من جديد، أردتها أن تكون زوجتك منذ

البداية.. أبدو لك ما تريد أن تفعله الآن

كحل مثالي أم بمجرد ذهابك لها وإجبارها

على أن توقع هذا العقد سيدمر كل ما

عملت بجهد عليه الأيام الماضية" ١

"حسناً.. أنت تعرف كل ما بدر مني وقراري  
بزواجنا كان لذلك الرابط بينها وبين يُمنى..  
أنت الآن من تحيد عن الحقيقة"٦

"فرضاً أن روان ويُمنى يجمعهما الكثير  
ولكن واجه نفسك بشعورك ولو لمرة  
واحدة، هل ستتحمل قرارها بعد أن تمارس  
تلك السادية بداخلك عليها؟ ماذا إن تركتك  
وأنت تعرف جيداً أنها تستطيع أن تفعلها.. لا  
تظن أنك بإبعادها هذا الشهر لن تعود  
لحياتها القديمة التي أعتاد.."+

"واللعنة كف عن الكلام!! أقسم أنني  
سأسجنها لأحظى بإذلالها وإهانتها حتى أرى  
روحها تغادر جسدها" قاطع ذلك الصوت  
بداخله الذي ود أن يهشم رأسه حتى ينتهي  
عن الكلام+

"جيد، ثم ماذا؟ هل تستطيع أن تحيا دونها  
بعد الآن؟ إذا تستطيع أن تفعلها إذن لن  
أمنعك.. أذهب وأفعل كما يحلو لك.." سكت  
الصوت ليعلم أنه محق، لن يستطيع أن  
يبتعد عنها بعد كل ما شعر به واختبره لأول  
مرة معها دون سواها..+

أوشك على أن يُنهي الزجاجاة بأكملها  
فمسكها وهشمها أرضاً، ثم جلس على إحدى  
الأرائك بمكتبه سانداً ذراعه على ركبتيه ثم  
أمسك بكفيه رأسه متألماً موصداً عيناه..+  
في نفس الوقت دخلت روان لتجد المكتب  
مظلماً فتوجهت لتشعل الأضواء ثم منها  
لمكتبه حتى تُمسك العقد وتكمله بغرفتها  
ولكن لاحظت جلوسه بتلك الهيئة فتوجهت  
نحوه ووقفت أمامه "هل أنت بخير؟"  
تسائلت بقلق من هيئته ثم لاحظت هشيم

الزجاج على الأرض فرفع نظره إليها ولكن لم  
يجيبها ونهض مبتعداً حتى واجه ظهره  
وجهها فلاحقته "عُمر.. أخبرني ماذا حدث؟"  
سألته مجدداً ولم يجيبها فابتلعت بصعوبة  
"هل أنت غاضب مني؟" همست ثم لمست  
ظهره بلطف لتجده يلتفت في لمح البصر  
ويقبض على راسها بقسوة ثم نظرت لعيناه  
التي تشتعل غضباً وتخللتها الحُمرة  
المرعبة+

"هل أنتِ غبية أم ماذا؟ لا تلمسي ظهري  
مجدداً واللعنة أنتِ لا تريدين أن تري وجهاً  
آخر مني" صرخ بها ليدفعها وهو لا يزال  
قابضاً على يدها بعنف وحتى استقر ظهرها  
على الحائط فأطلقت أنة لتظلم عيناه أكثر  
بالرغبة في إيلامها+

"يدي.. أرجوك.. أنت تؤلمني " صاحت بوهن

ثم نظرت له لتشعر بالخوف+

"وطالما تشعرين بالألم لماذا لا تمثليين

أوامري؟ لماذا تعصيني؟" صرخ بها غاضباً

وظل يتطلع لكا أنملة بها من شعرها وحتى

أخمص قدميها ليلاحظها ممسكة بذلك

العقد

"أخبريني لماذا تُفقديني سيطرتي؟ أخبريني

لماذا روان؟ لماذا؟!" صرخ بها مرة أخرى

للتهاوى دموعها وينساب العقد من يدها

أرضاً "لقد حذرتك، ألا تغضبيني.. إذا فقط

تركت ما بداخلي ليسود علاقتنا ستكرهيني

روان.. " تراخت قبضته حول معصمها قليلاً

"إذا.. فقط علمتِ كل شيء، ستتركيني

روان، وأنا لا أريد هذا.. لا أريد أن ابتعد عنك"

همس متألماً لتتعجب من ذلك التضاد  
والتحول بشخصيته+

"أريد أن أعلم، أن أعرف كل شيء، أن أرى  
كل شيء.. أن أفهم لماذا لا أستطيع أن  
ألمسك مثلما شئت؟! أألسنت زوجتك؟ ألا  
تشعر بأي شيء نحوي؟ ألا تح.."+

"فقط غادري لغرفتك الآن قبل أن أفقد  
سيطرتي.. هيا واستمعي لما أقول ولو لمرة  
واحدة" ظلمت عيناه بشكل غريب ليبدو  
كشيطان من قاع الجحيم ثم لاحظته وعندما  
أدرك كم أصبح مرعباً استدار مبتعداً حتى لا  
تراه بهذا الشكل+

"عُمر.. تتبعته لتقف خلفه" انظر إلي  
أخبرته ولكنه لم يستجيب "أرجوك" توصلت  
له ولكنه لم يستجيب أيضاً فذهبت حتى  
أصبحت أمامه وتطلعت كيف بدا مظهره

المبعثر وذلك الغضب الجم الذي ينهال من  
ملامحه ولكن شيئاً ما بداخلها قد دفعها  
لتعلم ما ورائه، ماذا يعني بفقد سيطرته؟  
هل سيغتصبها؟ أم هناك شيئاً آخر؟!+  
سحبت ربطة عنقه وأمسكت بها بكفيها  
وضمتهما معا ثم قدمتها له "قيدي"  
همست ثم نظرت له لينظر لها بمزيجاً من  
الغضب وعدم تصديق ولكنه استدار  
ليواجهها بظهره+

"روان!!" صاح صارراً أسنانه "اذهبي لغرفتك  
الآن" أمرها وهو يتمسك بأخر ذرة سيطرة  
متبقية داخله ووصد عيناه بعنف، ولكنها  
وقفت أمامه ونظرت لهيئته ثم ركعت أرضاً  
وهي تقدم له ربطة العنق وتنظر لأسفل+  
"أرجوك سيدي قيدي، أفعل كل شيء بي،  
أسمح لي بأن أرى كل شيء" توصلت له،

تمنت أن يفعل ما تخبره به، فضولها تملكها  
بأن تعرف ماذا يخبأ، تريث قبل أن يجذبها  
برفق من ذراعها وقد علمت أنه يريد أن  
يمنعها عن الذي تريد أن تصل له٦

"لماذا لا تنفذين ما أقول.."+

"سيدي أرجوك" توسلت له ثم عانقت  
قدماه ساجدة أمامه وقبلت حذاءه، "خذني  
إلي تلك الغرفة، أريد أن أرى كل شيء"  
توسلت أكثر حتى ابتلع متألماً٣

"هل أنتي متأكدة روان؟" سألها بتردد، عرف  
أنه لا يستطيع أن يتحمل أكثر من ذلك "أنا  
لست غاضباً الآن وقد.."+

"فقط أريدك أن تفقد سيطرتك معي.. أريد  
أن أرى كل شيء تمنعني أن أعلمه عنك"  
قاطعته بسرعة حتى بعد أن بدا هادئاً



لتشعر به يجذبها من شعرها بقسوة أسفل  
قدمه حتى نهضت متألمة+

"أخلعي ملابسك.. ثم استقري على أربع"..  
أخبرها بلمعان مريب في عيناه لتبتلع ما  
بحلقها ثم تلعن نفسها على ما سيحدث  
قريباً+

"اللعنة عليك أيتها الغبية.. والآن تحملي  
نتيجة استسلامك لفضولك!"

فعلت ما أمرها به، انتزعت ثوبها بسرعة  
لتنفذ ما يأمرها به ليجد أنها لم ترتدي أسفله  
أي شيء، ركعت على يداها وركبتيها لتنتظر  
أمره القادم ولم تجرأ أن ترفع نظرها لترى ما  
الذي يفعله ولكنها أحست بهاتان العينان  
يحرقاها نظرات+

"ستصعدين الدرج على هيئتك تلك ومنها  
إلي غرفتي" أخبرها بصوت هادئ للغاية  
ليس مثل غضبه منذ قليل ففعلت دون  
نقاش.. لقد صممت على أن ترى أسوأ ما به  
وليكن ما يكن..٢

غادرته مبتعدة لينهال عليها الأفكار لتعارض  
كل ما يقوله "أتعلم سيد عمر، نفس الأيدي  
ونفس الأرجل سأذهب بهما إلي غرفتك  
اللعيينة، ولكن ما السبب لتجعلني على أربع  
مثل الحيوانات.. أيعجبك أن تُهينني.. حسناً  
لا تكون الإهانة هكذا، سأريك ما الذي  
سأفعله معك" تتمم عقلها متوعداً إياه  
بأفكار كثيرة ولكنها سُتكمل لعبته إلي  
النهاية.. "واللعنة على هذا الدرج الطويل"  
همست بصوت غير مسموع حتى لا تلاحظ  
مسامعها ما قالته.+

دخلت غرفته لتراها مُزينة بأوراق الورود  
الحمراء في كل مكان، على السرير وبالأرضية  
وحتى هناك شموعاً رائحتها أكثر من رائحة..  
تعجبت لماذا لم يخبرها عن هذا بأكمله، وما  
الذي ثناه إن كان قد أعد كل ذلك من أجلها  
فما الذي تغير هكذا فجأة..+

١

"اللعة.. لقد توصلت لي.. وتباً إذا فقدت  
السيطرة قد تتركني.." تتمم لينظر لنفسه في  
المرآة كالمذنب "تباً لك أيها السادي  
الوضيع؟ ما ذنبها هي لتتحمل كل تلك  
السادية والعدوانية منك" فكر ثم زفر كل ما  
برئتيه من هواء.. جفف شعره ووجهه من  
المياة الباردة التي حاول أن يفيق نفسه  
خلالها ثم توجه لصنع القهوة عله يستفيق  
من آثار الخمر وأمسك بفنجانه ثم صعد

لغرفته ليراها مثلما أمرها فجلس على  
الكرسي وظل ينظر إليها وإلي منحنيات  
جسدها ومنها إلي مؤخرتها التي طالما عبثت  
بعقله حد الموت.+

"اقتربي" أمرها ففعلت ولكن دون أن تنظر  
له وبعدها شعرت بسخونة فنجانه على  
ظهرها "لا أريد أن أرى قطرة خارج ذلك  
الفنجان" صاح أمراً+

"حاضر سيدي" اجابته وحاولت ألا تتحرك  
قدر الإمكان ولعنت بداخلها على عنادها بأن  
يأخذها لتلك الغرفة+

فكر فيما أراد فعله بها، فكر في تلك الأدوات  
التي أشتاق لأن يرى تأثيرها على جسدها  
البض، تلك الحُمرة التي تشتعل ببياض  
ذلك الجسد تثيره للغاية، عندما تصرخ

متألمه تجتاحه الرغبة بأن يفتك بها ولا

يتركها إلي أن تدمي أسفله.+

حاول السيطرة على نفسه قدر الإمكان وأخذ

يرتشف قهوته واضعاً ساقه على ركبته

الأخرى بمنتهى الغطرسة والزهو، فقط

تتهاوى صوراً من مُخيلته على ما سيفعله

بها.+

"لماذا تريدان الدخول للغرفة؟" سألها ببرود

لتتعجب من سؤاله وحاولت ألا تقول شيئاً

قد يدفعه للغضب ٣

"لأنال رضائك سيدي" همست مجيبة+

"وماذا أيضاً؟" تعجبت أكثر وتسارعت

ضربات قلبها فهي بالكاد أجابت سؤاله

المسبق+

"ول.. لأ.. لأنك.. سيد.. " تلعثمت فهي لا

تستطيع البوح بالحقيقة+

"تحدي ولا تخافي " أمرها لتبتلع في توتر+

"لأني أريد أن أرى كل شيء تود أن تفعله، أن

أختبر كل شيء معك، لا أريد أن نبتعد حتى

إذا كنت غاضب.. أود أن أكون بالقرب منك

في كل حالاتك سيدي " اجابته بينما تعالت

أنفاسها خوفاً لتشعر به يلامس أسفل ذقنها

بإصبعه حتى يجعلها تنظر له+

"هل تتذكرين كلمة الأمان؟" نظر في عيناها

بحثاً عن صدق ما قالته+

"نعم سيدي.. أزرق " اجابته ليمسك الفنجان

ثم يضعه على منضدة صغيرة أمامهما+

"أتبعيني" توجه للغرفة ثم فتح الباب  
وكلاهما خائف مما سيحدث عندما يخرج  
منها. ١٥

١

وقفت مُكبلة من يداها وعيناها تعتليها  
عصابة العينان متوترة مما يخطط له ليأتي  
صوته الرخيم ليوترها أكثر "عندما تشعرين  
بعدم التحمل أخبريني وكفي عن العناد، هل  
هذا مفهوم؟"

"مفهوم سيدي" همست لتجيبه ثم سمعت  
بعض الأشياء الرنانة والثقيلة أيضاً ترتدي  
على الأرض ليرتجف جسدها في نفس لحظة  
الإرتطام وتتوسع ابتسامته بمجرد رؤيته رد  
فعلها. +

"وأخيراً.." تمتم عقله فرحاً بما سيناله منها،  
سيتفنن في إيلامها، سيحصل على تلك  
الصرخات، سيرى ذلك الألم على ملامحها،  
ولكنه سيتريث، لن يجعل الليلة تمر مرور  
الكرام، وليكن ما يكن، ولتظن ما تريد.. لن  
يتراجع ولكنه سيحاول ألا يبالغ.. سيؤلمها  
ولكن بما لا تتحملة..+

أخذ عقله في التفكير وتشتت كثيراً وانتظر  
حتى استطاع الوصول إلي تلك النقطة التي  
يُسيطر بها على نفسه ثم أقترب منها ليُبعرثر  
أنفاسه الساخنة على جسدها بالكامل..+

لا يريد أن يجعلها تطنق بما تريده اليوم، فقد  
استسلمت له منذ قليل بمكتبه، ولأول مرة  
شعر وكأنها بدأت في أن تفهمه..+



نظر لها ليرى تأثير أنفاسه عليها ولكنه لم  
يتسرع، تأتي في كل شيء، كما رأى بياض  
جسدها بدأ أن يكتسب بعض الحمرة  
ليبتسم بشر وزهو على تأثيره عليها، فما كان  
ولا يزال يملك تلك القدرة على العبث برأس  
أي امرأة.. حتى هي.+

التهم حلمتها اليمنى ليلعقها ويداعبها بشدة  
حتى سمع تلك الأناث تغادر شفاتها وبعدها  
فعل نفس ما فعله باليسرى ليدفعها  
للجنون.. بدأ في عضها بشكل لطيف في  
البداية وبعدها أزداد من حدته ليرى تورد  
منطقة ثديها بالكامل ليبتسم أكثر فأمسك  
شيئاً من جانبه لتسمعه هي وبدأ الخوف في  
التسلل لقلبها.+

"ما اللعنة التي سيفعلها الآن؟! ما هذا الذي  
أسمعه؟" صرخ عقلها "لقد كان لطيفاً منذ

قليل، ما الذي أبعده.. لماذا يتحول هكذا في  
لمح البصر؟" أخذت تفكر حتى شعرت بيده  
تُغلق شيئاً على حلمتها اليسرى فأحست  
بألم طفيف وبعدها فعل نفس الشيء  
باليمنى فتعجبت، أياً كان ما يفعله لا يدعو  
للخوف فهدأت قليلاً ثم أنتظرت وبعدها  
سمعت صوت كالسلسلة ثم أحست  
بإقترابه أمامها لتجده يفعل شيئاً ما ليزداد  
ذلك الثقل على حلماتها فبدأت بالشعور  
بالوجع ولكنها لم تصرخ وظنت أنها  
ستتحمل.. ١

"كبرياءك هذا سيطيح بك صغيرتي.. " صاح  
لنفسه ليبتسم بإستهزاء على تصنعها قوة  
التحمل ولكن أنفاسها المتعالية فضحتها  
"سنرى الآن " أقترب ليعلق بالسلسلة أكثر

من ثقل لتشعر وكأن حلماتها لن يتحملا  
وسيبتران عاجلاً أم آجلاً+.

ما إن وضع ثالث ثقل حتى آتته صرختها  
لتتوسع ابتسامته "آه سيدي.. هذا يؤلم"  
صرخت في توجع وما إن تحركت شعرت  
بالألم فحاولت عدم التحرك ليقف خلفها  
ويبعثر أنفاسه الدافئة بجانب أذنها لتبدأ هي  
في الإهتياج مرة أخرى وتحركت رغماً عنها  
فعاد الألم من جديد "أعلم.. ولا أذكر أنني  
سمحت لكِ بالحديث" ضحك بعدها ضحكة  
خبيثة لتتوتر هي+

"آسفة سيدي لن أع.."+

"هششششش" قاطعها ثم ابتعد وأخذ ينظر  
لها ولنهدبها يتدليان لأسفل بسبب مشابك  
الحلمات التي استخدمها ووقف ليستمتع  
بالمنظر قليلاً+.

"ما الذي يفعله بي، هذا يؤلم.. اللعنة على  
قراري.. لن أطلب منه أن أدخل هذه الغرفة  
المشؤومة مرة أخرى" تتم عقلها ثم فجأة  
شعرت بشيء جلدي صغير يتحرك على  
أماكن متفرقة في جسدها مما أشعل الشهوة  
بداخلها مرة أخرى..٢

أخذ يمرر هذا الشيء الذي لم تراه حتى  
وصل منطقتها الحساسة لتبدأ في الاستمتاع  
بالرغم من ذلك الألم في ثديها وما إن حاولت  
أن تضم ساقها حتى تحركت الأثقال  
وصرخت متوجعة وبعدها شعرت أن تلك  
القطعة الجلدية متصلة بعصا جلدية  
رفيعة.+

ظلمت عيناه لرؤيتها هكذا، متوجعة، تبحث  
عن الخلاص ولكن لا تستطيع، الألم يمتزج  
بالمتعة، يستطيع أن يرى لمعان ماء شبقتها

على العصا ولكنه يريد أن يعبث بعقلها  
أكثر..+

أحضر كرسي ثم جلس أمامها ليشعل  
سيجارة وشرع في تدخينها ببطء وهو لا يزال  
يمرر تلك القطعة الجلدية على جسدها  
ويتلذذ في تأثيره عليها، أنفاسه المتعالية،  
حاجتها لإقترابه منها، شعورها بالألم بفعل  
تلك المشابك الحديدية التي ندم أنه لم  
يستخدمها معها منذ البداية.+

أخذ يعبث بها بداية من وجهها ثم لعنقها  
ومنها إلي أسفل جسدها بداية بأصابع  
قدميها ثم للأعلى مروراً على ساقها من  
الداخل بأكملها، اليمنى ثم اليسرى، حتى  
وصل لمنطقتها الحساسة وأخذ يمرر العصا  
ذهاباً وإياباً على أعلى فرجها ليراها تهتز  
متألماً بفعل تلك الأثقال بثدييها ولكنها لا

تستطيع كتمان شبقها ومتعتها جراء ما  
يفعله..+

"آآه.. أرجوك.. آآه.. سيدي.." صرخت لتسمع  
همس ضحكته الساخرة منها ثم شعرت  
بالثقل يخف شيئاً فشيئاً وأدركت أنه قد  
نحاه جانباً لتسمع في النهاية صداه على  
الأرض والصوت الذي تتج عنه أخبرها بأنه  
كان ثقل لا يُستهان به، ولكن ما تعجبت له  
أنه لم يخلع عنها تلك المشابك، ولكن هذا  
أحسن من ذلك الألم على كل حال "شكراً  
لك سيدي.." همست ممتنه لما فعله  
لتسمع ضحكته تتعالى ولكنها حملت الشر  
والاستهزاء لتخف مما وقع على أذنيها للتو.+  
توجه بعيداً ليحضر شيئاً ما ثم اقترب منها  
لتشعر بأنفاسه ثم جذب السلسلة الحديدية  
الواصلة بين حلمتيها لتصرخ كما لم تفعل

من قبل.. "آآآه، إنه يؤلم.. يكفي.. أرجوك..  
آآآه"+

"هذا لأنك تحدثتي دون إذني وأنا لم أسمح  
لك بالكلام" أخذ يجذب السلسلة بإصبعيه  
بتريث شديد وبطء حتى تهاوت دموعها آلماً  
وكتمت أنينها قدر المستطاع وبدأ جسدها  
يرجف من قوة الألم وما إن ازاد من جذبه  
للسلسلة حتى تسلت حلمتها اليسرى  
لتصرخ بشدة وتبكي حتى سقطت دموعها  
على اصابعه وأخذ يجذب السلسلة حتى  
فلتت منها الحلمة الأخرى+

"لا لا.. يكفي أرجو.." تحدثت بين بكائها آلما+

"هششش" شعرت به خلفها وقد احتواها  
لتلتصق بصدره العاري ثم احاطها بذراعيه  
ليستقر كفاه على حلمتها يدلكهما برفق

لتستمر دموعها في التهاوي صامتة لم تجرأ

على الحديث.+

ظل هكذا لمدة دقيقتان حتى بدأ بكائها في

الهدوء ثم همس بجانب أذنها " هل آلمك

هذا؟! "+

" نعم سيدي كثيراً" أومأت له مجيبة+

" هل تشعرين بالتحسن الآن؟" همس ثم

لثم عنقها+

" نعم.. شكراً لك سيدي " همست هي

الأخرى وبدأت في الشعور بالإثارة المفرطة

التي لم تشعر بمثلها من قبل، وكأن لمساته

تبعثها للحياة من جديد، شيء به تغير، شيء

بأنفاسه التي الهبتها توجب شبقها أكثر من

أي مرة أخرى، وكأن ما يفعله بها الآن بعد أن

آلمها صورة من الإمتنان لتحملها ذلك..٢



"لقد كنتِ فتاة جيدة.. تستحقين هذا" همس  
بأذنها الأخرى لتبتسم تلقائياً وتسيطر  
شهوتها عليها+

"شكراً سيدي.. فقط أريد رضائك" لا تدري  
كيف تحملت ما فعل بها، ولا تدري كيف  
نطق لسانها بمثل تلك الكلمات، فقط تريد  
قربه هكذا وأن تنهل من حنان لمساته، هي  
متأكدة أن ما تشعر به الآن لم تشعر به من  
قبل معه وهي لا تريد أن تُفرد به أبداً.+  
ظل يخفف من التصاقهما شيئاً فشيئاً،  
بدأت أنفاسه في الابتعاد، وقف أمامها وهي لا  
تدري لماذا ابتعد؟! ألم يكفيه كل ما فعل بها  
إلى الآن..+

"لقد راقك الأمر كثيراً صغيرتي.. وإلا لم أكن  
لأرى ذلك الابتلال قد كسى مهبلك بأكمله  
بل وقد وصل أعلى ساقيك، أليس كذلك؟"

أخبرها ليقف أمامها وقد انهالت أنفاسه

الساخنة على وجهها لتتورد بالكامل+

"نعم سيدي.. لقد راقني " اجابته بإبتسامة  
خجولة ليبتسم سراً دون أن يُشعرها بذلك+

"أخبريني بم شعرتِ؟"+

"لقد كان الأمر مؤلماً في البداية، وازداد الوجع

كلما تحركت، وبعدها شعرت بالإثارة.."

خجلت قليلاً "كما أن تلك القطعة الجلدية

كان... آآآه.. يؤلم.. آآآه ما هذا" صرخت فجأة

لتستمع لضحكاته تدوي ولا ترى شيئاً، فقط

تشعر بسائل سخن للغاية يسري على

نهديتها وبالكَاد تحملت حلماتها التي أصبحت

حساسة للغاية بسبب ما فعله منذ قليل،

فلقد احتملتا الكثير للتو ولن يستطيعا

التحمل بعد الآن..+

"آآه سيدي.. ما هذا، يؤلمني جداً أرجوك، أن  
لن أست.. آآه.. آآه" ظلت تصرخ وهي بالكاد  
تُكمل جملة واحدة لتجد ذلك السائل  
الساخن الذي كاد أن يحرق جسدها يتجمد  
عليه ويغلفه ولكن عُمر لم يتركها لتأخذ  
قسطاً من الراحة.+

استدار حولها ثم نظر لتلك المؤخرة التي  
لطالما مارس عليها أعنف طرق العذاب  
بمخيلته، ومن ثم أخذ يقطر عليها قطرات  
الشمع الساخن وهي تصرخ وتتعالى  
صرخاتها وأنفاسها وبالكاد تستطيع  
الوقوف..+

ما إن أنتهى جلس مجدداً أمامها في صمت،  
يتطلع تلك اللوحة التي رسمها للتو، تجتاحه  
الرغبة بأن ينهض على الفور ويذهب حتى

يزيل كل ذلك الشمع الذي يحجب رؤيته

عن جسدها..+

ذهب مبتعداً ليوترها أكثر، تشتت عقلها،

لماذا يفعل كل ذلك بها، لماذا يؤلمها هذه

المرّة أكثر من أي مرّة أخرى، هل هذه هي

حقيقته أم ماذا؟+

"علينا أن ننظف جسدك يا حُلوة" أخبرها ثم

ازاح عصابة عينها لتحاول أن ترى بوضوح

لتراه ممسكاً بعصا جلدية قصيرة يخرج منها

قطع جلدية رفيعة للغاية، وما إن نظرت له

حتى تعجبت، وكأنها أول مرّة تنظر إليه،

كانت ملامحه مرعبة، شيئاً ما به قد تغير،

عيناه مظلمتان بشكل مخيف.. والذي أخافها

أكثر تلك النية التي تظهر عليه، وكأنه لا يفكر

بشيء إلا أن يؤذيها.+

آتتها أول جلدة ولكنها لم تشعر بها كثيراً  
بسبب ذلك الشمع الذي غلف جسدها،  
ومن ثم أنهال عليها بجلدات كثيرة، لم يشفع  
صراخها لها، ولم يخفف هو من قوة تلك  
الجلدات، لم تستطع التحمل أكثر بدأ وزنها  
في الاختلال لتجده يجذب شعرها، "أنظري إلي  
روان وأنا أفعلها، لا تغلقي عينيك أبداً"  
تحدث جاززاً أسنانه وأنفاسه المتعالية وذلك  
المظهر الغاضب أخافها أكثر من تلك  
الجلدات، لا تعلم وكأنه دائماً يحمل خلف  
مظهره الهادئ شخصاً آخر. +

أكمل تلك الجلدات التي من شدتها أوقعت  
الشمع بأكمله من على جسدها، بل شعرت  
ببعض الجروح في جسدها.. لم تريد أن تُخبره  
كم تتألم، كانت تستطيع أن تنطق بكلمة  
الأمان، ولكنها تركته، تريد أن ترى كل شيء

ولن توقفه.. فقط هذه المرة ستدعه أن  
يفعل كل ما يشاء..+

نظرت له ودموعها تتساقط، وكأن أنينها  
وصرخاتها لا تؤثر به، هناك لمعان غريب  
بعيناه، كلما تأوهت بدأ وكأنه يتنفس من  
جديد، كلما توصلت له ظهر بعيناه بريق  
الرضاء التام، لم يسأم مما يفعله، وكل جلدة  
تزيد حداثتها عن ذي قبل.. صمتت وتحملت  
علها تعلم ما الذي جعله هكذا؟ هل هو  
صمتها أم تلك النشوة بعيناه لما يفعله  
بها؟..+

توقف من نفسه ثم فك يدها وهي بالكاد  
تستطيع الوقوف، أوشكت على السقوط  
ولكنه حملها، أحاط جسدها بالكامل بذراعيه  
وأجلسها بعناق لم تختبر مثله معه منذ أن  
عرفته..+

أراح رأسها بصدرة وظل يمسح على شعرها  
بلطف مبالغ، لم تصدق أن من كان يضربها  
منذ قليل هو نفسه من يتحول ليصبح  
لطيفاً الآن..+

بكت رغماً عنها، لا تدري لماذا؟ فقط  
تساقطت الدموع وعلى نحيبها كما لم تفعل  
من قبل "هشششش، اهذي" همس بجانب  
أذنها ثم قبل رأسها والصقها أكثر بصدرة  
العاري وأخذ يربت على ظهرها في حنان  
وكأنه ليس هو نفس الشخص الذي آلمها  
منذ قليل..+

ظلت محاطة به، وكأنه يخبأها، العديد من  
الأفكار تجوب برأسها، لا تدري كيف ستستمر  
بتلك الطريقة معه.. شعرت بالمتعة،  
أستطاع أن يثيرها، ولكن كيف حدث لها ذلك  
وسط كل الألم الذي تعرضت له؟ هل كل ما

فعل منذ قليل أقصى ما يستطيع فعله أم  
هناك شيئاً آخر؟+

هدأت قليلاً وتحول بكائها لشهقات متقطعة  
كل ثانيتان وظل هو يربت على رأسها ثم حل  
شعرها ليتساقط على ظهرها وابعدها قليلاً  
عن صدره لينظر لها ولأثار تلك الدموع  
والبكاء الذي حول وجهها للحمرة لتصبح  
كالطفلة الصغيرة..+

تبادلا النظرات في صمت ثم لم تستطع أن  
تنظر له أكثر فأشاحت نظرها بعيداً، كتمت  
غضبها بداخلها، لو تحدثت الآن لن يكن  
للحديث فائدة، هي من أخذت القرار بدخول  
تلك الغرفة معه.. وحتى لو انتهى هو فهي  
تريد أن ترى كل شيء..+

"هل هذا كل شيء؟" سألته بخجل دون أن  
تنظر له لتجده يلامس أسفل وجهها بلطف



ليجعلها تنظر له ثم أوماً لها بالرفض لتتسع  
عينها خوفاً "ماذا بعد؟" سألته لتحصل على  
نصف ابتسامة لم تلمس عيناه مما جعل  
ملامحه مخيفة.+

"هل أنتي مستعدة؟، يتوقف عليكى..  
نستطيع المغادرة إن شئتِ" أخبرها ثم عبث  
في خصلات شعرها+

"لا.. لا أريد أن أغادر.." اجابته بسرعة ثم  
نظرت بعيداً فلامس أسفل ذقنها مرة  
أخرى ٨

"لا تنظري بعيداً وأخبريني.. هل أعجبك  
الأمر؟" سألها ليقطب جبينه بتلقائية  
واهتمام، لن يكذب هو يهتم برأيها، يريد أن  
يحصل منها على اعتراف بذلك، ولا يريد أن  
يفقدها مهما حدث.. ١

"ممم.. نعم.. أعجبنى سيدي" كذبت، ليس  
لديها حل آخر.. كذبت وحاولت أن تبدو  
صادقة، تمنى ألا يكتشف كذبتها، حاولت  
بسرعة أن تقنعه خوفاً من تلك النظرة التي  
رآتها ترتسم بعيناه، "فقط اسمح لي سيدي  
بأن أرى المزيد، أطمع في رضائك، أريد أن  
أشعر بكل شيء، الألم والبكاء وتلك المتعة  
التي أشعر بها، أرجوك لا تحرمني من هذا"  
أخبرته بنبرة متوسلة ثم أمزجتها ببعض  
الدلال ولمست صدره لتراه يمسك يدها

بقوة١

"اسمعيني جيداً.. أنا أملكك.. أنا أفعل ما  
أشاء، ليس لك الحق طالما نحن بهذه الغرفة  
بأن تلمسي جسدي بأي شكل.. هل هذا  
واضح؟" نظر لها بجفاء وغضب لتشعر  
بالرعب من تلك النظرات+

"واضح سيدي" أخبرته ثم دنت بعيناها  
للأرض وعقلها يصرخ "أنت مجنون!! لقد  
كنت تعانقني منذ قليل!! اللعنة ما الذي  
حدث لك؟! ٣"

"والآن على أربع أيتها العاهرة، وتقفين أمام  
تلك الطاولة السوداء" صاح بها بهدوء  
مخالف تماماً لنبرته منذ قليل ليحثها عقلها  
على تصديق أنه ليس بسوي أبداً.. ٢

نفذت ما أمرها به وأنتظرت، ابتلعت ريقها  
حتى شعرت به يأت من خلفها وبدأ في  
مداعبة منطقتها الحساسة بيده ولكن  
بعنف، جذب شعرها بقسوة ودفع أصابعه  
بها فجأة وبدأ جسدها بالاستجابة له، ولن  
تنكر الآن أنها شعرت بالشهوة..+

"أيعجبك هذا أليس كذلك؟" صاح بخبث  
ومكر فأجابته+

"نعم سيدي كثيراً"+

"بالطبع لأنك عاهرة وكل ما تريدين أن  
تحظي بالمتعة فقط.. أليس كذلك؟" أخبرها  
ثم ازاد من سرعة حركة يداه وكذلك عنفه+  
"آآآه.. بالط - ب ... آآآه.. سيدي.. أرجو.. لن أتحم  
.. آآآه"+

"ألستي تريدين المزيد، أليس هذا ما أردتي،  
أليس هذا ما توسلتي لأجله" أخبرها ثم  
جذب شعرها للأعلى ولا زالت أصابعه  
بداخلها وكأنه يرفعها بأصابعه أيضاً فنهضت  
ثم ألقاها بعنف لترتطم بجزأها العلوي على  
الطاولة وقدمائها واقفة أرضا وظهرها  
ومؤخرتها تواجهه.+

توجه أمامها وأخذ يزيح تلك الخصلات  
المتساقطة وفجأة وجدته يضحك "لو فقط

تعلمين كم أن جسديك يلائم هذه الطاولة  
أكثر من أي امرأة أخرى.. وكأنك خلقت لهذا"  
تمتم عقله ثم تحدث بصوت مسموع  
"أمسك بيدياكي أرجل الطاولة.." أمرها  
ففعلت ثم توجه خلفها "باعدي بين قدمك  
روان" أمرها مجدداً ففعلت

"اللعنة كم تبدين شهية.." صرخ بعقله ثم  
أمسك إحدى الحبال واخذ يربط كل طرف  
منها في إحدى أرجل الطاولة حتى أصبحت  
يها وقدمها مثبتتان بشدة، ثم أتى بحبل  
آخر وزمه بقسوة حول خصرها حول الطاولة  
نفسها وبالنهاية، أخذ حبل آخر معلق  
بالسقف وعقده جيداً حول شعرها الطويل  
ثم ضفر شعرها حوله حتى شعرت وكأنها  
أصبحت شليلة لا تقوى على التحرك..+

آلمها جسدها بأكملها، لقد أحكم تلك العقد  
حولها بشدة، وما دب الرعب بقلبها أن ما  
الذي سيفعله بها حتى لا يريدتها أن تتحرك  
هكذا..

غاب عن عينها واختفى خلفها حتى تتوتر  
أكثر ثم شعرت بصوت غريب وكأنه جهاز  
الالكتروني حتى الصقه بها وشعرت بتلك  
الاهتزازات تثيرها لغاية أعلى فرجها.+

استمر هكذا حتى بدأ جسدها في الاستجاب،  
مد يده الأخرى حتى لمس ذلك الابتلال وآخذ  
يعبث بأصابعه داخلها حتى تأكد أنها أقتربت  
من رعشتها "آآآه.. أرجوك لا تتوقف.. آآآه،  
أرجو.. آآآه" وبالرغم من تواسلاتها ابعد يدها  
عنها ثم ابتسم+

"هذا لتعتادين أنه ليس مسموح لكِ بكل  
شيء.. " أطفأ الجهاز ثم وقف خلفها يتأمل

جسدها المسالم للغاية، الذي ينتظر أن  
يفعل ما يحلو له به، أمسك بالعصا الجلدية  
وأخذ يمررها على جسدها لفترة حتى أثارها  
وسمع أناتها مرة أخرى كلما اقترب من  
مهبلها ودون أي مقدمات جلد مؤخرتها  
بقسوة..+

"آآآه.. تؤلم .. تؤلم كثيراً.. لن أستطيع أن..  
آآه" وما إن أخبرته ثم ضربها مرة أخرى  
بعنف "لا.. سيدي.. أتوسل إليك هذه المرة  
صع.. آآآه" جاءت الجلدة الثالثة لتبدأ  
العلامات في الارتسام على مؤخرتها البضة  
واندفعت بها الحمرة مثلما لم يتخيل من  
قبل "سيدي.. " تحدثت بصوت يغالبه البكاء  
"يكفي هذا أرجو.. آآه لا لا.. آآه" صرخت مرة  
أخرى وأصبح البكاء واضحاً الآن ومنذ أن  
أستمع لتلك الصوت الذي افتقده لكثير من

الوقت وشعر وكأنه ارتوى بعد ظمأ دام

لسنوات... ١

"واللعنة لا تتحدثين" صاح صارخاً بغضب  
وأخذي يكيل لها صفعات العصا وهي بالكاد  
تستطيع أن تتنفس بين بكاءها، لم تدري كم  
صفعة كانت.. لم تستمع له هل أخبرها  
بشيء أم لا، فقط كل ما فكرت به أن تنطق  
كلمة الأمان وما إن أوشكت على قولها حتى  
وجدته يتوقف فهدأ بكاءها قليلاً بالرغم من  
أن عيناها لا زالتا تذرف الدموع+

"اللعنة روان، تبدين رائعة" صاح بين أنفاسه  
المتعالية وأخذ يلهث ثم توجه أمامها مقترباً  
من الطاولة ووجهها ثم خلع بنطاله وسرواله  
الداخلي "والآن دعيني أرى كم تريدين حقاً  
أن تنالي رضائي" تبسم بشر ثم أمسك رأسها



المعلقة بسبب ذلك الحبل الذي بشعرها  
ودفع قضيبه بفمها..+

حاولت أن تنظر له وهي غير مصدقة ما  
الذي يفعله حقاً.. هل هذا شيء يحبه؟ هي  
لم تكن تتوقع أنه بالإمكان أن يضع الرجل  
قضيبه بفم المرأة..+

ولكن هو كان شعوره قد تخطى عنان  
السماء، عيناها الداميتان من البكاء، وجهها  
الذي بدا كالجحيم المستعر، أمسك برأسها  
بين يديه وأخذ يدفع قضيبه بها ثم يخرجها،  
واستمر ذهاباً وإياباً، وفجأة دفعه أعمق حتى  
شعر وكأنها كادت أن تختنق وبدأت عيناها  
في الزوغ وحادت عن ثباتها الطبيعي فأخرجه  
منها وأخذت في السعال واستنشاق الهواء  
قدر ما استطاعت+

"اللعة.. أنت أجمل من رآتها عيني بالوجود"  
أخبرها ثم توجه خلفها وغاب لثانية ثم عاد  
لتجده يدفع قضيبه بها بروية وأخذ يقطع  
كل تلك الحبال حول جسدها ما عدا يديها  
ومن ثم فك شعرها وعقده حول يداه وبدأ  
في الولوج بها ببطء حتى استجاب جسدها له  
وكان بمثابة إشارة له لأن يفعل كلما يريد..+

أقترب منها حتى التصق صدره بظهره  
وخصره وقدماه بمؤخرتها وازاد من قوة جذبته  
لشعرها ثم زادت سرعته حد الجنون..+

"أنت تؤلمني.. أرجوك يكفي" همست بوهن  
وكانه لم يستمع لها وأخذ يزيد من حدته  
وكانما أراد أن يؤلمها عند كل دفعة حتى  
يلمس مؤخرتها وتلك العلامات الدامية بها  
بسبب ضربها بالعصا+

"ألا يعجبك هذا؟ هه؟ أخبريني!! أليس هذا  
ما أردتي؟ تريدين كل شيء، حسناً هذا جزء  
منه.. ألا يروقك هذا الآن؟" صاح بغضب لاهثاً  
يتحدث من بين أسنانه+

"يعجبني.. شكراً لك سيدي" اجابته بقلة  
حيلة فهي لن تستطيع إيقافه الآن..+

"هيا عاهرتي.. أريد أن أشعر بك.. أريد أن  
ارتوي بماءك.. " اقترب هامساً في أذنها "هيا  
روان، من أجلي.. هيا صغيرتي.. " أخذ  
يضاجعها ورغماً عنها استجاب جسدها،  
بالرغم من كل تلك الآلام ولكن جسدها دائماً  
ما يخذعها ويستسلم له بكل شيء..+

"آآه، أظن أنني.. آآآه" تعالت صرخاتها وبدأ  
جسدها في الارتجاف بتلقائية رغماً عن تلك  
الدموع التي انسابت على وجنتيها+

"كم أحب استجابتك واستجابة جسدك لما  
أفعله بك صغيرتي.. جسدك ملكي روان..  
أنتِ ملكٌ لي أنا وحدي.. أنا فقط من أستطيع  
أن أفعل بك هذا.. أنتِ.. خلقت.. لي.. حتى..  
عقلك.. ملكٌ .. لي أنا" ظل يتمتم بكلمات في  
أذنها "كم أحب أذ آآآآه.. آآه.. آآه" تأوه بجانب  
أذنها حتى شعرت بمائه كالإنفجار بداخلها  
وجسده يرتعش ثم أرتمى بجسده عليها  
لبرهه حتى التقط أنفاسه وانسابت دموعها  
في صمت ولم تستطيع أن تتوقف..+

فك يداها ثم حملها بين ذراعيه وتوجه خارجاً  
لغرفته وازاح كل تلك الورود على سريره  
أرضاً ثم دلف أسفل الغطاء واحتضنها ولم  
يكن لديه فكرة كيف سيواجهها بعد كل ما  
فعله بها..+

هل ستركه؟ هل ستريده مرة أخرى؟ هل  
ستخاف منه ولن تدعه يقترب منها مرة  
أخرى؟ أم أنه قد خسر ثقته للأبد؟! ٤٠

احتضنها ولكنه لم ينم، كلما تذكر تلك  
الجروح بجسدها شعر بالندم، غلف الرعب  
قلبه من رد فعلها، تشتت عقله في  
مستقبلها معاً تلك بعد هذه الليلة، كيف  
له أن يدع ساديته تتحكم بهما؟ كيف له ألا  
يلبي احتياجاته ونداءات عقله؟+

"لقد طلبت مني هي ذلك على كل حال"  
تمتم عقله مُفكراً ليحاول التقليل من  
شعوره بالذنب والندم وما لبث إلي أن جاءه  
ذلك الصوت الذي طالما كرهه كثيراً لأنه  
بالنهاية يكون محق+

"طلبت منك أم دفعتها أنت لذلك؟"+

"اخرس واللعنة عليك لا تتحدث الآن!" +

"لماذا؟ لأنني أكون مُحققاً أو لأنني أذكرك بما

تتناساه؟" +

"أغرب عني وإلا سو.." +

"ماذا؟ ستقتل نفسك لتُسكتني؟ أم

ستهشم رأسك؟.. أنت تعلم أنك تتسرع،

تتخيلها يُمنى، تريد أن تراها تتألم أمامك

وأسفلك وتطلب منك الرحمة، أخبرني أنك

بالغت اليوم حتى تنطق كلمة الأمان، لا

تكذب واعترف.. نحن نعلم جيداً كم تتوق

لتجعلها تخافك، دائماً تهابك، تتوق لأن

تبرهن لك مائة مرة كل يوم أنها لك وحدك..

لا تأخذ ذنب هذه بتلك.. هذه روان.. متى

ستعي ذلك؟" ٨

"يجب علي أن أصفق لك الآن أم آأخذك في  
عناق أخوي وأصيح ممتناً لك بكلمات الثناء  
والشكر؟ ألم تكن معي طوال تلك  
السنوات؟ ألم ترى أنني لم أبالغ غير معها؟  
لا أعلم لماذا ولكنها تطيح بعقلي ويصبح  
كل ما بداخلي رغبة حيوانية ليس لديها  
العقل كي تفكر، ألا تشعر بتعبي من كل  
هذا؟ ألم ترى أنني حاولت أن أبدأ معها من  
جديد وبدل المرة مرتان فقط في أيام  
معدودة؟ لا تخبرني أنني الأسوأ بالكون كله  
خاصة وقد واجهت معي كل شيء، ما قبل  
يمنى وما بعدها أيضاً.. أخرس ودعني أنام"  
فكر مجدداً علّ صوت ضميره يختفي

للأبد ١١

"أنا لا أقول لك أنك الأسوأ، ولكنك هذه المرة  
يُحتم عليك أن تُحاول، ولأني أعرفك أكثر من

أي شخص بالوجود أخبرك بأن هذه المرأة  
ليست كمثلاً.. يجب عليك المحاولة من  
أجلها، فقط انسى كل شيء، ابدأ من جديد،  
تحكم في نفسك وبع لها بكل شيء"+

التصق بها أكثر ودفن وجهه في عنقها  
ليتنفس رائحتها الذي عشقها "سأحاول من  
أجلك أنتِ فقط روان" +

لم يدري أنها لا زالت مستيقظة، لم يشعر  
بتلك الدموع التي انسابت في صمت، لم  
يكن في حسبانها أنها ستسمعه، لم تدري هي  
الأخرى ما الذي يعنيه بتلك الكلمات..+

انتظرت حتى انتظمت أنفاسه لتتأكد من  
نومه، ثم حاولت الإنفلات من قبضته عليها  
ولكنه كان قوياً بحق.. ظلت تحاول حتى  
استطاعت الفرار ومشت على أصابعها كي لا



تحدث جلبه ثم توجهت خارجاً حتى ترتدي  
أي شيء ثم تفكر وحدها دون تأثيره عليها..+

+

ارتدت ثوباً فضفاضاً قصيراً فهي بالكاد  
تتحمل اقتراب اي شيء ممن جسدها، لم  
تفكر بالنظر في المرأة لأنها تعي جيداً أن إذا  
وقعت عيناها على آثار ما فعله بها ستغضب  
وسيتوجه كل تفكيرها للغضب نحوه ولن  
تستطيع أن تُفكر بشيء..+

صنعت كوباً من القهوة ثم توجهت للخارج  
فقط بثوبها، حافية القدمين، لا تكثر  
لشعرها الذي ذاق وابلأ من البعثة، هي  
حتى لم تهتم بأوجاعها من أخمص قدمها  
لأعلى رأسها.. فقط تريد أن تجد حلاً..+

ظلت تتمشى وهي تحاول أن ترتب أفكارها..  
أتستسلم هكذا؟ أتتركه؟ أتتظاهر بالضعف أم  
بالقوة؟ وصلت لمسبح لم تظن أنها لاحظته  
من قبل فابتسمت بغير تصديق أنها حتى لا  
تعلم أين تعيش الآن وكل ما يُشتت عقلها  
هو عُمر..

تمددت على احدى كراسي السباحة الطويلة  
وأخذت تحاول الوصول لحل..+

"حسناً.. عاملني بجفاء في البداية وتحكم ثم  
أغدق عليّ وعامل أُسرتي بمنتهى الاحترام،  
عاملني ببرود فترة السفر ومن ثم بدأ في  
اظهار تحكمه.. عاقبني بالطائرة ثم قبلني  
وبأول ليلة في تلك الغرفة المشؤومة ومن  
ثم نمت بين ذراعيه، وظل بعده يكيل لي  
القسوة والجفاء وذلك العنف والسيطرة  
حتى كاد أن يغتصبني وبعدها تحول ليصبح

شخصاً حنون، يُمرضني، يطعمني، بل  
ويُقبلني بلطف، يتألم بسبب يُمنى، لديه  
حياة صعبة، يمارس معي الحب ومن ثم  
ساديته!! يُمنى.. أبيه.. كوايس.. أعشقتك  
روان.. يعتذر تارة وتارة يبدو وكأن الكون كله  
قد خُلق لخدمته.. لا يريد أن ألمس ظهره..  
أقسم أن هناك شيئاً ليس على ما يرام،  
يغضب فجأة ثم يُحدثني عن بدايات جديدة،  
يُفسدني بأمسية رومانسية ولم تكتمل حتى  
يغضب ويتحول لهذا الرجل الذي رأيتَه منذ  
قليل، سأحاول من أجلك روان، واللعنة عقد  
ماذا الذي... " تريت لبرهه ثم تمت

ولمعت عيناها ٢

"العقد!!.. " ملئت رثتها بالهواء ثم أعادت  
التفكير "سنستيقظ.. سأشغله بالعقد طيلة  
اليوم.. سنعود غداً.. سيكون لدينا العديد من

الأعمال المتأخرة.. وعلي أن أتحدث مع أحد  
لا يعلم عننا شيئاً.. سأبحث بالبداية جيداً  
وعلي أن أعرف ماذا به.. حتى الآن لا أستطيع  
أن أحكم عليه، سيجن عقلي!!" هزت رأسها  
في انكار ثم زفرت+

"يجب علي أن أتصرف معه بتلقائية، أنا من  
طلبت منه أن يفعل هذا، فقط علي أن أدع  
هذا اليوم يمر بسلام"+

"أرى أنك بخير وأنتي كنت لطيفاً معكِ منذ  
قليل " آتاها صوته لتتهشم الكوب على  
الأرض ثم توسعت عيناها بدهشة "أتخافين  
مني الآن؟" سألها وعقد حاجباه ونظر لها  
باهتمام ليري أي رد فعل وقد انعكست  
المياة على وجهه ليبدو مربعاً

"لم أتوقع أنك مستيقظ، ظننت أنني  
وحيدي " ابتسمت ابتسامة صغيرة عندما

رأت جسده القوي، تلك العضلات المنحوتة

بعناية، لا يحجب رؤيتها إلا هذا السروال

الداخلي القصير لتتورد وجنتاها أكثر.٣

"لست وحدك روان.. لا تفكري بهذا أبداً"

ابتسم لها ثم توجه ودفع جسدها للأمام

قليلاً واستقر خلفها حتى حاوط جسده

جسدها "أخبريني الآن، ما الذي آخذ كل

تفكيرك هكذا حتى لم تلاحظيني؟" احاط

خصرها بذراعيه ثم دفن وجهه بعنقها+

"بك.. " اراحت رأسها على صدره ثم افسحت

له المجال ليستريح بوجهه أكثر+

"يا لك من محظوظ أيها العمر" أخبرها

لتضحك ضحكة ليست بالطويلة ولكنه

أستطاع أن يُضحكها على كل حال

"أتعلمين؟ هذه أول مرة تضحكين بسبب

شيء أخبرك به" همس بهدوء+

"عليك الاجتهاد أكثر إذن" حاوطة ساعده

بساعداها ثم وصدت عيناها+

"سنعود غداً"+

"وسنواجه ذلك البريد الإلكتروني المتوحش

الضاري الذي به مليون أمراً مستفزاً" أخبرته

ليضحك ثم هدأ+

"هل أنت بخير؟"+

"نعم.. ماذا هناك؟" لم يتحرك أحداً منهما

وظلا مستمتعان بهذا العناق+

"أتريدان أن تخبريني أن تلك الفتاة التي

كانت تبكي منذ قليل أصبحت بخير

هكذا؟"+

"كان هدفي رضاك.. وأظن أنني فعلت.. ولا

لست أشتكى من أي شيء، فقط مؤخرتي

اللعيينة تؤلمني كلما جلست ولكن الألم

يزول.. ليس هناك ألم دائم " أخبرته ليزفر ما  
برئتيه ليصل لعقله وكأنها تقصد شيئاً آخر+

"احذري أن تسبي في الكلام مجدداً" ٣

"سأفعل سيدي" أخبرته بدلال "أتعلم.. لا

أريد لهذا العناق أن ينتهي" +

"ولا أنا أيضاً" +

"ولكني أريد الذهاب للسريـر" أخبرته لتجده

ينهض ثم نظر لها لبرهة ثم حملها كالطفلة

بين يديه فأحاطت عنقه بيدها ثم لم تتفارق

أعينهما لثانية. +

تنظر له عليها تفهمه، ينظر لها عله يستطيع

أن يعرف أي شيء.. أراح جسدها على

السريـر ثم دلف بجانبها ومن ثم احاط

خصرها بذراعه وجذبها نحوه حتى التصقت

بصدره ودثرها بالغطاء جيداً ١

"هل ستتركيني؟" لم يدري كيف سألها مثل ذلك فهو حتى لم يكثرث للحظة من قبل حتى يسأل أي امرأة مثل ذلك السؤال، شعرت بخفقات قلبه تتسارع على ظهرها فالتفتت إليه ثم نظرت له وضيق عيناها+  
"بالطبع سأفعل" اجابته بجدية لترتسم على ملامحه الغضب وتقطيب جبينه ثم أكملت "عند قضاء حاجتي وعند الذهاب للعمل.."  
أخبرته ثم قبلته قبلة طويلة "والآن.. عانقني حتى أنام" أخبرته ثم توسدت رأسها صدره فحاطها بذراعه وجذبها أكثر حتى ذهباً  
للنوم.٦

+

استيقظت قبل منه لتجده مطبقاً عليها بعنف، لم تصدق أنه نائم، تعجبت ماذا به ليجعله متشبثاً بها هكذا؟! هل حقاً يشعر



بالخوف من أن تتركه؟ هل سؤاله لها قبل أن  
يناما كان دليلاً على خوفه؟!!+

حاولت التسلل من أسفله ولكنها لم  
تستطع، يداه لم يجعلها تفر لأي مكان،  
حاولت مرة أخرى ولكنه أطبق على جسدها  
بأكمله وقربها منه حتى أصبح أغلب جسده  
يعتليها وساقه اليسرى تحاوط ساقها وكأنه  
يسجنها بجسده.٢

"عمر.. " نادته ليهمهم لها بنعاس "دعني  
أنهض أرجوك " أخبرته لتحصل منه على  
زمجره بالامتعاض+

"لا.. " أخبرها بصوت نعس واعتصر جسدها  
أكثر+

"عمر توقف عن.. "+

"لا تتركيني الآن.. ابق معي قليلاً" همس

مقاطعاً اياها بنعاس لتتنهد هي ا

"لن اذهب لأي مكان، فقط أريد الذهاب

للمرحاض والاستحمام و..." +

"سنفعل كل شيء سويّاً فقط انتظري

قليلاً" تزمز بحنق ثم دفن وجهه بعنقها لتزم

شفتاها وتتنهد مجدداً ثم بدأت في العبث

بشعره الذي أصبح أطول وتمرر أصابعها به

ولاحظت تتأقل أنفاسه وشرع في تقبيل

عنقها المرمري برقة ولطف وتوزيع تلك

القبلات وأنفاسه الدافئة فرغماً عنها تتأقلت

جفونها في متعة وتلذذ..+

"تريدين أن تتركيني.. هه؟" همس بين قبلاته

"لا ترديني قربك روان؟" أخبرها وأكمل

تلثيمه لعنقها المرمري واعتلاها بالكامل وما

إن أوشكت على التحدث التهم شفاهها في

تديث وحب دون أن يكن عنيفاً..١٥

شعر باحتياجها للتنفس فابتعد عنها

ليهمس أمام شفتها "لن أدعك أبداً.. لن

أسمح لك بأن تتركيني.." أكمل ما بدأ به

وظل يوزع تلك القبلات الماكرة على كتفيها

وتتابع تلميحاته حتى ثديها وما إن انتهى

منهما حتى ادارها لتصبح مؤخرتها تقابله

واخذ يرى علامات الأمس ومرر عليها أصابعه

ليسمع أناتها فهبط حتى استقر وجهه أمامها

وأخذ يقبلها في لطف بالغ..+

تشعر بالمتعة والشغف الشديد لقبلاته التي

يمطرها بها، ولكن تشعر أيضاً بالاعتذار بينها

وكانه يعبر عن آسفه بما فعله بها البارحة..

لا تريده أن يتوقف، بالرغم من الألم، بالرغم  
من تفكيرها بشخصيته المُعقدة، لا تريده أن  
يبتعد، لا تريد ليداه أن تتوقف..+

مد يده بين ساقها ليصل لمنطقتها  
الحساسة واخذ يلثم ظهرها بأكملها، لم يدع  
اي جزء به دون أن يقبله، اسرع بحركة يداه  
ثم ازاح شعرها لجهة اليمين واقترب من  
أذنها اليسرى واخذ يهمس "هل تشعرين  
بالمتعة صغيرتي؟" سألها لتهمهم بالإيجاب  
فأسرع أكثر "لو فقط تعلمين كيف تشتتين  
عقلي عندما يتورد جسدك هكذا فقط  
بسبب أصابعي.. تخلبين لبي روان.."+

تعاليت صيحاتها جراءا للمتعة الشديدة  
وتكسكت بالشراشف أسفلها، "لا تتوقف  
أرجوك.. لا تفعل معي مثل كل مرة.. احتاج

هذا بشدة.. اتوسل لك ألا تتوقف.. آآآه.. يداك

تُ.. آآآه لا تتو.. "+

" هيا صغيرتي.. اريد أن أشعر بمائك على

يدي الآن.. لن أتوقف اليوم.. فقط من

أجلك.. "+

"آآه.. سأف.. آآآآه.. " صرخت عالياً وهي

ترتجف أسفله ثم لهثت بشدة لتجد نفسها

استدارت فجأة أسفله وعيناه تنظر لها في

لهفة واهتمام لتبتسم وأخذت تُقبله لتشعر

بإبتسامته بين قبلاتهم وحاوطت عنقه بيديها

وجذبتة نحوها فبادلاها القبلات وراح جسده

أعلاها حتى شعرت بتصلب ما بين فخذاه،

حاولت أن تلاحظ ملامحه لتجده موصل عيناه

في متعة ونشوة فتذكرت بعضاً مما حدث

أمس وآتها فكرة ففرت من أسفله في لمح

البصر لتتركه يلهث والتف لها ليجدها جالسة

على ركبتيها٦

"إلي أين تذهبين؟" سألها لاهثاً لتنظر له

بمكر+

"لن أذهب لأي مكان.." أخبرته وبنفس

الوقت دفعته حتى أستقر ظهره على

الوسائد العليا للسريـر ثم أعتلته وقبلته

وشابكت أصابعها بأصابعه كي لا تتحرك

يداه..+

ظلت تهبط بقبلاتها مروراً بفكه ثم عنقه،

ولأول مرة تقبل صدره لتجده يوصد عيناه

ويدريـح ظهره وتبعته رأسه وزاد لهائه بشدة

فاستغلت تلك الفرصة ثم تركت يداه لتمتد

يدها لسرواله الداخلي ثم خلعتـه عنه ليظهر

قضيبه منتصباً لتعض على شفتاها ثم

اقتربت شفتاها وبدأت في تقبيله ولعقه+

"آآه.. روان.. صغيرتي ماذا تفعلين؟" تتمم  
موصداً عيناه فلم تتوقف ثم أدخلته بأكملة  
مثلما فعل أمس فتناقلت أنفاسه أكثر  
لتشعر بالانتصار لإثارته هكذا مثلما يفعل  
معها وهو بالكاد يكتم أنين شبقه مما تفعله  
به.

"اللعة روان" تتمم بحنق ممتزجاً بالرغبة ثم  
أمسك برأسها وأخذ يحركها علواً وهبوطاً  
بسرعة على عضوه وهو يلهث "ما الذي  
تفعله بي؟!" همس بين أسنانه "تبياً!!" تتمم  
ثم رفع وجهها له وهو يُقبلها بشغف امتزج  
بالعنف لتقترب بجسدها وجلست عليه  
بتمهل حتى أطلقا صيحة سويماً ووصد هو  
عيناه لتبتسم ثم حاوطت عنقه بيدها وبدأت  
في الصعود والهبوط بجسدها عليه..+

"انظر لي" أخبرته لينظر لها مُقطباً جبينه ثم  
أعتصر خصرها بأصابعه وأزاد من وتيرة  
إيلاجه بها.. ٣

"أتريدين أن تفعلي مثلما أفعله بك.. هه؟  
أليس كذلك؟" أخبرها ثم أزداد عنقه ولكنها  
لم تكتثر، أحاطت خصره بساقيها بعنف  
لتجده يصيح ولكنها لن تدعه ليخبرها بالأ  
تبتعد عن ظهره.+

تشبثت به بشدة حتى لا يبتعد عنها، قبلت  
عنقه ثم بدأت في تلتيمها وعضها لتجد أناته  
تزداد، تحركت يداه من خصرها لفتحها  
وغرس أصابعه بها وأخذ يدفع عضوه بعنف  
داخلها حتى تعالت صيحاتها هي الأخرى..+

"تريدين أن تتحكمين بي صغيرتي؟ أليس  
كذلك؟.." همس بجانب أذنها ليدفعها من  
فوقه حتى تمددت على السرير وكادت أن



تسقط أرضاً فجذب ساقها نحوه ثم تخللها  
مرة أخرى وأخذ يدفع بقوة وصرخاتها تتعالى  
"لن يحدث روان.. لن يحدث أبداً" صاح لاهثاً  
حتى بدأت أن تشعر أنه قد اقترب بقذفه  
لمائه+

"عانقني أرجوك" همست لاهثة بتوسل  
ففعّل وتعالّت صرختها معاً وما إن  
أوشكت على الحصول على رعشتها حتى  
احاطت ذراعيها بظهره لتجده يزمجر عالياً  
بإمتعاض بينما أرتجف جسده فوقها لتتبعه  
هي الأخرى ولكنها غرست أظافرها به مما  
أغضبه+

"لماذا روان؟ لماذا؟" صاح بآلم ولكنه لم  
يبتعد فقد دفن وجهه في عنقها حتى استعاد  
أنفاسه الهادئة...+

هدأت أنفاسها ثم وجدته ينظر لها وجذب  
يذاها بعنف "تصميمين على أن تُغضبيني  
أليس كذلك؟" صاح بها غاضباً وعيناه ينهال  
منها الشر والقسوة ولكنها لم تكثر ثم  
ابتسمت +

"أتعلم.. " اخبرته بدلال ثم تريثت حتى ترى  
بعيناه الاندهاش "يثيرني ظهرك للغاية، تلك  
العضلات القوية، تلك التقسيمات به،  
منكبك العريضين، خصرك المنحوت.. ماذا  
أفعل أنا الأخرى؟ كيف لي أن.. "+  
"روان!" قاطعها مُحذراً "اياك وفعلها.. "+  
"وإذا فعلتها.. ستقيدني وتعذبني أليس  
كذلك؟" قاطعته "ستعاملني ككلبتك  
وتجلدني!! ستمارس عنفك وساديتك ع.. "+

"لست سادياً.. بل مسيطر روان" قاطعها  
بجفاء ثم نهض مبتعداً لتذهب عارية خلفه  
وتواجهه ليتعجب من تلك النظرة بعينها+

"أياً كان.. حاذر سيدي لأن الأمر بدأ أن  
يروقني" أخبرته بإتسامة وتركته لصدمته  
وتوجهت على الفور للحمام ومنه لكابينة  
الاستحمام ثم فتحت الصنبور لتدع تلك  
المياة الدافئة تنساب على جسدها..+

+

"ما اللعنة التي تتحدث عنها؟!" صرخ عقله  
وتملك منه الغضب.. هي تفعل ما تريده  
بالنهاية.. تثيره وتأجج شهوته بل وتلمس  
ظهره وتأتي الآن لتخبره بأن الأمر بدأ أن  
يروقها!! هل حتى تعلم عن ماذا تتحدث..+

حاول السيطرة على غضبه ولكن دون جدوى.. تبعها ودخل باب الحمام ثم وصده ونظر إليها عارياً والمياه تتساقط على جسدها المغربي حتى تناقلت أنفاسه وقطب جبينه وقد أثارته مرة أخرى!+

دلف كابينته الاستحمام خلفها لتتساقط عليه المياه ثم ادارها ونظر إليها بغضب لتبادلته النظرة بضحكة "هل تعلم كم تبدو لطيفاً بشعرك المنسدل على جبينك هكذا؟" فقطب جبينه بجفاء+

"أحقاً؟" رفع حاجباه ثم خلل شعره ليرفعه في حنق "سأريك كم أنا لطيفاً"+

"فلن.. " ولم تستطع أن تُكمل ما ارادت قوله لتجده يُمسك بساقيها ويرفعها ثم دفعها بشدة حتى سمع صوت ارتطام عظامها بالحائط ودون أي مقدمات اخترقها بعضوة

ليحصل منها على صرخة آلم وظل يدفع به  
بقسوة داخلها+

"هل هذا لطيفاً أيضاً؟" سألتها فنظرت له  
بشهوة والرغبة تنهال من عيناها "أخبريني..  
هل هذا لطيفاً روان؟" صرخ بها ثم غرس  
أصابعه بعنف في فخذاها فاعتصرت قبضة  
ساقها حول خصره+

"آآه.. ليس.. ليس.. لطيفاً ولكنه يُعجبني..  
آآه" لم تتصور أنها ستخبره هذا بحياتها  
لينظر لها بدهشة وعدم تصديق+

"حسناً.. لك هذا" أخبرها بين أسنانه لاهتئاً  
بشدة ثم أطبق شفاهه على شفاهها بعنف  
ومن ثم آخذهما بين أسنانه وشعر بطعم  
الدماء في فمه ولكنه لم يتوقف، ظل  
يضاجعها بقوة، لم يكثر لظهرها الذي تأكد  
من أنه سيؤلمها للغاية، لم يهتم لأثر أصابعه

بفخذيها، فقط أراد أن يُثبت لها أن تعديها  
الحدود معه لا يأتٍ بخير أبداً.+

بالرغم من عنفه معها ولكنها قد عشقت  
قربه، قوته في حملها هكذا، لم تتخيل بيوم ما  
أنها ستصبح بتلك الجرأة بل وتتحدث  
بصوتٍ عما تريده وما يعجبها، ابتعد عنها ثم  
نظر لها لتلك الدماء على شفرتها السفلى ثم  
تبسم نصف ابتسامة لتتنظر له بأعين مليئة  
بالشبق ثم ضيقت عيناها وغرست اصابعها  
في ظهره ليصيح عالياً "تباً لك أيتها العاهرة"  
ترك ساقها لتسقط أمامه ثم جذبها من  
شعرها بمنتهى القسوة ثم أخرجها من  
كابينة الاستحمام وألقاها أرضاً وأمسك  
خصرها من خلفها في عنف واخترقها كما لم  
يفعل من قبل+

"آآه.. إنك تؤلمني" صاحت متألمة+

"اللعة!! أعلم أنني أفعل.. " تحدث لها بحق  
ثم ثبّتها جيداً من خصرها بيد ويده الأخرى  
انتقلت لشعرها ليلفه حول قبضته  
ويستمتع بقطرات المياة على جسدها  
وينهل من تلك الصرخات التي تبدو  
كالموسيقى بأذنيه+

"آآآه.. عمر أنت تؤلمني بالفعل.. توقف"+  
"وماذا عنك أنت؟ ألم تؤلميني منذ قليل؟  
ألم أقل لك أكثر من مرة ألا تلمسي ظهري،  
بل وتفعليها مجدداً.. " صاح بالقرب من أذنها  
وهو مازال بداخلها وقد أعمته ساديته  
بحصوله على الألم في صوتها وجسدها الذي  
تلون من الجلدات وغرس اصابعه به  
"هذا.. آآه.. لأنني أريد أن أتلمسك.. أريدك  
أنت عمر.. كل شيء بك.. آآآه.. يكفي، لن  
أتحمل.. " أخبرته ولكن دون أن تبيك تلك

المرّة، نعم، تعترف أنه عنيف ولكنها لن تنكر

متعتهّا معه..+

"واللعنة هل أذنت لك؟"+

"وهل يجب علي أن أستأذن كي أحصل على

زوجي؟"+

"معي أنا فبلى.. يجب عليك أن تتنفسى

حتى بإذني"+

ادارها جاذباً شعرها بصلاية ثم دفعه ليرتطم

ظهرها أرضاً وباعد بين ساقيهّا وولجها مجدداً

بغلظة حتى سمع أصوات ارتطام اجسادهما

معاً ثم حاوط عنقها بقبضته وساعده الأخرى

حملت جسده حتى لا يُطبق عليها بالكامل

"دعيني أنظر لعيناك وأنا بداخلك، دعيني

أرى كيف يروقك هذا، اصرخي حتى اشعر

بما أفعله بك"+



"أنا.. لا.. آآآه.. آس.. آآآه.. أنا أختنق " نظرت  
له ولكن دون خوف وهي لا تعلم هل  
صراخها من شدة قبضته حول عنقها أم  
بسبب شهوتها، نظرت له بأعين يمتزج بهما  
الوجع والرغبة+

"أمامك الفرصة روان، إما أن ترتجفي أسفلي  
وإما آخذك للغرفة مجدداً!!" صاح بلهجة  
محذرة ثم ترك عنقها ليقبض على نهداها  
الأيمن يعتصره بعنف ولم يقلل من سرعته  
أو قسوته في مضاجعتها+

"آآآه.. وكأن الغرفة تخيفني.. آآه.. ولكنني..  
سأ.. آآه.. آآه لقد.. " لم تستطع أن تُكمل  
حتى ارتعشت أسفله لينظر لها بأعين  
شرسة وكأنها فريسته الضعيفة ثم صفعها  
على وجهها وأحط قبضتاه على عنقها وارتمى

بثقل جسده عليها ثم صاح بصوتٍ رحيم  
يغلفه الألم

+

"أنتِ الآنِ عاهرة فقط لتلبي شهوتي ليس إلا"  
أخبرها بين أسنانه منفجراً بداخلها وفي لمح  
البصر تركها عارية على الأرض ونهض  
مستنداً على أحد الحوائط حتى يلتقط  
أنفاسه ظناً منه بأنها تبكي ٣

"استمعي إلي جيداً.. ستجدين هاتفي بغرفة  
المكتب.. هاتفي محمود وجهزي حقائبك  
وعودي للمنزل.. إذا سألك أحد أخبريه بأن  
لدي قضية هامة وسأعود على العشاء" لهث  
بين كلماته وحاول ألا يلاحظها بعينه لأنه  
متأكد إذا رآها الآن سيهشم عظامها+

"ولكن أنى.."+

"أذهبي قبل أن أسحبك من شعرك لغرفة  
المتعة وأقسم أن الموتى بقبورهم  
سيسمعون صراخك وستتمنين الموت"  
قاطعها بنبرة مخيفة للغاية لا تحتمل  
النقاش، علم أن بُكائها سيدفعه لإيلامها،  
وحتى كبرياءها وغضبها سيدفعه لتهشيم  
عظامها فاختر ألا ينظر لها نهائياً، ونظرت له  
هي لثانيتين ووجدت يداه مقبوضتان كمن  
يلجم نفسه حتى لا يفقد السيطرة عليها  
فتوجهت لتفعل ما يُريده منها على الفور  
بالرغم من تلك الأوجاع التي تفتك بها. ٢

"أظن أنني سأستسلم لك؟ سأدعك تتخيل  
أنك تخيفني بصفعاتك ومضاجعتك لي  
بعنف؟ لا تريد أن تعترف أنك تُحب ما  
نفعل، لا تريد أن تدعن بأنني لي تأثير عليك  
أيضاً، أقسم أن لمساتي راقتك للغاية

سيدي!!" صاح عقلها متحدثاً ثم ضحكت  
بخفوت "وأخيراً.. سأحصل على وقت حتى  
أفكر بك جيداً.. سأريك عمراً!!" تمت  
مبتسمة ثم ارتدت ملابسها وأمسكت  
بحاسوبها وهاتف محمود فوجدته أمام  
المنزل بعد عشر دقائق وخرجت مسرعة  
لتغادر تلك الجحيم وصممت على ألا تعود  
هنا أبداً..ه

اسند الزجاجة بيده أرضاً مُخللاً شعره ببرود  
وكانه يحاول السيطرة على نفسه، ذاكرته  
تُجبره أن يتذكر من هو، الرجل الذي لم  
ترفضه امرأة، الذي جلس أمامه أكثر من  
خاضعة لتوقع عقده في دقائق معدودة، هو  
ذلك الشخص الذي لم يشعر بالندم تجاه أي  
إمرأة مارس ساديته عليها ومن لا تجرأ امرأة  
على أن تعصاه أو تقول له لا..+

"لماذا تهورت معها هكذا؟ لقد تخطيت كل الحدود!" تمتت أفكاره المشتتة دون حيلة جاذباً شعره يخلله في عنف، جزء بداخله لا يُصدق أنه في غضون شهران تزوجها، بالرغم من كبرياءها وغرورها، اختار أن يُفرض عليها طاعته، ولكنها فرضت عليه أن يخفق قلبه لها، أجبرته أن يتنازل عن كينونته الحقيقية، حولته لكاذب ومخادع وهو لم يُجبر من قبل ولم يكن لديه الأسباب حتى يكذب على أي امرأة.+

كلهن خاضعات، جميعهن التزمن بوقت البداية والنهاية ولم تتجراً أحدهن على العبث معه لتأتي روان وتهشم كل مبادئه بل وتريد أن تُسيطر هي حتى يدعن لها "أنتِ تحلمين روان!" تمت ثم تجرع من زجاجته+

"لماذا؟ أتظن أنها تبالغ بالحصول على حقها  
في زوجها؟" صاح ضميره+

"لا لا، هذا ليس وقتك نهائياً، أحرص وإلا  
أقسم سأخذ منوماً لأتخلص منك" ع

"أنت تمزح معي أليس كذلك؟" سأله  
باستهزاء "أنت لا تريد أن تواجه الحقيقة،  
حقاً تفر منها كمن حكم عليه بالإعدام،  
ولكني أذكرك ربما تناسيت أنك فرضت على  
نفسك عقاباً إذا تخطيت الحدود معها أو  
أذيتها، وأظن أن ما حدث منذ ساعات كان  
ك.. ١"

"أحرص واللعنة ولا شأن لك بما حدث..  
دعني وشأني الآن" قاطعه بأفكار صارخة ثم  
نهض غاضباً+

"لماذا؟ لأنني أقول الحقيقة دائماً؟ استمع لي، هذه الفتاة يخفق قلبها بجنون كلما اقتربت منها، ليس لخوف وإنما لمشاعرها تجاهك، شعور حقيقي، ليس ذلك الشعور الذي اعتدت على أن تحدده منذ البداية بمجموعة أوراق تحتوي على كلمات مطبوعة وافعلي ولا تفعلي، هي زوجتك!! زوجتك!!! متى تستطيع فهم ذلك؟ ألم تشعر بأنها تحاول الحصول على رضائك؟ ألم تراها تحاول التقرب منك سواء بأقوال أو أفعال؟ ألن تستطيع التخلي عن كل ما بك فقط لأجلها؟ ألم تشعر بخفقات قلبك تجاهها عندما وقعت عليها عيناك؟ ألم تشعر بتحتم التغيير من أجلها؟ واجه كل هذا.. كن رجلاً أمام نفسك وقراراتك واللعنة كف عن العناد تجاه قلبك وقلبيها.."

"تَباً لَكَ أَنَا رَجُلًا رَغْمًا عَنِ أَنْفِكَ، وَحَسَنًا أَنَا  
سَأَوْصِدُ ذَلِكَ الْبَابَ.. مِنْذُ الْآنَ، لَا مَشَاعِرَ، لَا  
خَفَقَاتَ، وَلَا تَغْيِيرَ.. سَتَكُونُ زَوْجَتِي أَمَامَ  
الْعَالَمِ لَيْسَ إِلَّا وَحْتِي إِذَا أَرَادَتِ الْإِبْتِعَادَ عَنِّي  
فَلِيَحْدِثْ، أَنَا لَا أَكْتَرُ.." +

"أَحَقًّا؟!" قَاطَعَهُ لِيَدْوِي صَوْتُ ضَحِكَاتِ  
مُسْتَفْزَةٍ بِدَاخِلِهِ لِيَزْدَادَ تَنْفَسُهُ وَيَتَنَاقَلُ  
وَيَذْهَبُ لِيَأْتِيَ بِزَجَاجَةِ خَمْرٍ جَدِيدَةٍ "إِبْتِعَادَ  
مَاذَا؟! أَلَا تَرَى نَفْسَكَ، انظُرْ لِحَالِكَ، انظُرْ لِي،  
أَشْعُرُ بِقَلْبِكَ، أَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْتَعِدَ عَنْهَا  
لِسَاعَاتٍ مَعْدُودَةٍ فَكَيْفَ إِذَا عَامَلْتَهَا بِجَفَاءٍ  
وَحَوْلَتْ زَوَاجِكَ لِيَكُونَ مَجْرَدَ زَوَاجٍ عَلَى وَرَقٍ،  
صَدَقْنِي أَنْتَ بِنَفْسِكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ الصُّمُودَ  
أَمَامَهَا، لَنْ تَدْرِحْنِي وَلَنْ تُرِيحَ نَفْسَكَ، أَكْذِبْ  
عَلَيَّ وَأَخْبِرْنِي أَنْ لِمَسَاتِهَا لَكَ لَمْ تَشْعُرْكَ  
بِالوَدَا! أَخْبِرْنِي إِنَّهَا لَمْ تَشْعُرْكَ بِالأَمَانِ وَالثِّقَةِ



التي طالما بحثت عنهما ولكن تقابلهما  
بالابتعاد خوفاً من أن تخوض آلم الخيانة  
مجدداً، هيا تظاهر بأنك لم تهاتف رحمة منذ  
قليل إلا من خوفك أنها قد تكرك بعد الذي  
فعلته.. اكذب ودع غضبك ليتملك منك  
كيفما شئت ولكن لتعلم أنك إذا كذبت  
مدعيًا بحفنة كلمات لن تُكذب قلبك "+

تريث مُفكراً فيما يمليه عليه ضميره وابتلع  
بصعوبة ثم هشم جميع ما بمكتبه، كل  
شيء وقعت عيناه عليه، زجاجاته، أدواته،  
حتى الكتب التي أحبها كثيراً وكانت ونيسه  
الوحيد تلك السنوات الماضية لم تسلم هي  
الأخرى.. فكرة ابتعادها عنه مميتة، لا  
يتصورها حتى بأبشع كوابيسه وبأحلك  
لياليه "حسناً" تنهد محاولاً الهدوء "سيكون

أول عقاب لي على ما فعلت معها هو

الابتعاد.. أسبوعان كبداية" +

"أتمنى ألا تعود لما فعلت.. أود أن أراك

بخير" +

٣

"ابنتي.. أشتقت لك كثيراً" احتضنتها أمها

"وأخيراً تذكرت أن لديك أم وأخ لتأتي

وتتفقدني حالنا.. وأين زوجك؟ لماذا لم يأت

معك؟" تحدثت بدهشة +

"أمي أعتذر منك ولكن نسينا هواتفنا في

هاواي ولم نأت بهما ولم نبتاع هواتف

أخرى" هي نفسها لا تُصدق ما تخبرها به

"وعمر آتته قضية هامة وعليه العمل عليها

وما إن ينتهي سيأتي.. أين فارس على كل

حال؟؟ وأين رحمة؟ لقد أشتقت لها كثيراً.."

"فارس مع أصدقاءه خارجاً، ورحمة  
سأستدعيها لك" استدعت والدتها رحمة  
مربيته ومديرة المنزل، روان تكن لها مكانة  
عالية في قلبها منذ أن كانت صغيرة وهي  
تعتبر أحد أركان المنزل.+

"عزيزتي.. حمداً لله على سلامتكم.." صاحت  
رحمة مهرولة ثم أخذتها في عناق طويل  
"اشتقت لك" اخبرتها بأعينٍ يفيض منها  
الحنان "حاولنا الإتصال بك كثيراً ولكن لم  
نستطع الوصول لأي منكما.. أخبريني عن  
كل شيء"+

"وأنا أيضاً أشتقت لك.. ولكني متعبة  
للغاية.. سأقص عليكما كل شيء ولكن  
فقط أريد أن أستريح قليلاً.. وسأكون ممتنة  
لو يجهز لي أحد الحمام.." أخبرتهم بإبتسامة  
لتغمز رحمة لوالدتها+

"يبدو وأن عمر لم يترك لكي الوقت  
لترتاحي.. " ثم ضحكتنا معاً لتتورد روان  
خجلاً+

"حقاً.. لن تفعلنا هذا معي.. سأغادركما الآن  
لأنني لن أصمد أمامكما بهذا" أخبرتهما ثم  
صرخ عقلها "لعنة راحة ماذا؟! لقد هشم  
عظامي.. لو فقط تعرفان!!" تذكر عقلها كل  
شيء ثم توجهت لغرفتها فتبعته رحمة  
بسرعة وما إن فتحت غرفتها حتى وجدت  
محاطة بالورود وهناك صندوق على السرير  
فتعجبت حقاً هل هو فعل ذلك أم هدية من  
والدتها ورحمة.+

"أرى أن فتاتي بدأ زوجها بإفسادها منذ الآن.."  
صاحت رحمة خلفها+

"فلتقولي يهشم عظامي، يحولني لخدمة  
أسفل قدمه، يُعذّبني.. ولكن دلال وإفساد!!

هذا كحلّم بالنسبة لي " صاح عقلها بينما  
تحدثت لرحمة "أحقاً فعل هذا من أجلي؟"  
تسائلت متصنعة الإندهاش+

"نعم لقد هاتفنا منذ ساعتان وأخبرني بأن  
أعد كل هذا، وأما بالنسبة للصندوق فقد  
تركه لي قبل زواجكما بيومان وأخبرني أنه  
سيأتي يوماً ما ليدعني أعطيه لك.. ولقد  
لاحظت أيضاً أنه حدثني من هاتفه ولكنني  
لن أخبر السيدة أميمة بذلك، كما عودتك  
أنك تستطعين الوثوق بي " ابتسمت لها  
بحنان لتبادلها ابتسامة امتنان+

"شكراً لكِ رحمة.. " شكرتها ثم أكملت  
"أخبريني كيف حال أمي؟ هل تذهب  
للطبيب وتحافظ على أدويتها في  
مواعيدها؟"+

"نعم ابنتي، كما أن فارس قد كبر كثيراً ويلح عليها ويتابع كل شيء، لا تقلقي، وأظن حالتها النفسية تحسنت كثيراً بسبب زواجك خاصة وأنها تُحب عمر وتراه شخص مناسب لكي.. سنتحدث بكل شيء لاحقاً، والآن دعيني أعد لك الحمام" أخبرتها ثم تركتها لتتوجه روان للصندوق ثم ترددت ولم تستطيع أن تفتحه، ليست مستعدة لتكتشف شيئاً آخر ليتشتت عقلها أكثر..+

توجهت للحمام وخلعت ملابسها ثم استرخت في حوض الاستحمام وتحاول أن تخرس أفكارها.. تريد وقتاً حتى تنسى كل شيء، تريد حتى أن تنسى من هي..+

رغمًا عنها تناقلت أفكارها حتى تهافت دمعة على وجنتها اليسرى فجففتها بسرعة ثم ابتسمت بمرارة لما تشعر به..

هي حقاً لا تعلم هل هي سعيدة أم حزينة؟  
هل تريد أن تكمل حياتها بأكملها مع عمر أم  
لا؟ هل هو أصلاً حنون ثم تحول هكذا أم هو  
أصلاً عنيف ويحاول أن يُظهر بعض الحنان  
كلما ظهر منه الجانب السيء؟ هي فقط لا  
تعلم..+

سحبت مسند الحاسوب فهي لا تستطيع أن  
تستغنى عنه ثم وضعت حاسوبها عليه  
وهي تتمتم "بالأمس كنت أعمل حتى في  
وقت استرخائي والآن أنت تأخذ كل وقتي  
وتفكيري، عمر!"+

ظلت تبحث عن الكثير حتى سُتت عقلها  
أكثر وأكثر.. العديد من الآراء الجنونية حول  
السادية، يرى البعض أنها مرض ويهاجمها  
بشدة والبعض الآخر يرى أنها ميول، البعض  
يسرد حكايته كيف اكتشف ميوله والبعض

يراها على أنها اغتصاب خالص من السادي  
للخاضعة، وجدت أنواع خاضعات، أنواع  
عقاب، نفسي وجسدي.. وجدت الكثير  
والكثير وما إن تذكرت كلمته بأنه مُسيطر  
وليس سادي أعادت بحثها مرة أخرى..+  
"لماذا أهتم هكذا عندما أخبره أنه سادي..  
وما اللعنة التي ستشكل فرقاً على كل  
حال؟" بحثت عن الفرق لتعلم أن هناك  
أختلاف كبير بين الرجل المسيطر والسادي  
مثلما أخبرها من قبل!+

"ولكن أرى الاستمتاع بعيناه كلما ألمني!  
هل هذا مسيطر أم هناك بعض السادية  
بشخصيته؟ عندما كنا بالغرفة سوياً أخبرني  
عند البداية أن أتحدث عن ما يؤلمني ولكنه  
لم يتوقف! وكأنه استمتع بكل صرخة وتألم  
مني؛ ما الذي أتعامل معه؟ من هو حقاً؟



وماذا يريد مني؟ هل كل ما أراده المتعة فقط؟ لا أظن هذا، ولكنه أيضاً لم يأتي معي وهي أول مرة أن أعود بعد غياب طويل كان عليه التواجد بجانبني... اللعنة.. أشعر أن عقلي سينفجر؛ علي التحدث لأي أحد بأقرب فرصة!"+

وأخيراً أتخذت قرارها فيما ستبدأ به بعد تشتت هائل ثم أغلقت حاسوبها بعد ما توصلت له من معلومات ساعدتها في اتخاذ قرارها، وما زال هناك أملاً بداخلها تجاهه..+

خرجت من حوض الاستحمام ثم لفت جسدها بمنشفة قصيرة وتوجهت للغرفة ثم تطلعت جسدها وتفحصته بالمرآة لتجد تلك الآثار والعلامات لا تزال واضحة+

وتفتحه لتجد به مطروف أبيض اللون به  
أوراق وعدة صناديق صغيرة أخرى ففتحت  
الظرف لتجد رسالة بخط يده+

" يبدو وكأنني لست معك الآن لهذا قد  
تسلمتي هذا الخطاب.. قررت يوماً ما أن  
أعطيه لكِ دون وجودي، ولقد كتبت هذا  
قبل زواجنا بيومان..+

لا أعلم حقاً كيف تطورت علاقتنا وأنتِ  
تقرئين هذا، لربما نحن بأفضل حال، وأتمنى  
أننا لسنا بحالة سيئة. عموماً أياً كانت  
المرحلة التي نمر بها سويّاً في وقت قرائتك  
فلتصبري قليلاً.. أعلم أنني حاد الطباع، بل،  
والمزاج أيضاً، أعلم بأنني لست بالشخص  
السهل، ولكنني أعلم جيداً أنني اخترتك  
حتى تكونين زوجتي وشريكة حياتي.. أريد أن  
نصبح كياناً واحداً، أن نحظى بالسعادة سويّاً

حتى ولو لم تكونين سعيدة الآن فقط  
انتظري وترفقي بي، أنا لم أمر بهذا من قبل،  
كل شيء جديد عليك.. نحن نتشابه روان..  
نتشابه أكثر مما تتخيلين.. كل هذا جديد  
علينا نحن الاثنان، أعلم أننا نريد الأفضل بكل  
شيء وأنا أعدك سيكون كل شيء بخير  
فقط ثقي بي ودعي الوقت يمحو كل ذكرى  
تتمني أنها لم تتواجد ولم تحدث من قبل..  
أنا أشعر بالكثير نحوك، مجرد رؤيتك حتى  
ونحن نتجادل تُسعدني، النظر إليك يُكفيني  
عن كل شيء آخر بالدنيا.. ثقتي بأنني  
بالقرب منك تمنحني القوة والشجاعة بأن  
أقدم على الكثير..

أتمنى بأنك تشعرين بالمثل..+

زوجك.. عمر يزيد"+

امتثلت عيناها بالدموع المكتومة وابتلعت  
ثم نظرت في باقي الصندوق وفتحت صندوقاً  
صغيراً أحمر لتجد به خاتم زواج وورقة  
صغيرة+

"أعلم أننا لم نذهب سوياً لإختيار خات الزواج  
ولكن أتمنى أن يعجبك هذا ولك الاختيار إذا  
كنت تودين أن تختاري غيره فالعنوان أسفل  
الورقة"+

نظرت للخاتم الذي بدا رقيقاً للغاية ولكنه  
يصرخ بالفخامة. هبطت أول دمعة ممتزجة  
بإتسامة صغيرة ثم نظرت بداخل الصندوق  
لتجد علبة أخرى مستطيلة.. ففتحتها ثم  
قرأت ما بداخلها..+

"لم أهدي لك شيئاً بمناسبة زواجنا ولكن  
ستجدين طائرة للسفر حيث أعلم أنك  
تسافرين كثيراً وأخرى حتى تأت لزيارتي

وقت عملي ربما تودين أن نتناول الطعام  
وقت راحتنا سوياً وأعلم أن مكان عملي  
بعيداً نوعاً ما، كلمي أحد الرقمان بالأسفل  
وقتما شئتني أن تقلعي بأياً منهما.."+

اندهشت مما قرأته للتو ثم نظرت بالصندوق  
لترى شيئاً آخر بصندوق ولكن كان حجمه  
متوسط لتفتحه وتجد به مفتاحاً مُعلقاً  
بسلسلة مفاتيح من الذهب الخالص ومعه  
ورقة ففتحتها وقرأتها+

"حافظي على هذا المفتاح واحمليه معك  
دائماً، يوماً ما ستفتحين به باب غرفة  
بداخلها قلبي "+

لم تدري لماذا استمرت في ذرف الدموع،  
ارتسمت على شفتها ابتسامة، هي تريد أن  
تُصبح سعيدة معه، هذا ما تثق به وتأكدت

منه، ربما عليها أن تحاول أكثر قليلاً.. ربما

سيتغير يوماً ما..١٥

+

تفقدت الوقت ولم تُصدق أنها أصبحت  
الثانية صباحاً وهو حتى لم يكن بجانبها "أين  
هو حتى الآن؟" تتم عقلها مُفكراً ولكن آلام  
جسدها التي كُيِّلت لها الأيام الماضية عملت  
على تثاقل جفنيها مرة أخرى وذهبت

للنوم..+

دخل الغرفة في هدوء وتمنى ألا تكون  
مستيقظة فهي قاربت على الثالثة صباحاً،  
توجه لسريرتها ثم خلع حذاءه واستلقى  
بمنتهى الحذر بجانبها فهو لا يريد أن  
يواجهها، لا يستطيع أن يفعلها بعد، ضميره  
لن يُريحه إذا فعلها..+

ظل يُحدق بها، يريد أن يحتضنها ويدفن  
وجهه بعنقها ولكنه يعلم أنه ليس من حقه،  
ليس له أن يستحل هذا وهو في فترة عقوبة  
فرضها على نفسه من أجلها، لا يجراً على أن  
يفعل ما يحلو له وهو يعلم جيداً أنه لم  
يتغير من أجلها بعد.+

استيقظت في تمام الثامنة بعد أن حظت  
بنوم مريح لم يتثنى لها أن تحصل عليه  
الأيام الماضية، تعجبت لأنه لم يكن بجانبها  
ولكنها شعرت برائحته الرجولية تعم المكان،  
"لربما هو بالأسفل.." فكرت ثم توجهت  
ولأخذ حماماً سريعاً فوجدت هاتفها على  
المنضدة الصغيرة بجانب السرير "يا لك من  
كريم أيها العُمر" تمتمت ثم أكملت ما  
نهضت لفعله وبعدها ارتدت ملابسها ثم

توجهت للأسفل لتناول فطورها لتجد فارس

جالساً ينتظرها وأما تترأس المائدة+

"لقد أشتقت إليك فارس" صاحت بشوق ثم

أحتضنته+

"وأنا أيضاً.. لم أعلم من قبل أن المنزل

سيبدو هكذا من دونك.. لا تفعلها مرة

أخرى" أخبرها فاصلاً عناقهما+

"كيف حال دراستك؟"

"بخير.. شارف هذا العام على الإنتهاء.."

"حسناً هذا رائع، ستبدأ بالذهاب للعمل

معي بداية من هذه العطلة الصيفية.. عليك

أن تَساعدني قليلاً وأنت رجل الآن"

"انا رجل أيتها السخيفة منذ الأزل.. ولكن

أحقاً سأبدأ بمعرفة كل شيء؟" أخبرها

جملته الأخيرة بدهشة لتوماً له بفم ممتلئ



بالطعام لتتطلعهما والدتهما بحب ممتزج

بالحزن وقد دمعت عيناها+

"آه.. أمي أرجوك لا تفعلوها.. أنتِ فقط لا

تُصدقين أنني كُبرت الآن، حتى روان ترى

ذلك" صاح بها بحنق+

"أنا سعيدة من أجلكما صغيري، ولكن

عليك أن تفعل كل شيء تخبرك به روان..

هل لدينا اتفاق؟"

"نعم نعم.. تمتم مسرعاً "سأتأخر.. أراكما

لاحقاً" قبل يد أمه ثم عانق روان وغادر

لمدرسته وما إن غادر حتى نهضت روان

للذهاب لعملها مُقبلة يد أمها هي الأخرى

لتجد ما تندهش له حقاً.+

ثماني رجال يشبهون الباب طويلاً وعرضاً  
وسائقها وثلاث سيارات أقل ما يقال عن هذا  
المنظر أنه موكب لرئيس ما..+

"ما هذا؟ من أنتم وما تفعلون هنا؟"+

"سيدتي نحن هنا لحمايتك.. هذه أوامر سيد  
عمر وسنذهب معك أينما تريد.. " تحدث  
رجل برسمية وهو حتى لم ينظر لعيناها  
مباشرة وقد كان لاثقاً بالإحترام ولكن لم  
يعجبها ما سمعته للتو+

"حمايتي من ماذا؟ لا أريد شيئاً غير سائقي..  
هيا اذهبوا وغادروا" تحدثت بحنق+

"عفواً سيدتي ولكننا نطيع الأوامر فقط.. لن  
نستطيع المغادرة إلا بتعليمات من السيد  
عمر نفسه" أخبرها بإحترام لتشتعل غضباً+

"حسناً، سنرى هذا.." هاتفته غاضبة  
وأقسمت لو كان فقط أمامها ستدفعه  
للجحيم بيدها، ظلت تهاتفه ولكنه لم يجيبها،  
عاودت الإتصال ثلاث مرات وبدأت تتفقد  
الوقت فلم تريد التأخر "لنذهب الآن!!"  
صاحت أمره بحرق فركب إحدى الحراس  
بجانب السائق بعد أن فتح لها باب السيارة  
بإحترام ثم توجهت لعملها. +

"مبارك سيديتي" أخبرتها علا بإبتسامة  
لتبادلها بأخرى مقتضية +

"شكراً لك علا.. أريد قهوة أرجوك ثم هيا  
لنرى ما الذي لدينا" أخبرتها ثم توجهت  
لمكتبها وأشعلت حاسوبها وجلست وهي  
حتى لم تشعر بتأخر الوقت.. كان كم العمل  
كثيراً هي حتى لن تنتهي منه لأيام.. +

زفرت ما برثتها وهي تحاول أن تدلك عنقها  
من الإرهاق "لقد أصبحت التاسعة علا.. هيا  
لنغادر وسنستكمل غداً" أخبرتها ثم هاتففت  
سائقها وتوجهت للمغادرة وما إن جلست  
بالسيارة آخذت تتفقد هاتفها ولكن لا شيء  
منه، لم يعيد اتصالاتها ولم يخبرها بأي

شيء..+

تنهدت في حيرة "هل أردت فقط أن تتزوجني  
ثم تختفي بعدها؟" طار حاجباها بدهشة  
مُفكرة بكل ما يفعله يدفعها للتعجب..+

لم يكن الطريق طويلاً فهو ابتاع لها هذا  
المنزل بالقرب من المقر الرئيسي لشركاتها  
فترجلت من السيارة دون مساعدة من أحد  
ثم دلفت للداخل لتراه جالس على رأس  
المائدة لتتعجب فهذا مكان والدتها ولكنه لم  
يعيرها أي اهتمام، ومن ثم فارس جالس

على يمين والدته ومقعدها على يساره

فارغ.+

توقف عن الحديث ما إن لاحظ وجودها ثم  
فتح هاتفه ينظر به وكأنه مشغول فلم تريد

أن تتجادل معه أمامهما وأمام العاملين  
ففضلت السكوت حتى يُصبحا وحدهما.+

"كيف حالك ابنتي؟ تبدين مرهقة" صاحت

والدتها بتساؤل قلق.+

"فقط عدم الذهاب للعمل منذ شهر راكم

الكثير من الأعمال ولكن سينتهي هذا على

خير، لا تقلقي" ابتسمت لها وشرعت في

تناول طعامها+

"هل علي أن أساعدك الآن؟ أستطيع أن

أفعلها أليس كذلك عمر؟" صاح فارس

باهتمام لتتعجب أنه يناديه عمر هكذا+

"بالطبع، أنت ذكي وستستطيع أن تفهم  
العمل بسرعة" وجه نظره له واجابه ولكنه  
لم ينظر لها وتجاهلها تماماً+

"لن تفعل أي شيء حتى تنتهي من  
امتحاناتك.. أظنني وضحت هذا صباحاً"  
صاحت روان بحزم لتشعر بحزن فارس+

"ولكن روان لقي.."+

"فارس!! لا أريد مناقشة بهذا، أنا قد وعدتك  
بمجرد انهاء اختباراتك ستأتي معي كل يوم.."  
صاحت ببحزم أكبر ليشتعل عمر من  
طريقتها، مليئة بالتحكم والكبرياء والحزم في  
آن واحد، حديثها هذا يُبين له أنها لن تُصبح  
خاضعته ولو بأحلامه حتى، ولكن عقله الذي  
لن يستسلم يحثه على جذبها من شعرها  
ليعاقبها وحدهما ويعلمها ألا تتحدث معه  
هكذا مرة أخرى.٦

"حسناً روان.. " تنهد فارس " سأفعل ما  
تريدين " أخبرها بإقتضاب "تصبحون على  
خير لقد شبعت " أخبر الجميع ثم توجه  
لغرفته +

"لم يكن عليك أن تتحدثي معه هكذا"  
صاحت أمها بحزن على صغيرها وسط  
نظرات عمر الباردة التي لا تعبر على شيء،  
هو حتى لم يتوقف عن تناول طعامه  
بمنتهى الهدوء ا

"أمي.. أنتِ تعلمين كم هو عنيد، ولحوح  
للغاية، ولكن طريقته تلك لن تجعله يصل  
لما يُريد.. عموماً تبقى شهران.. " تحدثت  
بحزم وأكملت طعامها فهي لن تجعل برود  
عمر تجاهها يقف أمام شهيتها فهي لم  
تتناول شيئاً طوال اليوم. +

"فقط ترفقي به قليلاً" تحدثت والدتها بلين +

"حببتي.. إنه رجلي الوحيد.. لا أستطيع أن

أترفق به وإلا سيكو..." ٤

"طابت ليلتكى أمي" قاطعها عمر ليُقبل يد

والدتها ناهضاً لتتعجب من طريقته ولكنها

لمحت الغضب به لتدخل رحمة بنفس

الوقت "أريد قهوة بمكتبي.." صاح أمراً ولكن

بإبتسامة مقتضبة ولم يتوقف ليستمع لأي

شيء آخر ولم يعلم أحد أنه يوشك على أن

يُحطم المنزل بمن فيه. ١

+

+

"رجلكى الوحيد.. سأريكِ روان" صاح عقله

مُفكراً بينما خلع ربطة عنقه ورمى سترته

دون إكتراث وجلس يحاول أن يهدأ من روعه

وغضبه الذي يحته على صفعها بقوة. ٨



تمسك بكل ما لديه من سيطرة وبدأت  
أنفاسه في الهدوء، فقط لولا أنه أخذ على  
نفسه عهداً ألا يقترب منها لمدة أسبوعان  
لكان فوقها الآن يلتهم تلك الكرزيتان اللتان  
تتحدثا دون اكتراث، يود أن يشعر بطعم

### دمائها حد اللعنة. ١٨

أغلق عيناه بحنق ثم ابتلع بصعوبة وما إن  
بدأ في مطالعة إحدى أوراق قضية أمامه  
حتى فُتح الباب دون الطرق عليه أولاً فتأكد  
قبل أن يرفع وجهه من هي الوحيدة التي  
تستطيع فعلها. +

توجهت نحوه ثم وضعت القهوة على مكتبه  
بعد أن وصدت الباب خلفها "وما السر وراء  
جفءك لي سيد عمر؟ وما تلك الحراسة  
المشددة؟ أتعلم أن لن أهرب أن." +

"الحراسة لدواعي أمنك لأن لدي الكثير من  
الأعداء" أخبرها بمنتهى البرود دون أن ينظر  
لها لأنه لو فعل سيستمر في صفعها  
لساعات ومن ثم سيأخذها أسفله شاءت أم  
أبت. +

"لدي الكثير من الأعداء فأجبر روان على  
الشعور بالاختناق.. يا له من تفكير سليم  
وقرار ملائم.. واللعنة أنظر لي وأنا أتحدث  
معك.. " صاحت بتحدي ثم استفزاز لينتهي  
بغضبها من عدم نظره إليها وكأنها ليست  
أمامه من الأصل ا

"اذهبي لغرفتك الآن" أمرها بنبرة كفحبح  
الأفعى.. صوته هادئ بريية تدب الرعب في  
النفوس، لم ينظر لها فقط ارتشف قهوته  
وكانه لا يكثر لها على الإطلاق. +

"أنا أتحدث معك أيها الو.." ولم تستطع أن  
تُكمل بسبب مقاطعته اياها بنظرة لم تتلاقها  
منه من قبل، كان مرعب، شعرت بالخوف،  
سواد عيناه مخيف حد الموت، لن تكذب  
هي فقط تتمنى الآن لو لم تأتي وتتحدث  
معه.+

"على غرفتك وأمامك ١٥ دقيقة كحد أقصى  
للنوم.. إن وجدتك مستيقظة لا تلومين إلا  
نفسك" أخبرها بهدوء لا يتوافق مع نظرتة  
المُخيفة لتتحرك قدماها رغماً عنها امتثالاً  
وإذعاناً لآمره.٥

+

"عشرة أيام وهو فقط يغادر باكراً ويعاملني  
بجفاء وقلما أراه بالمساء ومن ثم لا  
يشاركني الفراش، لا يعاملني كزوجته،  
واللعنة عليه أين ذهب هذا الشخص الذي

لم كان معي طوال الشهر الماضي؟! شتت  
عقلها من التفكير به "ولكنه يعامل أمي  
وأخي وحتى رحمة بإحترام، ما الذي حدث  
له؟" تمتت بدهشة ثم أغلقت ذلك الكتاب  
بيدها ووضعته بحق في درج مكتبها بعد أن  
أرهقت نفسها بإستيعاب أكبر كم من  
المعلومات لتفهم عمر، أصبحت الآن تقراً  
بعلم النفس، بالإضافة إلي السادية..+

"أنا لن أنتظر كل هذا، لن أدعه ليُعاملني  
هكذا، سأراه وسأتحدث معه وليعطيني  
سبباً لكل ذلك وإلا لن أكثرث حتى لو أنهينا  
كل شيء بيننا الآن!" أخذت قرارها وتوجهت  
لتنفيذه دون أي تريث..+

+

"لقد أُرهِقت صوفيا من كل شيء.. أنا بالكاد  
أتحمل الابتعاد عنها.. لقد سأمت كل شيء

هي تُفقدني سيطرتي، لم تفعلها أي امرأة

معي أنا فقط.."+

"أنت تُحبها عمر.. أنت أصبحت مهووس بها"

صاحت امرأة شقراء بالإيطالية لتقاطععه

وهي ممددة ساقها أمامها على المنضدة وهو

نائم على الأريكة متألماً بتفكيره بها "عزيزي..

أنت لم تسمح لي من قبل أن أدخل شركتك

لأنك ترفض هذا بالعمل ولكن ما إن تعلق

الأمر بروان أنت حتى تكسر قواعدك

بنفسك" أخبرته بإبتسامة ولكنه لم يراها

فهو موصل العينان واضعاً ساعده الأيسر

فوق جبينه.."+

"اللعنة أنا لا أريد أن أكمل هذا العذاب.. أفكر

بدعوتها عل.. " لم يُكمل حديثه ليرسم الباب

يُفتح دون استئذان وهو يدرك أنها هي فقط

من تستطيع فعلها.."+

نظر لها بهدوء ولم تتحرك صوفيا ونظرت لها  
بدهشة وتباعدت شفتاها من دخول روان  
ليصيح عقلها "أحقاً عمر.. أهذه هي روان!"،  
بينما صُدمت روان مما تراه ومن هي حتى  
تجلس أمامه هكذا ليبدو هو بتلك الراحة!!  
عقدت ذراعيها ونظرت لها ثم حولت نظراته  
له مطالبة بتفسير فعيناها تتحدث بكل  
شيء!+

نهض هو بمنتهى الهدوء والثقة ثم توجه  
لروان ودون أن يبادلها النظرات "لماذا لم  
تخبريني أنكِ قادمة؟" سألتها ببرود مستفزا  
"أأخبرك لتخبأ عاهرتك أم.."+

"روان!!" قاطعها محذراً+

"الآن أنفهم لماذا ابتعدت عني تلك الأيام  
الماضية.. " ابتسمت بسخرية "استعد

لقضية خلع عمر.. أراك لا حقاً بالمحكمة"  
ابتسمت له مجدداً ولكن باستفزاز هذه المرة  
وتحدي ثم وجهت له ظهرها لتغادر مكتبه  
بمنتهى الكبرياء.٦

وقبل أن تغادر شعرت بقبضته على  
معصمها لتلتفت له غاضبة "ماذا تريد؟  
دعني واذهب لعاه.."+

"أرى أنكِ نسيته في تلك الأيام كيف  
تتحدثين بأدب، ولكن سأقوم هذا السلوك  
فيما بعد" أخبرها بهدوء التي عاكست  
قبضته القوية ثم جذبها لتسير معه مجدداً  
داخل المكتب وتوقف أمام صوفيا التي لا  
زالت تحت تأثير الدهشة مما رآته "صوفيا  
باتسي، صديقتي الوحيدة" عرفها ثم أكمل  
"روان زوجتي.. "صمت لبرهة ليرى عدم

أقتناع روان، هي الأخرى لا زالت عاقدة  
ذراعيها بحنق وتنظر لها نظرات حارقة.١  
"سعدت لرؤيتك" أخبرتها بالعربية ثم مدت  
صوفيا يدها لتصافحها بعد أن فاقت من  
دهشتها ولكنها أبت أن تبادلها ليقطب عمر  
حاجباه+

"هل أنتهيتما؟" نظرت لهما نظرة خاطفة  
"حسناً جيد.. لدي الكثير من الأعمال وظننت  
أنني أستطيع التحدث إليك ولكنك تبدو  
مشغول.. سأراك لاحقاً بالمحكمة.." أخبرته  
ثم صممت على مغادرتها ليأتي صوته  
لُيفزعها+

"فكري بأخذ خطوة واحدة خارج هذا الباب  
وستندمين" تيبست مكانها ثم التفتت له  
لترى نظره الحارقة ولكنه لا زال هادئاً



للتعجب حقاً.. كيف له أن يكون كجبل

الجليد هكذا وهي تحترق داخلها+

"يبدو وكأنها تغير عليك عزيزي كثيراً"

تمت صوفيا له بالإيطالية ولكن مالا

يعلمها أنها تفهم الإيطالية جيداً فتوجهت

صوفيا نحوها وقد تغيرت نظرتها كثيراً لروان

وطريقتها جعلت روان تتعجب أكثر، هناك

شيئاً ما بتلك الفيروزيتان الحادثان غير

مريح بتاتاً.

"أظن أننا سنتفق روان، ربما أول مقابلة بيننا

لم تكن جيدة ولكن سأراك لاحقاً" أخبرتها

بعربية جيدة بإبتسامة لطيفة لتظن روان

بداخلها أن لولا الموقف وغضبها تجاه عمر

ستبادلها مثلها.. تظاهرت روان بالإندهاش

الكاذب رافعة حاجبها+

"اللعنة.. زوجتك مثيرة للغاية عمر.. سأغادر  
قبل أن تنتهي صداقتنا بتحارشي  
بها.. "صاحت بالإيطالية وحاولت روان أن تخبأ  
فهمها لها وألا تظهر ملامح الدهشة  
والتعجب على وجهها لتسمع صفق الباب  
خلفها لتجده لا زال ناظراً لها بهيبة وبرود  
ويداه بجيبي بنطاله وظلا يتبادلان النظرات  
في صمت.٤

هي حتى لا تعلم هل تريد تفسير لما رأيته؟  
أم أنها تبحث عن سبب كي تدفعه للحديث  
معها بأي شكل؟ وهل حقاً قصدت ما  
قالته؟+

"تباً لتلك الظروف!! وتباً لكِ روان!! واللعنة  
على تلك النظرات، هي فقط لو تعلم أنني لا  
أستطيع أن أرى امرأة أخرى غيرها، لو تتفهم  
أن تلك الأيام شتت عقلي كالطفل الذي

ابتعد عن أمه فجأة، كيف لها أن تتوقع أنني  
كنت مع امرأة أخرى وتركتها؟ كيف لها أن  
تظن أنني حقاً أستطيع فعلها؟! لو تراني  
مشتتاً بالقرب منها وهي نائمة كل ليلة  
أتمنى فقط أن أقبل جبينها ولكن يسيطر  
خوفي علي لما قلت كل هذا" صرخ عقله  
مُفكراً وثاقلت أنفاسه الغاضبة.+

"هل ستظل صامتاً للأبد... هيا لدي الكثير  
لأفعل.." +

"اركعي تحت قدمي روان" قاطع نبرتها  
الغاضبة بمنتهى البرود لتنظر له بتمرد ولم  
تذعن لما قال +

"لا.." اجابته بإستفزاز لتحصل على  
ابتسامة لم تلامس عيناه ثم أخذ يدلك ذقنه  
بسبابته بحنق.+

"تذكري أنكِ قلت هذا.." أخبرها بهدوء ثم  
توجه لمكتبه وكأنها ليست أمامه لتندهش  
أكثر فتوجهت لتقف أمام مكتبه+

"أنت ماذا؟ هل أنت غبي أم وغد لعين؟ حقاً  
من أنت؟ كنت تمارس تلك السادية  
المريضة عليّ، تتحكم وتستفزني، تكيل لي  
العذاب والصفعات ثم تقابلني بوضع هدايا  
وخطاب رقيق وبدايات جديدة، ومن ثم  
تبتعد عني وتتجاهلني تماماً لأجذك  
مستلقي هنا ولا تلقي بالألمن تتعذب  
بالابتعاد عنك ومع امرأة لم تذكرها لي من  
قبل لأكتشف أنها صديقتك الوحيدة؟"  
ابتسمت بسخرية "لقد عنيت ما قلت منذ  
قليل، لا أريدك بعد الآن، ولا أريد أياً من تلك  
الأمراض النفسية التي تخصك، والأسرار  
والإكتشافات، ليس لدي وقت حقاً لكل هذا،

سأخلعك وليذهب كلاً منا بطريقه.. " أخبرته  
ثم توجهت لتغادر لتجد الباب موصداً  
فحاولت فتحه ولكن دون جدوى "اللعنة هل  
وصدت الباب دون علمي؟" صاحت بصراخ  
غاضب وهو لا زال هادئاً حتى الآن "أيها  
الحقير دعني أغادر لدي الكثير لأفعله"  
صرخت به ليقابلها ببرود تام وهو فقط  
يحصي ويعد تلك الأخطاء ليكون عقابها وبالاً  
عليها. +

لم يكثرث ونظر فيما أمامه من أوراق بتريز  
لتأتي وتحديثه مجدداً "هل حقاً ستفعل  
هذا؟" صرخت به "حسناً سأريك!!" تمت  
له ثم تملكها الغضب وجرت في مكتبه  
كالمجنونة وأمسكت بكوب من الماء ثم  
رمته على وجهه وملابسه والأوراق التي  
أمامه..٦

نظرت لوجهه الذي لا زال بارداً ثم تنهدت  
بإنتصار "والآن دعني أغادر!!" أخبرته ظناً منه  
بأنه سيدعها ولكنه نهض بمنتهى الغرور ولم  
ينظر لها حتى ثم توجه لغرفة داخل مكتبه  
لتتبعه لتراه بدأ بتبديل ملابسه فخجلت وقد  
شرع الاحمرار في كساء وجهها، لقد اشتاقت  
له واشتاقت لقربه منها، لو فقط يستطيع أن  
يشعر بها ويفهمها، لماذا يريد أن يصعب  
الأمر عليها؟+

التفت لها فجأة ليرى خجلها الواضح  
ونظراتها التي تعبر عن شوقها له ولكنه  
تظاهر بعدم الاهتمام عكس ما يدور بداخله  
من رغبة في تمزيق كل إنش من جسدها  
بشفتاه وأسنانه..+

توجه خارجاً ورمى تلك الأوراق المبتلة وأعاد  
طباعتها بأخرى جافة ثم جلس ليستكمل

عمله بينما يُفكر عقله في معاقبتها على ما  
تفعله بألغن السُّبل التي لم تخطر على  
بالها.. ١

تابعته بنظرها والغضب ينهال من عيناها  
ويسري بدماءها الإنتقام من تصرفه هذا "كن  
رجلاً بالغاً وأفهم أن لدي الكثير لفعله مثلك،  
أنا الأخرى لدي عمل.. دعني أذهب عمر"  
حاولت أن تتحدث بعقلانية ولكنه لم يُجيبها  
ولو بحركة واحدة وظل شارداً بتلك الأوراق  
لتصل لذروة استفزازها "اللعنة قلت لك  
افتح الباب عمر" صرخت به ليقابلها ببرود  
وهنا قد استنفذت كل ما لديها من صبر.+

توجهت ثم ألقت ما على مكتبه أرضاً ثم  
نظرت له عله يُستفز ويقول أي شيء أو  
يدعها تغادر ولكنه للمرة الثانية أعاد طبع

الأوراق ليثير غضبها أكثر وليعطيها فرصة

حتى يُضاعف عقوبتها..٣

"لا أنت لا تُصدق حقاً.." صرخت به ولكنه

أكمل عمله "أيها الوغد دعني أغادر" علا

صراخها وهو أيضاً أكمل إستفزازه "أكرهك

عمر" صرخت به ثم صفعته لينظر لها نظرة

أوقفت الدماء بعروقها.١

شعرت بالخوف منه ثم أخذت خطوتان

للوراء لتجده يتحدث في هاتفه ونظرته

المُرعبة لا تزال عليها، حتى جفونه لا تتلاقى،

فهتمت وتأكدت أن ما سيفعله معها سيكون

أصعب من أي مرة أخرى..+

أغلق أول مكالمة التي لم تستطع أن

تلاحظها من خوفها منه وعقلها الذي يبحث

ويفتش عن رد فعله الذي سيقوم به ثم

وجدته يتحدث بنبرة لطيفة بالرغم من



الملامح المٌخيفة التي رُسمت على وجهه  
"ستحدثك الآن" أخبر من على الهاتف ثم  
شغل مُكبر الصوت وأماء بحاجبه الأيسر  
لتتحدث روان بوجل+

"آلو"+

"ابنتي كيف حالك.. الآن عمر يها تفني كل  
ساعتان ولكن أنتِ لا أعرف عنك شيء..  
سيصبح ابني البكر بدلاً منك" صاحت أمها  
بمزاح+

"عفو.. عفواً أُمي ولكن كان لدي الكثير من  
الأعمال والعطلة سن.. " توقفت عن الكلام  
عندما لاحظت نظرات عمر التي اشتعلت  
النار بداخلها+

"أعرف حبيبتي.. فلتقضي وقتاً سعيداً معه،  
أرى أنكما كنتما منشغلان بالأعمال، ربما  
تحتاجان أن تقضوا بعض الوقت سوياً"+  
"ممم.. حسناً أمي.. أوصلي سلامي لفارس"  
لا تعلم ماذا عليها أن تقول لتنتهي المكالمة  
ثم تشعر بقبضة عمر على يدها بشدة  
ليغادرا مكتبه تحت أنظار الجميع.+

+

كانت تطلع له وتتفقدته بين الفينة والأخرى  
بوجل لملامحه المخيفة ونظرات عيناه  
القائمتان لتندم أنها نظرت له لتركز عينها  
على الطريق أمامها وتتمنى بداخلها أن يهدأ  
من سرعة السيارة ولكن دون جدوى..+  
"هل لك فقط أن تخبرني إلي أين سنذهب..  
أنت تقود من حوالي ثلاث ساعات" همست

بخوف لينظر لها بجفاء وقسوة لتخاف أكثر  
وتمنت أنها لم تسأله..+

ظل يقود بسرعة جنونية وهي عاقدة ذراعيها  
في صمت تام ليأتيها صوته قاطعاً الصمت  
المُرِيب حولهما "ألغي مواعيدك غداً..  
ستجدين رقم مساعدتك بهاتفني" أمرها  
لتندهش وقبل أن يلتفت لها ليوجه لها نظرة  
من نظراته المرعبة فعلت ما أمر به تجنباً  
لجدال جديد معه وهو في تلك الحالة وأثناء  
مهابتها لعلا توقف عند إحدى محطات  
الوقود ليملى السيارة مرة أخرى ثم أكمل ما  
يقارب ساعتان لتجد أنهما بطريق بين  
الجبال وهي حقاً لم يسبق لها أنها آتت هنا  
من قبل..+

توقف أمام العديد من الرجال المتشحين  
بالسواد ويحملون الأسلحة، ضخامتهم

مرعبة بحق ولكن يوماً كل منهم بإحترام له وبالرغم من هذا لم يبادلهم حتى الإملاء، في هذه اللحظة هي لم تدري بمن تزوجت حقاً، هل هو رئيس عصابة ما؟ هل يفعل شيء غير قانوني وهو محام مشهور؟ ذلك الفكر من المنظر المحيط أفزعها تماماً وهو جاذباً ذراعها بقبضته الفولاذية ليمشي لما يقارب خمس دقائق حتى دخل بهذا المنزل الذي يبدو وكأنه نُحت بداخل الجبل نفسه.+

تطلعت حولها بسرعة لترى كم أن طراز المنزل غريب.. وكأن به عبق التاريخ.. فخماً للغاية ولكن طرازه وكأنه يعود لأحدى الملوك بحقبات تاريخية ساحقة.. ألوان الخشب البني المتألفة، اللون الأحمر القاني والتفاصيل المذهبة.. كم يختلف هذا كثيراً عن طراز منزله العصري..+

نزل درج طويل مظلم ثم فتح باب حديدي  
يبدو ثقيل للغاية لتُقابل بظلام حالك خلف  
ذلك الباب لتجد قبضته ارتخت من عليها  
لتشعر بالخوف أكثر وسط كل هذا الظلام  
الممتزج ببرودة المكان وكأنها بشتاء قارص،  
شعرت بأنفاسه الساخنة المتهدجة  
بإضطراب الغضب على عنقها لتبتلع في  
رعب ثم ابتعدت تلك الأنفاس شيئاً فشيئاً  
حتى سمعت صوت ارتطام الباب الحديدي  
لترتجف وتدرك أنه تركها وذهب.+

+

دلك عيناه بعنف وكاد أن يقتلع شعره  
مخللاً إياه وتناقلت أنفاسه أسفل المياة  
الساخنة ثم عقد قبضته كي لا يتهور  
ويذهب إليها مخرجاً أعتى شياطينه لتعذبها  
للأبد، علم أن ما بداخله من شوق وغضب

قد يفتكا بها، بحث بداخله عن سيطرة  
وضبط نفسه، إذا بالغ حقاً الآن مما فعلته به  
قد يسبب لها ألم ربما دائم، هو حتى لا يعلم  
لماذا أتى بها إلي هنا؟ لم يصطحب إلا تلك  
العاهرات العاشقات للآلم حد الثمالة، هذا  
المكان لا يليق بخاضعة، بل أمة مملوكة لا  
تتناقش بشيء، ليس لديها حد نهاية عدا ما  
يراه سيدها ومالكها، أمة، مجرد خادمة لا تقل  
لا على أي شيء أو ترفضه وتطيع طاعة  
عمياء لتُرضي تلك السادية الضارية بداخله  
بإمتثالها لكل ما يتمناه، أمة تخلت عن كل  
شيء من أجل سيدها لتكن كقطعة جماد  
ليس لها أن تطلب شيئاً أو تجلس وتنام مثل  
الخاضعات، أمة تُهان ولا تحظى بأي نوع من  
الاحترام أو الاكتراث لمشاعرها ولكن هيهات..  
تلك روان التي بالقبو وليست خاضعة

حتى!!+

زفر ما برثتيه ثم عقد شعره الذي أكتسب  
طولاً للخلف ثم نظر بالمرآة ليدرك كم هو  
مرعب حقاً، لقد شعر بالشفقة عليها من  
تحوله لذلك الوحش بالمرآة.. ارتدى ثياباً  
سوداء وعليه معطف ثقيل من الفرو الثقيل  
ثم توجه ليحضر شعلة من النار وتهاوى على  
الدرج المؤدي للقبو بزهو وخيلاء ووقف أمام  
الباب بهدوء محاولاً أن يسترق السمع.+

+

"اللعنة!! هل سيتركني لأتعفن هنا أم ماذا؟  
سيقتلني بالتأكيد!!" صرخ عقلها خائفاً بينما  
حاوطت جسدها المرتجف بيدها لتحاول أن  
تشعر ببعض الدفء "هو لن يُصبح لطيفاً  
أبداً، تلك الوعود الواهية بالبدايات الجديدة،  
تلك الرقة التي ادعاها، هذا الخطاب المزيف  
الذي صدقته لوهلة، كل هذا لن يشفع له،

إدعائه باكتراثه بي وبأمي وأخي، معاملته لي  
في العلن بطريقة راقية ولائقة، كل شيء  
مزيّف وخادع.. " فكرت ثم تهاوت دمة رغماً  
عنها لتجففها بسرعة وهي حقاً لا تُصدق أنها  
كالمسجونة المختطفة والجاني هو زوجها!+

"سأتركه.. سأترك هذا الوغد المخادع.. لن يفر  
بفعلته أبداً" قررت بحزم "أقسم لك عمر  
برحمة والدي أنني سأ... " قاطع أفكارها  
صوت صرير الباب الحديدي ولكن لم ترى  
أي شيء بسبب ظلمة المكان وفجأة  
سمعت خطوات بطيئة ومن ثم رآته يشعل  
شيئاً وأخذ يشعل بعض الشعلات المعلقة  
على جدران الغرفة الحجرية التي بدت وكأنها  
صالة ملك ما بتلك الأعمدة المذهبة ولكن  
ما أدهشها حقاً الفراغ الساحق الذي حولها



عدا مقعد ذو مسندين ولكنه بدا كالعرش،  
لن تستطيع أن تسميه بكرسي..+

ذلك المخمل الأحمر الذي لا يليق إلا  
بالمملوك والذهب الذي يحيطه واللعنة، ما  
هذا اللمعان؟ أهو مرصع بالماس أو جواهر؟  
لم تصدق الذي تراه وشردت بتفاصيله حتى  
قاطع شرودها جسده الضخم بهذا المعطف  
الذي أزاده ضخامة.+

"أقتربي على أربع" أمرها بهدوء لتفعل في  
صمت، لن تكن ذكية إذا رفضت الآن، من  
يعلم ما الذي يدور برأسه ليفعله بها..+

"انهضي" أمرها وبتلقائية فعلت ولكن دون  
أن تنظر بعيناه.. "أريدك عارية" أخبرها بنبرة  
لم تسمعها منه من قبل لتتسارع خفقات  
قلبها بجنون وبالرغم من البرد المحيط بها  
فعلت خوفاً مما قد يفعله..+

آخذ يتطلع كل أنملة بجسدها الممشوق،  
خصرها المنحوت الذي يود أن يغلغل  
أصابعه به حتى يخترق عظامها، شعرها  
الطويل الذي يُداعب مؤخرتها في بعثرة  
مثيرة، ثدييها البضان وتلك الحلمات  
المشدودة الوردية كم يتنمى أن يُدمي  
جسدها بأكمله الذي يبدو وكأنه نسي ما  
فعله به بل وأختفت تلك العلامات التي  
صرخت مذعنة بإملاكه له، فقط لو يُريها كم  
أججه الإشتياق، يريد لها أن تشعر رجولته  
منتصبه بأنوثتها لتنهل ذلك الأرتواء الذي  
حُرّم منه الأيام الماضية، ظلت النظرات  
الشبيقة لتلمس ذلك الجسد تنهال من عيناه  
اللتان ظلمتا بطريقة مرعبة ولكنها مثيرة  
بنفس الوقت حتى نست أنها تشعر بالبرد  
وتوقف ارتجاف جسدها وكأن نظراته الحارقة  
تبعث بها الدفء وتُشعرها بهذا النبض بين

ملتقى فخذها "اجلسي أمامي على ركبتيك  
ووجهي ظهرك لي " همس أمراً لتفعل ما  
قاله لها فشعرت ببيداه تعبثان بشعرها  
لتتناقل جفونها رغماً عنها.. لن تكذب، هي  
حقاً اشتاقت للمساته.+

"لقد كان لدي قضية تخص احدى كبار رجال  
الأعمال، كنت بالسادسة والعشرون وقتها،  
استفزتني القضية لصعوبتها فصممت على  
أن أترافع عن هذا الرجل.. " تريث ثم جذبها  
من خصرها لتستقر بين قدماه وتشعر  
بسخونة جسده وحاوطها بمعطفه لتتنهد  
براحة لشعورها بالدفء "لم يوافق أن يبقى  
بالسجن قبل المحاكمة وسافر خلصة  
لإيطاليا ثم بعث لي في سرية تامة بجواز سفر  
مزيف وتحت اسم مزيف أيضاً فلم يمكنني  
وقتها السفر إلي موكلي بأسمي وجوازي

الحقيقيين وكانت طائرة تقل مسافرين  
ووقتها قابلت صوفيا.. " أدارها بين قدماه بعد  
أن فرغ من صنع جديدة تصل لمؤخرتها  
بشكل مغري فأدارها فجأة بين قدماه ثم  
تلمس ذقنها لتتلاقى عيناه المظلمتان بأعينها  
المتسائلة فقرب جسدها الذي بدا ضئيلاً  
للغاية أمامه حتى استقر وجهها أمام عضوه  
مباشرة فشعرت بالخجل وحاولت أن تنظر  
بعيداً عن عيناه ولكن لم تستطيع من تلك  
ال النظرة التي أجبرتها على ألا تتحرك.. هي  
فقط عليها الإذعان والرضوخ التام لما تراه  
أمامها، فهي أول مرة يُعاملها بهذه الطريقة  
المُخيفة ولن تتجرأ على عصيانه الآن.+  
"استفرتني لأمتلكها بالرغم من أنها ليست  
نوعي المُفضل، فتبادلنا الأرقام وقابلتها مرة  
أخرى لأكتشف العديد عنها مثل أنها

مسيطرة مثلي كما أنها مثلية!" قطبت  
جبينها بتلقائية وبراءة للإستفهام بالرغم من  
غرابة تصرفاته وحديثها معه هكذا وهي  
أسفل قدماء، "تشتهي النساء!" همس ثم  
مسح على ذقنها بلطف مبالغ فيه لتندهش  
من لمسته ومما سمعته "ولا أعلم كيف أو  
ماذا حدث بعدها لتُصبح أصدقاء رغباً عنا"  
أخبرها وهو ينظر لعيناها لتشعر بأنها فهمت  
كل شيء خطأ..+

وصدت عيناها لإدراكها ما أدركته للتو  
وعندما سمعتها تقول أنها ستتحرش بها، ما  
يقوله يبدو منطقياً نوعاً ما.. "انظري إلي"  
فتحت عيناها بسرعة "لم أضاجعها، هي  
ليست عاهرتي، ولم أكن معها تلك الأيام  
الماضية" أخبرها بهدوء تام ولكنه فارغ من  
أي مشاعر لتتنظر بعيناه لتحاول إدراك أي

شيء فباغتها بالحديث مرة أخرى "قلت لك  
قبلاً أنني لا أضاجع أكثر من امرأة بنفس  
الوقت.. هل تتذكرين؟" قبض يدها على فكها  
بتراخي فأومأت له لتحصل على إشارة من  
يده الأخرى أن تتحدث+

"ند نعم" اجابته متلعثمة+

"ماذا قلتِ للتو؟" قطب حاجباه بهدوء وهي  
تعلم جيداً ماذا يقصد+

"نعم سيدي" أخبرته بسرعة لتحصل على  
نصف ابتسامة لم تلامس عينه+

"أتذكرين عندما كنا بالإسطبل وسألتيني  
عن أصدقائي، أخبرتك أن هناك أحداً آخر  
ستتعرفين عليه يوماً ما؟" +

"نعم سيدي" +

"أتذكرين آخر يوماً لنا بمنزلي عندما  
ضاجعتك كالعاهرة تماماً؟" سألتها وأخيراً  
ينهال من عيناه مشاعر ولكنها مشاعر  
تستفز كرامتها، قرأت بتلك العتمة الإهانة  
الخالصة وتعمد إذلالها+

"نعم سيدي" اجابته بحزن+

"أتعرفين أن من يخطأ يجب عليه أن  
يُعاقب؟" +

"أعرف سيدي ولكن فيم.."+

"هشششششش" قاطعها ثم ترك تلمس ذقنها  
ولف ضفيرتها حول قبضته وجذبها بشدة  
حتى تراخت رأسها للخلف ونظرت له بخوف  
شديد وهو يتابعها بنظراته "لقد كنت أعاقب  
نفسي وأخذت قراراً بآلا أقرب منك لمدة  
أسبوعان ولكن، كل ما فعلتيه أكد لي أنك لا

تستحقين عذابي هذا" جاء صوته الرخيم  
هامساً بالنهاية لتبتلع بغصة "أتعرفين أن  
هذا من أصعب القرارات التي أتخذتها  
بحياتي؟" دفع رأسها للأمام تاركاً شعرها  
لتزفر براحة ثم وجدته يدفن وجهه بعنقها  
ويتنفسه في نهم "هل أشتقتِ لعنفي معك  
روان؟" همس بأذنها

"نعم سيدي" اجابته بتلقائية لتندهش من  
نفسها "واللعنة!! ما الذي قلته للتوا!" صرخ  
عقلها+

"تناغم جسدينا معاً هل أشتقتِ له؟" همس  
مرة أخرى لتشعر بتلك الأنفاس تلفح  
جيدها+

"نعم سيدي" أخبرته ولكنها كانت متأكدة  
مما تقول هذه المرة+



"ملكيتي لك.. لمساتي التي تبعثر أنوثتك..  
شهوتك التي تشتعل أسفلي.. توسلاتك لي  
كي أضاجعك وأن تحصلي على رعشتك..  
أأشتقت لكل هذا؟" ظل يهمس لها بطريقة  
جعلتها تنسى كل شيء، نست ذلك البرد  
وتلك الأيام التي تجاهلها بها، نست كم هو  
سادي الطباع وكم عذبتها، شعرت بمائها يبلل  
قدمها ولم يتثنى لها أن تفكر إلا بترجيه  
ليضاجعها..+

"سيدي.. أرجوك أن ت.."+

"هل شعرت بالإحتياج لي روان؟" قاطعها  
هامساً كالأفعى لتوصد عيناها من كثرة  
الشبق الذي تأجج له رغماً عنها+

"نعم سيدي"+

"أحقاً أشتقتِ لعناتي الدافئ؟" سألتها بحدة ثم  
تناقلت أنفاسه ليسيل مائها أكثر وتضم  
فخذاها بشدة ليلاحظ إثارها أسفله  
مبتسماً+

"سيدي.. أنا" +

"أأشتقتِ لأنفاسي اللاهثة فوق عنقك؟ تلك  
النظرات من عيناى لجسدك؟ لإهاناتي لك؟  
صفعي وعقابي؟ تقويم سلوكك المتمرد؟  
رضوخك لي.. واللعنة أجيبني روان" تسارعت  
أنفاسه وكذلك وتيرة حديثه لها لتشعر وكأنها  
ستفقد وعيها فقط من الإثارة التي يسببها  
لها+

"نعم نعم سيدي أرجوك يكفي أنا لا  
أستطيع التحمل" أخبرته وكادت أن تبكي  
فهي حتى لا تستطيع السيطرة على نفسها،  
لا تستطيع أن توقف شلال شبقها الذي

انهال على ساقيهما المثنيتان أسفلها، حاوطة

عنقه بيدها لأنها كادت أن تقع أرضاً+

"آآه.. أنا أيضاً أشتقت لكل شيء معك،

ولكن لا أستطيع.. هذا يجب أن يتوقف..

يجب علينا أن نبتعد.. " همس بأنفاسه في

اذنها لتبتعد قليلاً وتحاوط وجهه بكفيها

والصدمة تنهال من نظراتها له..+

"لا لا.. لن يحدث" لهتت ثم نظرت بعيناه

القامتتان، هناك تلك النظرة المرعبة بهما،

لم تذهب منذ الصباح "قبلني سيدي

أرجوك.. " توسلت له بصدق لينظر لكرزيتها

بشهوة وابتلع وأمسك بوجنتها بين يديه ثم

حدق بعيناها

" يجب معاقبتك أولاً.. " همس أمام شفتها

لتتهاوى أنفاسه الساخنة لتطيح بكبرياءها

وترضخ أنوثتها لرجولته الفائقة.. تلك اليدان

الدافتان، تلك الأعين التي تشتعل بهذه  
النظرات كلما نظر لها وحدها دون نساء  
العالم، هشم حزمها وكرامتها فقط ببضع  
كلمات ولمسات قليلة منه، ها هو يجلس  
بأكمل ملبسه، وها هي بين قدماء عارية  
تتوسل له كي يُقبلها... عبث بعقلها وعرف  
كيف يشعل إثارتها، ذلك التأثير عليها لم  
يملكه غيره.. تذكرت كل الرجال الذين تمنوا  
أن يكونوا معها ولو لليلة واحدة، ولكن لم  
تشعر أمام أيّ منهم مثلما تشعر الآن..٥

حدق بعيناها بشراهة لتوصدهما ثم اراحت  
وجنتها اليسرى لتتلمس كفه الدافئ وتنهال  
من تلك اللمسات "أفعل سيدي" همست  
بإذعان ممتزجاً بأنفاسها المتوترة ليبترسم  
بخبث ومكر ولأول مرة لم يتحكم بها بغضب  
بل بسيطرة تامة..

أراح ظهره بخيلاء على عرشه الذي طالما  
عشق الجلوس عليه ومدد ذراعه في غرور  
وسيطرة تامة+

"العقي حذائي القذر أيتها العاهرة!" أمرها  
بمنتهى البرود ليرى ما الذي ستفعله عندما  
تكتشف وجهاً آخر منه! ٣٧

+

"اللعنة روان إذا فعلتِ كل ما أمرك به  
ستملكيني للأبد.." صرخ عقله مُفكراً لتنظر  
له وتبتلع بصدمة مما أمرها به واقتربت من  
حذائه وفعلتها بتأفف ولجزء من الثانية  
لتشعر بشعرها يلتف على قبضته ثم جذبها  
وحقق بعيناها ثم صفعها بشدة وشعرت  
حتى أنها فقدت السمع من قوة صفعته  
"هل هذا حقاً ما تقدمين لسيدك؟" صاح بها  
بهدهوء لم يتوافق مع شراسة صفعته

ونظراته المرعبة لتتساقط دموعها لبيتسم  
ابتسامة جانبية بشر ثم دفعها لحذاءه "والآن  
سأعطي لكِ فرصة أخرى وصدقيني لديك  
ما يكفي من الأخطاء لتعاقبين عليها"  
همس لها باستفزاز لتتهاوى رغماً عنها  
وتلحق حذاءه "أريد أن أرى جسدك ببريق  
حذائي!!" صاح محذراً لتتساقط دموعها في  
صمت وهي تشعر بالذل والإهانة ليشعر هو  
الآخر وكأنما قلبه يتحطم لما يفعله بها. ٢٠  
هو لن يكذب بشعوره بمتعة عارمة لم يشعر  
بها منذ الكثير من الوقت ولكن مجرد إنكارها  
لهذا وفعلها شيئاً لا تريده يغضبه أيضاً.  
"يكفي.. أجلسي أمامي وانظرين للأرض"  
توقفت فوراً وامتلئت أمره لتلمحه بطرف  
عينها يخرج من جيب معطفه ورقة وقلم  
ويلقيهما أمامها على الأرض في خيلاء وزهو

ثم اراح ظهره على كرسيه بغرور "أكتبي  
روان.. أنا أستحق العقاب وسأكون فتاة  
جيدة" أخبرها ببروده الذي أصبح معهوداً  
للغاية بالآونة الأخيرة لتحلق عيناها لتنظر له  
في دهشة ليلاقيها بصفعة أشد من سابقتها  
لتختل جلستها وتقع أرضاً لتجده يجذبها من  
شعرها "هل سمحت لكي بالنظر لي؟" سألها  
بقسوة ممتزجة بتلك النظرة القاتمة التي  
لازمته منذ صفعها اياه لتكتم الدموع بعيناها  
وهي توماً بالإنكار، لم تشعر بالخوف منه  
مثل هذه المرة..+

"لا للا سسيدي" وما إن نطقت بها حتى  
انهمرت دموعها كالشلالات وسط العاصفة+  
"أكتبي روان.. " أمسكت بالقلم بسرعة  
وأخذت تكتب وما إن أوشكت على الإنتهاء  
حتى تحدث لها "أريد مثل تلك الجملة

مائتان وتسعة وتسعون غيرها" همس  
باستفزاز لترتسم على وجهه ابتسامة  
الإنتصار ليتعالى نحيبها وأخذت تكتب فقط  
كالآلة حتى توقفت قليلاً لتجفف عيناها  
"واللعنة إن توقفتي سأجعلك تكتبين  
بنفسي ولن يُعجبك هذا" صاح محذراً أياها  
لتكتب حتى شعرت وكأنما يدها تتوقف  
رغمًا عنها لتجده ينهض ويتمشى حولها  
فشعرت بالرعب منه فأكملت حتى انتهى  
وجه الورقة بأكملها فقلبتها وكتبت ولكن لم  
تتحمل بعد الآن لتجد جلدة من حزامه  
شديدة على ظهرها بغتةً وهي حتى لم  
تلاحظه يخلع حزامه..ه

"آآه.. أرجوك أد.." +

"خمسون جلدة روان إن لم تنهي كتابة  
الورقة.. الاختيار لكي" تحدث بهدوء محذراً



اياها فأكملت الورقة رغماً عنها حتى تخدرت  
أصابع يدها ولم يعد يتبقى بالورقة مكاناً  
حتى تكتب به+

"سيدي.." همست لتسمع هممته وهو  
يعلم جيداً أن تلك الورقة لن تكفي "لم  
يتبقى فراغاً بالورقة وتبقى ثمانون مرة.. هل  
لي بأخرى حتى أكم.." +

"استخدمي هذا الجسد" قاطعها ببرود ثم  
أشار لها على فخذها بحزامه بهدوء ولكن  
دون أن يآلمها، لتلعن بداخلها على هذا اليوم  
الذي عرفته به. ١١

شعرت بالقهر والذل من هذا العقاب، شيئاً  
لم تعهده بحياتها كلها ولم تعهده معه  
شخصياً.. ظلت تكتب وقد توقفت عن  
البكاء، بماذا سيفيد هذا معه؟ ماذا سيجلب  
بكاءها؟ انهت ما أمرها أن تفعله لتسري

الرجفة بجسدها، لم تعد تشعر بالدفء،  
هناك شيئاً عجيباً بتلك الغرفة وكأنها بداخل  
مبرد كهربائي..+

"فتاة جيدة" همس بينما ربت على رأسها  
وأقترب منها حتى أصبحت قدمه أمامها  
مباشرة فرغماً عنها تمسكت بجسده  
ومعطفه عليها تحصل على بعض الدفء.٢  
"سنرى عمر.. سنرى كم سأكون جيدة عندما  
أفتك برأسك وعقلك المتحكمان.. سأريك  
من هي روان عندما تتغير على يدي.. أتحب  
السيطرة والسادية والعنف وكل ذلك..  
حسناً، لك ما شئت زوجي العزيز، ولكن أمام  
كل هذا سأتملكك بدوري"توعدت له داخل  
نفسها وهي تعانق قدماه لتجده ينخفض  
لمستواها ثم يحملها ويجلس على ذلك

الكرسي الذي يصرخ بالتحكم.. حقاً يليق

به.0

"هل تستحقين العقاب؟" همس بهدوء

بينما مرر أنامله على الكتابات على قدمها..+

"نعم سيدي" اجابته بوهن ليحدق بعيناها،

يريد أن يستشعر الصدق بهما..+

"أتعلمين فيما أخطأتى؟! " وجه تلك النظرة

القائمة بعيناها لتبتلع في توتر وحيرة+

"تصرفت بطريقة غير لائقة هذا الصباح"

همست مجيبة+

"وماذا أيضاً؟" سألها لتقطب جبينها في عدم

تفهم، هي حقاً لا تظن أنها فعلت غير هذا

"عفواً سيدي أنا لا.. لا.. أتذكر" همست

متلعثمة+

"سأذكرك إذن.. " جاء صوته بفحيح مرعب  
ليعانق جسدها إلي صدره وكأنما يودعها للأبد  
"على أربع.. هيا" همس أمراً بعد أن أبعد  
وجهه عن عنقها متنهداً بهدوء ففعلت ما  
آمرها به وانتظرت فنهض هو "اتبعيني"  
آمرها ففعلت حتى توقفا أمام باب حديدي  
فقطب جبينه مما سيقدم عليه الآن.. شعر  
بالخوف من رد فعلها بعد رؤيتها لتلك  
الأشياء القابضة خلف هذا الباب، تردد كثيراً  
في فتح هذه الغرفة.. زفر ما برئتيه خوفاً  
ولكنه أبدله بسيطرة مفرطة وهدوء تام!+  
"انهضي" أمرها ففعلت ولكنها لم تنظر له،  
لا تفكر إلا بالبرودة المحيطة بجسدها الذي  
قارب على الارتجاج "انظري إلي" أمرها  
مجدداً ففعلت.+

أطال التحديق بعيناها، هي بريئة للغاية ولن  
تتحمل، ستكرهه بالتأكيد، ولكنه يحتاج لهذا،  
يحتاج أن يتخلص من كل تلك الآلام التي  
تأججت بصدره، شعرت بالتردد في عيناها،  
لعن بداخله كثيراً.. تلك الكلمات الحبيسة  
التي تراها، شيئاً ما يخبأه عنها "هل هناك  
شيئاً سيدي؟" همست متسائلة لتراه يبتلع  
وتتحول تلك العتمة بعيناها لتوتر غاضب+  
"خلف ذلك الباب ليست هناك كلمة أمان..  
لن أتوقف.. ليس مسموح لك بالاعتراض..  
وأنا أيضاً لن أعدك بأنني سأكون لطيفاً  
وستفاجئ.." +

"افتح الباب" أمرته، اختفى الخضوع، هي لن  
تتلقى كل تلك الكلمات ليتأكلها الفضول،  
ماذا سيفعل؟ هل ستفقد الوعي مثلاً؟  
حسناً.. ستتحمّل لتري ما نهاية هذا..ه

وقف كالمشلول، أدرك أنه أخطأ بإحضارها  
هنا "أظن أنه علينا أن نذهب.. لم تكن فك.."+

"افتح الباب!! الآن" أمرته بكبرياء ليزفر

متوتراً+

"روان تذكرني أنني أخبرتك، حاولت أن  
نتراجع، تذكرني أنه لن يمكنني التوقف.."  
حاول أن يحذرها لتأتي نبرته متوسلة أكثر  
منها محذرة لتتنهد هي في قلة صبرا

"سأتحمل.. فقط افتح هذا الباب" عقدت  
ذراعيها ووقفت بتمرد وتغيرت تلك النظرة  
الراضخة بعيناها وما إن ادار المفتاح بالباب+

"تذكرني أن هذه الغرفة لن تكن كغرفة  
المتعة، هذه الغرفة لن تدخلها إلا على أربع"  
حمحم بتوتر وأكمل "لتيسري الأمر على  
نفسك تخلي عن رداء الكبرياء روان.. أنسي

من أنتِ.. فقط تذكرى أنك ملكٌ لي أنا وحدي  
وأني لن أسبب لك الضرر الدائم.. ثقي بي "  
جاء أمره هامساً ليفتح الغرفة لتنظر هي من  
الخارج وشهقت لرغماً عنها للظلمة المخيفة  
وقد لمحت أغلالاً بالجدران ومعلقة من  
السقف وأسواطاً تبدو وكأنها من عصر آخر،  
ثم أخبأت فمها في دهشة لتلك الأشياء  
الخشبية الغريبة التي تأكدت أنها أدوات  
تعذيب فهبطت فوراً على أربع.. سيكون  
أفضل على كل حال من أن ترى كل شيء  
وهي واقفة، تتمنى لو يُعصب عيناها هذه  
المرة ولكن هي بالتأكيد تحلم!+

أخذ خطوات للداخل فتبعته وما إن استقرت  
داخل الغرفة شعرت وكأنها أكثر برودة من  
الغرفة التي كانت بها للتو، أدركت أنها لن  
تتحمل، فكرت كثيراً كم عرض عليها أن

يتراجعا وألا يدخلوا الغرفة ولكن فضولها  
قتلها، لم يكن عليها أن تستمع لنفسها  
ولأول مرة تشعر بأن عمر كان محقاً.. أتى  
صوت إغلاق الباب مفزعاً ليرتجف جسدها  
ثم وقف أمامها فهي لا تستطيع أن ترى إلا  
قدماء وحذاءه، وربما آخر معطفة وتلك  
الجدران الخراسنية المرعبة..+

"قبلي قدمي" همس أمراً واضعاً يداه بجيوبه  
بمنتهى الغرور لتفعل ما أمرها به دون  
نقاش "هنا أنتِ لستِ سوا خادمتي.. أمتي..  
أفعل كل ما يحلو لي بكِ، ليس لك الحق بأن  
تعترضي علي شيء.. هل هذا واضح؟" صاح  
بتسلط وهيمنة لتوماً وتجيّب دون أن تنظر  
له+

"واضح سيدي.."+



"مرري وجهك على حذائي ولا تتوقفي عن  
تقبيله" همس بهدوء مريب وهو يشعر  
بالراحة التامة وشلال من الرضاء انفجر  
بداخله كلما فعلت ما أرادته دون نقاش منها  
أو تأفف..

"سنرى الآن كيف ستعملين على رضائي"  
تمتم ثم أمرها "اتبعيني" فعلت ولم  
تستطيع أن تنظر حولها من خوف ما قد  
تراه، برودة الغرفة وظلمتها ترهبها وتشعل  
الفزع في قلبها.. هي فقط تريد أن تنتهي من  
كل هذا بأسرع وقت..+

جلس على كرسي من المخمل الأسود الذي  
صرخ بالفخامة ثم شعرت بنظراته تتفحص  
جسدها لدقيقتان "اركعي ناهضة على  
ركبتيك" امرها ففعلت دون نقاش ولكنها  
نظرت للأسفل في خوف حتى تهاوت بعض

الخصلات على وجهها "انظر إلي" فعلت  
مباشرة لترى بعيناه عنف ورغبة ممتزجتان  
بقسوة لم تعهدنا، ظلمت عيناه أكثر،  
شعرت وكأنه يصب لها سُهباً من قاع  
الجحيم، وكأنها لأول مرة تراه بحياتها.١

"اعترضتي بوقاحة على الحراسة المخصصة  
لكِ وسخرتِ من قراري باستفزاز في وجهي،  
فارس هو رجلِك الوحيد وكأنني لا أمثل لكِ  
شيئاً، تصرفت تصرفات غير لائقة بمكتبي  
اليوم ما إن وقعت عينك على صوفيا وكأن  
ثقتك بي انعدمت ثم صفعتيني بعد أن  
ألقيت المياة بوجهي.." تحدث بمنتهى  
الهدوء الذي يخالف تلك النظرات القاتلة  
بعيناه+

"لا تكفين عن الوقاحة والسُّباب.. نعتيني  
بالوغد اللعين.. رفضتي أن تركعي

لي.. تنادينني بالحقير.. تفعلين كل هذا مع  
سيدك روان!!" لعنت بداخلها على تذكره كل  
شيء، هي حقاً لم تكثرث وقتها ولكن ما  
الذي سيفعله بها كعقاب لكل هذا؟٦

صفعها صفة شديدة لتسقط جرائها أرضاً  
"انهضي كما كنتِ" فعلت بسرعة وهي  
تقسم أنها لم تستمع له بشكل واضح لقوة  
صفعته فباغتتها بصفة أخرى على جانب  
وجهها الآخر لتسقط مجدداً "انهضي" أمرها  
فنهضت بصعوبة وتساقطت دموعها في  
صمت لتجده يلف جديلتها حول قبضته  
بعنف وأخذ يكيل لها الصفة تلو الأخرى  
حتى رأى آثار صفعاته بوضوح على وجهها  
وهي بالكاد تفتح عيناها وتتحكم في جسدها،  
ستفقد الوعي لا محالة!+

"انظرِ إليّ" أمرها لتفعل بصعوبة فالدوار لا يتوقف، تلك الدموع بعيناها تحجب رؤيتها "هل ستخطئين مرة ثانية؟" سألها بجفاء وتلك القسوة تنهال من عيناه كالأنهار لتوماً بالانكار فهي لا تستطيع التحدث "أجيبي أيتها الساقطة" تحدث من بين أسنانه لاهتاً بغضب ٢

".. لا سسيدي" بالكاد همست بتلعثم+

"ماذا سأفعل بك؟" +

"كل ما تريد" +

"لماذا؟" سألها لتنهال رغبة غريبة من

عيناه+

"لأنك سيدي" +

"من يملكك؟" +

"أنت سيدي" +

"حسناً لتأكد.. " همس ناظراً لها بشراسة  
للتهاوى دموعها في خوف، لم تعد تتعرف  
عليه، لماذا يعذبها هكذا؟ فقط ما الذي يريد  
أن يصل له؟ "تعالى" ناداها لتذهب جهة  
الصوت وهي تحاول الإفاقة ولم تكثر لتلك  
الأقفاص الحديدية المرعبة التي مرت  
بجانبيها ولا أصوات السلاسل المرعبة التي  
تسمعها.. كل ما تحاول أن تفعله ألا تخرج  
من هذه الغرفة ميتة.. +

توقفت أمام قدمه لتشعر بيداه تطوق شيئاً  
حول عنقها "أنتِ أمتي.. لن يملكك غيري  
روان!" تحدث بتملك ثم شعرت وكأنها  
تُجذب من عنقها لتسير على أربع خلفه ولم  
تدرك إلي أين يأخذها.. +

نزل درج آخر لتشعر بالفزع وتتسلل البرودة  
لكل إنش بجسدها العاري حتى سيطرت  
الرجفة على جسدها دون رحمة، كم صُعب  
عليها ألا تسقط على وجهها وهي تسير خلفه  
هكذا كالحوانات تماماً.. أحست بالذل والقهر  
كما لم تشعر من قبل..٧

كان كل شيء غير واضح، ظلمة حالكة  
تحيط بها، شعرت ببعض الجروح بركبتيها  
ويديها من تأثير الأرضية الصلبة الغير  
ممهدة، توقف لتتوقف هي الأخرى وهي  
تحاول أن تسمع أو ترى شيء ولكن دون  
جدوى..+

سمعت خطواته مبتعدة لترتعد مرتجفة مما  
قد يفعله بها ثم لاحظت أنه أنار شمعة  
لتلاحظ بجانبها مربع خشبي غريب فرفعت  
عينها لتتفحصه لترى وكأنما يدان وقدمان

وجسد بشري قد نحت من الخشب  
المصقول وقد التصق بالنهاية المربعة من  
الأسفل وبالأعلى دائرة فارغة عند تلاقي مكان  
الذراعان وبكل مكان بعض الفتحات عند  
اليدان والذراعان والأقدام كذلك..+

ارتعبت من منظره ليأتي صوتاً أجشاً ذو نبرة  
مرعبة لن يمتلكها إلا عمر، الشيطان نفسه  
لن يملكها "أصعدي وضعي وجهك أمام  
الفراغ المستدير" ابتلعت برعب ونهضت  
بجسد مرتجف لتفعل ما أمرها به "أرفعي  
ذراعاك يميناً ويساراً على المُجسم" فعلت  
بقهر لتشعر به يحرك إصبعاً واحداً على  
جسدها بأكمله بداية بعنقها ماراً بظهرها  
ومؤخرتها ثم منطقة تلاقي فخذها وحتى  
كعب قدمها لم يسلم من لمساته التي  
تشعر من خلالها أنها تريد الإنتقام..+

لاحظ ارتجاف جسدها من برودة المكان  
الذي قد أعد له مكيفاً من نوع خاص فهو  
يستطيع أن يحولها من البرودة القارصة  
للجحيم المستعر في ثلاث دقائق!

ربط جسدها جيداً وأحكم العقد حول ذراعها  
ويداها وحتى حول عنقها حتى شعرت  
بالاختناق ولكنه لم يزمه للنهاية حتى  
تستطيع التنفس وبعدها أحكم الحبال حول  
فخذيها وساقها بشدة ثم ذهب وأخذ ينظر  
لجسدها الذي تاق لتعذيبه منذ أول مرة في  
غرفة المتعة ولكنه وصل إلي هنا، إلي تلك  
الغرفة التي لم يمكث بها إلا عاشقات الألم  
حد الثمالة.+

خلع معطفه ورماه أرضاً ليحدث صوت  
ارتطام لتجفل وترتجف تلقائياً عندما  
سمعت صوتاً كلسعات بالأرض وكلما تحرك



في الهواء أصدر صوتاً تقشعر له الأبدان  
"ستجلدين.. مع كل جلدة ستقرين لي كم  
أنتِ نادمة ولن تكرري أخطاءك، ستشكريني  
على عقابي لك، ولن أتوقف حتى أقتنع أنك  
لن تفعليها مجدداً" تحدث بهيمنة واضحة  
لتشعر وكأنها لن تبقى على قيد الحياة حتى  
تخرج من الغرفة، لن تستطيع أن تكمل  
حياتها معه، ستتركه دون رجعة حتى ولو لزم  
أن تـ..ع

"آآآآآه.. " صرخت لأول مرة وكأن الجحيم  
يسري بجسدها، حاولت الإفلات ولكن لم  
تستطع فلقد أحكم الحبال حولها بقوة حتى  
أصبحت هي وتلك الأخشاب كجسد واحد،  
قاطع أفكارها بجلدته القوية ليعيدها مجدداً  
"آآآه لا لا هذا لن أتحملة"+

"لا أتذكر أنني أمرتك بأن تقولي أي من هذا"  
أخبرها لاهثاً بانتصار ثم توالى بجلدها مرة تلو  
الأخرى حتى بدأ أن يحصل منها على ما  
أراده.+

أخذ يجلدها بقوة وشراسة، رسم سوطه  
عليها علامات تدل على امتلاكه لها وحده،  
تلك المرأة المتمردة تُعاقب على يده هو  
فقط، شرد في جلدها لتتغطى كل أنملة من  
جسدها بعلامات سوطه..+

"آآه.. أنا نادمة" صرخت ليدوي صوتها  
بالغرفة "لن أعصاك مجدداً آآآه" تفلت  
النحيب من بين شهقاتها ودموعها ولهائه  
الذي تسمعه من على بُعد "سأطيعك بكل  
شيء.. آآه.. لن أفعلها مجدداً.. أعتذر لك  
آآه سسي دي.. أرجوك.. أتوسل لك أن  
تكف.. آآه لن أفعل أي شيء لا ترضاه.. آآه

سأستشيرك بكل ششييء.. كفى.. " ظلت  
تصرخ وشهقاتها لا تكف وهو أيضاً لا يتوقف  
عن جلدتها حتى آتاه أخيراً ما يوقفه  
"آآه..شكراً.. لك.. سيدي.. أشكرك.. شكك"  
صاحت بتلعثم وهي لا تقوى على الحديث  
وشارفت على الإغماء ليلقي السوط الذي لم  
يتجرأ أن يريها إياه خوفاً مما سيسببه من  
أثر لها ثم ذهب خلفها ودون أي مقدمات  
شعرت به يخترقها..٣

تغللت أصابعه في خصرها بعنف حتى كادت  
أصابعه أن تتلمس عظامها ولم يكثر  
لجسدها الدامي اثر جلادات السوط وأخذ  
يدفع بها بجنون وهي تبكي بين يديه بكاءً  
شديداً لم تعد تتحمل أي من هذا..  
ظل بداخلها إل أن شعر بإستجابة جسدها  
رغم وهنه وضعفه من اثر الجلادات ولم

تشعر متى وكيف فك تلك الحبال لتجده  
يرفعها بقوة وهو مازال داخلها ليتلمس  
ظهرها صدره لتجده مبتلاً بغزارة ويشع  
بالسخونة ولم يلبث الكثير حتى أجلسها  
على شيء خشبي كالحصان ولكن سطحه  
أفقياً حوالي متر وحافته من أعلى مدببة  
ليبدو كرقم ثمانية وما إن جلست عليه حتى  
شعرت بتلك الحافة تفتك بمهبلها وحاولت  
أن ترفع من جسدها ولكن قدمها لم تلمس  
الأرضية حتى تدعم وزن جسدها.+

حاولت عدم التحرك قدر الإمكان حتى لا  
يحتك مهبلها بذلك الشيء أسفلها ويسبب  
لها الألم ولكنه بدأ في تكبيل قدمها ويدها  
بأصفاة حديدية وبكل طرف منهما سلسلة  
غليظة ليأتي بأحجار ذو فتحة دائرية معدنة  
ويعلقها بتلك السلاسل حتى زاد وزن

جسدها والتصق كل من مهبلها وفتحة  
شرحها بتلك الحافة الخشبية الحادة حتى  
بدأت في البكاء بشكل هستيري..+

وقف أمامها ممسكاً بشمعة لترى بريق  
عيناه يزداد شراً لتُفزع منه وترتجف رغماً  
عنها ويحتك مهبلها أكثر كلما تحركت مسبباً  
لها أوجاع لم تشعر بها من قبل..+

قرب الشمعة من ثديها وبحركة تلقائية  
عادت للوراء ليُدوي صراخها حتى ظنت أنها  
جُرحت أسفلها ورأت نظرة الانتصار بعيناه  
لتنظر له بأعين مليئة بالدموع والتوسل ألا  
يفعل ذلك "أرجوك.. لقد.. لقا.. لقد  
تعلمتت" همست بين شهقاتها.. لن لن.. لا  
لن أفعل ما لا يُرضيك" توسلت له "أرجوك  
سيدي" همست بوهن ثم بكت كما لم تبكي  
من قبل، تعالَى نحيبها ووصدت عينها في

ضعف وارتجف جسدها بأكمله بشدة  
وبالرغم من أن هذا حدث من قبل أمامه  
لعشرات المرات ولكن خفق قلبه بجنون..+

لم يجرأ أ يُكمل، لن يستطيع أن يعذبها  
هكذا، تألم مثلها تماماً ليتوجه بسرعة ليفك  
كل شيء، الحجارة والأصفاد ثم حملها بعناية  
ألا يحتك جسدها مرة أخرى بكرسي  
التعذيب وذهب ودارى جسدها بأكمله في  
معطفه وخرج يحملها مرتجفة بين يداه  
وكلما شعر بها كلما تمزق قلبه بين  
ضلوعه..٤

توجه لغرفته بالأعلى ثم أراح جسدها على  
السريير بتمهل وجذب الغطاء ليُدثرها جيداً  
ونظر لها قلقاً "انظر إلي " أمرها ولكن بخوف  
يغلف نبرته المتوترة لتسمعه ولكنها لم  
تستطع أن تفتح عيناها " صغيرتي.. أرجوك

أنظرِ إليّ " حاولت فتح جفونها بصعوبة لتنظر  
له متألمة ليحذق بتلك العينان وينهال الندم  
من عيناه وقد أدركت هذا جيداً ١٠

"لماذا فعلت بي هذا؟" تسألت بهمس لتنهر  
دموعها ليشعر بتهمش فؤاده داخل ضلوعه  
"أخبرني فقط لماذا؟" همست بوهن مجدداً  
ليقطب جبينه في حزن+

"اعتذر لكِ صغيرتي.. " همس ثم قبل

جبينها

"ابتعد عني.. " همست بين دموعها ٣

"لن أستطيع" أخبرها لتشعر بالصدق في  
عيناه "واللعنة روان.. اقتليني بدلاً من أن  
أبتعد عنك.. " همس أمام شفيتها ليلتهمهما  
في حب ومن ثم قبل كل وجهها بروية ورقة  
متناهية لتبكي بين يداها، هي تعلم جيداً أنها

تريده دائماً بالقرب منها، لا تريده أن يبتعد،

هي فقط تريده أن يتغير.٩

أخذت قبلاته لها مظهراً آخر لتستجيب له

بالرغم من الآلام المبرحة التي تفتك

بجسدها، اعتلاها دون أن يريح كامل جسده

عليها وظل يقبلها ويلثم كامل جسدها،

داعب عظمتى الترقوة خاصتها بلسانه

ليتحول نحيبها لآهات متعة وشبق، ومن ثم

التهم حلماتها ليرسم عليها علامات عشقه

في نهم للإرتواء من جسدها الدافئ..٨

حدق بعيناها في خوف غريب لم تعهده منه

من قبل، ومن ثم نظر لجسدها في معطفه

ليُخلب عقله بما يراه فاقترب ليرتوي من

رحيق شفاتها مرة أخرى واعتلاها واراوح

جسده عليها وكأنهما أصبحا جسداً واحداً..+



عانق خصرها في تملك بذراعه ولكن دون  
عنف لتحرر يده الأخرى رجولته التي تشتت  
تلك الأيام الماضية دون الإرتواء من أنوثتها  
الدافئة، علت أنفاسه وتناقلت ليمرر عضوه  
برفق على فرجها ليشعر برجفة متعة تسري  
بجسدها وقد انفجر جسدها بالشهوة أسفله  
ليقتحم سوائلها ويطلقاً أنيناً في نفس الوقت  
بين شفاههما ليفصل قبلتهما ويحدق  
بعيناها "أشتقت لك كثيراً" +

"لن تبتعد عني مجدداً، أليس كذلك؟"  
سألته بضعف ليوماً لها بالانكار ٣٠

"لن أستطيع" أجابها ليدفن وجهه في عنقها  
وتهدجت أنفاسه الالهة لتأجج مشاعرها  
وشهوتها في آن واحد فجذب خصرها نحو  
جسده أكثر وأسرع من وتيرته داخلها ويده  
الأخرى تعبت على جسدها في جنون "لن

أفعلها أبداً، أختار الموت ولا أختار أن ابتعد  
عني مرة أخرى.. أنا آسف صغيرتي على كل  
شيء" همس بأذنها لتتعجب مما تسمعه  
لتتعالى تأوهاتها وتزيد سرعته داخلها ثم  
حقد بها ونظر في عيناها نظرة لم تراها من  
قبل بعيناه "المسيني روان" همس أمراً  
بنبرة متألّمة أمام شفيتها "عانقيني أرجوك"  
همس مجدداً بتوسل لتندهش مما سمعته  
للتو لتحاوط ظهره وخصره بيديها ليوصد  
عيناه ويلتهم شفاتها في عشق خالص ثم  
فرق قبلتهما "لقد أصبحت هوسي روان"  
همس ثم أعتصر جسدها لتحاوط خصره  
بساقها غير مكترثة للأوجاع التي تفتك  
بجسدها، فما فعله للتو كان بمثابة بلسماً  
شافياً من نوع جديد لم تختبره معه من

دفع بسرعة جنونية بداخلها لتصرخ بشدة  
وتغرس أصابعها بظهره لتشعر بابتلال عنقها،  
لتتعجب داخلها، هل يبكي؟!+

"لا تتركيني.. لن أفعلها مجدداً.. أرجوك لقد  
آآآه.. أحبك.. روان" ارتجفا معاً لتشعر  
بإمتلائها منه ثم تشبث بها كالغارق الذي  
وجد لتوه قارب النجاة ٢

"وأنا أيضاً" همست بأذنه وقربته لها أكثر  
ليستقر بوجهه على نهدتها مغمضاً عيناه.. ٣

+

ظلت محتضناه ولا تريد لهذا العناق أن  
ينتهي، بالرغم من الأوجاع التي تسري  
بجسدها، تلك المسئوليات التي تتحملها  
وحدها، ساديته وعنفه وعقابه، كل هذا لن  
ينتهي كلمح البصر، أرادت أن تلقي بكل هذا

خارج رأسها وتعيش هذه اللحظة بكل ما  
فيها..+

كم استمتعت بأنفاسه التي تُخبر جسدها  
بالعديد من المشاعر التي تدرك أنه لن  
يستطيع أن يعبر عنها بكلمات، اتحادهما  
كجسد واحد يغنيها عن أي شيء آخر، بقائه  
داخلها وتشبثه بها يبدو كإمتنان واعتذار في  
آن واحد من نوع جديد لم تعهده..٤

مدت يدها لتخلل شعره بأصابعها وتربت  
على رأسه بنما امتدت يدها الأخرى لتتلمس  
ذراعه لتشعر بإنقباض ملامحه على نهديها  
منزعجاً "المسيئي، لا تبعدي يدك روان"  
اعادت يدها مرة أخرى ليدفن وجهه بين  
نهديها براحة تامة ثم تتم لتنبعث ذبذبات  
كلامه على جسدها "أحب لمساتك"

ابتسمت لما أخبرها به ثم باغتها بتحديقه  
بعينيها..+

بادلته النظرات لترى عيناه بهما ندم ولكن  
ممتزج بسعادة جديدة، هي ليست أول مرة  
لهما معاً بهذا السيناريو من التعذيب الذي  
ينتهي بممارسة بها العديد من المشاعر  
ولكن كل مرة تحصل منه على تصرف  
يدهشها..+

"تبدين مُتعبة" أخبرها بقلق بينما انسلت  
منها ببطء ثم قبلها قبلة طويلة لتتعرف بها  
شفاههما على عذوبة سمفونية العشق التي  
لم تختبرها روان من قبل، ولم يشعر بها عمر  
مع أحد سواها..٤

تنفست ثم نظرت له بحب لتدرك أنها  
تعتليه، لم تشعر متى حدث ذلك لتبتسم في  
خجل "تمددي على بطنك" أمرها ولكن

ليس بقسوة لتفعل ثم وصدت عيناها  
ليجلس وينظر لهذا المنظر البشع..+

لم يتبقى بجسدها الأبيض الناصع قيد أنملة  
إلا وقد جُرحت أو صُبغت بلون أزرق أو أحمر  
أو بنفسجي، تمنى لو يقطع يده التي فعلت  
هذا بها، سحق أسنانه نادماً متألماً لما تعانیه  
ليأخذ فوراً ملطفاً بجانبه ليداوي جروح  
سوطه واثار ساديته اللاذعة.. بدأ في وضع  
الملطف برقة وحرص متناهيان ليحصل  
منها على آفات الألم لتدمع عيناها رغماً عنه،  
لم يكثرث إلي أنه سادي النزعة ولم يرى تلك  
العلامات على أنها تتلج صدره مثل قبل..  
لأول مرة يتألم لتألم امرأة عاقبها.. ١٣

لم يلاحظ أن دموعه تهاوت لتشعر بها تبلل  
ظهرها لتلتفت بغتة لتراه بهذا المنظر لتبتلع  
بغصة وجففت عيناها بأطراف أصابعها

متنهدة بحزن "أنا لم أقص.. " تلعثم ساكتاً..  
بالطبع هو كان يقصد كل شيء "لم أتوقع  
أن.. " سكت مرة أخرى وهو لا يدري ماذا يقول  
لتبتسم روان بمرارة٩

"لا تقل شيئاً، ولا تكررهما مجدداً أرجوك"  
همست له ثم نهضت على السرير لتعانقه  
وتهمس بأذنه "يجب علينا نحن الاثنان أن  
نأخذ استراحة، لا غرف.. لا عقاب.. لا عناد..  
وسنتخلى عن كبرياءنا وجدالنا.. فقط  
استراحة من كل شيء عدا قربنا سوياً" رأت  
أن هذا هو الحل المناسب لأنها بعد أن  
واجهت كل تلك الأحداث بيوم واحد تشتت  
عقلها أكثر..+

"حسناً" همس بين شهقاته+

"والآن أريد أن أنام على هذا الصدر الذي  
اشتقت له كثيراً" همست له ليستلقي نائماً  
ويجذبها لتتوسد صدره ويذهب للنوم..+

+

أغلقت حاسوبها وذهبت كي لا تتأخر على  
أول موعد لها وهي تتمنى بداخلها أنها  
ستجد ضالتها التي بحثت عنها طوال تلك  
الفترة بفارغ الصبر..+

توقفت أمام إحدى البنايات الشاهقة التي  
تصرخ بالفخامة والعصرية لتدلف إلي  
المصعد بتوتر ثم طرقت إحدى الأبواب  
لتستقبلها فتاة يافعة وتبدو عملية ورسمية  
للغاية "تفضلي.. أهلاً بك" دخلت وهي  
متوترة وابتلعت بوجل+



"اسمي روان وقد.. لقد.. لدي موعد  
بالحقيقة" تلعثت ثم استجمعت جراتها+

"بالطبع أنستي هل تح.."+

"سيدة روان" صحت لها بكبرياء وحزم+

"اعذريني، أتأسف.. تفضلي بالدخول"  
ابتسمت لها بإحترام لتتبعها روان على عجل  
لتتجول عيناها بالمكان وتظهر تلك المرأة  
بوجهها البشوش وتبدو في أواخر الأربعينيات  
من عمرها+

"أهلاً بك" رحبت بها بإبتسامة دافئة "تفضلي  
بالجلوس" أشارت لها لتجلس على إحدى  
الأرائك بينما تحركت المرأة من خلف مكتبها  
"هل ترغبين بتناول شيء؟"+

"شكراً لك" اجابتها روان+

"إذن حسناء هذا كل شيء، شكراً لك"  
تحدثت المرأة لتتوجه حسناء خارجاً وتوصد  
الباب خلفها ثم اقتربت المرأة لتجلس على  
كرسي أمام روان لتتحدث روان بسرعة  
متوترة+

"عفواً ولكن وقتي محدود ولا أملك إلا ساعة  
ونصف فقط.. لدي.. أو لنقل لدى زوجي..  
ممم.. مشكلة" تلعثمت بتوتر لتشعر المرأة  
بخوفها من الحديث والتوتر يمنعها أن  
تتحدث بصراحة+

"عزيزتي كم عمرك؟"+

"أنا بالسادسة والعشرون.. " أجابت روان  
بتعجب لماذا تسألها عن هذا الآن وقد بعثت  
لها بتلك المعلومات ١

"وأنا بالخمسون من عمري.. أنتِ من عمر  
ابنتي.. تحدثي كما شئتِ لن يحكم أحد على  
حديثك وتستطيعين أن تثقي بي.. " ابتسمت  
لها بود لتتنهد روان ثم بدأت في الحديث..+

+

"وأخيراً.. لقد أنهيت الاختبارات اليوم.. غداً  
العطلة الأسبوعية وسأذهب معكِ الأسبوع  
القادم" تحدث فارس بحماس بينما تناول  
طعامه+

"وأنا أشتاق لبداية الأسبوع القادم عزيزي"  
أخبرته روان بإبتسامة+

"لقد وعدني عمر أننا سنذهب سوياً لنرى  
حصانه، هل ستأتي معنا؟" سألتها بعفوية  
لتنظر روان لعمر بتعجب ممتزجاً بتوتر  
وحاولت جاهدة ألا تنظر بغضب وقررت

بداخلها أنها لن تتجادل معه وستناقشه  
بهدهوء، فهي لا تريد لأخاها أن يعرف شيئاً  
عن غرفة العذاب+

"سيكون يوماً للرجال فقط.." تحدث عمر ثم  
غمز لفارس وحاول هو الآخر ألا يغضب من  
قلة ثققتها به، فهو علم جيداً خلال تلك  
الأعين ما تفكر به جيداً..

انتهى من طعامه فقبل يد روان قبل أن  
تبادر بالحديث "لدي بعض الأعمال  
أستاذنكم ساعتان" ابتسم للجميع ليقبل  
جبين أمها ثم توجه لمكتبه فلم تنتظر روان  
كثيراً بعده ثم تظاهرت بالشبع وتبعته  
لمكتبه لتجده جالس أمامه ملف مليء  
بالأوراق لتتوجه نحوه فتفحصها بنظراته+  
"أتريدين شيئاً؟" سألها ليحصل منها على  
تنهيدة+

"لماذا لم تخبرني أن فارس سيذهب معك؟  
ماذا إن رأى غرفة الع.." +

"روان.." قاطعها ثم توجه نحوها وعانق  
خصرها ليصطدم ظهرها بصدرة "ثقي بي.. لن  
يرى شيئاً.. وحتى إذا سأل سأخبره أن خلف  
الباب خزائتي وأحفظ بها أوراق القضايا  
الهامة.. هل اطمأنتني الآن؟" سألتها بهدوء  
ليدفن وجهه بعنقها+

"حسناً" حممت ثم التفتت له لتحقق  
بعيناه التي اعتادت عليهما في الفترة الأخيرة،  
تغير به كل شيء، كأنه أصبح مسالم، لا  
يفرض عليها كل شيء، لم يعد يعاملها  
بجفاء وقسوة مثل الماضي، كل نقاش  
واعتراض آخذ منحى سهلاً وبسيطاً دون  
تصرفات لازعة منه، لم تظنه أنه سيكون

حنوناً هكذا بيوم ما "متى ستنتهي؟" سألته  
ليبتسم لها في مكر+

"لماذا تسألين؟ أأشتقتِ إلي؟" +

"مممم.. فقط.. " تلعثمت بينما توردت خجلاً

"انسى الأمر، سأخذ للنوم على كل حال "

أخبرته ثم قبلته قبلة خاطفة على خده

"تصبح على خير" أخبرته ثم توجهت لتغادر

لتجده مُطبقاً على خصرها جاذبها نحوه+

"عندما تريدين التقبيل لا تفعليه هكذا" لا

تعلم لماذا شردت بعيناه، هي فقط لا تُصدق

كم تغير معها ليُصبح لنا وحنوناً بهذه

الطريقة "بل هكذا" همس أمام شفيتها

ليسحقهما بحب بالغ وبمنتهى الرفق والود،

أخذت تبادلته بينما تعرف لسانه على

منحنيات ثغرها وشفاتها الكرزيتان حتى

احتاجا للهواء، ففصل قبلتهما واراخ جبينه

على جبينها.. "كم أتمنى ألا ابتعد ولكن لدي  
الكثير الآن" همس بخفوت متنفساً أنفاسها  
اللاهثة لتوماً له بتفهم ولكن كلاهما مغمضا  
العينان ولا يريدان الافتراق للأبد+

"سأراجع أنا أيضاً بعض الأشياء.. سأتي  
بحاسوبي وسأعمل معك.." أخبرته ثم  
توجهت لتحضر حاسوبها كما أخبرته وظلا  
يعملا حتى اقترب الفجر دون إدراك منهما.+

+

"لا أعلم.. كانت من أحلى الأوقات التي  
أقضيتهما معه بحياتي.. ربما جعلني هذا أشعر  
كم نتشابه.. هو حتى توقف عن العنف  
المبالغ فيه، حسناً، ربما يكون عنيفاً أحياناً  
عند الممارسة ولكن ليس مثل قبل.. دائماً  
ما يُفاجئني بالعديد من المشاعر أثناء ال.."+

"هل يروقك عنفه؟" سألتها لتتورد خجلاً  
وتعض على كرزيتها وأخذت تعبت في  
شعرها في توتر ثم فركت يدها+

"لا أعلم.. أنا مممم أحياناً أشعر أن عنفه لا  
بأس به.. فلنقل أنه يروقي طالما أنه خالٍ  
من العقاب وتلك النظرات المخيفة و ممم..  
لا أعلم ربما لا يزال يعاقبني ولكن يدمج كل  
شيء بالمتعة وأحياناً المزاح.. هو حقاً يشتم  
عقلي " تنهدت "ربما ساعدني تغييره بتقبل  
عنفه.. لا أعلم حقاً" +

"روان عزيزتي.. إما يروقك العنف أو لا  
يروقك، فقط لنتخيل أنه توقف أن يكن  
عنيفاً وأصبح رومانسياً للغاية، أو روتينياً  
ويعاملك معاملة مليئة بالتقدير والاحترام  
دون عنف داخل الفراش وأيضاً أمام الجميع،  
هل سيروقك أكثر أم ستبحثين عن عنفه



أيضاً؟" تطلعت بحركاتها التي تغيرت كثيراً  
للإنزعاج عندما صاغت سؤالها بتلك الطريقة  
لتتريث روان قبل الإجابة ٣

"إنه ليس فقط العنف، إن العنف جزءاً من.."  
تنهدت بصعوبة وهي تحاول أن تضع الكلام  
في جمل مفيدة "عمر يأتي بجميع ما به من  
شخصيات ليُمثل شخصاً واحداً يتصرف  
بحزم وتملك وإصرار وعزم وسيطرة، تلك  
الطلة التي لطالما أبهرتني أمام الجميع  
وهالة ثقته بنفسه ومعاملته الجيدة لأمي  
وأخي بالإضافة إلا أنه لم يهينني أبداً أمام  
أحد، بعيداً عن عنفه معي بالسابق أشعر  
وكأنني محظوظة لأتزوج من ذلك الرجل بل  
وأنافاخر أحياناً أنني زوجته.. ولكن عندما  
نصبح وحدنا بكل ما يملك من قدرات وهيبة  
بل وغرور، يمارس عنفه أو سيطرته أو حتى

ساديته وبعدها، يغب.. لا أعلم، كأن لديه زراً أو  
جهاز تحكم ليختفي هذا الجبروت به  
ويتحول كالطفل الصغير الخائف الذي  
يبحث عن حماية وأمان ..

لذا أستطيع أن أجيبك عن سؤالك بأنني  
بالطبع أريده كما هو ودون عنفه قد أشعر  
وكان شيئاً ليس على ما يرام، أحبه بكل تلك  
الشخصيات المتضاربة بداخله.. لا أتصور  
أنني سأسعد معه وهو رومانسياً حد الثمالة  
وكذلك الحال لو كان روتينياً.. نعم أقر لك  
بأنني أخاف من أن يتحول لسابق عهده في  
لمح البصر وأقسم لك أنني لا أستبعد هذا،  
فقد يحدث فجأة ويعود لتفترسني ساديته  
المتوحشة ولكن أحاول قدر الإمكان ألا  
أستفزه، فعندما أنظر كيف تعاملت معه  
بالسابق من عناد وكبرياء أدركت أنني

أخطأت.. فهو زوجي وليس كمثل الرجال  
الذين حاولوا الحصول علي من قبل!

كان لابد لي أن أنتبه أنه زوجي ووجب علي  
احترامه وعدم التعامل معه بغضب ولكن  
سيطرتي في حياتي العملية أعمت عيناى عن  
هذا.. لا أجزم بالطبع أنني فقط المخطئة، هو  
أيضاً كان كمن يبحث عن الانتقام واشباع  
ساديته ولكنه تغير معى بمرور الوقت  
ومعاملته لي أيضاً قد تغيرت " تنهدت بعد أن  
تحدثت بما في صدرها ١٣

"ما الذي يجعلك متأكدة أنه قد يعود  
لساديته؟" سألتها بعد أن دونت شيئاً أمامها  
صمتت روان وهي تحاول تبحث عن إجابة  
بداخلها+

"لا أعلم.. شعور دائماً يملكني أنه قد يتحول  
لحظة" سكتت ثم تنهدت بحيرة+

"أتذكر أنك حكيتي لي عن ماضيه ولكن من  
أخبرك سواه؟ هل تحدثت لأحد أفراد  
أسرته؟"+

"لا.. منه هو فقط " أومأت بإنكار وحيرة+

"ماذا لو حاولت أن تعرفي أكثر؟ ولكن  
لتحذري يجب أن تكوني واثقة مما يخبرك به  
أي شخص ولا تصدقين كل شيء، فأنا  
بالكاد أبدأ بتكوين صورة عما حدث له  
ليُصبح هكذا"+

"حسناً، سأحاول.."+

+

جلست على مكتبها وكل ما يدور بعقلها منذ  
الأسبوع الماضي بأكمله "إما يروك العنف  
أو لا يروك" سحقت شفاتها مُفكرة ونهضت  
تجول لتبحث عن حل، هي حقاً لا تستطيع

أن تُحدد.. هي أيضاً تود أن تعرف عنه أي شيء من أي أحد سواه.. وما أشغل تفكيرها أكثر من هذا هو تأثيرها بالعنف عموماً، هل هناك جزء منها بالرغم من كبرياءها يحب عنفه في العلاقة؟ أم هي تحب فقط الشعور بأنها صغيرته عندما تنهال عليها كلمات مثل عقاب وفتاة جيدة وذلك العناق بعد سيطرته الفائقة والكلمات التي يهمسها بأذنها تفقدها صوابها واعترفاته لها المتكررة بكم يُحبها وتلك المرات التي حدثها عن ماضيه، هل تحب تحوله ذلك المفترس معها ليد حنونة تعتنى وتهتم بها وتملكها بمسؤولية دون سيطرة، فهي لن تُنكر، قد شعرت كثيراً معه بأنها لا تخاف شيئاً أبداً، لم تعد تكثر أنه هناك من يستطيع أن يؤذيها على صعيد العمل، لم تعد خائفة بأن أي رجل قد يُفكر بالاقتراب منها.. وكأنه لن يحدث لها شيء

سيء أبدأً ببقائها بالقرب منه فهو كجبل من  
الأمان بالنسبة لها..+

وقعت في حيرة طوال اليوم ولم تستطع أن  
تُركز بأي شيء، تذكرت كم طلبت منه أن  
يعاقبها ويأخذها لتلك الغرفة ولكن كان  
دائماً له تأثير عليها وتحكم منه بأن تطلب  
منه هذا حتى يقترب منها، ولكن ماذا إذا  
أرادت هي ذلك؟! وفجأة انفرج ثغرها مما  
طرحه عقلها "واللعنة هل لدي ميول لتلك  
الممارسات؟!!"

تعجبت داخلها هل هي تستمتع بهذا حقاً أم  
تبغضه؟ هي متأكدة أنها لا تُحب الإهانة  
والذل ولكن العنف نفسه لا تستطيع أن  
تُحدد ما إن كانت تكرهه أم يروقها!  
ماذا لو أن العنف دون جدال وعقاب؟ هل  
يوجد أساساً؟+

"إذا ذهبت لمنزلنا قد يتهور وقد تسمع أمي

وفارس ورحمة وكل العاملين هناك

والحراس!!" زفرت كل ما برئيتها لترتب

أفكارها وتتخذ القرار "إلي منزله إذن.."+

"علا لقد طرأ لي أمراً، أرجوكِ أبلغني فارس

أنني ذهبت وسأهاتفه لاحقاً" تحدثت لعلا

بالهاتف ثم انتهت مكالمتها وتفقدت جهات

الاتصال المحفوظة لتتمتم "حسناً.. لنبدأ

باستخدام تلك الهدايا سيد عمر.. " هاتفت

احدى الأرقام الذي تركها لها بالورقة لتذهب

لمنزله بالطائرة فهي لا تُريد أن تضيع وقتاً

وتعلق بالزحام كما أنها تعلم أن عمله قريباً

من منزله كثيراً على عكس مقر عملها..+

+

بحث عنها بكل مكان فلم يجدها، لا يعلم

لماذا أصرت على أن يقضيا عطلة هذا

الأسبوع هنا، أوشك على أن يهاثفها ولكنه لم  
يُفكر بالبحث في غرفته ليدخل وتقع عيناه  
عليها في دهشة ارتسمت على اثرها جمود  
ملامحه وتقطيبه لحاجباه+

"أشتقت إليك سيدي" همست ولم يبارح  
نظرها الأرض لتجلس كما علمها تماماً، على  
ركبتها، عارية، منتظرة اياه..

لقد تدثرت بكل ما تملك من شجاعة وجرأة  
لتقوم بكل هذا، حاولت أن تتذكر كل  
تعليماته لها وما يُحبه وما يبغضه.. ولكن  
هذه المرة ليست لعقاب أو لغضب احداهما،  
هذه المرة لتتأكد من ميولها وتغيره معها،  
هل هو حقاً تغير تماماً أم فقط يجارها  
ويكبت مشاعره وممارساته التي ترضيه  
وتمتعه..



هل بإذعانها له هكذا سيعود لسيطرته  
وساديته المفرطتان أم هو لا يحتاجهما بعد  
الآن؟

والأهم.. هل تحتاج سيطرته؟ هل يروقها  
عنفه؟!+

"ماذا تفعلين؟" غابت المشاعر عن نبرته  
وكأنما استبدلها تلقائياً بالبرود والسيطرة  
المتناهية وتقطيب حاجباه الذي ازداد، صرخ  
عقلها "كيف له التحول هكذا؟!"+

"انتظر كسيدي" همست بخضوع لبيتسم  
عمر في سخرية وهو حقاً لا يعلم ما الذي  
يحدث أقترب منها ليجلس على كرسيه ذو  
المسندان الذي بغرفته ليرها قد صنعت  
العديد من الأصناف التي يُحبها ووضعها  
على منضدة أمامه لينصدم عقله فوضع  
ساقاً على أخرى متعجباً وظلت سبابته

تعبث أسفل شفته السفلى ولكن دون أن  
تقرأ على ملامحه أية مشاعر أو تعبير  
"هل تسمح لي سيدي بتبديل ملابسك  
وإطعامك؟" همست بدلال ممتزجاً بخضوع  
شسته حقاً فهو لم يعد يعرف من التي  
تجلس أمامه!+

أوماً لها بالموافقة لتنهض وتأخذ سترته  
وتضعها بعناية بمكانها وعيناه لا تفارق  
جسدها ثم آتت وجلست أسفل قدماه  
لتخلع حذاءه وجوربه ثم وضعتهما مكانهما  
وآتت لتجلس على ركبتيها أسفل قدماه  
ليفاجئها بوضع قدمه اليسرى على فخذيها  
وآخذ يضغط عليها بشدة لتبتلع من دفء  
ملاسته لجسدها..!

شرعت في إطعامه ولكن دون أن تنظر له  
وهي تحاول قدر المستطاع أن تتذكر كل

شيء قد درسته عن تلك العلاقات بالأيام  
الأخيرة، تريد فقط أن تتأكد هل ستبغض  
هذا أم أنه يُمثل نوعاً من اللذة حقاً؟!+

تلمس أسفل ذقنها بأصابعه لتتقابل ظلمة  
عيناه مع تلك العينان ليبحث بهما عن  
الصدق، هل تفعل كل ذلك لإرضاء أم تفعل  
ذلك لأنه تغير معها تلك الأيام الماضية فهي  
بدورها تخضع له كنوع من الامتنان أم هي  
حقاً تستمتع بهذا؟!+

"ماذا تريدان روان؟! " سألها بنبرة جامدة دون  
مشاعر لتجيبه فوراً+

"أشتقت إلي.. لعند.. عنفكك سيدي " أجابت

بتلعثم ١٣

"انتظريني أمام الغرفة" فعلت ما أمرها به  
ثم تركها ليري هل ستتأفف أم لا، يريد أن

يثير غضبها بأي طريقة حتى يعرف ما  
الدافع وراء خضوعها المفاجئ.+

توجه لصنع القهوة وأمضى وقتاً لا بأس به  
ثم عاد إليها ليجدها كما كانت "اتبعيني"  
أمرها بعد أن فتح الباب ومشى أمامها  
لتتبعه مرة أخرى وتتوقف أمام قدماه  
فجلس وأشعل سيجارة "مدي راحة يدك  
أفقياً وثبتها" تعجبت من قوله ولكنها  
استجابت له على الفور لتشعر بنفص  
سيجارته المشتعلة ولكنها لم تتحرك فترك  
قهوته وتلمس أسفل ذقنها لتتلاقى أعينهما  
ثم نفث دخانه بوجهها فرأى أنها تكتم  
سعالها وتآفها من الدخان حتى لا تتحرك  
وعضت شفتها بخوف..+

لم يشعر بنفسه إلا بإلقاءه سيجارته أرضاً ثم  
أحاط رأسها بكفيه وانهاه على تلك الشفتان

بشراسة حتى أدميا وما إن أحس بطعم  
الدماء فصل قبلتهما لينظر لها بنصف  
ابتسامة وتلمس قطرة دماء على شفتها  
السفلى ليمسح بها أسفل ذقنها ليتنهد  
برضاء لتلك اللوحة المرسومة بإصبعه  
وشفتاه ثم اراح ظهره بمقعده وهي لازالت  
تتنفس بثقل جراء قبلته تلك..+

"هل تسمح لي أن أقترب" سألته ليوماً لها  
فعانقت قدماه ليلتصق جسدها بساقه  
ولأول مرة تشعر بأنها ضئيلة الحجم بجانبه  
هكذا وكأنه يحيط جسدها بأكمله فقط  
بساقاه لتغمض عيناها في استمتاع بذلك  
الدفء المنبعث منه..+

وفجأة جذب شعرها ليلفه حول قبضته  
وبمنتهى القسوة والعنف نظر لها غاضباً

"ماذا تريدین؟" تحدث بجفاء لتبدو عیناه

مخيفة بشكل لم تتوقعه+

"أشتقت لعنفك سيدي" صاحت بتألم+

"أتریدین عنفي؟ أهذا ما تريدین؟" سألها مرة

أخرى ليجذب شعرها أكثر لتصرخ+

"آآه.. أقسم نعم.. آآه هذا ما أريد" انهمرت

دموعها ليترك شعرها ثم نهض مسرعاً

ليخلل شعره بغضب+

"اتبعيني إذن" أمرها بأنفاس متثاقلة

ليتوقف أمامها وهي لا ترى إلا قدماه فقط

"انهضي" فعلت ثم نظرت بالأرض ليدفع

وجهها للأعلى ومن ثم سحق شفتها دون

مقدمات بنهم جائع كمن لم يتذوقها

لسنوات، فصل قبلتهما ليتكأ بجبينه على

جبينها "أشتقت لأرى حبي ينعكس على هذا

الجسد " همس لها ثم ذهب خلفها ليهمس  
بأذنها بطريقة بعثرت مشاعرها " لا تخافي..  
أريدك أن تشعرني بالمتعة الليلة، ليس  
هناك عقاب روان بل متعة خالصة ولكن  
على طريقيتي " آخذت تداعب كلماته  
الممتزجة بأنفاسه الساخنة أذنها لتتناقل  
جفونها تلقائياً ومن ثم ابتلعت عندما مرر  
أنامله الخبيرة على كل انش بجسدها العاري  
مسبباً لها قشعريرة لذيدة وحاولت أن تدفع  
بجسدها للخلف لتنهال من لمساته  
الجحيمية المحمومة ليأتي صوته الرخيم أمراً  
بتحذير+

"روااا!! راقبي تصرفاتك ولا تتحركي"+

"أسفة سيدي" همست بوهن من تأثير

شبقها ليبتسم هو برضاء لسماع تلك النبذة

منها ثم أرتفع بيده لشعرها حتى صنع

جديلة تداعب مؤخرتها بإثارة استفزت كل  
ذرة برجولته.+

دفعها من خصرها ليجبرها على السير ثم  
أوقفها لتجد نفسها بركن بالغرفة منعزل  
عرضه لا يتجاوز متران وتحيطه الجدران عدا  
جهة واحدة فقط قد تُبت بها عصوان أفقياً  
بتوازي، ولكن ليس على نفس المستوى،  
فالأولى ارتفاعها أعلى من الثانية وبالكا  
يستطيع أحد الوقوف بينهما ليكمل هذا  
الركن ويُصبح مربع الشكل كالغرفة الصغير  
"قفى بين العصوان" أمرها ففعلت  
وانتظرت متوترة لتشعر بدفعه لخصرها  
ليستقر على العصا المنخفضة لتشعر بمدى  
صلابتها ونحافة العصا وفاجئها بصفعة  
لتسمع ارتطام يده بمؤخرتها ليصدر عمر



همهمة "أأشتقتِ لهذا أيضاً؟" جذبها من

ضفيرتها هامساً في أذنها+

"نعم سيدي" اجابت هامسة هي الأخرى.. لا

تعلم ماذا يحدث لها وكأن هذه المرة

اختلفت عن كل مرة سابقة+

"سنرى" تتمم بأذنها ليلتهم شحمتها بيد

أسنانه برفق ثم داعبها بلسانه لتنتصب

مسامها بعنف وبدأت في التآوه بمتعة وشبق

لتشعر بابتسامة شفاته+

لم تدرك لماذا يجذب ذراعيها بمنتهى هذا

العنف ولكنه لا يزال يداعب شحمتها ومنها

إلى عنقها وهي بالكاد تستطيع التمييز بين

الأشياء فهي أصبحت مُخدّرة مما يفعله ولا

تشعر بشيء غير شهوتها ومن ثم صرخت

لصفعة أخرى على مؤخرتها لتجده ابتعد

عنها لتفتح عيناها بصدمة لعودتها للواقع

وتلاحظ أن خصرها مثبت بحبال التفت عليه  
بشدة وكذلك ذراعيها قد سُحبا للوراء  
وقيدها بإحكام على العصا المرتفعة خلفها  
فبالكاد استطاعت التحرك ولم تكن وضعية  
وقوفها مريحة نهائياً..+

تنفس بشراهة أعلى ساقها مباعداً أياهم  
لتتأوه في لذة وحاولت إغلاق ساقها لتحصل  
على بعض الدعم ولكنه لم يدعها لتشعر  
بيده تعقد حبلاً بإحكام حول كلاً من ركبتيها  
ولا يزال ينهال على أنوثتها أنفاسه التي  
أججت شبقها وشهوتها تاركة إياها لاهثة  
غامضة العينان لا تكثرث ما الذي يعبث  
بجسدها ولا ما سيسبب له، فقط تريده  
بداخلها الآن..+

التهم أعلى فرجها بلسانه لتجد ساقها  
يبتعدان حتى شعرت بالآلم ولكن مداعبته

لها لم تجعلها بوعيها، لا تعلم هل هي متعة  
أم عنف.. هي لا تريده أن يتوقف، شعرت  
بالإطمئنان هذه المرة، لم تعد خائفة، تنتظر  
ما الذي سيفعله، ما الذي يخبأه لها..+

توقف ليبتعد ومن ثم اقشعر جسد روان  
بإبتعاده عنها ليقف خلفها عاقداً حبل على  
العصا يميناً ومثله يساراً بجانب خصرها  
وشعرت وكأنها لا تلمس الأرض بعد الآن  
ولأول مرة تشعر بأن جسدها مثبتاً لدرجة قد  
لا تستطيع التحرك بعدها أبداً..+

جلس خلفها يبتسم برضاء لصنعه تلك  
اللوحة الفنية الخلافة ولم يتبقى فقط إلا أن  
يكسوها ببعض الألوان التي تليق بلون  
جسدها الذي اكتسب حمرة لا تليق إلا بها..

وسعت ابتسامته لم سيفعله بها وتركها ثم  
عاد لتسمع خطواته ثم هناك شيئاً معدني

اصدر صوتاً لإرتطامه بالأرضية ولكن لم يكن  
ثقيلاً فتعجبت مما سيفعله فشعرت به  
يجب شعرها وبالكاد ارتفعت عيناها لتتلاقى  
أعينها المتوترة بالانتظار بينما أعينه القاتمة  
تُغلفها الرغبة والهيمنة على ذلك الجسد  
وفجأة اقترب ليقبلها لتندهش بشفتيه تدفع  
سائلاً بداخل فمها لتذوقه لتدرك أنه عصير  
المانجو وقد اكتسب مذاقاً جديداً.. مذاق  
عمر ولكن بنكهة المانجو..+

فصل شفاههما بعد أن تأكد من ابتلاعها كل  
ما بغمه لينظر لها بخبث "لم تتناولي شيئاً  
اليوم، أليس كذلك؟" سألتها لتندهش فهي لم  
تأكل شيئاً منذ فطورها ولم تشرب غير  
القهوة+

"أنا.. لم.. آسفة سيدي" تلعثمت ليبتسم لها  
ابتسامة مليئة بالمكر+

"لا مشكلة صغيرتي" توسعت ابتسامته  
ليترك شعرها فاستقر جسدها للأمام مرة  
أخرى لتجده يقدم لها العصير أمام فمها  
ويحيط بكفه الآخر أسفل ذقنها "تحتاجين  
للسوائل.. اشربيه بأكمله" تعجبت من  
صنعه ولكنها أطاعته وبصعوبة انتهت من  
نصف الكوب "اكمليه روان" رفع الكوب  
أفقياً وهو لا يترك لها الفرصة أن ترفض  
حتى انتهت منه بأكمله ففاجئها بكوب كبير  
من المياة "وهذا أيضاً" فأنتهت ربع الكوب+  
"سيدي.. شكراً لك ولك.."+

"ستنهيه" أمرها دافعاً الكوب أفقياً وأحاط  
أسفل ذقنها بعناية "قطرة خارج الكوب  
وسأجلدك بمثل ذلك السوط.. أأشتقت له  
أيضاً؟" تحدث بجفاء لتتوسع عيناها ثم  
التهمت الكوب بسرعة وما إن انتهت حتى

تنفست بسرعة لتلتقط أنفاسها لتجده يبعد  
الكوب ويبرت على رأسها "فتاة جيدة"..  
جلس على الكرسي ليدخن سيجارة ببطأ  
ويحرق بتلك المؤخرة النافرة التي تنتظره  
حتى يدميها لتبدأ روان بالشعور بالوجع  
وعدم الراحة بظهرها وتلك العقد بالحبال  
بدأت أن تؤلمها بشدة كما أن ذراعيها تكاد ألا  
تشعر بهما وأما خصرها شعرت وكأنه يتمزق  
بالداخل خاصة وأنها شعرت فجأة بالحاجة  
للتبول..ع

لاحظ عمر محاولتها في ضم ساقها ولكن  
علم ما فعله جيداً ليبتسم بمكر وجذب تلك  
العصا الصغيرة المعدنية وهو قاصداً أن  
يُصدر صوت تحركها لتجفل روان ثم وقف  
خلفها "سيدي أرجوك هل لي أن أطلب  
شيئاً؟" توصلت هامسة+

"بالطبع" ابتسم بخبث+

"هل لي أن أتبول أرجوك لا أستطيع

الاحتمال؟" حاولت أن تتوسل+

"لا!" اجابها لتندهش وهي تشعر أنها

أوشكت على فعلها في أي وقت الآن..+

أقترب دون أن يلمسها بجسده وبدأ يمرر

طرفها المعدني الذي انتهى بعجلة من

المعدن تلتف بسهولة بينما أطراف العجلة

تنتهي بمسامير حادة للغاية كالسكين..+

بدأ بعنقها لتتحرك روان "لا تتحرك وإلا

ستتأذي" أمرها لتشعر بالخوف ولكن هي لا

تعلم ما الذي جعل جسدها حساساً للغاية

هكذا لتشعر بقشعريرة واستمر بتمريرها

على جسدها بأكمله برفق حتى رأى استجابة

جسدها الذي تصلبت مسامه وقد علت

أنفاسها لتجده يمررها على فرجها لتأن آلاماً  
ولكنها لا تريده أن يتوقف..+

مررها بحرص ثم جلس على ركبتيه ليوجه  
أنفاسه أمام أنوثتها ليرتجف له جسدها  
ليبتسم "احذري من أن تأتي رعشتك..  
سيكون هناك عقاب" صاح محذراً ثم ابعده  
تلك العجلة المعدنية وأحاط فحذاها بيده  
ودفن وجهه بينهما لتصرخ عالياً مما يفعله  
بها..+

داعب منطقتها بلسانه ومن ثم أخذت  
أسنانه تجذب كل أنملة بها ولم تتوقف عن  
الصراخ، لم تشعر بالقبل بمثل ذلك..  
شعورها بالشهوة واقترابها أن تأتي رعشتها  
كما أن خصرها المربوط بإحكام واحساسها  
بالتبول الذي قد اختفى للتو ولكن هناك ألم  
لذيذ للغاية بالرغم من كل شيء..+



"سيدي.. أرجوك.. لن أتحمل، أسمح لي  
أرجوك.. أرتجك سيدي أن.. آآآه.. لا توقف  
أرجوك.. سيدي.. يكفي.. فقه.. آآآه ابتعد عنها  
الاهثا ليرتطم كفاه بمؤخرتها بعنف لتشعر  
بتلك اللسعات+

"اياك وفعلها" صاح ثم أعاد الكرة لتصرخ  
من شبقها ومن ثم شعرت بذلك الشيء  
المعدني على مؤخرتها بأكملها ليمر بعنف  
وشدة ليس كمثل المرة السابقة لتصرخ بآلم  
وشهوة في آن واحد+

"أرجوك.. ما هذا.. لا لا آآآه.. لن.."

"ألا تحبين عنفي؟" ألم تشتاق له؟ ألم  
تتوسلي منذ قليل لكل هذا؟" صاح لاهثاً مرة  
أخرى ليدفن وجهه بها ويعيد التهامها مرة  
أخرى وازداد غرسه للعجلة الحادة بمؤخرتها  
لتتعالى صرخاتها+

"أشعر بالآلم سيدي.. هذا لا يُطاق.. أرجوك.."  
أسرع وتيرته "لآآآآآآه.. آسفة سيدي لن  
أتحمل.. آآه آآه" ارتجفت بشدة ليبتعد  
ملتقطاً أنفاسه وهو يعلم جيداً ما يفعله+  
"ألم أحذرك روان؟" صاح بجفاء وقسوة  
عكس تلك السعادة بداخله+

"لم أستطع.. سامحني أرجوك ولكن أذ..  
آآآآه" جذب جديلتها بعنف ليتقوس ظهرها  
تلقائياً واخترقها بقوة وندفع بداخلها كالفرس  
الجامح+

"سأريك كيف تفعليها مجدداً" أخبرها  
متنفساً بشدة وهو يدفع بداخلها بعنف  
وجذبها أكثر لتشعر وكأنها ستنفجر داخلها  
من كثرة الإمتلاء..+

ظل صراخها يدوي بكلمات لم تكتمل وهو لا  
يشعر بأي شيء سوى امتلاكها هكذا دائماً  
ليثمل عقله ولم يستطع إدراك ما الذي  
تقوله، غرس أصابعه بمؤخرتها المجروحة  
"آآآه.. سيدي.. تؤلم للغاية.. آآآه.. آآه.. لن..  
أن.. توق.. " آت رعشتها مرة أخرى ولكنه لم  
يتوقف بداخلها..+

ضاجعها بعنف وكأنه لم يفعلها منذ الكثير،  
تلذذ بارتطام جسدها البيض برجولته،  
اقتحامها وهو يمتلكها بخضوعها وإذعانها بل  
وإرادتها أغاب عقله، لم يشعر إلا بذراعه  
تستند بهيمنة على العصا خلفه واندفاعه بها  
لا يتوقف، سرعته لا تقل، علم أنها آت  
رعشتها أكثر من مرة حتى ارتوت رجولته  
بالكامل وكأنه يعتصرها أسفله ا

"أتحبين عنفي معك؟" سألتها لاهثاً ولم  
يتوقف أبداً+

"أكثر.. آآه أكثر من آآه شيء.. أي شيشيء  
آآآآه" ارتجف جسدها بعنف ليبدأ في حل  
تلك العقد من حول جسدها وأوشكت على  
السقوط ليحملها وحاوط خصره بقدمها  
لتتمسك بعنقه لتظن أنه أنتهى ولكنه  
اقتحمها مرة أخرى لتنظر له بدهشة+

"اهدئي.. أنا لم أبدأ بعد" أظلمت الرغبة بعيناه  
ليلتهم شفثاها بنهم وكأنه يُقبلها لأول مرة  
ثم توجه بها إلي المكان الذي أخافها كثيراً..  
المكان الذي كاد أن يغتصبها به من قبل..+  
"أنا أكره هذه الغرفة.. أرجوك لا.." همست  
بحزن+

"هششش.. ثقي بي روان، أنسي ما حدث"  
تحدث بشفتها ليلتهمها في شوق ولم  
يفصلها حتى بدأت أن تبادل له ليزداد عنف  
قبلته ثم دفعها ليرتطم ظهرها بالحائط وهو  
ما زال داخلها ليغمض عيناه في نشوة وظل  
يدفع بها حتى ارتجفت مجدداً ليعانقها برفق  
ثم انزلها على السرير دون عنف لتستنفر  
هي من فكرة أنها بنفس هذا السرير مرة  
أخرى+

"أرجوك أفعل أي شيء ولا تُبقيني هنا"  
توسلت له بدموع مكتومة بعيناها+

"لماذا؟! سألها لتبتلع بغصة+

"لأنك.. بالماضي.. كدت" تلعثمت وقاربت  
على البكاء+

"بالماضي، إذن لن يعود أبداً.." تريث ثم  
حاوط وجهها بكفيه وتفحصها بمشاعر امتزج  
بها الثقة والرغبة "ولأنني أحبك لن أؤذيكي  
أبداً" قبلها بلطف ثم نظر بعيناها التي بدا  
عليها الإرهاق "كما أنني لن أستطيع أن أحيأ  
بدونك أبداً أبداً" قبلها مجدداً وأخذ يتنفس  
أنفاسها المضطربة "لقد أصبحت أكره اليوم  
الذي لا أتففسك به، أشعر بالإختناق وأبحث  
عني كالمجنون كل لحظة، أترك كل شيء  
فقط لأحظى بقربك حبيبيتي.. وأعلمي أنني  
حتى ولو طلبت أنتِ العنف والعقاب لن  
يكون مثل السابق أبداً" التهم شفتها بحب  
ليرتوي من تلك الكرزيتان وابتعد ليلتقطا

أنفسهما ٢

"ما الذي تغير عُمر؟" سألته لتشعر

بالإضطراب بعيناه+

"أحببتك.. وأنا لا أستطيع أن أسبب الألم  
لمن أُحب، عشقتك روان" همس ثم أغمض  
عيناه واستمر في تقبيلها وتلثيم عنقها حتى  
شعر باستجابة جسدها مرة أخرى وهبط  
بوجهه ليرتوي من نهديها بينما عبثت يده  
بأنوثتها لتتوالى صرخات شهوتها مرة أخرى +  
"ما الذي تفعله مجدداً" همست لتشعر  
بابتسامته على جسدها +

"قليل من العنف لن يضر صغيرتي" أجابها  
ليخترقها بأصابعه وبدأت أسنانه برسم لوحة  
جديدة على ثديها ليطيح بعقلها حتى أتت  
رعشتها مرة أخرى لينهض على ركبته ثم  
ينظر لها نظرة افتراس "مرة أخرى روان"  
أسرع حركة أصابعه داخلها لتضم ساقها +

"لن .. أستط.. آآآه.. لقد.. لا لا.. توقف.."  
خرجت كلماتها بصعوبة وزاغت عيناها فهي  
لم تتوقع كل هذا منه+

"ألا يُعجبك عنفي؟ فلتفعلها مرة أخرى!"  
صاح بها ثم احاط عنقها بقبضته ولم تتوقف  
يده عن اقتحامها بعنف حتى ارتجف  
جسدها بل وكيانها بأكمله وبالكاد تتنفس  
فترك عنقها وأخرج اصابعه لينهض أما  
السريير ثم جذب ساقها وادارها لتستلقي  
أمامه على جنبها فنظر لتلك العلامات على  
مؤخرتها برضاء فثنى ركبتيها وداهمت  
رجولته أنوثتها مجدداً..+

"أنت .. آآه.. لن ت آآه فعلهااااه مجدداً.."  
"بل سأفعلها" أخبرها لاهتاً وبدأ جسده في  
التصبيب عرقاً+



"عمر.. أنت.. آآه.."+

"أصرخي بها روان.. توسلي سيدك أن  
يضاجعك بعنف" شعرت بخشونة صوته  
ونبرته التي امتلئت شبقُ لها واحتياجه لذلك  
الإقرار منها+

"ضاجعني بعنف سيدي.. لا تتوقف.. آآه..  
سيدي أرجوك ضاجعني" صرخت بها  
لتدوي تلك الصرخات بعروقه كسريان  
دماء+

"واللعنة أنا أفعل.. آآه" شعرت روان به  
يجذبها من شعرها بقسوة "ولن أتوقف عن  
مضاجعة هذا الجسد حتى تُزهق آآه  
روحي.. آآه"+

"ارجوك سيدي.. اريد أن أشعر بماءك  
داخلي، لا تحرمني منه رجاءاً" صرخت بدلال

ليعلم أنه الآن لن يستطع التحمل أكثر من  
هذا+

"ما الذي تفعله بي. آآه.. " التهم عنقها بين  
اسنانه متآوهاً لتشعر بتلك الإنقباضات  
بداخلها ليصاحبها انفجاره مُعلنًا عن رضوخه  
لأنوثتها ثم بدأ في الهدوء..+

حاوطها بذراعيه ليحتوي جسدها بأكمله  
وكأنما يريد أن يُدخلها بضلوعه، لم يتوقف  
عن تنفس شعرها وتقبيل رأسها كل دقيقة  
لتشعر هي بذلك الدفء والأمان الذي لم  
يسبق وأن شعرت بمثله "حسنًا، كان هذا  
عنيفاً" أخبرته ليبتسم ثم اعتلاها+

"أتريدين جولة أخرى؟" سألها بأعين ماكرة  
للتوسع عيناها بصدمة+

"أنت ماذا؟! جولة ماذا؟ أتمزح أنت؟ ألم

تكتفي؟" صاحت به+

"لن أكتفٍ منك حتى تغادر روعي جسدي"

أجابها ثم قبلها بحب ثم استلقى وجذبها

لتتوسد صدره "لماذا طلبتِ هذا؟" فجأة

التفت إليها متكئاً برأسه على ساعده ليحدق

بعيناها بجدية حتى يشعر بصدقها في

الحديث+

"فقط.. ممم أردت أن أجرب هذا معك" تورد

وجهها بالكامل لتشيح بنظرها بعيداً+

"لقد فعلناها من قبل، ما الذي اختلف

الآن؟" تلمس أسفل ذقنها حتى تنظر له

وحدق بعيناها بجدية مجدداً وقطب جبينه+

"أردت أن أطلب أنا هذا، أجربه معك لأعلم

هل يروقني أم لا.. أنت تعرف ماذا تريد وماذا

يروقك بتلك الممارسات أما أنا.. لم يسبق لي  
أن خضت مثل هذه التجربة، أردت أنا دون  
عقاب أو تأثير منك أن أجربها، ونحن بدون  
اختلافات أو جدال.. أنا فقط.. لا أعلم" زفرت  
بحيرة "أردت أن أحدد ما إن كان يروقني  
العنف عموماً أم لا بمحض إرادتي واختياري  
دون تأثيرك أنت بتحديد هذا.." تحدثت  
بسرعة وبمنتهى الصدق ورغماً عنها وقعت  
كلماتها بتحكم وكبرياء كأنها هي الحاكم  
الناهي لكل الأمور بينهما ليضيق عيناه ثم  
جذبها لتتوسد صدره مُجدداً وهو حقاً لا  
يصدق أنه من يرضخ ويذعن الآن لما تريده  
هي..+

قبل رأسها وأخذ يتلمس ظهرها بأنامله  
لتنهض بحماس "هل لي أن أطلب منك  
شيئاً؟" لتحصل على هممته بالمتابعة

"حسناً.. أنت أقتربت من أمي وأخي للغاية،  
ولكن أنا بالكاد أعرف عن عائلتك شيئاً، لذا  
بما أننا غداً عطلة لماذا لا نذهب ونقضي  
اليوم بأكمله معهم؟" أخبرته لينظر لها  
وازدادت عقدة حاجباه "أرجوك سيدي"  
همست بدلال مبالغ وتوسل ليضيق عيناه  
لها+

"حسناً.."+

"أنت رائع عزيزي" صاحت ثم قبلته على  
وجنه+

"ولكن أعلمي كلما طلبت شيئاً بتلك  
الطريقة، هذا ما سأفعله معاكي دائماً" فجأة  
اعتلاها وانهالت من عيناه الرغبة الممتزجة  
بالتملك+

"ماذا ستفعل؟" صاحت بدهشة وتوسعت

عينها+

"ستعرفين الآن" التهم شفتها لتندهش

ولكنه عرف جيداً كيف يُثيرها ليستجيب

جسدها له ويستعدا لجولة أخرى..+

+

"لم أتخيل أن عمر سيكون متزوجاً يوماً ما..

أعتقد أنه متزوج بعمله فقط" صاحت

عنود بدهشة ثم تناولت بعض الطعام

وابتلعت "ولكن أستطيع أن أرى أن هناك

من استحوذ على وقته بأكمله حتى لا يرانا

لأشهر" غمزت مازحة لتطلع لروان لتبتسم

لها في المقابل+

"آآه عنود كفي عن المزاح مع أخيكى، روان

فتاة رائعة كما أنني سعيدة بسعادتهما

معاً.. " صاحت والدته بينما سمعا صوتاً

رجولي ينضم لهما+

"أنفق معك بأنها فتاة رائعة.. " صاح عُدي

لينضم لمائدتهم ثم اقترب من روان وقبل  
يدها بطريقة استفزت عمر ليشعر بالغضب

ينفجر بعروقه "مرحباً زوجة أخي.. " ابتسم

لها لتخجل من تصرفه ثم جذبت يدها+

"عدي.. كيف حالك؟" ابتسمت مجدداً

ليلاحظ أباهما انزعاج عمر ومبالغة عدي في

التصرف+

"بخير بعد أن رأيت أخي وزوجته.. " ابتسم لها

بمكر بينما نظر لأخيه "كيف حالك عمر؟"

أماء له في صمت لأنه تأكد لو تحدثا الآن

سيكون شجاراً ولم يريد أن ترى روان هذا.+

جلس عدي بجانب عنود وطلب صحناً له  
وشرع في تناول الطعام معهما وبين الحين  
والآخر يتطلع لروان برغبة ليسحق عمر  
أسنانه ويزداد غضبه وبالكاد سيطر على  
نفسه..+

"كم أنا محظوظ لأحظى بهذا اليوم وأنتم  
مجتمعون حولي هكذا.." تحدث أبيه لتنظر له  
روان بتساؤل+

"ألم تجتمعون من قبل وتناولون الطعام  
معاً كعائلة؟" تسألت ببراءة+

"لم تكن تتوافق أوقاتنا، فأنا دائماً بالعمل  
وعمر مثلي دائم الإنشغال بقضاياه وأعماله  
الأخرى، عدي يأتي نادراً للمنزل فوقته مقسم  
بين عمله وسفره وأصدقائه.. يا لها من  
صدفة حتى يأتي اليوم ويمكنك معنا" أخبرها  
بإبتسامة لتشعر بتغير نبرة أبيه عندما



تحدث عن عدي عكس عمر، فببرته أمتلئت  
الإفتخار به وكما أنه قال مثلي.. فتعجبت  
روان له بينما ابتسمت بإحترام+

"صدفة جيدة للغاية.." تحدث عدي مبتسماً  
ثم حدق بروان وكاد عمر أن يلكمه ولكنه  
تحلى بالسيطرة والبرود عكس الذي يشتعل  
بداخله+

"لقد أنتهيت وسأذهب للخارج قليلاً" تحدث  
عمر بجمود لتشعر به روان فتابعته بنظرها  
حتى غادر+

"هكذا هو سوداوي المزاج.. لا يعرف المزاح  
لعقله سببلاً" ضحك عدي بينما لاحظ أبيه  
استفزازه لها+

"اتركه كما شاء عدي" صاحت أخته+

"دائماً ما كنت تدافعين عنه.. أتعملين  
كمحامية له وأنا لا أعلم؟" تحدث عدي بينما  
يأكل+

"كف عدي!!" حذرته أمه ليرفع يده  
بإستسلام+

"أنا فقط أتسائل.."+

تناول الجميع الطعام ولم يكف عدي عن  
المزاح لتبدأ روان بالتأكد من أن عدي وعمر  
لم يتوافقا وكان بينهما عداوة من نوع ما،  
كما أن أبواهما يفخر بعمر كثيراً عكس عدي،  
وعنود أخته أيضاً تبدو في صف عُمر بينما  
أمهما كانت لا تفرق بين الجميع فهي لطيفة  
مع أولادها دون انحياز لجانب مُعين..+

جلس الجميع سوياً ليتناولون القهوة بغرفة  
الجلوس وانضم لهم عُمر ولكن أبوه أصر أن

تجلس روان بالقرب منه ولا يزال عدي  
يحدق بها بجرأة وإعجاب لم يروقا لعمر  
وفقط أراد أن ينتهي هذا اليوم على خير دون  
أن يقتلع عيناه بيدااه..+

"كيف يُعاملك عمر؟" باغتها أبيه بسؤاله  
هامساً بينما انشغل الجميع بالحديث  
لتتعجب روان وتهز رأسها له+

"بأحسن طريقة ممكنة.." ابتسمت له ببراعة  
ليوماً لها بطريقة غريبة للغاية..+  
"هل تمنعين أن تنضمي لي لبعض  
الوقت؟" سألها بلطف+

"لا مانع لدي على الإطلاق.." أجابته بإبتسامة  
لينهض ويقدم ساعده له لتعانقه يداها+  
"والآن دعوني مع كنتي" صاح والده لتبتسم  
هي وتبعته حتى جلسا بغرفة مكتبه ولكنها

تشعر وكأنما وراء كل هذا شيئاً ما "كنت  
أظن أن عمر بتحكمه اللازم لن يجد فتاة  
لتتحمله ولكنك أدهشتيني حقاً روان.. كيف  
تتحملينه؟ ألا يُمثل لك هذا مشكلة؟"  
تفحصها والده بعناية وفراصة لتعلم أن عمر  
عندما أخبرها يوماً ما أنه يُشابه أباه لم يكذب  
عليها، كما تأكدت أن والده يريد أن يصل  
لمعرفة شيئاً عنه من خلالها..+

"ليس هناك مشاكل.. صدقني نحن بأفضل  
حال، وتحكمه هذا شيء عادي بالنسبة لي.."  
اجابته بإبتسامة عملية لتوصل له أنها لن  
تبوح بشيء بينما تأكد هو أنها تُخفي  
الكثير+

"لقد ورث مني العديد من الصفات،  
شخصيته مماثلة لشخصيتي كثيراً في  
السيطرة والتحكم، لن تستطيع أي امرأة

التعامل معنا بسهولة، لذا أتأكد الآن من  
مدى ذكائك للتعامل معه والاستمرار هكذا  
دون عقبات.. هنيئاً لكما" تحدث بجدية  
لتتأكد أنه يعرف الكثير عنه +

"أرى أنك بزواجك على أفضل حال أيضاً.. بل  
هو زواج ناجح للغاية، لديك رجلان تفتخر  
بهما، أبنة قد يحسدك الجميع عليها، وزوجة  
رائعة.. كما أرى أنك حنوناً مع الجميع ورجل  
ذكي ومحترم، يكفي فقط سمعتك ومشوار  
نجاحك وأي.."+

"لا تصدقين كل ما تراه عينك ولا كل ما  
تسمعيه" قاطعها بضحكة لتتعجب "لم  
تعرفيني من قبل.. لنقل أن تقدم العمر  
والشعور بالمسئولية غيرني كثيراً، ولكن لا  
يزال الطبع يتحكم بالإنسان، مثلاً لقد فرضت  
على عمر الكثير منذ أن كان صغيراً بغرض

الحماية وأن يُصبح رجلاً جاداً لأراه يتحول  
أمام عيني لشخصية عدوانية حتى منذ أن  
كان صغيراً، لذا اتبعت نهجاً مخالفاً مع عدي  
وعنود ونوعاً ما شخصيتهما مختلفتان كثيراً  
عن عمر.. " تريت أبيه لبرهة " وبالرغم من  
أنهما يبدوان مرحان عن عمر وطبيعيان  
ولكن عمر من أحبه وأعتبره أقرب أبنائي لي  
بل وأنجحهم.. "+

تعجبت روان لمدى تفرقة أبيه بينهما ولكنها  
كانت فرصة لمعرفة الكثير عنه " ماذا تقصد  
بشخصية عدوانية؟" مثلت روان الدهشة  
والاهتمام لعلها تعرف شيئاً عنه لتحصل منه  
على تنهيدة ممتزجة بالأم +

"لقد أخترت أن يذهب عمر لمدرسة  
عسكرية منذ الصغر حتى ينمو كرجلاً صارماً  
ولا يُفسد بمال أبيه واجتماع الفتيات حوله

ودلال أمه الزائد له، وكل عطلة له كان يبدو وكأنه مُشتاق لحنان أمه ودلالها المبالغ به فهي شعرت أيضاً وكأنها لا تمكث معه كثيراً لذا صبت اهتمامها له وحده وأهملت أخواته واستمر هذا الوضع حتى فجأة عندما أصبح بالمرحلة الإعدادية لاحظت كم كان عدواني، كان يُدمر الألعاب الخاصة بعُدي واتذكر ذلك اليوم وكأنه الأمس.. " تديت ثم أكمل متألماً "عُدي كان لديه جرواً يُحبه كثيراً وكان دائماً يمكث بالحديقة لحساسيتي المفرطة من الكلاب، كنت أتمشى خارجاً ولاحظت عُمر يقوم بركل الجرو ثم حاوط يده حول عنقه كمن يريد خنقه بل وازهاق روحه ولكنني ناديته فترك الجرو والتفت لي وكأنه لم

يف.. "+

"ألا يكفي أن تبقى كنتك معك لكل هذا الوقت؟ اشتقت لكِ عزيزتي" قاطعهما عمر ليرى تلك الملامح المنزعجة على وجه روان والتعبيرات الحزينة بل والمتألّمة على وجه أبيه ولكنه لم يُفصح عن فضوله بمعرفة بماذا كانا يتحدثان ليتحول وجه أبيه كلمح البصر لإبتسامة+

"لقد أوشكت على استدعائك.. أريد أن آخذ رأيك بقضية ما.. أكبر المحامين بشركتي لا يستطيعان حلها، الكل خائف من المرافعة وكأنهم جردان" صاح أبيه ليداري عمر ادراكه بأنه يغير مجرى الحديث+

"وأنا عمر أريد أن أحظى بوقت للفتيات، سأجلس معك والدتك وعنود.. " أخبرته ثم توجهت للخارج وما إن أغلقت الباب حتى تنهدت بخوف "اللعنة!! لم أكن أتصور هذا



بحياتي " تمتد داخلها من هول ما أدركته  
ثم ابتلعت وحممت لتحاول أن تطرد تلك  
الأفكار وتوجهت لغرفة الجلوس لتبحث عن  
والدته وأخته وبطريقها لاحظت عدي يسند  
حاسوبه على منضدة جانبية بالرواق  
ويتحدث خلال هاتفه+

"كيف لهذا أن يحدث، واللعنة!! أريد الأوغاد  
المسؤوليين عن غرف الخوادم لأحاسبهم  
بنفسي.. كم شركة تأثرت؟" صاح بحق  
لتتوجه له روان وهو يحاول الدخول على  
احدى قواعد البيانات+

"عدي.. أنت بخير؟" همست له وتلمست  
كتفه بتلقائية+

"سأهاتفك لاحقاً حتى أرى حل لتلك  
المصيبة" أنهى محادثته ثم التفت لها

"بعض المشاكل بالعمل.. " اجابها باقتضاب

ثم اخذ يبحث عن حلاً ما أمامه+

"فلتخبرني ربما أستطيع المساعدة" اجابته

بابتسامة ليزفر بعصبية ويخلل شعره

بغضب+

"أحدى الأوغاد أستطاع أن يولج للخادم

بمستخدم وكلمة مرور واللعنة لقد دمج

ملفات حوالي عشر شركات ببعضها البعض

وقد غير كلمة المرور خاصتنا و.."+

"اهديء.. ائتني فقط بحاسوب آخر وسأحاول

المساعدة.. سأذهب لأنتظرك عند المائدة

التي تناولنا عليها الطعام صباحاً"+

توجهت وأخذت تحاول فك شيفرة

المستخدم الذي كان يحاول عدي الدخول

به وأحضرت ورقة وقلم بجانبها وكتبت بها

كلمة المرور الجديدة وما إن حضر عدي  
وجدتها قد أستطاعت حلها ليُفرج فاهه  
بدهشة+

"كيف أستطعتي أن تفعليها؟" صاح  
متعجباً+

"فقط أجلس وحاول الدخول بذلك الرمز"  
اشارت له على الورقة "حاول أن تأتي لي  
بمصادر بيانات كل شركة على حدة ثم  
سنقسمهما لتعمل على استرجاع البيانات  
لكل قاعدة تخص الشركة ولكننا نريد أن  
نعرف كل الوحدات الخاصة بالشركات حتى  
لا ينقص شيئاً بنظامها وسنراجعها معاً.. لا  
تقلق قد يأخذ الأمر خمس ساعات، لقد  
قمت بها من قبل.. كما أن غداً عطلة أيضاً  
فلن يلاحظ أحد من تلك الشركات أنه تم  
إدماج ملفات أخرى لديهم" نظر لها عدي

بدهشة وأخذ يفعل ما تمليه عليه تماماً وهو

لا يُصدق أنها تستطيع فعلها بهذه البراعة+

"روان" ناداها هامساً ناظراً في حاسوبه

لتهمهم له وهي أيضاً تحاول التركيز فيما

أمامها "انظري لا أعلم لماذا هذه الوحدة لا

تريد الإندماج لنظام هذه الشركة"+

"دعني أرى" اخبرته ثم نهضت لتقترب

جانبه لتنظر بالحاسوب "هذه فقط لأنك

نسيت أن تفعل لها سماح المرور لأن يبدو

أن ما تعمل عليه شركة عقارية" دنت أكثر

ليتساقط شعرها بدلال ويغطي جانبها

الأيسر بالكامل بينما عدي على يمينها

"وأيضاً أكتب هذا الكود حتى يمنع مرور أي

أحد بالتعديل بالوحدة إلا لك فقط.. أنها أيضاً

تُفيد بباقي الوحدات.. لا تنساها أبداً" اقتربت

أكثر لتستمر بالكتابة لتنحني وهي لا تعلم  
من لاحظهما..+

"ما الذي تفعلينه روان؟!!!" صاح صوتاً أجش  
من خلفها فلم تكثر لمواجهته ولم ترى  
أعين الصقر التي تكاد أن تفتك بهما  
لقربهما الشديد وظلت تكتب باقي الكود أمام  
عدي، تأكلته الغيرة الشديدة، كم يشعر  
بكذبها بعد أن أخبرته أنها ستجلس مع أخته  
ووالدته ليجدها تجلس مع أخيه+

"هناك مشكلة صغيرة وأساعد عدي بها.."  
تمتت بتركيز "والآن لقد عدلتها لك.. أكمل  
الباقي وسأنتهي أنا من الآخرين" صاحت  
بحماس ثم ذهبت لتُكمل باقي الخمس  
شركات أمامها

"أقترب منها عمر واضعاً يدها بجيوبه مُدعيّاً  
البرود "هيا لنذهب" أخبرها وكادت أن  
تتحدث ليسبقها عدي +

"وتأخذها مني يا رجل!! لن يحدث.. قد تتدمر  
سمعة شركتي إن لم أنهي هذا الآن.. وأنا لن  
أجد ببراعتها، زوجتك رائعة بحق" +

"عدي!!" صاح به ساحقاً أسنانه لتقشعر  
روان من نبرته "راقب كلماتك وأنت تتحدث  
عن زوجتي.. هيا لنذهب روان" أمرها لتبتلع  
وقد رأت غضبه وتلك النظرة بعيناه قد

عادت ١

"عُمر.. لم يحدث شيئاً.. لا تغضب هكذا"  
لمست ذراعه على حذر "هناك شخصاً عبث  
بنظام عشر شركات لدى عدي ودمج  
معلوماتها وإذا أكتشف عملاؤه خلل في  
النظام سيؤدي لمشكلات وقد ينهون التعاقد

معه.. سننهي هذا وسنعود" حاولت أن  
توضح له الأمر ليزفر بغضب+

"حسناً" همس ببرود ثم ذهب وجلس  
أمامهما وظل يتابعهما في صمت ليدرك  
مدى ذكاء روان ومساعدتها لأخيه، هو لا  
يعلم عن مجالهما الكثير ولكنه قد عرف أن  
شركة عُدي لا بأس بها ويعرف أن أخيه ذكي  
أيضاً ولكن بما إنه يجلس الآن أمام روان  
كالطفل الصغير يفعل كل ما تمليه عليه  
جعله يُعيد تفكيره بأكمله، لم يظن أنها حقاً  
قد تجعل الجميع ينصاع لها دون مجهود  
يُذكر.١

"انظري ما فعله هذا الوغد اللعين!!" صاح  
بغضب وخلل شعره لتنظر روان بحاسوبه  
وخرجت ضحكتها بشكل استفز عمر للغاية..

منذ أن تزوجها حتى الآن لم يراها تضحك  
هكذا ليشتعل غضباً+

"لص ظريف للغاية" همست بين ضحكاتها  
"عد تسمية الأصناف عدي حتى تنتهي من  
هذا" صاحت بإبتسامة ليتعجب عمر من  
طريقتها الآمرة التي لاحظها.. ولكن عكس  
عدي الذي لم يرى بها شيئاً وتعامل مع  
كلماتها بطريقة تلقائية<sup>٣</sup>

ظلا يعملوا وأوشك عمر على أن يجذبها  
مغادران هذا المنزل دون العودة مرة أخرى  
وملامح الغضب تتأكله ونظرة عيناه توشك  
على أن تقتل عدي ولا تستطيع روان أن  
تفسر نظراته غير بهذا.. كم ودت أن تعرف  
لماذا كل هذا الكره تجاه أخيه؟ ولكن  
ستعرف هذا لاحقاً..+



دلكت عنقها بتعب ثم تثابت "أريد بعض

القهوة" همست ليلتفت لها عدي+

"أنا أيضاً.. زفر بإرهاق ثم فرك عيناه "سأخبر

من يحضرهما" نهض مبتعداً لتنهال نظرات

الغضب من عمر+

"واللعنة لماذا تساعديه؟ فلتدعيه ليحترق أو

ليتعفن.. لماذا تكثرئين من الأساس؟" حدثها

غاضباً

"ماذا بك عمر.. لقد أحتاج لمساعدتي كما

أنني منذ عرفت عدي وهو يُعاملني باحترام

ولطف.. ماذا بأن أساعده؟ ولماذا أنت غاضب

هكذا؟! ألا تدرك أنه أخاك في نهاية الأمر"+

"لا أهتم أخي أو غيره.. هناك مئات

الموظفين أسفل يده، فليستعن بهم، لم

يجب عليك أن تساعديه منذ البداية.. وهيا

ستتناولين القهوة وسنعود بعدها.. لقد

أكتفيت اليوم من تصرفاتكما معاً"+

"أحقاً؟! هل أنت غاضب لأنني أقدم له

المساعدة؟ وما الذي تشير إليه بتصرفاتنا

معاً؟ أنت إما مجنون أو مختل "+

"أعدك أنك ستحاسبين على كل هذا روان

ولكن ليس الآن" صاح بين أسنانه محاولاً ألا

يتهور ويدع شياطينه تخرج عليها

"فلتفعل ما شئت، لم أعد أكرث" أخبرته

بحنق ليأتي عدي وينظر لهما حتى شعر

وكان هناك شيئاً ليس على ما يُرام فوضع

قهوتها بجانبها "شكراً عدي" أخبرته لتبتسم

له بامتنان+

"لا تشكريني.. أنا حقاً لا أملك الكلمات

لأخبرك كم أنا ممتن لمساعدتك.. لا أعرف

لولاك لما سيطرت على هذه الكارثة.. شكراً  
لكِ حقاً" أخبرها ثم جلس أمام حاسوبه  
"شكراً لك عُمر.. أعلم أنكما تأخرتما بسببي  
ولكن أعتذر لك.. " تحدث بلباقة متمنياً أنه  
ليس سبب أيّ ما تشاجرا بسببه فهو لا  
يحتما الجدال مع عمر ولا يود أن يفتعل  
مشاكل معه خاصةً وأن لديه الكثير ليفعله

الآن.١

"ليس هناك داعي عُدي.. لم أفعل شيئاً  
وحددي قد ساعدتني أيضاً" ابتسمت له  
لينزعج عمر من ابتسامتها له بل وهي ترد  
بدلاً منه وكأنه ليس موجود بالأساس..١

تطلع عمر بساعته ليراها قاربت الواحدة  
صباحاً وهما جالسان أمامه يعملان وكأنها لا  
تلاحظ من يحترق أمامها! "لقد تأخر الوقت

وأظ.."+

"حقاً عمر لقد تأخر.. لماذا لا تبقيان حتى  
غداً؟ غرفتك بالأعلى كما هي لم يتغير بها  
شيئاً وبإستطاع روان أن تستعير ملابس من  
عنود، كما أننا نستطيع قضاء الوقت معكما  
غداً بني.. " قاطعته والدته +

"أنا موافقة أُمي.. " تحدثت روان لتبتسم لها  
والدته "لديك عمر الآن لتقنعيه" ابتسمت  
بخبث ليغلق عمر عيناه بحنق ليحاول ألا  
يغضب أمام والدته +

"حسناً أُمي من أجلك أنتِ فقط" نظر لروان  
بغضب أصاب جسدها بقشعريرة ونهض ثم  
ازاح الكرسي خلفه بغضب ليتجه  
لغرفته وأبدل ملابسه ثم عاد ليجدهما  
جلسا بغرفة الجلوس كل واحد على أريكة  
يحمل حاسوبه ولكن ما إن رأى روان تجلس  
بفستانها الذي وصل أعلى ركبتهما بقليل اثر

جلستها وتعاكس ساقها بأنوثة كاد أن  
يصفعها ولكنه سيطر على نفسه بكل ما  
لديه من قوة "أظن أن عليكِ تبديل ملابسك  
والذهاب للنوم، لقد أوشكت على الثانية  
صباحاً" تحدث ببرود+

"أنا حقاً متعبة" همست وتثأبت ثم رفعت  
شعرها للأعلى ودلكت عنقها عليها تنتهي من  
ذلك الألم ليشرد هو بعنقها المرمري الذي  
يريد أن يُدميه ثم لاحظ أن عدي ينظر لها  
وكاد أن يقتلع عيناه بيده ولكنه وقف بينهما  
حتى لا يستطيع أن يراها+

"حسناً.. سأستكمل أنا.. باقي أربع شركات  
على كل حال، إذا تبقى شيئاً سأُنهيهِ غداً،  
شكراً لكِ روان" أخبرها عدي ثم نظر  
لحاسوبه حتى يستكمل العمل+

"لا تشكرني عُدي أنت مثل أخي، وإذا توقف  
معك شيء اتركه لي صباحاً ولا تقلق، أنا  
معتادة على الاستيقاظ باكراً.. تصبح على  
خير"+

"وأنت من أهله" أجابها بإبتسامة امتنان لما  
فعلته معه لتتوجه مع عمر للأعلى حيث  
غرفته التي لم تراها وما إن دلفا حتى وصد  
عمر الباب خلفها+

"أحقاً هذه غرفتك.. لم أرها من قبل" تحدثت  
بحماس لتجده يجذب شعرها بعنف+

"إذا كنتِ تريدين أن تمر هذه الليلة بخير لا  
أريد أن أسمع صوتك اللعين حتى نذهب  
من هنا، هل هذا واضح؟" نظر لها بقسوة  
صارراً أسنانه لتتعجب له ولتغيره المفاجئ  
عن أمس ٢

"عم.."+

"هل تريدين أن يستيقظ الجميع على صراخك!!" قاطعها صارخاً بها لتنظر له بإندهاش وتساءلت داخلها لماذا غضب هكذا ثم اقتلعت شعرها من قبضته ولم تكثرث للآلم الذي شعرت به+

"سأسكت إذن، ولكن ليس لخوفي منك أو مما ستفعله.. بل خوفاً على صورتك أمامهم!" صاحت به دون خوف ثم أخذت ملابس قد وجدتها على سريرها ودلفت للحمام حتى لا يتجادلا أكثر من هذا..  
استيقظت لتشعر بالظماً ومحاوطة له لخصرها بعنف لتنفلت من أسفل يده بحرص ألا توقظه ثم تفقدت الوقت لتجدها السادسة والنصف صباحاً وذهبت للمطبخ بعدها لتجد عدي هناك+

"ألا زلت مستيقظاً؟" صاحت بصوت نعس+

"تبقت شركتان.." ارتشف من قهوته بينما

توجهت للمبرد وصبت كأساً من المياه

"تبقى القليل على كل حال" همس بينما

صب تركيزه على ما أمامه بالحاسوب

فتوجهت لصنع القهوة+

"سأستكمل العمل معك حتى تنتهي

سريعاً" أخبرته ثم ذهبت لإحضار حاسوبها

وجلسا يعملان ثم باغتته بالحديث "لماذا

أنت وعمر هكذا، أستمنا صديقان بما أنكما

أخوان؟" سألته ليضحك لها ثم حدق بها+

"أنا وعمر.. أصدقاء؟، هذا مستحيل!!" أخبرها

ثم أستكمل "نحن مختلفان للغاية.."+

"لماذا؟! تسألتي بتلقائية+



"حسناً.. " تنهد وأكمل " هو أكبر مني بست سنوات وأغلب الوقت وأنا صغير لم يكن بالمنزل لدراسته بالمدرسة العسكرية وحتى حينما كان يأتي بالعطلة كان قليل الحديث على عكسي كنت ثرثاراً للغاية.. دائماً ما كنا نتشاجر.. كان هو بارداً للغاية بينما أنا كنت أحب الكرة وأتذكر أنني كنت أتذلل له ليلاعبني ولكنه كان يأبى فبدأت بتكوين صداقات لي بعيداً عنه "+

"لماذا كنتما تتشاجران؟" تسألت بإهتمام+

"كان دائماً يُدمر العايي، كان يذهب مع أبي لشركته وكانا يرفضان أن أذهب معهما، وفي وقت عطلته كانت أمي تتفرغ له تماماً بحجة أنه لم يمكث معها لأشهر، لم أكن أمانع حقاً ولا أبغض ذلك بل وددت التقرب له ولكن كان يرفض دائماً حتى بدأ في التغيير.. " حك

عدي رأسه كمن يتذكر شيئاً "بالجامعة، أظن  
عندما كان بالمرحلة الثالثة.. أصبح بيتسم  
ويضحك ويمازح ولكن بالطبع بحرص شديد  
وبحدود ومن ثم تغير كثيراً عندما أنهى فترة  
تجنيدته وأصبح حاد الطباع تجاه الجميع  
وذهب وبدأ في تكوين شركته وكان بالكاد  
يُرى بالمنزل ومن ثم ابتاع لنفسه منزلاً،  
وتوسعت شركته ليوسعها لأكثر من فرع  
حتى أكتسبت شركة المحاماة خاصته  
سمعة جديرة بالاحترام وحتى أعتى القضاة  
كان يحترم كل المحامين لديه، وظلت تزداد  
شهرة فدخل عالم الاقتصاد والاستثمار  
بالكثير من الأشياء حتى أنا أذهب لأماكن  
لأكتشف صدفة أن أخي يملكها.. أنا حقاً  
فخور به ولكنه دائماً يُعاملني بجفاء وصلابة  
منذ أن كنت صغيراً ولا أدري لماذا!!" سكت  
ليعتلي الحزن ملامح روان+

"حقاً اعتذر لك.."+

"لا لا، لا تعتذري.. لقد تعودت.. كما أنني  
أستفزه بطريقتي ولكني أقسم أنني أمارحه  
فقط، ولكن أنا أتفاخر بأخي، أخٌ كمثلته يدعو  
للتفاخر أمام الجميع ويبدو أنه سعيد معك..  
لم أظن أنه سيتزوج حقاً بيومٍ ما ولكنه  
أدهش الجميع بقراره فجأة.." قاطعها بمرح  
"بل أرى أنه سعيد للغاية، يكفٍ فقط تلك  
النظرة التي تعبر عن حبه الشديد لك، أتمنى  
لكما السعادة كما أتمنى أن أحظى بفتاة  
رائعة مثلك روان.." ابتسم لها  
ابتسامة صادقة لتبادله مثلها+

"شكراً لك عدي.. أتمنى أن تجد تلك الفتاة  
يوماً ما" أخبرته بينما حاولت التركيز فيما  
أمامها وهي يتأكل عقلها لماذا كان يُعامل  
عدي بتلك الطريقة؟+

"صباح الخير لك أيضاً أخي العزيز" صاح  
عدي لترفع روان نظرها لعمر الذي استيقظ  
للتو وعلى ملامحه أثار النوم ولم تستطع أن  
تُفسر تلك النظرة الجديدة بعيناه التي تزداد  
ظلمة كلما كان عدي بالقرب منها+

"صباح الخير" ابتسمت له ولكنه أما بحنق  
وذهب ليصنع القهوة في صمت ليبادلها عدي  
نظرة تعجب وهمس بشفتاه دون صوت+

"حاد الطباع" طريقته دفعت روان للضحك  
بصوت مسموع ليلتفت لهما عمر غاضباً+

"واللعنة، ما الذي يحدث هنا؟" تحدث  
بغضب ولم يكثرث فلقد أكتفى منذ أمس  
بمضايقة عدي له+

"تساعدني تلك الأميرة الفاتنة بكارثتي.. هذا  
كل شيء" نظر عدي بطرف عينه لروان ثم  
اعاد نظره لعمر بإستفزاز+

"لقد حكمت على نفسك عدي!" تحدث  
بمنتهى البرود ثم لكمه بفكه لتغطي روان  
فمها الذي سقط بدهشة ثم نهضت لتحول  
بينهما+

"تباً لك.. لقد آلمتني أيها الوغد" صاح عدي  
بينما مسك فكه متألماً+

"ماذا بك عمر؟ ما الذي حدث لكل هذا؟"  
تسائلت بتعجب مصحوب بغضب+

"أيروقك مغالته لكِ منذ الأمس أم أنتِ  
كفيفة لا ترين؟!" صاح بها غاضباً وحقق بها  
لتخاف من تلك النظرة بعيناه+

" هو فقط يمزح عمر.. أنت حقاً لا تطاق!"  
صاحت به غاضبة ثم أمسكت بالحاسوب  
وتوجهت للغرفة حتى تبتعد عن تصرفاته  
المختلة+

"أنا أعتذر روان، لم أقصد أن.. " كاد أن يتحدث  
عدي ولكنها تركتهما وغادرت. "أنت مجنون  
أم ماذا؟" صاح به عدي+

"أنت منذ الأمس وتتغزل بها أمامي.. ماذا  
بك؟ أتظنها إحدى عاهراتك التي تقضي مع  
احدهن ليلة ثم تتركهن؟ ألا تظن أنني أعرف  
طريقتك المقززة مع النساء؟ أتظنني لا  
ألاحظ نظراتك لها واستفزازك لي عن خلالها؟  
أقسم لك إن فعلتها مج.."+

"اللعنة عليك أيها البغيض!! وحتى إذا كنت  
زير نساء أتظنني سأنظر لزوجتك؟ أتظن أن  
عقلي سيسمح لي بالنظر لها مثلما أنظر

لِباقي النساء؟ أنا أعتبرها كعنود.. وحتى إذا  
امتدحتها فهي تستحق الإعجاب ولكن  
كأخت لي.. كالمراة التي تُسعد أخي بعدما  
كنت تحيط نفسك بتلك الجدران المحصنة  
ألا يقترب منك أحد، لو فقط تعلم كم  
سعدت عندما رأيكما البارحة وأنت تبتمسم  
بجانبها ولكن لماذا فقط لا تتقبلني كأخيك؟  
لماذا كل شيء أفعله تواجهه بصرامة  
وتعاديه بجفاء.. لماذا عمر منذ أن كنت  
صغيراً بدلاً من أن تكون أخي الكبير الذي  
يُدافع عني واحتمي بك كنت تبغضني  
للغاية وكأنني شرذمة؟ أتدري كم تمنيت أن  
نصبح أصدقاء ونقترب من بعضنا البعض  
ولكنك طالما وصدت أمامي الباب!!" تريث  
واعتلت نبرته الحزن

"لو فقط ترى كم أتفاخر بأنك أخي أمام  
الجميع ما إن ذكرك أحد أمامي، لو تنظر  
لترى أنك مثلي الأعلى وليس أبي، لو تشعر  
بأنني أحاول أن أجذب أنتباهك حتى  
تلاحظني وأحاول أن أكون مثلك بل وأقلدك  
أحياناً ولكنك لا تكترث.. لا تظل تحمل لي  
الكراهية التي لا أعلم سببها منذ أن كنت  
صغيراً!! أنت شخص مريض.. حقاً هناك  
شيئاً بك ليس طبيعي " زفر بإرهاق ثم توجه  
خارجاً لتختبأ روان بسرعة قبل أن يراها  
أحدهما وما إن مر عدي توجهت للغرفة  
ووصلتها بإحكام..٦

تشتت عقلها لما سمعته للتو، لم تتصور أنه  
يعامل أخيه بهذا الجفاء، هو حتى لم يدافع  
عن نفسه بأي كلمات بل تقبل الأمر وكأنه  
شيء عادي وأمر مسلم به، هل هذا كله



بسبب والده؟ أهو من زرع بينهما الكراهية؟  
أم أن عمر كره التمييز بينهما لأن عدي كان  
يحظى بالجو الأسري الهادئ بينما عمر كانت  
حياته مختلفة عنه؟!+

+

لم تشعر بالوقت وشردت بإنهاء العمل  
أمامها، لم تلاحظ أنها أنتهت بل وأخذت  
تشرذ بما حدث بين عمر وأخيه ولم يجذب  
انتباهها إلا إحدى الطرقات لتنهض متوترة  
وهي تتمنى أنه ليس عمر.+

"من؟! صاحت بتوتر+

"أنا عنود" صاحت عنود لتفتح لها الباب  
"أين أنتِ.. نحن نتظرك حتى نتناول الإفطار  
معاً، هيا ارتدي تلك الملابس، اتمنى أن  
تعجبك وأسرعني لأننا نتظرك بالأسفل"

تحدثت عنود بسرعة وببراءة وبعيناها شعلة  
من الحماس+

"حاضر سآتي.. " ابتسمت لها+

"هيا ستقضين معي اليوم بأكملة.. يكفي أني  
أبي وعُدي سرقاك مني أمس ولن أسمح  
لأحد غيري أن يستحوذ على وقتك.. " أخبرتها  
ثم غادرت لتصيح بصراخ "ننتظرك روان"  
وصدت الباب خلفها لتبتسم روان وتنظر  
للملابس التي معها لتعجبها كثيراً بالرغم  
من أنها ليست معتادة على مثلها ثم تطلعت  
بالغرفة+

"تبدو باردة مثلك أيها البارد" تمتمت ثم  
وصدت الباب بالمفتاح وأخذت ترى كم أن  
الغرفة منظمة ويغلب عليها اللون الرمادي  
والأسود، ذهبت لتتفقد الأثاث ثم مكتباً  
صغير بأحدى أركان الغرفة لتفتحه وتشعر

بالصدمة مما رآته بأحدى الصور وهي تحاول  
أن تتماسك وألا تبك حتى لا يرى أحداً، مدت  
يدها للصورة بأيدي مرتجفة ثم قلبتها لتؤكد  
من حدثها وتهاتوت الدموع رغماً عنها...١

+

"روان عزيزتي أنتي بخير؟" همست والدته  
بقلق لملاحظة شرود روان منذ الصباح هي  
حتى لك تأكل وكانت تتظاهر كما أن عمر لم  
يعاملها مثل أمس+

"تبدو متعبة أومي.. " صاح عدي لينظر له عمر  
بغضب لتلاحظه عنود "لقد سهرت كثيراً ثم  
استيقظت مبكراً وساعدتني في مشكلة  
بالعمل، لولاها لم أكن لأفلت من تلك  
الورطة.. حقاً أدين لها بالكثير"+

"أنا بخير.. فقط أشعر بالتوعك.. أعذروني  
قليلاً لأذهب لأستلقي" تحدثت بلباقة  
متناهية+

"أظن أنه يجب أن نعود للمنزل حتى  
تستريحي" تحدث عمر بهدوء لتنهض عنود  
وتصيح بغضب+

"لقد وعدتني روان بأنها ستقضي اليوم  
معي.. لا عمر أرجوك لا تعودا الآن" انتهت  
نبرتها بالحزن+

"أعدك أننا سنفعلها لاحقاً وسنذهب للتنزه  
وسيكون يوماً للفتيات فقط، ولكن اعذريني  
اليوم فأنا لست على ما يرام" تحدثت بحزن  
ليتعجب عمر من نبرتها "لقد استمتعت  
بقضاء اليوم معكم.. سآتي مرة أخرى أعدكم..  
بعد إذنكم" استأذنت الجميع بإحترام ثم

غادرت ليتهابعها عمر وما إن دلفت الغرفة  
حتى شرعت في تجميع اغراضها+

"ماذا بك؟ أنت بخير؟" جاءت نبرته الجافة  
ولكنها لم تجيبه وظلت تجمع أشياءها ولم  
تعيره أهتماً "أهذا من لكمتي لعدي.. فهو  
يستحقها" أخبرها وظل يتابعها بنظره بنفاد  
صبر ولكنها لم تجيبه فنهض ثم جذب  
ذراعها بعنف "واللعنة! أنسيتي كيف  
تحترميني وتجيبيني؟ يبدو وكأنني تهاونت  
معك كثيراً حتى تعامليني هكذا، ما الذي  
ح.. " كاد أن يكمل ولكنها باغتته بصفعة  
قوية ولم تكثرث بالجحيم التي اشتعلت  
بعيناه ولا تلك النظرات القاتلة التي أوشكت  
على اقتلاع قلبها من مكانه.٦

"أجل لقد نسيت.. أو لنقل تناسيت أنك  
شخص مريض ومختل ولكنى عاملتك

بإحترام وتسامح.. ولكن حقاً ما لم أتوقعه أن  
تكن كاذب ومخادع!!" صرخت بوجهه ثم  
تناولت هاتفها لتحضر السائق بينما تجمع  
باقي أشياءها وذهبت للشرفة وما إن رأت  
اقتراب هذا الموكب من السيارات والحراسة  
من منزل أبيه حتى تناولت نظارتها  
الشمسية وخرجت لتودع الجميع الذين كانوا  
لطفاء معها للغاية وأوشكت على أن تذهب  
 للسيارة حى ناداها عدي فتوقفت ونظرت  
له+

"أعتذر على ما حدث صباح اليوم.. وشكراً  
لكي مرة أخرى" ابتسم لها بصدق وامتنان  
"واعذري طباع أخي الحادة" أضاف لتوماً له  
وتبتسم ولكن بإنكسار+

"سأهاتفك عدي.. لا تشكرني على شيء ولا  
تتردد في طلب أي شيء مني" أخبرته ثم

دلفت السيارة بعد أن ساعدها وفتح لها باب  
السيارة بلباقة بينما أشتعل عمر من عدم  
سماع ما تحدثا به وانطلقا ولم يتفوه أحدهما  
بكلمة للآخر وعمر يحاول أن يتماسك حتى  
وصلا منزلهما ونزلت روان بسرعة وتحججت  
بالإرهاق بعد أن سلمت على الجميع حتى  
تُصبح وحدها وتوجهت لغرفتها ومنها إلي  
الحمام ووصدته خلفها وفتحت الصنبور  
لتقف تحت المياة تبكي بحرقه لشعورها  
بخداع عمر لها طوال الفترة الماضية..+

جمعت شتات نفسها ثم خرجت للغرفة  
لتنظر لعمر الذي بدا كالوحش لحظة افتراس  
فاقترب منها ليتطلع لعيناها الداميتان  
ليدرك أنها كانت تبكي بشدة "تحدثي  
وأخبريني ماذا حدث وإلا أقسم أن.."+

"ستطلقني عمر بمحض إرادتك" تحدثت  
بكبريات لتقاطععه "أم تريده خلعاً؟" نظرت له  
بغرور بطرف عينها ثم توجهت لغرفة  
ملابسها وأبدلتها ولم تكثرث إذا كان ينظر لها  
أم لا +

"أجننتي روان؟ ما الذئ.."

"بل عاد لي عقلي.. لقد أكتشفت كم أنت  
إنسان مخادع، لا تحبني، كم أردت أن  
تدفعني لشخص لم أكن عليه.. فلننهي هذا  
بعقلانية وهدوء، تحلى بالإحترام الذي تشتهر  
به أمام الجميع ولتتركني وشأني"

"روان.. احاط ذراعيها ولكن برفق ونظر  
بعيناها "أعلم أنني بالغت مع عدي ولكنه  
أثار استفزازي حقاً وأنا لا أحتمل من يُفكر  
بأن ينظر لك، أنت لا تعلمين كم كنت  
غاضباً.. أنا آسف.. لكن لا تقولين طلاق.. أنا



أحبك.. صدقيني أنا أفعل " تحدث بلهفة  
وأعين تنهال منها الصدق وكادت أن تُصدقه  
ولكنها لن تكذب عيناها بعد ما رآته بغرفته  
فابتعدت عنه+

"عمر أرجوك يكفي.. إنه ليس بسبب عدي  
فأنا لست من تدخل بعلاقة أخوة بين  
أخوان.. " تريثت ثم ابتلعت وتظاهرت بالقوة  
"إذا كنت تحبني فأنا لا أحبك بعد اليوم، لي  
الحق أن أختار بأن ننهي زواجنا، ليذهب كل  
واحد مننا بطريقه بدون جدال أرجوك"  
تحدثت ثم استدارت حتى لا يرى دموعها+  
"واللعنة فلتخبريني ما الذي حدث؟" صاح  
بدموع مكتومة كالتائه+

"لا تتحدث لي إلا إذا قررت أن تُطلقني.."  
حاولت كتم دموعها هي الأخرى ولم يستطع

أن يعرف ماذا بها فذهب صافعاً الباب خلفه  
لتنتحب باكية بشدة+

+

"حسناً.. يبدو أن بسبب طفولته وشعوره بأنه  
لا يعيش نفس الحياة التي يحيها أخيه قد  
شعر بتميزه عليه، صب كل تركيزه على أن  
عدي يمزح ويحيا كالأطفال العاديين بينما  
هو يستيقظ بمواعيد وينم بمواعيد وحتى  
أن مثل هؤلاء الأطفال لا يشعرون بنفس  
الإهتمام إذا مرضوا وهم صغار ولا يجدوه، فلا  
توجد أمهم بجانبهم ولا من يرعاهم بحب  
واهتمام لذا بدأت صلابته في تغييره وما إن  
شاهد عدي يكبر أمامه بدأ في صب عدوانيته  
عليه وعلى ما يملكه من أشياء حتى أصبح  
يبغضه ولكن ليس لشخص عدي نفسه بل  
من تصرفات والده تجاههما"+

"لا يهم الآن" تنهدت روان بقلق "لقد طلبت  
الطلاق منه أو سأرفع قضية خلع غداً إذا لم  
نتفق" زفرت بألم

"لماذا عزيزتي؟ أرى أنه تغير وحتى بعد  
قضاؤك اليوم مع أسرته وبالرغم من الغيرة  
الواضحة التي شعر بها وأعلم أن شخص  
كعمر كان يستطيع أن يفعل الكثير ولكنه  
لم يتصرف مثل قبل، ما الذي يجعلك  
تغيرين رأيك الآن بعد كل المحاولات معه  
لأن يتغير؟" +

"لن أكذب بأنه تغير، حتى أنني أشعر به  
يحاول أن يحتضنني كل يوم عندما أذهب  
لليوم وأستيقظ وأشعر برائحته على ملابسني  
وهو حتى لا يغضب مثل قبل ولا زالت  
علاقته بفارس وأمي على أحسن حال ولكن

سأقص عليك كل شيء" أخبرتها ثم دمعت

عينها وبدأت في اخبارها+

+

"أيروقك ما حدث؟ أيعجبك أن ترى هذا؟

أسعيد أنت بذلك الابتعاد بينكما؟ ويعلم

الله وحده ما غير رأيها هكذا!!!"+

"واللعنة كف عن الكلام!" مسح عمر وجهه

بحق ثم خلل شعره بعنف ليعود ليفكر ما

الذي حدث حتى تطلب منه الطلاق مجدداً+

"هي لا يُعجبها تلك الطريقة التي تتعامل

بها، بالطبع لن تتحمل أن تكمل حياتها مع

شخص مثلك.. رأيت حتى عدي يحاول أن

تكونا بخير ولكنك لا زلت توصل الباب

بوجهه، إلي متى ستبغضه على أمر لم يكن

له يد به؟.. لقد قاربت على الرابعة والثلاثون،

مثلك يملك عائلة وهو في منتهى السعادة،

إلي متى ستستمر هكذا؟"+

"أنا أحاول!! أقسم أنني أحاول.. لقد

صفعتني للمرة الثانية ولم أفعل أي شيء،

لقد تحكمت بي بل وتطلب عنفي وأنا لم

أبالغ بشيء، فقط رؤيتها تضحك هكذا مع

رجل آخر تثير غيرتي بجنون ولم أتحم.."+

"هو أخيك.. أتظن أنه قد ينظ.."+

"أنا لا اثق به"+

"وماذا عن روان ألا تثق بها هي الأخرى؟"+

"بلى ولكن.."+

"ولكن ماذا؟ ألا ترى كم كانت تتصرف مع

أسرتك بأكملهم؟ ومساعدتها لعدي وانقاذه

من تلك الورطة؟"+

"ليذهب للجحيم أنا لا أكثرث"+

"حسناً فلت.. " قاطع أفكاره صوت هاتفه

ليتلقي اتصالاً من احدى حراس روان+

"سيدي أريد أن أخبرك شيئاً قد لاحظته.. إن

السيدة تذهب يومان بالأسبوع لأحدى

البنيات وتمكث لمدة ساعة ونصف ثم تعود

للشركة"+

"منذ متى يحدث هذا؟"+

"من حوالي شهر ونصف"+

"وأنت أيها الوغد تأتي لتخبرني الآن!!" صرخ به

غاضباً+

"عذراً سيدي" توتر صوت الرجل "ولكن.."+

"أتعرف هي تذهب لمن؟"+

"لاسيدي ولا نستطيع أن نتبعها، إن السيدة  
تغضب وقد..." +

"فلتبعث لي بالعنوان فوراً!" صاح به ثم أنهى  
المكالمة ليرى العنوان الذي لم يبعد عن  
شركتها كثيراً ليجري اتصالاً آخر +

"بعثت لك بعنوان بنائة.. أريد كل أسماء من  
يملك شققها هم وأبائهم وأمهاتهم وطبيعة  
عملهم، اليوم أريد الملفات التي تحتوي على  
معلوماتهم على مكتبي ولا تُسلم إلا لي  
شخصياً!" تحدث ببرود يعاكس غضبه  
وبمنتهى الهيمنة أنهى المكالمة دون أن  
يستمع لرد الطرف الآخر ليتأكله الشك  
نحوها، هل تتغير هكذا لإعجابها بشخص  
آخر؟ ولكنها قبل أن تطلب منه الطلاق كانت  
طبيعية للغاية.. بل أكاد أشعر بسعادتها  
تنهال من عيناها!! ما الذي حدث فجأة؟! +

+

"أنا حقاً فخورة بك.. ولكن لا أريد لك أن  
تتعلق بهذا وتهمل دراستك، فقط انهي  
الدراسة الثانوية بمجموع مرتفع واختار  
الكلية التي تريدها وأعمل معي كيفما  
شئت.. عليك أيضاً أن تُركز بكل كبيرة  
وصغيرة، عليك أن تهتم بكل الإدارات وكل  
العاملين لديك وأن تبقى مركزاً دائماً لأن كل  
هذا سيُصبح لك ولي " شجعته روان +  
"سأذهب لكلية إدارة الأعمال حتى أستطيع  
مساعدتك" تحدث فارس بحماس +  
"لك كل ما تشاء حبيبي " ابتسمت له روان  
ثم داعبته بيدها لتقرص خده +  
"كفِ روان لقد أصبحت رجلاً ولا يمكنك  
فعل هذا بي " تحدث بحنق +



"وأنا أيضاً أرى أن تكفِ روان" صاح صوته

الرخيم لتسقط ابتسامة روان+

"عمر لقد أتيت" صاح فارس ثم ذهب له

مهرولاً واحتضنه+

"لا أستطيع أن أرفض لك شيئاً" ابتسم له

ثم تفحص روان التي لم تنظر له وتظاهرت

بالعمل، لقد برعت حقاً تلك الأيام الماضية

أنها تخبأ أشتياقها له، لم تظهر حاجتها فقط

لوجوده بالقرب منها، تخدع نفسها بتلك

الرائحة المتعلقة بثيابها صباح كل يوم

وبسماع صوته كلما أجتَمعا مع أخيها وأمها

ليتناولون العشاء أو الغداء.+

"سنتناول الغداء معاً كما وعدتني، أليس

كذلك؟" تحدث له بحماس+

"نعم.. سأصطحبكما اليوم لمطعم رائع"+

"لدي عمل كثير ولن أذ.." +

"آآه روان.. لقد أنهينا كل شيء أرجوك من

أجلي، لن أذهب معك لأي مكان منذ مدة"

توسل فارس لتتنهد روان+

"حسناً هيا بنا" +

ذهبت معهما وتركت فارس يجلس بجانب

عمر ولم يكفا عن الثرثرة معاً، وتظاهرت بأنها

تفعل شيء ما على هاتفها ليلاحظها عمر

ليطرق الشك قلبه مرة أخرى ولكنه أوشك

واقترب أن يعرف إلي من تذهب. +

جلسوا ثم طلب كل واحد منهم ما يريد

وتتحاشى روان النظر لعمر حتى قطع فارس

الصمت "هل سأذهب معك لحفلة

التكريم؟" صاح متحمساً+

"لا عزيزي أنت لم تتعد السن القانونية بعد،  
أول ما تصبح بالواحد والعشرون سَأدع كل  
هذا لك" أجابته روان ليعتلي الحزن ملامح  
فارس+

"حفلة ماذا؟! تسائل عمر+

"حفلة لرجال وسيدات الأعمال حتى  
يكرمون بها.. لقد تكرمت روان السننتان  
الماضيتان وأنا فقط أود أن أحضرها بشدة  
بعد يومان" اجابه فارس بينما لا زال غير  
سعيداً+

"متى كنتِ تنوين إخباري؟" تحدث لها  
بغضب ولكن دون أن يبالغ أمام فارس فلم  
تجيبه وقطاعهما هاتف فارس ليهمس  
لأخته+

"هل أستطيع أن ألتقي بأصدقائي؟" +

"نعم ولكن خذ الحراسة معك.. " اجابته لتري  
الحنق على وجهه وقبل أن يجادلها "إما  
الحراسة وإما العودة للمنزل.. الاختيار لك"  
تحدثت بهدوء وأكملت تناول طعامها  
ليتحدث فارس لصديقه+

"حسناً أعرف ذلك المكان.. ربع ساعة  
وسأنضم لكم.. وداعاً" نظرت له روان بصرامة  
"سأذهب مع الحراسة لا تنظرين لي هكذا"  
أخبرها لتقتنع ثم ذهب لينظر لها غاضباً+  
"أكنت تنوين الذهاب دوني؟"+

"ولماذا تكثرث؟ ألم تصلك دعوة الخلع؟"  
صاحت بهدوء وكبرياء+

"بلى وصلتني.. ولكن ستقع الدعوة  
وسترين" تحدث بثقة وغرور+

"سنرى!!" نظرت له بتحدى " ولكن تذكر أنك  
من أردت أن نذهب للمحاكم وتلك الضوضاء  
حول محامٍ مشهور مثلك لن تكن جيدة"  
أخبرته ليضحك ساخراً لتشعر بالإستفزاز  
ولكنها أكملت مسلسل التجاهل وتركته  
ليتبعها ويعودا معاً. +

+

"وليد هاشم الدمنهوري!!" تمتم وهو يحاول  
أن يتذكر ذلك الأسم ليتأكد من هو من ملف  
آخر أحضره عندما تحرى عن روان بالسابق  
عندما أراد أن يتزوجها "ابن خالتها اللعين!!"  
تمتم بغضب ثم توجه ليغير ثيابه ويلحق بها  
للحفل، فهي الآن تمتلك زوجاً ويجب أن  
يعرفه الجميع، وسيرى ما بينها وبين وليد،  
وإذا تأكد مما يشك به "لن أرحمها وسأقتلها  
بيدي" +

دخل فالتفتت الأنظار له له ليتعجب الرجال،  
منذ متى يذهب عمر الجندي لتلك  
الحفلات؟ يعلم الجميع بأن له مكانة تحترم  
في الاقتصاد ولو أنه أشتهر بأنه محامي يخاف  
الشياطين لو واجههم بأحدى القضايا بل  
ويركعون أمامه لدهاءه وإيجاده الثغرات  
ولكنه يملك الكثير من الاستثمارات التي لا  
حصر لها مما تجعله رجل أعمال بطريقة أو  
بأخرى، بينما أندهشت النساء لجاذبيته  
الصارخة وهو فقط لم يكثرث إلا بتلك المرأة  
التي ارتدت فستاناً داكن الحمرة ليصرخ  
نهيها وذرها الأبيضان الممتزجان بالحمرة  
من فتحاته وتفحصها جيداً ليرى وليد يجلس  
على يمينها وعُدي يجلس جانبها على يسارها  
وهي تمزح معه ولم تلتفت له إلا عندما  
سكت الجميع فالتفتت حتى رآته فتحولت

ملاحها للضييق ولكنه تقدم ونظر لوليد بكره

"أظن أن هذا المقعد لي" +

تأففت روان من تصرفه بينما لاحظ عدي

غيرته "أجلس مكاني عمر.. سأنضم إلي

أصدقاء.." +

"لا بل أريد هذا المقعد وأحمل رقمه.."

قاطعته عمر وابتسم بشر لوليد الذي تعجب

له ثم غادر الكرسي حتى لا تحدث

مشاحنات بالرغم من أنه ود أن يتشاجر

معه

"لماذا تحدثت له بتلك الطريقة.." +

"اصمت عدي.. أنا أعرف ما بينهما جيداً"

صاح ببرود وأظلمت عيناه لتلتفت له روان

بدهشة بينما صُدم عدي مما سمعه

"أظننتي أنني لا أعرف أنك تذهبين له يومان

بالأسبوع؟" نظر لها بشر واختفى ذلك  
الحنان والحب بعيناه ليحل محلها القسوة  
والشر بل والإنتقام!!+

"أنت مجنون.. ما الذي تف.."+

"اصمتي" همس مبتسماً لأحدى المصورين  
ياستفزاز ثم أقترب وحاوط خصرها غارساً  
أصابعه بعنف وهمس بأذنها "يبدو وكأنني  
قد وثقت بعاهرة.. تريدان أن تتخلصي مني  
لأجله.. سأريك كيف ستصبحين فتاة جيدة  
وسأعمل على أن تكوني زوجة محترمة!!"+

وقعت الكلمات على مسامعها كالصعقة  
وأوشكت على الدفاع عن نفسها "وليد  
يُحبني منذ زمن، قد يكون أفضل منك  
وليس لديه تلك السادية المرضية.. لقد  
أخطأت بالاختيار عزيزي" ابتسمت له بأحمر  
شفاهها القاني ثم قبلته على وجنه وابتسمت



أمام العدسات "سنتقابل بالمحكمة بعد  
يومان وأوشكت حرיתי على الانبثاق.. لماذا  
لا أحظى بوليد، هو وسيم للغاية، أليس  
كذلك؟" همست له ولم يستطع عدي  
تفسير كلامهما وما إن أقترب أحدى رجال  
الأعمال ليحيي عمروا فلتت قبضته  
المتملكة+

"هيا لنرقص عدي" أخبرته بدلال مبتسمة  
ليبتلع عدي في حذر بعد أن نظر لعمر الذي  
بدا منشغلاً ولكنه يلاحظ كل شيئاً جيداً "هيا  
عدي.. ماذا تنتظر؟!" صاحت ثم توقفت  
لتمسك بيده ويتوجها معاً ليرقصا ولكنها لم  
ترى تلك النظرات الحارقة التي وجهها لها  
ولو فقط انتبهت له ستتمنى أنها لم تأتي من  
الأساس!!+

لم تكن ذكية كثيراً عندما أختارت هذا  
الفستان الذي حدد كل انش بجسدها، لم  
يكن عليها أن تتحداه، ليتهها فقط دافعت عن  
نفسها بدلاً من مجاراته بهذا.. لم تكن تُفكر  
بعودة غضب عمر مرة أخرى..٣

١

+

لم يكثرث بمن يحدثه ونظر لها يتمنى أن  
يجذبها من شعرها أمام الجميع وأن ترقع  
أمام كل هؤلاء الرجال ليعرفوا أنه يمتلكها  
وحدها، ظل يتابعها بنظراته القاتلنة  
لتستجيب قدماه تلقائياً لينظر لظهرها  
بأكمله قد ظهر من هذا الفستان الذي حدد  
جسدها ببراعة وكأنه صَّنع لها هي فقط كما  
أن نهديها الباديان من أمام قد سلبا عقله

وبمجرد التفكير بها أمام صدر أخيه توجه  
على الفور لهما..+

"سيقتل أحدنا الليلة بما نفعله، وما الذي  
تحدث به عن وليد هل هو.." تتمم لها عدي  
وهو يحاول بكل ما يملك ألا يقترب منها  
كثيراً+

"أنا قد أفعل أي شيء ولكن لن أخونه،  
لست أنا من أستطيع إيلام شخص أحبه"  
تريثت قليلاً "لقد عرفت كم جرح بالماضي  
ولن أفعلها، وبالنسبة لكلامه لا أكثرث له  
على كل حال، عدي.. أنا رفعت دعوة طلاق  
على أخيك.. لقد عرفت الكثير عنه.. لقد رأيت  
صورته مع يُمنى " أخبرته بحزن ٢

"يمنى!" صاح بتوتر ليقطب حاجباه+

"ألا يكفي عهداً.. زوجك أولى من أخيه أليس كذلك" نظر لهما بإحتقار ثم جذبها ليرقص معها ولم يُصدق ما سمعه عدي للتو كما وكأن عمر ليس على ما يرام.. هو يعرف كم هو حاد الطباع ولكن لماذا يبالح هكذا فهي زوجته على كل حال، توتر عدي لما قد يفعله أخيه وتآكله القلق ولم ينظر إلا لهما طوال الأمسية وظلت عيناه تتابعهما استعداداً لأي شيء قد يفعله أخيه..+

"ماذا؟ هل تحاولان ألا تلفتا النظر إليكما بما أن زوجك بالأنحاء؟ أم هذا المخنث يتألم عندما يراكِ معي؟" أخبرها ونظراته تقتلها+

"فلتظن ما تشاء.. ربما لا أريد أن ألفت الأنظار، ربما هو يتألم.. ظن ما شئت عمر" تحدثت له بإستفزاز لتوشك على سماع دماؤه تغلي بشرايينه+

"أتعلمين تلك الرائحة العفنة التي تفوح من  
القاذورات؟ هي مثل رائحتكما معاً، ولكنني  
أعرف جيداً كيف أتعامل مع القاذورات، هل  
تسمعين عن صناعة إعادة التدوير؟ أنا رجل  
أعمال جيد وأستطيع أن أخرج منك منتجاً  
رائع!!" همس لها محتقراً أياها+

"ابتعد عني أنا أكرهك.." أخبرته ثم توجهت  
مبتعدة ليسحق أسنانه غاضباً فاقترب منه  
عدي+

"عمر!! ما الذي تقوله عن روان لقي.." +

"لا تتدخل بيني وبين زوجتي" قاطعه  
محذراً+

"هل جننت لتتحدث لها أمامي بتلك  
الطريقة؟ أنت تتهمها بالخيانة أمام أخيك،

هل حقاً أنت متأكد؟" تحدث له بمشاعر  
تفيض قلقاً على أخيه+

"أتمثل الآن أمامي البراءة أم تقف بالصف  
منتظراً لأن تتخلص مني ثم من وليد ليحين  
دورك" نظر له بإحتقار ليبتسم عدي بمرارة+

"شكراً لك أخي.. وأعلم أن لو روان آخر امرأة  
بالعالم لن أتمناها لي ولو للحظة واحدة..  
أتعلم لماذا؟ لأنها زوجة أخي البكر الذي لا  
أريد إلا أن أراه بخير.. أتمنى أن تستعيد  
رشدك، أتمنى حقاً أن تدرك كم تحبك  
زوجتك" أخبره بحزن لما وقع على مسامعه  
للتو ثم تركه لينظر لروان تراقص وليد وهنا  
لم يستطع السيطرة على غضبه+

"روان سنغادر" اقترب منها بينما حاول  
التحكم في أعصابه وعينا عدي تتابعهما لأنه

قد أدرك أن عينا أخيه يفيضا بالشر

والانتقام+

"لن أأغاد.." قاطعها بجذبه ليدها من وليد

الذي تعجب لتصرف عمر لتسير معه

غاضبة "هل جننت؟! "صاحت به+

"كلمة أخرى وسأقتلك أمام تلك الأعين..

وستموتين كالعاهرة التي خانت زوجها، كم

سيبدو واقع تلك الكلمات على مسامع أمك

وأخيكي رائعاً" ١

"خيانة ماذا التي تتحد.." وما إن دلفا للمصعد

حتى قاطعها بصفعة شديدة تأثرتا على اثرها

عنقها واذنها حتى هي لن تنساها طوال

عمرها+

"تذكري تلك الصفعة كلما آتتك الجرأة

للتحدث " ابتسم لها لتتساقط دموعها

وتوجهها للمرأب ثم أخذ سيارته وتوجه بهما  
لمنزلهما وقد قاربت الواحدة صباحاً فلم يكن  
أحداً مستيقظ فجذبها من يدها للأعلى  
وتبعته رغماً عنها مهرولة حتى غرفتهما..+

+

"أخيك بدا غريباً للغاية، لماذا يتصرف هكذا؟  
أهو غيور؟" تحدث وليد لعدي الذي حاول أن  
يتجاذب أطراف الحديث معه بعد مزاح  
ومحاولة أن يجعله يثمل+

"لن تصدق هو حتى يغير على روان مني"+

"حمداً لله أنني لم أتزوجها.. " ابتسم وليد ثم  
احتسى بعضاً من كأسه+

"هل كنت ستتزوجها؟"+

"نعم.. لقد حدثت والدتها فهي خالتي ولكنها  
رفضت فلم أغير الموضوع اهتماماً"+



"وهل أصبحتما أصدقاء؟" +

"روان لا تكثرث إلا بالعمل وأمها وأخيها  
فقط.. أنا وأختي لا نراها إلا نادراً" احتسى من  
مشروبه مرة أخرى حتى شعر عدي أنه  
أصبح ثملاً+

"لم تراها إذن ولا تتقابل معها؟" +

"لا نحن أقرباء ولكننا أغراب.. قلما نلتقي.. أنا  
دائماً مشغول بسفري على كل حال.. لقد  
عدت للتو منذ يومان" +

أوماً له عدي ثم تنهد، شعر بصدق وليد لا  
يعلم لماذا ولكن هناك شيئاً ليس بمنطقي  
إطلاقاً، إذا كانت روان قد رفعت عليه قضية،  
وأخبرتني أنها رأت يمني، ولن تخون من  
تُحب "اللعنة!!" تمتم عدي ثم هاتفه ولكنه لم  
يجيبه أبداً..

قرر أن يتأكد من كل شيء لأنه لو أخبر عمر  
بشيء خاطئ لن يحتمل ما قد يفعله به  
وحمد الله أنه لم يجيب مكالمته..+

+

دفعها على السرير ليختل توازنها وتقع رغماً  
عنها ثم وصد الباب خلفه وتوجه لها بصفعة  
"أهذا ما أردتي أن تثيري به الرجال؟" صاح  
بينما مزق ثوبها "أم ذلك المخنث أختاره  
لك؟" جذب شعرها بين يديه بقسوة لتدمع  
عينها في صمت ولم تجيبه "واللعنة  
أجيبيني"+

"أنا لا أفهم ما تتحدث عنه" اجابته ثم  
تساقطت دموعها.. كان مخيفاً كما لم تراه  
من قبل، شعرت وكأنه لن يعاقبها، بل انهال  
الظغنتقا والاحتقار من عيناه في آن واحد ولم

تعرف حقاً من أين له بأنها تذهب لوليد  
يومان كل أسبوع، لا تعرف ما الذي يقصده+  
"سأدعك تفهمين كل شيء" أكمل تمزيق  
الفستان لترتعب من ملامحه التي تحولت  
ليبدو كالشيطان ثم بدأ في خلع سترته  
ليلقيها أرضاً ثم اراح ربطة عنقه ليجذبها  
بيده واقترب من روان ليقيد ساعديها خلف  
ظهرها بقوة وبعدها أمسك بحزامه ولم يفكر  
حتى بخلع باقي ملابسه+

"ماذا تفعل هل فقدت عقلك؟" صرخت به  
لينهال عليها بصفحات متتالية+

"عندما تتحدثين مع من يملكك تتحدثين  
بإحترام.. وسأنسيكي عهرك هذا حتى يتقوم  
سلوكك" صاح بها ثم ابتسم ليرتجف  
جسدها فزعاً من منظره "وتأكدي إذا أطلقت  
صرخة واحدة سيستيقظ الجميع حتى يرى

السيدة روان المحترمة وهي تُعامل  
كالساقطات تماماً..+"

تهاوى عليها بحزامه حتى أدمى جسدها  
وهي تبكي بخوف وذعر من منظر عيناه  
القائمتان وتحول بياض عيناه للإحمرار  
الشديد، ونظر لها بأنفس متثاقلة ثم دفعها  
على السرير واعتلاها ليرفع قدمها بين بقايا  
فستانها الممزق واخترقها بقسوة بعد أن  
أطلق رجولته محرراً أياها من سحاب بنطاله  
ولم يكثرث لدموعها التي لم تكف عن  
التساقط ولا لتلك الجروح بشفتها والدم  
الذي انساب من أنفها اثر صفعاته ولا حتى  
جسدها الذي ارتسمت عليه جروح جلدياته  
لها+

"انظرِ إلي وأنا بداخلك أعاملك بما تستحقين،  
أكان جيداً معكِ هكذا؟ أأردتي أن تستمتعين

برومانسيته أم حنانه، ولكن أخبريني، أأرضاك  
المخنث هكذا؟ كم مرة أتت رعشتك أسفله؟  
أهو جيد مثلي؟" صاح بها غاضباً فنظرت له  
بإشمئزاز أمتزج بالرعب وارتجف جسدها  
فزعاً وهي تحاول كتم صرخاتها "أيتها  
العاهرة اجيبي "+

"أكرهك!" همست بتحدي ونظرت له  
باحتقار ليصفعها مجدداً+

"أألمس خصرك هكذا؟" صاح ثم غرس  
أصابعه بخصرها لتتمنى أنه لم يقيد يديها  
ولكنها حاولت بلع الصرخات حتى لا يسمع  
أحد حتى ويتعالى صوتها "أم أن لمسات  
عدي كانت أفضل، أألمس هذا الجزء؟"  
غرس أصابعه بها بقوة لتوصد عيناها التي  
لم تتوقف عن البكاء وتبتلع صرخاتها "أم  
هذا؟" أخرج يدها وغرسها مرة أخرى لتبكي

بحرقه بينما لم يتوقف عن مضاجعتها  
بعنف حتى أدرك صوت عظامها يتهشم  
أسفله

"أأردتي أن يرى نهداك تهتز أمامه؟" صاح بها  
ثم غرس أسنانه بهما بوحشية وافتراس ولم  
يتوقف عن الدفع بها "أيتها العاهرة، أنظري  
إلي" صاح أمراً كلما وصدت عيناها وجذب  
شعرها حتى رأى بقايا شعرها بيده "ألا  
تحبين أن تري كيف تُعامل العاهرات مثلك؟  
ألا يُعجبك ما أفعله أم أأهاتفه لكي حتى  
يشبع قذارتك.. أنتِ أسوأ امرأة رأيتها بحياتي..  
يمنى حتى أفضل منك، لم ترى مني مثلما  
رأيتي ولكنكما بالنهاية خائنتان.. عاهرتان لا  
تختلفان كثيراً" بكت بشكل هستيري أسفله  
وهو لا يكف عن مضاجعتها، أصبح

كالمجنون كلما فكر بأن وليد كان يلمس  
جسدها الذي أمتلكه.

ما إن أوشك على الإنتهاء حتى ابتعد عنها  
ممسكاً برجولته ليدفع ماؤه على وجهها  
ونظر لها بإحتقار ما إن انتهى ثم بصق على  
وجهها ليلاحظ زيغ عيناها وأغلقتهما وفقدت  
الوعي..٤

لم يعد يرى أمامه من شدة الغضب ليبتعد  
عنها وما إن نظر لها حتى رأى السدير امتلئ  
بالدماء وأدرك أنها تنزف "اللعنة" تتم ثم  
أحاطها ودثرها بالشراشف جيداً وأخذ سترته  
وحملها ليذهب لأقرب مشفى.. وما إن  
وضعها بالسيارة وخرج بها حتى رأى عدي  
أمام منزلهما متكئاً على سيارته بالخارج  
ليتوقف+

"أيها الوغد لقد لماذا لا تجي..!"

"اصعد عدي بسرعة" أخبره ليدرك عدي  
ملامح الفزع على وجه أخيه ففعل دون  
جدال وما إن دلف السيارة حتى وقعت  
عيناه على روان ووجهها يحمل كدمات  
وبعض الدماء+

"أيها المجنون ماذا فعلت بها؟" صاح به  
عدي غاضباً لينظر له عمر بغضب ولكنه لم  
يستطع أن يجيبه "ألا تدرك أن أي مشفى  
لن تسمح بإستقبال حالة كهذه دون الإبلاغ  
عن حالتها وكتابة تقارير قد تفتك بك  
والخوض في مليون سؤال.. اللعنة عليك!!  
اذهب للمستشفى في شارع الندى.. صديقي  
يملكها وسأحاول أن أجعلها تدخل دون  
ضوضاء"+

بحث عدي في هاتفه عن رقم صديقه وهاتفه  
ووصلا بعد حوالي عشر دقائق فقد عبرت



الثالثة فجراً وكانت الشوارع شبه خالية  
ليدخلا المشفى في هدوء واستقبلهما صديق  
عدي ثم فزع من حالة روان بينما ينظر له  
عدي بتوسل ألا يتحدث الآن أمام أخيه بالكاد  
منعاه أن يدلف معها وحاول أن يهدأه+

"عمر دعهم حتى يستطيعون مساعدتها"  
تلمس كتفيه ليجذبه بينما صاح به غاضباً+  
"واللعنة لا تلمسني.." اندهش عدي ولكنه  
تحمل كلمات أخيه اللاذعة+

"هي لم ترى وليد.. لقد تأكدت بنفسي"  
تريث ثم تطلعه في حذر "وليد كان مسافراً  
الشهران الماضيان وتأكد من سفره عن  
طريق المباحث!" أخبره لينظر له عمر  
متعجباً ليبدأ أن يدرك فداحة ما فعل بها+

"لماذا تدافع عنها؟" صاح بحنق وكأنما يريد  
ألا يريد أن يتحمل ذنب ما فعله ولا ما أخطأ

به+

"لماذا تظن أن وراء كل هذا دافع..؟" مسح  
عدي على وجهه بضيق "حسناً.. أنا أحب  
استفزازك وبالغت قليلاً على سبيل المزاح  
وهي فقط ببراءتها ساعدتني وعاملتني  
بطريقة لطيفة بإعتبار أنني أخيك، لقد  
حاولت مثل المراهقين أن تعرف من  
أصدقائك، لماذا تعاملني هكذا، سألتني  
العديد من الأشياء.. هي تهيم بك عشقاً  
ولكنك أعمى لا ترى الحقيقة.. ومهما حدث  
حاول أن تفهم انا لن أنظر لها إلا كأخت لي  
حتى ولو انفصلتما ستظل نظرتي لروان أنها  
زوجة أخي.. أنا أراك سعيداً معها واللعنة لا

أتمنى لك غير هذا! ليس كل الناس أعداءك..

لن تخونك جميع النساء وان.."+

"اصمت واللعنة لا تتحدث" قاطعه ساحقاً  
أسنانه ليجول ذهاباً وأياباً بغضب على ما  
فعله بها، لقد أهانها، عاملها دون أي احترام  
أو مراعاة لأسرتها بالمنزل، أجبرها على  
تحمله، لم يتأكد فقط من صحة الحديث  
الذي أخبره به ذلك الحارس، أخرج هاتفه  
ليرى ما يقارب من خمسة وعشرون مكالمة  
فائتة من عدي لينظر له نظرة خاطفة ثم  
هاتف شركة الحراسة+

"أريد تغيير طاقم الحراسة الذين يتبعون  
زوجتي، وإذا رأيت أحداً منهما ولو حتى  
صدفة سأقتلهم بيدي" أنهى المكالمة ثم  
لقى بهاتفه أرضاً وتآكله الغضب وهو لا  
يعرف كيف سيصلح ما أفسده!+

"أهي بخير؟" صاح على أول طبيب+

"لا تقلق لقد تعرضت لعنف بشع ووقعت  
في صدمة نفسية، من الذي فعل بها هذا؟  
لقد انقذنا الجنين بأعجوبة"+

"جنين ماذا؟ أتلك المرأة بالداخل هي روان  
صادق؟" صاح به عمرا

"نعم.. هي حامل بالشهر الثاني"+

وقعت على مسامعه الجملة ليصعق مما  
أدركه وخلل شعره موصداً عيناه وابتلع  
بغصة "هل أستطيع أن اراها؟" تسائل عمرا+

"لا أظن أنها قد تستطيع أن تتعرض لأي  
شيء يثير أعصابها وستفيق في خلال  
الساعات القادمة" نظر له الطبيب باحتقار  
وانزعاج+

"لم أكن لأستشيرك على كل حال " متم  
عمر بغرور ودفن الطبيبي دالفاً للداخل ولم  
يستطع أن يمنعه أحد٢

"أعتذر لك أدهم.. هو متعلق بها كثيراً..  
أرجوك أن تتكتم على حالتها وسأخبرك كل  
شيء.. " توسل له عدي وذهب معه  
لمكتبه..+

+

"أخبرني إلي أي طابق كانت تذهب؟" صاح  
غاضباً ليري كل من أمامه كأعداء.. جذب  
حارس العقار من أعلى ملابس له ليرتعد الرجل  
من ملامحه المرعبة ويرتجف أسفل يده  
بعد أن اراه صورة لروان+

"الط.. الطابق الثامن.. سسيدي.. ددكتور  
مميم" تلثم الرجل من شدة فزعه

ليدفعه عمر تاركاً إياه ليصطدم الرجل  
بالجدار ورائه بعنف ثم توجه كالمجنون  
للمصعد فلم يأتي فاستخدم الدرج وهو لا  
يعلم ما بداخله من مشاعر.. هل يريد أن  
يكتشف خيانتها له حتى لا يشعر بالذنب لما  
فعله بها؟ أم يريد أن يكتشف برائتها من كل  
هذا؟!+

صورتها بالجص والأجهزة الطبية حولها لا  
تغيب عن عقله، الكدمات بوجهها وتلك  
العلامات بصنع يده هو فقط، ذلك النزيف  
الذي أربعه، واللعنة!! هي تحمل طفله! لقد  
كاد أن يقتلها بيدها..٢

طرق الباب كالمجنون لتفتح الباب حسناء  
"واللعنة أين مريم تلك.. أنتي مريم؟" صاح  
غاضباً+

"سيدي لست أنا ولكن هل لديك موعد

مس.."

"انظري إلي أيتها العاهرة.. كلمة أخرى

وسأقتلك بيدي، أمريم تلك بالداخل؟"

قاطعها غاضباً جاذباً شعرها لتدمع عينا

حسنا.."

"نعم نعم نعم.. أجل بالداخل.. "صاحت رعباً

من منظره ليدفعها لترتطم بكرسي خلفها

وتوجه حتى بحث عن غرفة مريم"

"ماذا كانت تفعل زوجتي هنا؟ أخبريني الآن

وإلا أقسم أن أساويكي بالتراب.. تحدثي قبل

أن ينفذ صبري"

"سأتحدث ولكن من أنت حتى أستطيع

إخبارك؟" تحدثت مريم بمنتهى الهدوء"

"زوجتي هي روان صاد.."

"سيد عمر؟" قاطعته بدهشة "تفضل

بالجلوس.. " ابتلع عندما عرفته+

"ليس لدي وقت لتلك التفاهات.. أخبريني

كل شيء.. وإلا سأ.. "+

"صدقني سيطول الوقت.. أجلس فقط

وسأخبرك كل ما تريد " ابتسمت له ابتسامة

دافئة لم تتلائم مع غضبه وأنفاسه الثقيلة

ليجلس بنفاذ صبر أمام مكتبها وظل يستمع

لها ولكل التفاصيل التي جعلت روان تأتي

لها ليوصد عيناه متألماً ويفركهما بأصابعه

ثم خلل شعره+

"أتقصدين أنها طلبت الطلاق لأنها عرفت أن

يُمنى تشبهها؟" صاح بحزن+

"أجل.. هي تصورت أنك تزوجتها لأنها

تُشبهها فقط، لم تقتنع للحظة واحدة أنك



أحببتها، ظنت أنك كنت تريد أن تستبدلها  
بيمنى، وأن تحولها لخاضعة، وأحياناً كانت  
تظن أنك تنتقم منها بإيلاكم إياها لأنها  
تُشبهها.. كان عليك الاعتراف لها بأنه تُشبه  
يمنى وأنك تُحبها هي ولم تعد تكثر  
ليمنى بعد الآن "+

"تياً.. تياً واللعة لقد ظننتها تخونني!" تتمم  
غاضباً ليتأكله الندم على ما فعل بها +

"تخونك؟!" تعجبت مريم ثم ابتسمت بمرارة  
"هذه المرأة بالكاد تستطيع إيذاء عصفور..  
هي تحبك بجنون، لقد آتت لي فقط حتى  
تكون سعيدة معك وتبحث عن طريقة  
تتعامل بها معك.. أنت حقاً لا تعرف كم  
تُحبك ولك.. "+

"يكفي" قاطعها متألماً +

"أنا لا أعرف ماذا فعلت معها ولكن عليك أن

تُصلح كل شيء!" +

"كيف لي أن أصلح أي شيء.. فقط كيف؟!"

تمتم حزناً كلما تذكر ملامحها المرتعدة

أمامه ١

"سأحاول أن أساعدك، كما أنك تُحبها

وستتعرف كيف تعيد كل شيء كما كان بل

وأفضل!" +

"سأتي لك مرة أخرى... عذراً على ما فعلت"

أخبرها متألماً ثم نهض ليجر قدماه بصعوبة

خارجاً لترتعب حسناء ونهضت مبتعدة عنه

لتراه هادئاً عكس ما آتى منذ ساعة. +

هبط على الدرج شاردأً بفداحة ما فعله بها،

تهاوت دمعته التي جففها مسرعاً وظل

كالشليل لا يعرف ماذا يفعل! +

وصل للطابق الأرضي ليتوجه لحارس العقار  
بانكسار وتحدث بصوت مهزوز ليندهش  
الرجل من هيئته "وليد هاشم الدمنهوري..  
بأي طابق يقطن؟"+

"الأخير.. السادس عشر" اجابه الرجل على  
حذر خوفاً منه فهو لا يزال يتذكر ملامحه  
التي لن ينساها أبداً+

"هل يأتي دائماً هنا؟" تسائل بهدوء ممتزج  
بحزن+

"آخر مرة أتى هنا منذ ما يقارب سنة أو أكثر"  
اجابه الحارس ليذهب عُمر بوهن إلي سيارته  
وشلت جميع أطرافه ولم يستطع القيادة  
"عدي.. أحتاج لمساعدتك" هاتف أخيه  
ليخاف عدي من نبرته+

"أين أنت؟ هل أنت بخير؟" صاح قلقاً على  
أخيه+

"لست بخير فقط آتي سأبعث لك بعنوان  
ال.."+

"اللعنة هل تبكي؟ أنا سأتي حالاً" انهى عدي  
مكالمته وهو لا يُصدق أن عمر وصل لتلك  
المرحلة..+

"ستتركني.. ستتركني.. هي تكرهني.. لن  
أستطيع أن.. تمتم كالطفل الصغير مختنقاً  
بدموعه التي تهاوت كما تهاوت علاقته بروان  
وأصبح مدركاً أن ما فعله بها لن تغفره له..  
لن يجراً على مواجهتها.. بالرغم من آلامه  
وحبه لها أدرك أن الابتعاد هو الحل الوحيد  
لهما! ٢٩

+

"لقد ظلمتها عدي.. ظلمتها كثيراً ولن  
أستطيع أن.. " تحدث بوهن ولم يستطع أن  
يُكمل بسبب تلك الغصة بحلقة التي  
أمتزجت بالدموع المكتومة.+

"أهدأ عمر.. لكل مشكلة حل، لا تقلق، قد  
يأخذ الأمر وقتاً نظراً لحالتها ولكن.."+

"هل فاقت؟" قاطعه بلهفة وكأن جسده  
تشنج ولم يستطع التنفس+

"نعم"+

"هيا إذن حتى أراها، تحرك عدي" صاح به  
متلهفاً ليست عدي وينكس رأسه بألم  
وحزن "ماذا بك، واللعنة تحدث" صاح عمر  
غاضباً ليتطلعه عدي بحرص، فهو حتى ولو  
كان يبدو ضعيفاً مشتتاً لن يتهور ويخبره

بكل شيء دُفعة واحدة، عليه أن يتأني معه  
حتى لا يتعرض لغضبه.+

"ممم.. لقد دخلت في صدمة نفسية، لم  
تتكلم منذ أن أستفاقت وحالتها النفسية  
ليست بأحسن حال " زفر عدي ببطء ثم  
رمقه على حذر "لقد حذر الأطباء ألا تتعرض  
لما قد يثير أعصابها وأظن أنها إذا وقعت  
عينها عليك ستصص.." +

"أتخبرني أنت وحفنة الأوغاد خاصتك أنني لا  
أستطيع أن أرى زوجتي!" قاطعه عمر  
غاضباً قابضاً أعلى قميصه كمن يتأهب  
لعراك ٢

"بالطبع ستراها ولكن عليك أن تُعطيها  
بعض الوقت ما مرت به معك كان.." +

"واللعنة هل ستقود؟ وإلا دعني أنا سأقود  
بنفسي.." صرخ به ليقاطعه ليبتلع عدي  
مسرعاً+

"سأقود أنا.. سأقود.." أجابه على وجل من  
خوف ما قد يصيب روان ما إن رآته..+

+

نظر لها نائمة وأنبوبة المغذي تخترق  
معصمها، تبدو شاحبة، تلك الكرزيتان قد  
ذبلتا، وجهها الذي تأذى بسببه هو، يدها التي  
يحاطبها الجص، ذلك الرداء الباهت على  
جسدها، شعرها المبعثر وكأنها قد خرجت  
من العذاب للتو.. كل هذا بفعل يده هو  
فقط! لقد تأذت بسببه، بسبب عقله  
المريض، بسبب شكه المبالغ فيه بأنها قد  
خاتته مع أول كلمة هو صدق تماماً وكأنما  
ينتظر الفرصة ليواجهها بذلك..+

كور قبضتاه غضباً تجاه نفسه، لا يستطيع  
لوم أي أحد غير نفسه، هو حتى لم يعطيها  
الفرصة كي تدافع عن نفسها، لقد سلم  
بالأمر منذ الوهلة الأولى، لقد حكم عليها من  
منظوره هو فقط وكأن كل النساء خائنات  
مثل يمني!

ابتلع بغصة وأقترب منها ليجلس بجانبها  
يُحدق بها ليشعر بالندم والخوف في آن واحد،  
لن يستطيع أن يُصلح كل هذا، شعوره  
بالعجز قد ملئه، "لن تغفري لي.. أليس  
كذلك؟" تتمم بوهن وتساقطت دموعه  
بجانبيها لتشعر به وتفتح عيناها النائمتان  
وما إن أدركت أنه هو من يجلس أمامها حتى  
بدأت في البكاء الهيستري ولكن بصمت

تام..١



آخذ جسدها بالارتجاف ليصدر تشنجات اهتز  
على إثرها السرير أسفلها وحاولت التحرك  
لتزيح جسدها بعيداً عنه، لا تريده بالقرب  
منها، شعرت بالفزع منه، لم تعد تثق به،  
تلك الصفعات والقسوة التي اختبرتها معه  
لن تنساها بسهولة، ذلك العنف الذي رآته  
لم تكن تتخيله حتى بأسوأ كوابيسها..

لم تراه إلا كوحش يريد أن يفتك بها، ربما  
يريد أن يقتلها.. لم تشعر بأوجاع جسدها  
المنتهك، فقط رأت نظرة أمس بعيناه،  
شعرت وكأنه سيكويها بنيران غضبه مرة  
أخرى وصدقت فقط أنه سيدمرها هذه المرة  
بدون أن تقترف ذنباً..

أرادت أن تستنجد بأي أحد، أي مكان قد  
توصده على نفسها حتى لا تقع تلك الأعين  
الشياطينية عليها، سيعيدها مجدداً، سيتفنن

في إذلالها حتى لا تصرخ وتبتلع آلام وحشيتها  
المريضة.. سيقيد يدها وسيهشم عظامها  
حتى تفقد الوعي مجدداً ولن يسمعها أحد..  
ستواجه الموت مرة أخرى عن طريق ترجعها  
للآلم والإهانة والذل ثم سيبعثها من موتها  
ليعيد كل شيء ولن يتثنى...ع

"عمر ماذا بك لماذا تصيح هكذا" أتى عدي  
مهرولاً عندما سمع أخيه يصرخ غضباً  
بالممرضات حتى ارتجف الجميع خوفاً  
وفعلوا ما أمر به+

"لقد رأيتني.. هي تخافني.. لم تعد تريدني بعد  
الآن.. هي تكرهني..." ١

"أهدأ عمر.. هذه لأنها أول مرة تراك بعد الذي  
حدث و.." قاطعه محاولاً تهدئته ليقاطعه  
هاذياً+

" لا تذكرني.. لن تريديني.. لقد أوشكت على  
الموت أختناقاً بشهقاتها ولولا وجود  
الممرضة والمهدئات كانت ستموت.. كنت  
سأفقدھا للأبد.. أرجوك لا تجعلها تراني " هذى  
خوفاً ليتعجب عدي منه بحق.. لم يظن أن  
ذلك الرجل الذي بدا كالصخر هشاً هكذا.+  
قاطعهما صوت هاتفه ليجد أن المتصل هي  
رحمة مديرة المنزل وكم أرتعد خوفاً وبيدٍ  
مرتجفة أجاب

" فقط أخبرني أنها بخير " تحدثت بلهفة بينما  
كتم دموعه لبرهة+

"ستكون " اجاب محاولاً ألا يبدي مشاعر  
بنبرته+

"لو علمت السيدة أميمة قد تحدث لها  
انتكاسة.. هي لن تتحمل إذا حدث لها شيئاً..

لن أستطيع أن أخبر أحداً، أرجوك أخبرني ماذا  
حدث؟ تلك الدماء على الفراش وردائها  
الممزق، ما الذي حدث؟ هل آذيتها؟ هل أنت  
من أتى بها الليلة الماضية؟" ما إن سمع تلك  
الكلمات حتى هوى جالساً متألماً ليأخذ  
عدي منه الهاتف+

"مرحباً.. أنا عدي أخو عمر.. " تحدث عدي ثم  
طالع الأسم بالهاتف ولم يكن يعلم من  
هي+

"أخبروني ماذا حدث لها؟"+

"حادثة بسيطة.. ممم.. كيف عرفت؟"+

" تلك الدماء بالغرفة "+

"لا تقلقين هي بخير.. هل لي أن أهااتفك  
لاحقاً، عذراً ولكن إدارة المشفى تريدني.. لا  
تقلقين سيدة رحمة" أنهى المكالمة بينما

نظر لعمر الذي بدا كالعصفور الصغير أمامه،  
أختفى ذلك الرجل الذي كان بنظرة واحدة  
يخيف الجميع ليحل محله كائن ضعيف،  
تلك العضلات المفتولة والهدوء والسيطرة  
بل والتحكم بالجميع، أختفى كل شيء  
وتغير بسببها هي.. طالع روان النائمة على  
السريـر خلفه ليرى ملامحها المنزعجة حتى  
بنومها ليجذب يد عمر بغضب حتى نهض  
معه وهو كالتائه فألقاه بالسيارة ثم دلف  
بجانبه وأشعل المحرك وقاد بجنون حتى  
وصل لمكان ناء فأوقف السيارة ونزل غاضباً  
وجذب عمر الذي بدا كالجسد دون روح  
وبدون أي مقدمات لكمه بوجهه..ع  
أخذ يكيـل إليه الضربات حتى استحث  
غضبه وبدأ أن يبادلـه اللكمات حتى لهثا  
وانقطع عنهما الهواء فتوقفا ليتنفس فصاح

عدي غاضباً "أتجلس مثل النساء تبك أم  
ماذا بك؟" +

"واللعنة ليس لك شأن بي" اجابه عمر  
غاضباً ليتعالى وينخفض صدره بسرعة +

"أتحبها؟!" سأله عدي لاهثاً وانتظر ولكن لم  
يجيبه عمر فذهب إليه ولكمه بوجهه مجدداً  
"أتحبها أيها الوغد؟" صرخ به ليضيق عمر  
عيناه وأحاط خصره ليرفعه بعنف ثم يلقيه  
أرضاً وأخذ بركله كالمجنون ا

"إن.. لم.. أكن.. أحبها.. لماذا.. أنا.. كالعاهرة..  
أمامك" أخبره وبين كل كلمة ركلة ليجذبه  
من قدمه ليسقط هاوياً بجسده أرضاً ويتألم  
ظهره فاعتلاه عدي ولكمه ا

"كن رجلاً لأجلها إذن.. استعد رباطة جأشك..  
أين هدوئك؟ أين سيطرتك؟ أتريد أن

يتهامس الجميع خلف ظهرك كم أنت  
مخنتاً أم ماذا؟ قم واللعنة عليك  
لتستعيدها.. كن حنوناً وليناً لها فقط.. أبك  
بحضنها وليس أمام الجميع، حتى أنا أيها  
الوغد لا أريد أن أراك هكذا.. أين حيلتك الآن؟  
أين قوة تماسك أعصابك؟ عد لتكن عمر  
يزيد الذي يتبول كل مخنت عندما يُذكر  
أسمك أمامه.. فق واللعنة لا تكن كعاهرة!"  
حدقا ببعضهما ثم تركه عدي وذهب لمؤخرة  
السيارة ليزيح تلك الدماء عن وجهه ثم  
اتبعه عمر في صمت واراخ جسده على  
السيارة بجانبه ٢

"أتظن أن صديقك سيتكتم عن تقرير

حالتها؟" صاح عمر بهدوء+

"لا أعرف.. هو متعاطف معها كثيراً.."

"سيتوقف عليها عندما تتحدث، كما أن ذلك  
الوغد إذا تكلم أقسم أنني سأغلق مشفاه"  
تمتم عمر لينظر له عدي متعجباً ولكن لم  
يكثرث له ثم تلمس وجهه حتى شعر  
بالوجع "اللعنة عليك.. لقد أفسدت  
وجهي"+

"صدقني هذا أقل مما تستحق.. علينا تغيير  
ملابسنا والعودة إليها"+

+

"روان.. أعلم أنك لا تريدين رؤيته، وما فعله لا  
يُعد إلا جنوناً محض ولن أستميل قلبك بأنه  
كان مدمراً وحالته بشعة، لن تصدقين أنه هو  
نفسه عمر القوي الصلب، لو فقط وقعت  
عليك عيناه وهو كالطفل يبك ومرتعد ألا  
تتقبله مجدداً لكنتِ رأفتِ به قليلاً" نظر لها  
لتتحرك شفاتها بسخرية ليعلم أنه بات



مستحيلاً أن تغفر له فأكمل عدي " .. ولكن عليك أن تخرجي من صمتك، عليك أن تتحدّثي وتواجهين الجميع.. لو فقط علمت أمك قد ت.. " قاطعته بتساقط دموعها في صمت تام ليبتلع عدي بغصة "كما أنني أعني تماماً أنك تفهمين كل شيء، وأعني أيضاً أنك امرأة قوية، أقسم لك ألا أدع عمر يمسك بسوء مجدداً ولكن عليك الإستفاقة، ليس من أجل أمك ولا أخيك ولا حتى العمل ولا عمر نفسه بل من أجل ذلك الطفل الذي ليس له ذنب "+

نظرت له بتعجب ودهشة وكأنها تجمدت ولم تتنفس حتى "نعم روان أنتي حامل بالشهر الثاني.. أتريدين أن يأتي ذلك الطفل ليرى والدته ضعيفة هكذا؟ أهكذا كنت تتخيلين نفسك كأم؟" تتمم لها يريد

استفزازها حتى تقول أي شيء وتخرج من  
تلك الصدمة حتى ولو غضبت تجاه الجميع  
وقد نجح لتصرخ باكية ليحاول ألا يبدي  
مفاجئته لاستجابتها السريعة له وزفر براحة  
دون أن تعلتلي ملامحه أنه أخيراً أخرجنا من  
زوبعة أفكارها التي ربطت لسانها لبعض  
الوقت.+

"لا تخبرني أنني سأكن أم لابن ذلك المختل"  
نحبت بعنف فعانقها وتمنى بداخله ألا يراه  
عمر الآن وإلا سيقتله بيدها+

"أنا بجانبك روان، لن أتركه ليفعل شيئاً  
مجدداً.. أهديتي " ربت على ذراعها برفق  
ليدخل عمر بتلك اللحظة وتنهال من عيناه  
نظرات فتكت بأخيه وكاد أن يموت منها  
لتمسك روان ذراع عدي بيدها اليسرى

السليمة ثم نظرت لعمر وكأن خوفها اختفى  
كما أن وجود عدي بجانبها شجعها كثيراً+  
"لا أريد رؤيتك.. غادر واللعنة لا تمكث بنفس  
المكان الذي أنا به.. هل هذا واضح؟" صاحت  
به وقد عاد ذلك الكبرياء بعيناها، لم تكن  
روان زوجته التي عهدا الأشهر الماضية، بل  
تلك الفتاة التي أرادت أن يتراجع لها عن  
قضية يوماً ما بنفس الجبروت لديها بإلقاء  
أوراقه أرضاً.. لقد عادت مرة أخرى.+

"روان.. اهدئي لقي.."+

"أعلم أنك مغتصب عاهر ومخنث مريض  
بأمراض العالم بأكمله، ولكنك لست غيبياً..  
أخرج من أمامي الآن وإلا أقسم لك  
سأقاضيك" صرخت به حتى سمع الجميع  
صراخها وأوشكت الممرضة على أن تحقنها  
مجدداً "أنا بخير فقط اتركوني وحدي!"

تعجب الجميع لما قالته وهي متمسكه  
بذراع عدي وكأنها تستمد القوة منه لينظر  
عدي لعمر ففهم ليرمقه في نظرات جافة  
كادت أن تقتلع ذراعه التي تتمسك به وخرج  
فبدأت روان بالهدوء٢

"روان.. أريد أن أخبرك شيئاً"+

"ماذا هناك عدي؟" سألته هامسة بوهن، لا  
زالت تحت تأثير الصدمة بعد ما يحدث معها  
بيومٍ و ليلة هكذا+

"أنا لم أحدث عمر بعد في هذا ولست متأكداً  
ماذا سيكون قرارك ولكن أدهم قد.. " نظرت  
له بتعجب فهي لا تدري من هو أدهم "أدهم  
صديقي الذي يملك المشفى التي تمكثين  
بها وبعد رؤية التقرير لم يستطع السكوت  
وقد أبلغ الشرطة" ابتلع عدي بخوف مما قد  
يحدث لأخيه ولكنه لن يجبرها على شيء.+

"وجود أي شخص بجانبك الآن ممنوعولولا  
مساعدة أدهم لنا لما كنت أنا وعمر معك  
الآن.. لذا علي أن أغادر، لن أطلب منك أن  
تدلي بشهادة خاطئة ولا أن تتركين حقك،  
فقط أفعلي ما يريحك روان.. سآتي لك بعد  
أن يغادر المُحضر"+

ابتلعت روان بعد ما أخبرها به عدي لتقع في  
حيرة من أمرها، هي متأكدة حتى ولو أتهمت  
عمر ومعها العديد من الأدلة مثل كاميرات  
المراقبة بالمنزل والحراس شاهدوهم وهما  
يتواجدان بالمنزل وكذلك قد يصل الأطباء  
والتحاليل إلي أنه من فعل بها كل هذا ولكن  
تعلم نفوذه وبراعته ليفلت منها، الإدلاء  
بالحقيقة لن يعذبه مثلما تريد أن تراه  
يتعذب مثلها..+

ظلت تفكر وترتب كلماتها واستعادة  
شجاعتها التي فقدتها بسببه لبعض الوقت  
ولكن منذ الآن فصاعداً سيكون الأمر لها  
وحدها، ستقرر كل شيء ولن تفكر به بعد  
اليوم.. هو مجرد جماد في حياتها وما إن  
فرغت من استخدامه ستلقيه بأقرب سلة  
مهملات..

تهاوت دمة قد سببها قلبها الذي تألم  
لتفكيرها ولكنها قد طاوعت قلبها كثيراً من  
قبل ولن تفعل بعد اليوم!ع

"أنت تدركين سيدتي أن عليك الإدلاء  
بالحقيقة حتى أستطيع مساعدتك، لذا  
تحدثي ولا تخافين شيء.."

"لست خائفة من شيء.. سأخبرك  
الحقيقة.. " قاطعته روان وتحدثت بضعف  
وحاولت أن تبدو صادقة قدر الإمكان " لقد

كنت أنا وزوجي بالحفل الذي أقيم لرجال الأعمال، ولكنني أردت أن أغادر وانتظرت، دلفنا للمصعد سوياً حتى المرأب ثم تركته بعد أن طرأ له أمر هام بالعمل وأردت أن أستنشق الهواء قليلاً لذا ذهبت من بوابة خلفية حتى لا يداهمني المصورين والصحافيين أنت تعلم كم هذا مزعج بالطبع.. " تنهدت ثم أكملت "لقد تركت كل متعلقاتي بالسيارة معه وأخذت بالسير ولم ألاحظ أنني ابتعدت فكان هناك شخصان ملثمان بالسواد بالكاد رأيت أعينهما فجذباني لرواق مظلم ثم.. ثم.. " توقفت وبكت في صمت وهي تتذكر كلما فعله عمر ولكن  
المُحضر أمامها صدقها ٢

"فقط حاولي أن تساعديني، أستطيع أن  
أراجع كاميرات المراقبة وأعرف من هم..  
أرجوك أكلمي وسأعمل جاهداً حتى.." +

"أرجوك، لا أريد جلبه وضوضاء.. أنت تعلم  
كم أن زوجي رجل مسلط عليه الأضواء  
ويكفي فقط أنني استطعت أن أعود للمراب  
ولولا وجدوه بجانبني لكنت.." قاطعته روان  
بينما هدأت دموعها+

"لماذا تتنازلين عن حقك وباستطاعتك أن.."  
قاطعها مجدداً لتقاطعها هي الأخرى +

"ارجوك، افعل ما أريده، فقط اغلق البحث،  
اجعلها ضد مجهول، يكفي أن زوجي  
أستطاع احضاري للمشفى وأنا سأصبح  
بخير" تساقطت دموعها لتشعر وكأنما قلبها  
يحترق لكذبها ومبرراتها الواهية+



"هل تتهمين أحد؟ هل هناك أي أعداء لك؟"  
سألها الضابط لتبتلع بمرارة، لن تستطيع أن  
تقول أن زوجها أصبح ألد أعدائها+

"لا.. ليس هناك أحد.. أرجوك أريد أن أنتهي  
من هذا، يكفي ما عانيته وأنا الآن امرأة  
حامل لا أستطيع أن أتأثر أكثر من هذا"  
صدقها الضابط ولكن هناك شيئاً مفقوداً،  
وكانها تحمي أحد "أنا أتنازل، فقط أريد  
الانتهاء من كل هذه التحقيقات وأغلق كل  
شيء أرجوك" توسلت له روان ليقطب  
الرجل جبينه ثم أعطى لها ورقة وقلم لتوقع  
بصعوبة بسبب إصابة يدها ثم توجه الرجل  
خارجاً ووصد الباب..+

+

"اقترب منها مرة أخرى وسأقطع يدك أيها  
الوغد" صاح عمر غاضباً ولكمه مجدداً+

"لقد احتاج.."+

"واللعنة لا تبرر لي بتلك الأعذار التي لن  
أقبلها" قاطعه بينما لكمه مرة أخرى وما إن  
لمح الضابط بالرواق دفع عمر بعيداً ثم  
توجه له على عجل+

"هل نستطيع الآن الدخول إليها؟" صاح  
عدي ليتوقف الرجل ورمقه بنظرات ملتتها  
الريبة لمظهره+

"هل تعرض لك أحد؟ هل يهددك أحد  
بش.."+

"لا لا.. لقد.. كان.. لدي مباراة للملاكمة" ضيق  
الرجل عيناه في انكار "أتمرن كثيراً وأحب  
العراك ولكن بالطبع بشكل قانوني" ابتسم  
عدي حتى يُصدقه الرجل ولكنه هز الضابط  
رأسه بإنكار+

"تستطيعون الآن الدخول، ولكن سأعود لاحقاً إذا أردت الأخذ بأقوال أخرى" تحدث له الضابط في حلق ليبتسم له عدي +

"شكراً لك.. لقد أرهقناك حتماً.. هذه بطاقتي وتستطيع أن تهاتفني بأي وقت" مد له عدي بطاقته التي حملت أرقامه الشخصية ليحرق بها الضابط "والآن.. استأذني في الذهاب لزوجتي أخي" ذهب عدي ليقرب الرجل شفته امتعاضاً ويحك ذقنه مفكراً بأقوال روان ليحاول أن يمزجها بما يراه أمامه عله يجد شيئاً منطقياً بهذه القضية.. +

+

"حاسوباً عدي.. أريد حاسوباً واتصالاً سريع" تحدثت له بلهفة ما إن رآته دالفاً ليتعجب لها "ارجوك اذهب ليس هناك وقت" تحدثت له بينما ذهب عدي لأحدى مواظفات

الاستقبال وبعد صعوبة بإقناعها اخذ  
حاسوبها وذهب مهرولاً لروان لتقع عليه  
نظرات عمر المتعجبة ولم يستطع أن ينتظر  
أكثر من هذا ليجدهما جالسان معاً ليسحق  
أسنانه في غضباً

"ماذا تفعلان؟" صاح بهما ولم ينظر أحدهما  
له وصبا تركيزهما على الحاسوب ليكور عمر  
قبضته في غضب بينما نظرات الدهشة  
تعتلي وجه عدي من براعة روان التي لم  
تلبث كثيراً حتى استطاعت كسر قاعدة  
بيانات الفندق الذي كانا به منذ يومان  
"أسيجينني أحدكما أم س.."+

"أحاول أن أخبأ حقيقة أنك مغتصب عاهر"  
صاحت روان بينما لم تنظر له ليشعر عدي  
وكأنما صُب عليه ماءً مثلجاً بينما تجمد  
عمر أمامها لا يدري ماذا يقول..ه

جلس عمر أمامهما لمدة ساعتان على الأقل  
وقد نفذ صبره ثم أزاحت الحاسوب ليُمسك  
به عدي وينظر لها بتعجب " بحياتي لم أظن  
أن فتاة تستطيع فعلها!! أنتِ بارعة حقاً  
بهذا.." صاح عدي بإندهاش لتنظر له وكأنها  
سمعت كل هذا من قبل ثم سلطت نظراتها  
التي امتلئت بالاحتقار لعمر ثم تحدثت  
بهدهوء وكبرياء+

"أظنني أخبرتك بأنني لا أريد رؤية وجهك  
أمامي.. تفضل خارجاً" تحدثت له ليرفع  
حاجباً وقد عادت غطرسته مرة أخرى +  
"لن أفعل حتى نتحدث!!" صاح بإصرار  
وحاول عدي أن يتحدث ولكنه رمقه بنظرة  
أسكتته تماماً وأعاد نظره لروان التي  
اندهشت مما قاله لترفع حاجبها هي الأخرى  
بتحدي+

"عدي.. كل شيء بالعمل أريدك أن تتابعه  
لي حتى أصبح بخير، هاتفني كل يوم حتى  
تخبرني بكل شيء وسأحاول أن أعمل معك  
ولكنني لن أستطيع الذهاب للشركة بحالتي  
تلك" صاحت بمنتهى السيطرة بينما لم  
تزيح عيناها عن عمر وكأنما تخبره أنها لا  
تكتث له "أعلم فارس وعلا بكل شيء، أعلم  
أنني أبالغ بإلقاء كل تلك المسؤوليات لتقع  
على كاهلك وحدك ولكنني لا أستطيع ان  
أثق بأي شخص غيرك الآن.." "تهاوت كلماتها  
عليه وكأنها تخبره بأنها لا تثق به ليسحق  
أسنانه ناظراً لها "عفواً عدي.. هل تستطيع  
أن تتركني مع عمر قليلاً؟ وتذكر ألا تغلق  
الحاسوب حتى يستكمل نقل البيانات.." لا  
زالت تحدد بعمر ليبتلع عدي ودون أي  
اعتراض منه توجه للخارج وهو حتى لا

يستطيع أن يُصدق أي شيء مما يحدث،  
كما أنه لا يستطيع أن يرفض طلبها له..+  
نهض عمر ليقترّب منها حتى يجلس مكان  
عدي "اياك وأن تقترب مني.. إذا كنت تريد  
التحدث إذن مكانك وقل ما شئت!" حذرتّه  
بكبريات ليتوتر عمر ثم عاد لكرسيه "هيا هات  
ما عندك.. "صاحت به روان بنفاذ صبر+  
"أعلم أنني بالغت وأنا أعتذر لك.. لقد أخبرني  
أحدهم أنك كنت تذهبين لذلك المبنى  
وعندما علمت أن وليد يملك شقة بتلك  
البنائة.. " تريت وابتلع ثم أكمل "أنا آسف  
روان، لم أكن أعرف أنك تذهبين للدكتورة  
مريم ولكنني قابلتها و.. و قولك بأن أطلقك  
وتلك الدعوة التي.. " زفر كل ما برئتيه  
وتألّمت ملامحه بينما لم تتغير ملامحها قيد  
أنملة وظلت تنظر له بتحدي وبين الحين

والآخر ترمقه بإحتقار وغرور "أغفري لي  
روان.. أعلم أنني بالغت ولكنك لم تفكرين  
حتى بالتحدث معي، واستفزتيني كثيراً ولم  
تحاولين حتى أن تدافعين عن نفسك، لقد..  
لقد.. أخبرني عدي بأنك.. أقصد.. لقد" تلعثم  
بينما لم تستطيع روان تقبل اعتذاره، هي  
ترى كم هو متألماً وكم كان صعباً عليه  
التحدث ولكنها لا تستطيع أن تتقبل منه أية  
تبريرات أو أعذار "لقد أسأت الفهم، وبالغت،  
وتسببت لكِ بالكثير.. سامحيني روان  
أرجوك" سكت ثم نظر لها بأعينٍ امتلئت  
بالندم والذنب وترغرغت مقلته بالدموع  
لتبتلع هي وظلت ترمفه بنفس النظرات  
وكأن كل ما أخبرها به لم يؤثر بها.. ٢  
"أهذا كل ما عندك؟ هل أنتهيت؟" سأته  
بهدهوء ليتطلع لها بآلم ثم أماء برأسه "جيد



إذن، اخرج " صاحت بنبرة آمرة ليذهل تماماً  
ويتيبس بمقعده "عمر أنا لا زلت متعبة..  
اخرج ولا أريد أن أعيدها" تحدثت بهدو  
وكانما ألفت بكلماته عرض الحائط ليتنهد  
هو ثم حدق بها+

"ألن تسامحيني روان؟" همس متسائلاً  
بوهن+

"ربما.." ابتسمت له ابتسامة دافئة لتحصل  
منه على اللفظة بملامحه ونهض ليقترب  
منها وكأنه استطاع التنفس مجدداً بعد  
اختناق دام لسنوات ولكنها عرفت أخيراً  
كيف لها أن تعبت بعقله "بأحد لأمك!!"  
همست له بإستفزاز ليشتعل غضباً ثم ذهب  
مغادراً ليصفع الباب خلفه ويتركها لتبكي  
بحرقة وضعف على كل ما حدث لها منذ أن

عرفته وأنفجر برأسها جولة جديدة من زوبعة  
الأفكار التي لن يتقبلها قلبها أبداً..١

+

"سيد عمر رجاءاً، هذه المرة الرابعة لنا خلال  
أسبوعين بأكملهما، أرى انعدام ثققت بي  
كطبيبة، وبالرغم من أنني أدت القسم وأنت  
تعلم أكيد ما هي الإجراءات القانونية التي  
قد تتخذها ضدي ولكن أستطيع أن أوقع لك  
على أي شيء تريد أن تضمن به سرية  
معلوماتك" تحدثت مريم له لتراه لا ينظر لها  
مباشرة وتشتت نظره بالغرفة كلها عدا أن  
يتبادل معها النظرات لتتفهم أنه لا يستطيع  
أن يثق بها بل وبأي أحد عموماً والتحدث  
بالنسبة له صعب..+

"أنا أعرف كيف أحمي نفسي تماماً" تحدثت  
بخطرة "إنه ليس هذا الشيء بل.. " سكت

متنهذاً بآلم لا يدري ماذا يقول "ربما أنا لن  
ينفعني الحديث معك مثلما فعلت روان،  
أعتذر لك لقد أخذت من وقتي.." +

"لا تعتذر، وأنت إنسان طبيعي يمكنك  
التحدث عن أي شيء كيفما تريد دون وجود  
قيود أو موانع.. وإذا لا تشعر بالراحة هنا في  
هذا المكان نستطيع أن نتفق ونحددها في  
مكان آخر" قاطعته بنبرة لينة وابتسامة كي  
تحاول بث الثقة به، عكس ما شعرت به  
واستفزتها شخصيته الصعبة التي أصرت  
على أن تكتشف وتحلل كل ما فيها من  
أسرار.. +

"حسناً.. عندما كنت صغيراً.. لم أكن بالقرب  
من أهلي.. "أخذ يتحدث بنفاذ صبر امتزج  
بالغضب ليجد نفسه يهدأ شيئاً فشيئاً،  
تحدث كثيراً.. حتى قد أخذ أكثر من وقته، لم

توقفه مريم إلا عندما بدأت تلاحظ أن مجرد  
تقبله لأن يبدأ بالحديث معها وكأنه يحارب  
ويفعل شيء ليس معتاداً عليه..

أضاف العديد من التفاصيل التي لم يذكرها  
من قبل لأحد، لم يخبر بها روان، ولا يمني،  
ولا صوفيا، حتى أبيه الذي يعتبر من أقرب  
الشخصيات له لم يحدثه من قبل في هذا..

"بدأت وقتها بالتعرف على يمني، أول مرة  
تقع عيني على امرأة وأود أن أتزوجها، أن  
أشاركها بحياتي، لقد تغلغت ضحكاتنا  
مباشرة لقلبي دون استئذان.. ومن ثم  
أكتشفت أنها خاضعة مما بدأ في إشعال  
تلك الرغبة بداخلي.. بالطبع لم أبالغ معها  
مثل أي امرأة خاصة وأنها كانت أول امرأة  
وأول علاقة وأول حب في حياتي ولكنني  
أيضاً أردت أن أتريث قدر المستطاع وألا

نبالغ بقلة خبرتينا معاً حتى لا يتأذى أحدنا..  
لكن كلما أقتربت منها أددت الخوف والتوتر  
وكانت تُفزع لتأتي وتصارحني بالنهاية بعد  
إصراري عليها أكثر من مرة لمعرفة سبب  
توترها أنها ليست عذراء بسبب.. حادثة  
بصغرها.. " ابتلع بغصة وأطبق حاجباه مُكَملاً  
"أتعلمين أنه حتى بعد أن أخبرتني أنها لم  
تكن عذراء صدقتها ولم أمارس معها علاقة  
حميمية كاملة بالرغم من أن توترها تغير  
تماماً ولم يكن عندها أية مخاوف بأن  
نمارس الجنس سوياً، ولكن أنا أأحترمت  
صراحتها معي وأردت أن أحظى بها فقط  
تحت مسمى الزواج، أنا حتى لم أُخبر أي  
شخص غيرك أنتي بهذا.. " ابتسم بمرارة  
وتنهد "لم أكن حتى صريحاً مع روان عندما  
حدثتها عنها.. ولكن ما دمرني أكثر أنني  
رأيتها.. بعيني.. تخونني أسفل قدم رجل آخر..

كانت خاضعته بالأصل وتخدعني.. لم تكثر  
لأي شيء سوا رغباتها الجنسية وشهوتها  
والماديات التي كانت تبحث عنها بنهم  
بالرغم من أنها ابنة رجل أعمال مشهور  
وقتها ولكن حبها للمادة أعماها، هي ظنت  
أن عمر يزيد الجندي بشهرة أبيه يستطيع أن  
يفعل الكثير والكثير وأن يحضر لها كل  
شيء ولكن لم أكن أنا هذا الشخص الذي  
يعتمد على مكانة والده أو لنقل أحب أن  
أعتمد على نفسي وابني نفسي بنفسي.."  
سكت ليزفر لتلاحظ مريم أنه قد تحدث لما  
تجاوز الثلاث ساعات وقد بدأ يتألم حقاً لذا  
قررت أن توقفه+

"سيد عمر، أنا حقاً سعيدة أنك تحدثت  
معي اليوم.. أعرف أن هذا ليس بالشيء  
السهل ولكن حقاً أقدر أنك حاولت وأرجوك

ثق بي.. واطمئن.. لن يعرف أحد بأي شيء"  
ابتسمت له ليوماً لها ثم نهض فجأة..+  
"سأهاتفك الأسبوع القادم" تحدث بآلم  
وجفاء ثم تركها وكاد أن يغادر ثم التفت  
"شكراً لك" تتمم بإقتضاب وكأنه يجبر  
نفسه على أن يشكرها وقبل أن تجيبه فتح  
الباب وغادر..+

هزت هي رأسها بحيرة، لديه العديد والعديد  
من المواقف الغير إعتيادية بحياته حتى  
يُصبح ذلك الرجل الذي هو عليه الآن..  
تنهدت ثم ظلت تنظر فيما دونته حيث أنه  
كان رافضاً لتسجيل ما يقول منذ البداية  
وخلعت نظاراتها الطبية لتفرك عيناها  
وتصمم بداخلها أنها يجب عليها معالجته  
عاجلاً أم آجلاً حتى ولو كانت شخصيته  
صعبة وحالته حرجة سيتغير على يديها..+

+

حدقت روان أمامها بتلك الأمواج الزرقاء التي  
أخذت في الارتفاع لقرب الوقت من الغروب  
لتعكس في تتاليها وصخبها وتلاطمها معاً  
زوبعة الأفكار التي تصفع رأسها صفعاً  
مبرحاً حتى تألمت من كثرة التفكير..+

"لن أفرط بكرامتي أكثر من هذا، لقد  
تحاملت كثيراً ولكنه لم يُصارحني بكل  
شيء، لقد حاولت الإقتراب حتى ولو أنه كان  
الجحيم بحد ذاتها ولكن يعلم الله أنني  
حاولت ولن أستطيع أن أفعلها مجدداً..  
طلاقي منه سيشكل الكثير من الأعباء ولن  
أخضع نفسي بأنني سأستريح.. كما أنني لا  
أستطيع مسامحته، لقد نفذ كل ما في قلبي  
من غفران وتسامح لحسابه، أنا لم أعطي  
فرص بحياتي مثلما أعطيته ولكنه حتى لم



يُقدرها، وكيف لي أن أعطي من الأساس  
فرصة جديدة لرجل لا يثق بي، هو واجهني  
بخيانتني بين يوم وليلة، بينما أخفى هو أنني  
صورة طبق الأصل منها، قد تكون توأمي  
حتى وأنا لا أعرف.. حقاً لا أصدق مقدار  
الشبه بيننا.. " ابتلعت بعد أن صاح عقلها  
مفكراً وتذكرت أنها بحثت عن أصل يمني  
كثيراً ولكن ليس هناك بينهما ولو صلة قرابة  
من بعيد!!١

تحسست أحشائها لتتهاوى دموعها بصمت  
" ليس لك ذنب أن تنمو وتكبر دون أبيك  
وأأمك، ليس لي الحق في أن أنتزع أحدا من  
حياتك.. لن أستطيع أن أراك تكبر في حضن  
إمراة أخرى وأعذرني أنا وقلبي الخائنان، لا  
أستطيع أن أستبدل والدك.. " نحتبت بتآلم  
حتى اكتست مقلتيها بالدموع " اعذرني لأنني

أحببت الشخص الخاطيء وأعدك لن أخذك  
بحياتك كلها مرة أخرى " وصدت عيناها ثم  
تذكرت كيف غضب تجاهها كثيراً.. تلك الليلة  
التي تستيقظ على كوابيسها كل ليلة، كيف  
سيعامل ابنه أو ابنته؟ أسيديقهم عذابه  
أيضاً؟+

حاولت أن تنظر وتقيم علاقتهم من كل  
الأبعاد.. لن تستطيع أن تتهاون معه، تحاول  
أن تحرم على نفسها ذلك الإشتياق الذي  
شعرت به منذ رؤيته متألماً بالمشفى وكيف  
أعتذر لها ولكنها لن تقبل بعد الآن..

ستكون أم، سيقع عليها عبء ملاحظة كيف  
يربي طفلهم، عليها أن تدافع عنه منذ الآن  
أمام تحكماته اللا نهائية وسيطرته المفرطة  
وغضبه الذي يحوله لشيطان مخيف..+

بالطبع لن تستطيع أن تشكو أمام أمها  
وأخيها، يكفي تعلقهما به ولكن عليها أن  
تحتس منه تجاههما، ومهما فعل أو مهما  
أخبرها من قبل عنهما وكيف احترمهما بل  
وأخذ من أخيها صديقاً له لن يغير ذلك  
الشك والخوف بقلبيها مهما فعل..+

عليها أن تحتمي بأحد.. أن تأخذ درعاً لها  
كحماية، عدي برهن لها منذ تلك الليلة إلي  
الآن أنه شخص يمكن الوثوق به، يعاملها  
كأخته تماماً ولا يتردد في مساعدتها، حتى  
عندما حاولت أن تعرف منه التفاصيل ربما  
لولا ذهابه معها للمشفى لكان حدث الكثير،  
لقد أخبر والدتها وأخيها بشتى الطرق حتى  
أقنعهما أن روان قد سافرت لحضور تدريب  
هام في إحدى الدول وأنها منشغلة كثيراً  
بسببه ولم تشعر بشكهم تجاهها، كما أنه

أخبر رحمة أنها تعرضت لحادث حركة ولم  
يلحظا الدماء إلا مؤخراً فأخذها عمر وتوجه  
بها للمشفى وعمل على ألا تُخبر فارس  
ووالدتها..٣

"كيف حالك عدي؟" تحدثت له على  
الهاتف+

"حالي!! أنتِ تتركيني بهذا الجنان وتذهبين!!  
كيف تظنين أنني أدير سبع شركات بالإضافة  
لشركتي؟ عليك العودة روان أرجوكِ بأسرع  
وقت.."+

"أعدك ما إن أنتهي من هذا الجص اللعين  
سأتي.. أخبرني كيف العمل؟"+

"بالرغم من أن سرعة كل شيء جنونية  
وتسير بسرعة البرق ولكن اطمئني كل  
شيء بخير.. ألن تشتاقي ل.."+

"أرجوك سأطلب منك شيئاً.. لا تحدثني إلا  
للضرورة لأنني لا زلت أحاول أن أصفني  
ذهني وأريد أيضاً أن تأت لي نهاية هذا  
الأسبوع بالعطلة، سنتناقش بكل التقارير  
الخاصة بالعمل كما أريد أن آخذ رأيك بعدة  
أشياء أخرى.. أعتذر منك ولكني لا زلت  
أحتاج لهذا الابتعاد عدي، لا زلت أفكر بالكثير،  
والآن فقط أخبرني هل هناك أية تحديثات  
عن ذلك المحاضر الذي أخذ أقوالي؟" تحدث  
بتألم+

"لا فقط أغلقوا القضية بناءً على رغبتك..  
ولكن لا تقلقين، أتابعه كل يومان ولا جديد  
بخصوص هذا" استمعت له ثم زفرت براحة  
"هل لازلت تشعرين بالألم؟"+

"لا.. كل شيء بخير، عدا تلك التقلبات التي  
تخص النساء بسبب الحمل وكل هذا ولكن

أستطيع التأقلم " ضحك هو لتبتسم هي  
الأخرى +

" حقاً ليس لدي الخبرة الكافية ولكن نجرب  
بك عزيزتي " +

" هل أبدو لك كفأر تجارب!! اللعنة عليك  
عدي " صاحت بحنق ممازحه اياه ليضحك +  
" لا بل أتعلم منك حتى أستطيع التعامل مع  
زوجتي المستقبلية.. " تصنع الجدية لتبتسم  
على حديثه +

" حسناً سنرى.. سأهاتفك لاحقاً.. وداعاً " +

+

لم يعد يستطع التحمل دون وجودها بالقرب  
منه، لقد أشتاق لها، تلك الرائحة التي كانت  
تحاوط وصادتها بدأت بالإختفاء والضمور،  
كلما وقعت عيناه على غرفتهما شعر بذلك

الثقل الذي يُطبق على صدره بشدة، كلما  
تذكر عيناها المرتعدتان منه يشعر وكأنما  
يريد التخلص من حياته للأبد، يريد أي شيء  
ليخلصه من كل هذا، كم تمنى لو أنها نظرت  
له مجدداً بتلك الأعين البريئة لم يشعر بأنه  
يحتاج لأن يُفرغ ساديته، معاقرة للخمر وأن  
يبقى ثملاً طوال الوقت لن تداوي تلك  
الجروح بداخله، لم يعد حتى يستطيع أن  
ينظر بالمرآة لوجهه لشعوره الدائم بأنه  
مذنب..+

تطلع بالساعة ليجدها قاربت على التاسعة  
مساءً فجرب أن يهاتف مريم عليها تستطيع  
أن تجد حلاً له، يريد أن يتحدث ويسمعه  
أحد، يريد أن ينفجر بالكلمات المتواترة دون

أن يوقفه أو يحكم عليه أحد، لم يعد يتحمل

أن يصمد وحده بعد الآن..+

"هل لنا أن نتقابل الآن" صاح لها بيد ترتجف

ليس يعلم أهذا من غضبه أم من خوفه

وتوتره+

"الآن!!" اجابته مريم بالدهشة "ب بالطبع..

ممم.. هناك مقهى ايطالي جيد هادئاً أعرفه،

مقهى سياكازا بالحي الإيطالي، أتعلمه؟"+

"سألاقيك في غضون خمسة عشر دقيقة"

أنهى المكالمة وأخذ في القيادة كالمجنون

عله يجد ضالته معها، صف السيارة بسرعة

ثم توجه للداخل على عجل وطلب بعض

القهوة وبعد انتظار ما يقارب من خمسة

عشر دقيقة أخرى آتته لتجده متوتراً ويهز

ساقاه لتعلم لماذا لم يأخذ الكثير حتى

هاتفها بعد يومان فقط..+



"سيد عمر كيف حال.."+

"إلي أين توقفت المرة الماضية؟" قاطعها بعجل فنظرت له بتعجب وبدأت في أن تتطلع للأوراق أمامها "بعد خيانة يُمنى لي..." تحدث بإنفعال دون أن يتركها لتخبره أين توقف هو "لقد كنت بدأت للتو في أن أترافع في بعض القضايا ولدي مكتب صغير وأظن أن هذا لم يُعجبها، لا أعرف حقاً من هو صاحب الفضل عليّ بأن يهاতفني ويخبرني بمكانها حتى أذهب وأراها بل وترك لي المفتاح، ولكن عندها ماتت ثقتي بجميع النساء، خاصة بعد أن كانت نشأتي وأنا أرى أمي لم تأخذ أي قرار قوي بحياتي أو بخصوص ابتعادي عنها، ترسخ بداخل عقلي أن المرأة مجرد خاضعة وليس لقوة شخصيتها أو قراراتها أو حسمها وتحكمها أي

أساس من الصحة، حتى تلك النساء التي  
تتظاهر بالقوة والكبرياء وأحياناً الغرور تكون  
مزيفة وهناك دائماً طريق لكسر ذلك  
الكبرياء بداخلهن.. " زفر بتوتر ولكن ليس  
مثل السابق حتى لاحظت هدوءه النسبي  
وأنه بدأ في الارتياح بحديثه وقد لاحظت لغة  
جسده التي انعكس عليها ذلك الارتياح  
وارتشف من قهوته ثم تابع

"كنت أكسب القضية تلو الأخرى، كنت  
أصب الغضب والتركيز بالعمل حتى برعت  
به ولكن لم يكن يعوضني بأي شيء عن  
جرحي بعد الذي فعلته يمني بي.. لقد كنت  
أبحث عن كل شيء حتى أنشغل، ولكن كان  
هناك شيئاً بداخلي يجعلني أبحث عن كل  
شيء أحببته معها، هي من جعلتني أغرم  
بالخيول، حتى أنني أمتلكت فرسي الأقرب

لقلبي بعد انفصالنا بسنة، وما كان يؤلمني  
أكثر أنها لم تحاول أن تبرأ نفسها ولم تدافع  
عن نفسها ولا حتى لتخبرني لماذا فعلت  
هذا.. " ابتلع بغصة ثم أكمل +

"قمت بشراء أول منزل لي دون معرفة أي  
أحد من أسرتي وأبقيت على منزلي الذي  
استأجرته منذ البداية وحتى الآن لا زلت  
أملكه، ولكن الذي اشتريته كان في إحدى  
المرتفعات الشاهقة التي كانت تطل على  
نهر النيل.. ربما لأنها أيضاً كانت تحب  
الجلوس أمامه، لم أكن أتصور أن بدايتي مع  
النساء ستكون من هذه الشقة بالتحديد..  
أعذريني دكتورة ولكن أسمح لي أن أتحدث  
بجرأة قليلاً.. " خلل شعره بعد أن نظر إليها في  
ترقب +

"تحدث بحريتك سيد عمر.. فقط نحي أي شيء جانباً وأسرد ما حدث بالظبط" تحدثت له لتطمئنه +

"حسناً.. " اجابها بإماعة وأكمل "لم أكن قد أختبرت العديد من الأشياء.. أو بالأخص لم أكن عاشرت إمراة من قبل، لم أمارس الجنس قبل الثالثة والعشرون لأنني كنت مغفلاً وأحببتها ولكنها خدعتني.. أتذكر أنني أعددت غرفتي الرئيسية أن تكون عازلة للصوت نظراً لأنني كنت أبحث عن العنف بأي شكل وطريقة وخاصة تجاه النساء وكنت أتأكد بأنني لن أكن ليناً معهن، وكأنهن سيعوضنني عن ما فعلته بي اليمنى، أردت أن أرى كل إمراة أمامي تتعذب وتطلب مني الرحمة وأن أتوقف عما أفعله، أردت أن أشعرهن بالإهانة وع ذلك يطلبن قربي

ويتمنيته، ولكن لم أبحث عن زواج أو علاقة  
جدية، أردت الجنس والعنف ليس إلا.. " تنهد  
موصداً عيناه ليتذكر " بعدما أعددت كل  
شيء في غضون أشهر قليلة حاولت أن أجد  
حلاً لذلك الشيء الذي أبحث عنه، قرأت  
الكثير والكثير من الأشياء، أعرف أن  
العاهرات لن يتقبلن كلهن العنف، لذا كان  
يجب علي الإتفاق مع كل واحدة قبل أن  
أمارس معها، كنت أخيرهن إما يقبلن العنف  
ويوقعن اتفاقية بعدم الإفصاح والسرية  
التامة وأصور لهن تلك الجلسة وإما يرفضن  
من البداية.. " أطلق زفيراً قوياً واستطرد بعد  
أن ظلمت ملامحه بشكل غريب +  
" بعد البحث عن الكثير من فتيات الليل  
والعديد من المطلقات أو من يمارسن  
الجنس بهدف المتعة وجدت ضالتي.. عاهرة

ولكنها تشبه يمنى قليلاً بشعرها الطويل  
وجسدها الممشوق، وكأنما تأكلني الغضب  
لأدمي ذلك الجسد أسفلي وأنتقم من  
النساء جميعاً، وكأن هذا ما سيحقق لي  
الإشباع.. فكرت بأنني تريثت طوال خمس  
سنوات حتى أصبح متزوجان ولكن هي  
حتى لم تحترم صدق نواياي، فشعرت بأن  
كل أنملة بجسدي تود الإنتقام..

عرضت عليها فلم ترفض، أغريتها بمبلغ  
مالي ليس بقليلاً بالنسبة لها، وما إن اتفقنا  
على كل شيء حتى بدأ شخصاً آخر بالخروج،  
شخص لم أعرفه بحياتي، لقد عاشرتها بقوة،  
صفتها كثيراً، لأول مرة أجلد امرأة بحزامي  
الجلدي وكل صرخة أشبعتني وارتوى ذلك  
الوحش بداخلي ولكن لم أرى غير يمنى  
أمامي، تفننت بإيلامها وكأن هذه آخر مرة لي

قبل موتي، وبعد هذه المرة كنت أتخيل يمني  
بكل امرأة، ومنذ أول مرة لي مع امرأة أتذكر  
أن السريد تهشم، حتى لم أكن أصدق أنني  
ذلك الفتى الذي لم يمارس الجنس بحياته..  
فلربما هناك بعض النساء يتمتعن بمثل  
هذه الأشياء ولكن لم أكرث إلا لنفسي حتى  
بعد الانتهاء منهن كنت أعزلهن بغرفة أخرى  
حتى يستطعن المغادرة.. كل شيء بيني  
وبينهن كانت ممارسات عنيفة وكنت أستمر  
مع المرأة لأشهر ولكن دون التعلق  
العاطفي.."+

"بعد خمس سنوات كنت قد اشتريت أرضاً  
بمكان ناءٍ وشيدت بها غرفة حتى أخرج كل  
ساديتي بطلاقة.. وكأني لم أفعلها من قبل..  
كنت بالثامنة والعشرون، غرفة بها العديد  
والعديد من الأدوات التي تؤلم بحق، أصفاد،

سلاسل، أسواط مختلفة الأشياء، ثقل  
متعددة الإستخدام للإيلام، أدوات تعذيب،  
ملابس تنكرية، تعليقات من السقف  
وبالحوائط، مشابك حديدية، أحجام وأشكال  
من العصي التي تؤلم، تلك الأخشاب التي  
كانت تستخدم منذ زمن العبودية لعذب  
العبيد عليها بعد تقيدهم، حبال.. كل شيء  
يمكنك أن تتخيليه وألا تتخيليه وقد أحطت  
تلك الغرفة بالعديد من أجهزة الحماية  
وكانت عازلة للصوت ولم أسمح للحراس  
بأن تقترب على مسافة كيلو متراً بأكمله  
وكنت فقط أستخدم برق وبين كل حين  
والآخر أحضر خادمين لينظفون المنزل من  
بيت أبي هذا إن لم أجعل خاضعاتي  
يفعلنها"+



"لقد ازداد بأسى وتحكمى وغطرستى  
وشهرتى وحياتى الخاصة عرفت كيف أخفيها  
جيداً، كما أننى عرفت كيف أتصيد تلك  
النساء وأجعلهن يوقعن على أى شىء أريده  
وآخذهن للغرفة وتماديت معهن، تماديت  
كثيراً ولا زلت أرى يمنى أمامى بهن، فلم  
تكن الغرفة كافية لى.. لذا ابتعت منزلاً بأحدى  
الجبال وكانت غرفة حقاً مليئة بأدوات منذ  
زمن العبودية.. لقد اشتريتها بنفسى من  
الخارج.. لقد انتقيت كل اداه بعناية حتى  
أعرف ما إن كانت ستؤلمهن أم لا.. كنت  
أحياناً أمررها بعضها على يدي وأحاول أن  
أجرب تأثيرها بنفسى وآخذت بالبحث عن  
آثار تلك الأدوات حتى أقتنع أنها ستكون  
شديدة الأثر.. بعد أن جهزت قبواً مربعاً بحق  
لم أحضر أى إمراة.. فقط من كانت تليق بأن  
تصبح أمة لأن هناك العديد من درجات

الخشوع لدى النساء، بعضهن يردن  
الممارسة العنيفة، هناك من تعشق الصفع  
أثناء الممارسة، من تحب التقييد، من تحب  
الآلم الخفيف، من تبحث عن الإهانة ولكن  
ذلك القبو كان للأمة التي قد تقتل نفسها  
من أجلي ولا تكثر بحياتها وقد ترضى بأن  
تزهق روحها أسفلي دون أي خوف أو  
أكثرات.."

"أكمل.. " أخبرته مريم بعدما شعر بتأثير  
كلماته بها+

" بعدما وصلت لسن الثلاثون شعرت  
وكأنني اختبرت كل شيء.. كانت جميع من  
أحضرهن تحت سيطرتي بل ورحمتي.. لم  
ترفض اياً منهن أمراً لي.. ولكنني شعرت  
بأنني سأمت ومللت.. لم أريد في أن أجرب  
المزيد، حتى وقعت عيناى على روان.. " ابتلع

بآلم وتأني كثيراً ليحاول أن يضع الكلمات  
بجمل تعبر عن كل ما شعر به تجاهها+

"كانت كنسخة طبق الأصل من يمني، ولكن  
كانت بعيناها نظرات الكبرياء والتحكم، كانت  
مسيطرة بكل خطوة تأخذها، وكأن خوفها  
معدوم، شجاعة، لا تخضع للرجال.. أتعرفين  
أنها آتت لي كي أترافع لها عن رجل أراد  
يتزوجها فرفضته فقام بتزوير بيع شركاتها  
له.. الكثير من النساء كانت ستصمت  
وتخضع لأي رجل يفعل بهن ذلك.. ولكنها  
تمردت ولم تخف.. عادةً لا يستهويني هذا  
النوع من النساء، لا أكثرث لهن مطلقاً ولكن  
لا أعلم ما الذي حدث معها.. كان هذا في  
بداية عامنا هذا، دخلت مكثبي وأطاحت بكل  
شيء أمامي أرضاً حتى أتفرغ لها وأعطيتها  
اهتمامي واتحدث معها.. إلي هنا كنت لا زلت

عمر يزيد الجندي الذي يتحكم بغضبه  
وسيطرته أمام النساء بل والجميع عموماً..  
اجريت عنها بحثاً وكأني أريد أن أعرف كل  
شيء عنها، لم تكن لها علاقات ولا صداقات  
كثيرة.. ربما أصدقاء أو لنقل زملاء المدرسة  
والجامعة ليس إلا، وقتها نظرت لنفسي  
وقلت لقد توقفت منذ ثلاث سنوات وأنا  
أريدها، ولكن كيف وهي من تتمنع عن  
الرجال.. لذا ساومتها شركاتها مقابل أن  
تتزوجني وأفعل ما يحلو لي بها.. "+

" لا أعلم ما الذي حدث لي بعد أن تزوجتها..  
ربما أول ثلاثة أسابيع كنت أنا المسيطر  
عليها حتى جعلتها تخضع لي ولكن بعد أول  
مرة عاقبتها شعرت بالندم، وبعد أول  
ممارسة التي كنت أظن أنني سأشعر بالملل  
منها ولكن ما فاجئني أنني لم أكن أريد أن

ابتعد عنها.. كلما أقتربت كلما ازداد شوقي  
لها، أخبرتها أنني أعشقها، أنني أحبها، أول  
إمرأة أمارس معها الحب.. كلما مارست عليها  
ساديتي أندم كثيراً وأشعر بالوجع يهشميني..  
ضميري يلح علي أنني خاطئ بحقها، كل  
مرة تقع عليها عيني أود أن أبدأ معها من  
جديد وكأنها تنقي تلك الزوبعة بداخلي.. لم  
أعد أكثرث من منا المسيطر.. من منا الذي  
يتحكم.. كنت دائماً أريد أن أمارس أنا العنف  
الذي لا تتقبله المرأة أمامي ولكن معها هي  
لم أكثرث إذا كنت أنا أشعر بالإشباع من هذا  
العنف، بل قد طلبت مني أن أكن عنيفاً  
معها ولكن فعلتها بطريقة تجعلها تود أن  
تفعلها مجدداً، أردت إثارتها وإشباع شبقها  
وشهوتها وليس فقط أن أعذبها أسفلي..  
أصبحت لا أطيق أن أبتعد عنها ولو للحظة،  
لا أريد أن أوذيها بما داخلي وبعدها رأيت بها

يمنى وهي أكثر امرأة تشبهها ولكني وقعت  
بحبها، هي مختلفة عنها كثيراً، يمنى كانت  
خاضعة بكل شيء بينما روان عكسها  
ولكنني أحببتها وأقسم أن هذا ليس للشبه  
بينهن " همس بوهن وآلم جملته الأخيرة  
ونظر لمريم حتى شعرت أنه يود أن يقول  
شيئاً ولكنه لا يريد الاعتراف +

"والآن سيد عمر.. ماذا تريد أن تفعل؟" +

"أريد أن أستعيدها، دون سادية وآلم، لا  
أكثر حقاً فقط أريدها بجانبى.. " همس

بضعف +

"أنت تحبها أليس كذلك؟" +

"أنا متيماً بها" ابتسم بسخرية +

"حسناً.. قد يكون هناك العديد من الأشياء  
التي تستطيع فعلها ولكن حتى أكن واضحة

وصريحة، عليك مواجهة العديد من الأمور  
التي قد تؤلمك حقاً وعليك الإستجابة  
للكتير من الأشياء التي لم تعتاد عليها من  
قبل.. هذا بالطبع إذا كنت تريد أن  
تستعيدها.. "+

"سأفعل كل شيء من أجلها.. فقط  
ساعديني بهذا"+

"عفواً سيد عمر ولكن عليك فعل هذا من  
أجل نفسك أولاً، من أجل أن تُصبح أفضل  
وتحيا بشكل طبيعي دون رغبة الإنتقام ومن  
ثم الشعور بالندم والتخبط والزوبعات  
الداخلية، ثم من أجل الجميع، روان أم غيرها،  
عليك لأول مرة أن تدعن أمام نفسك أن كل  
هذا لم يكن طبيعي، ستتقبل تلك الأعراض  
التي سأفسرها لك، بعد كل حديثنا وما  
بحت لي به هناك العديد من المواقف في

حياتك برهنت لك الفرق بين المتعة  
المُرضية وبين الممارسات المريضة.. أنت  
بالطبع مختلف عن روان، أنت رجل ذكي..  
مثقف.. لذا أظن أنك تستطيع أن تتفهم تلك  
اللغة المعقدة التي لم أتبعها مع روان، أنا  
عاملتها كفتاة صغيرة حتى لا تخاف من كل  
تلك التعقيدات ولكن أنت تدرك ما أقول..  
أليس كذلك؟ أنت تُقر بأن هذا يحتاج لعلاج  
وحتى لو طال الأمد به عليك أن تستجيب  
له..ستثق بي ولن تجعل بيننا أية حواجز حتى  
نستطيع أن نواجه هذا" ضيقت عينها بعد  
أن حاولت أن تخطو أولى خطوات العلاج معه  
ألا وهو الإعراف بأنه يحتاج المساعدة  
لمرضه..+



ابتلع بمرارة وتألم ليحاول البحث بداخل  
نفسه عن مدى تقبله لما تقوله.. هل يريد  
هذا لنفسه أم لروان فقط!!+

"نعم.. أقر.. أنا أحتاج هذا وبشدة" أعترف لها  
منكساً رأسه كالطفل الصغير لتتنهد مريم  
ويوصد هو عيناه وهو يُفكر بذلك الطريق  
الذي سيبدأ أن يخطو به منذ البداية بالرغم  
من تأخره به، ولكنه سيفعلها الآن..+

ع

"أشكرك على كل شيء، أنا لا أصدق كل ما  
فعلته من أجلي حقاً عدي.. " أغلقت بعض  
التقارير أمامها وشكرته بإبتسامة+

"لا شكر على واجب، لكن الآن أنتِ تخلصتي  
من الجص، أشعر بتحسنتك الملحوظ، عليكِ  
العودة ولن أقول من أجل عمر الذي لم آراه

بهذا الشكل من قبل ولكن لنقل من أجل  
نفسك وعائلتك.. ولا تقلقين سأبقى بجانبك  
وإذا حتى أردتي أن تبتعدي عنه حتى.. "+  
"لن أبتعد عدي!" قاطعته بحزم متنهدة  
بعمق بعد أن أتخذت قرارها بالأُسبوع  
المنصرم "أنا أثق أنك ستبقى بجانبني ولهذا  
سأعرض عليك شيئاً ولن أقابل بالرفض  
به.." تفحصته بدقة بينما تلجم لسانه  
وكست ملامحه الدهشة "شراكة جديدة  
بيننا، ستنضم شركتك لشركاتي بالباطن  
بنسبة خمسة وعشرون بالمائة وسأدعمها  
عن طريق الصفقات الجيدة بمساعدة قسم  
المبيعات لدي.. أمام الجميع لازال عدي  
الجندي مالك الشركة ولا أمانع أن تتوسع  
شركاتك وتبني أسماً تجارياً ولكن عند كل  
توسعة سأملك خمسة وعشرون بالمائة في

كل شركة.. ولكن بيننا بعيداً عن الأعين نحن  
شركاء ولتعلم أمام تلك الشراكة وهذا  
الإنضمام سأبيع لك بعضاً من أسهمي،  
ولتعلم أن أسهم الشركات بأكملها مقسمة  
بيني وبين أخي، حتى والدتي قد قسمت ما  
ورثته من أبي بيننا بالتساوي، لذا ستملك  
خمساً بالمائة كبداية من أسهمي لأنني لا  
أستطيع إجبار أخي أن يبيع أسهمه أو أن  
يتنازل عنها الآن وهو لم يبلغ السن القانونية  
بعد.. ما قولك؟!+"

نظر لها بطريقة غريبة ناهضاً ليحرق بوجه  
تلك المرأة التي كانت منذ أقل من شهر  
تختبأ بذراعه وترتجف خوفاً والآن هي سيدة  
الأعمال التي تفكر بكل شيء وتدرسه بل  
وتجعل من أمامها بطريقتها يذعن لها  
بسهولة "أأنتي متأكدة أن.."+

"اجلس عدي ودعنا نتحدث بهدوء.." قاطعته  
ليجلس أمامها "أعلم أنك تتابع كل شيء  
منذ ما يقل عن شهر ولكن رأيت مدى  
براعتك، ربما أنت بدأت كل هذا بعد انتهاء  
دراستك ولكنني منذ أن كنت صغيرة وأنا  
أتابع كل شيء مع والدي، لذا لن أقيس  
مجهودك وحجم شركتك بشركات والدي،  
فشركتك نشأت منذ أربع سنوات بينما ما  
أملكه أنا وأخي قد أسسه والدي منذ أكثر  
من عشرون عاماً.. ولتعلم أنني أثقلت  
كاهلك بالعديد من الأعباء والمواقف  
المفاجئة بل والمزيفة أساساً حتى أختبر  
كيفية مواجهتك لتلك المواقف الصعبة،  
لكنك حقاً أدهشتني وكسبت ثقتي.. كما أن  
تلك الشراكة بيننا لن تكن لبراعتك بالعمل  
فقط ولكن منذ الكثير من الوقت وأنا أتمنى  
لو أن لدي من أعتمد عليه، صديق، ولكني

وجدت أخ بدلاً منه.. أنت ذكي وطموح  
وأصبحت أثق بك.. سأبدأ في أن أمر بوقت  
صعب، سأواجه عمر، سأحاول أن أبحث عن  
حل معه، سألد، سيأخذ طفلي من وقتي  
الكثير لذا سأعتمد عليك، وأيضاً لا أريدك أن  
تفعل هذا بدافع أنني أعتبرك أخي، أريدك  
أن تستثمر أيضاً وألا تضيع وقتك بالمساعدة  
في شيء ليس ملكك بالأساس، وقبل أن  
تتوطد علاقتنا وأنت حدثتني من قبل  
وتواعدنا بأن يكن بيننا بعض الأعمال لذا!! ما  
قولك؟! " سألته بمنتهى العملية والجدية  
لتجده غارقاً بالتفكير+

عرفت أن عرضها عليه لن يستطيع أن  
يرفضه، سهماً واحداً بمجموعتها يساوي  
أكثر من شركته بأكملها، ولكنه فهم ما وراء  
عرضها، عرف أنها تريد أن تشعره بمدى

ثقتها به وأنها ستتحمل معه شركته أيضاً  
كل مكسب أو خسارة.. تريث مُفكراً ووضع  
كفيه يغطي بهما وجهه وتهد "حسناً.. عشرة  
بالمائة!!" قابلته بضحكة حقيقية+

"لا تكن طماعاً عدي!! أتستغل احتياجي  
لك؟" صاحت به مبتسمة+

"عرض يقدم لي على طبق من ذهب.. لما لا  
أزيد من حصتي قليلاً"+

"سته بالمائة!" ضيقت عيناها وتفحصته  
بجدية+

"ثماني!" اجابها رافعاً احدى حاجباه+

"سبعة ولن نتناقش بهذا غير بعد خمسة  
سنوات من شراكتنا!"+

"اتفقنا إذن" صافح يدها فابتسمت له  
وأخذت من أسفل حاسوبها بعض العقود

لينظر لها بتعجب "اللعة!! أنتي لا تضيعين  
الوقت أبداً، كيف علمتِ أنني سأطلب  
المزيد.." +

"سأخبرك لاحقاً أيها الطامع المستغل.. وقع  
عدي" ما إن فرغت من توقيعها حتى ازاحت  
له الأوراق ليبتسم عدي فرحاً وتلهفاً لما هو  
مُقبل عليه وما إن أنتهى حتى أخذت منه  
روان العقود "والآن، سأطلب منك آخر طلب..  
وستفعله وسنقرر فيما بيننا، لا أعلم هل  
أولي كل الشئون القانونية لشركة عمر أم  
والدك؟ علينا دراسة هذا معاً وتحديده  
بأقرب وقت بناء على دراسة وضع كل منهما  
ودون تحيز عدي!!" صاحت به بتحذير  
وجدية +

"أنت لا تفعلي بي هذا.. عمر لم يخسر قضية  
بحياته وكيانه الآن أصبح يفوق التخيل بتلك

الإجراءات القانونية والقضايا وأبي، يكفي  
فقط أسمه، هو مخضرم بشكل كبير.. " زفر  
عدي+

"لا تقلق.. سنحدد هذا معاً.. " طمأنته ثم  
اعتراها الحزن ليتعجب لتغيرها الذي لاحظته  
"كيف حاله عدي؟! " همست سائلة بوهن  
ليبتلع ويهز رأسه بأسف+

"لن أكذب..هو ليس بحال جيدة أبداً!!" ١

+

"لقد نظر جميع الأولاد لي وكأنني صاحب  
سلطة ما، وكأن والدي يتحكم بأي أحد  
ويستطيع أن يفعل المستحيل، حتى وإن  
كنت طفل خاف مني البعض أما البعض  
الآخر من الأولاد مثلي، من كان يملك أبيه  
النفوذ والسلطة كانوا يشكلون عصابات



شرسة، لذا كان علي الإنضمام لهم أو مواجهة  
العذاب اليومي من التنمر والإهانات  
والعنف.. " ابتلع متألماً ووصد عيناه ليشرد  
بتلك السنوات التي بدأ خلالها كل شيء  
"كنت دائماً ابن أبي، أفتنع بتلك الطريقة  
التي لا ينفلت من أمامه أحد إلا وهو مقتنع  
تماماً بكلماته حتى ولو كانت الجنون نفسه،  
كان دائماً ما يخبرني بأني سأكن رجله، ابنه  
البكر، الذي سيدافع عن أمي من بعده  
وسيعتمد علي اخوتي وسأتولى كل شيء من  
بعده، لذا كان يجب علي أن أكن صلباً  
وأتحمل كالرجال، كنت أظن بإمتثالي أوامره  
سيحبيني أبي أكثر، وكنت أنتظر العودة  
لعائلي بالإجازات لأرى تلك الإبتسامة علي  
وجههم، أردت أن أبرهن له أنا رجل ولا  
أخاف ابتعادي عنهم بينما لم يعرف أحد

رغبتي بأكن طفل لا أريد العراق، فقط أريد  
العودة للنوم مساءً بالقرب من صوت أمي  
وحضنها كي تقص لي حكاية ما قبل النوم،  
لم يشعر أحد بذلك الألم بداخلي عندما  
عرفت أن عدي سيذهب لمدرسة قريبة من  
المنزل بينما سأبتعد أنا لشهور، لم يراني  
أحدهم وأنا أركل من زملائي المغرورين، لم  
يضمدهم أحدهم تلك الندوب والجروح عندما  
أحتجت لأي شخص بالقرب مني، عندما  
كنت أصاب بالبرد مثل أي طفل!! لم أذهب  
وأشكو، فقط تحملت وتحملت.. " زفر بحرقه

ليكمل

"لم يستقيظ عدي صباحاً ليضحك زملاؤه  
على ابتلال سريره، كنت أموت خوفاً ما إن  
قابلت أحدهم ليلاً وضربني مجدداً؟ ما إن  
أهانني أحد ورأى خوفي ليقول لي أين أبوك

الآن؟ لماذا لا تناديه حتى يأخذك لدورة  
المياه؟.. لقد صدق الجميع أنني بخير، لقد  
صدق أبي أنني أنمو لأكن ذلك الرجل الصلب،  
لم أكن كثير الحديث مع أحد، فقط كنت  
أخبرهم أنني بخير، لم أكن مثل الأطفال  
بعمرى، لا أذكر أنني طلبت دراجة أو أن  
أذهب للملاهي.. ما آلمني حقاً هو تصديق  
الجميع بأنني بأفضل حال.. كنت أخاف  
بالإقتراب من أبي وأمي وحتى عدي حتى لا  
أعتاد قربهم وبعد أيام كنت سأبتعد بالنهاية..

٨"

+

"أشتقت لكِ أُمي.. " عانقت روان  
والدتها بشوق وكأنما تريد أن تبوح لها بكل  
ما حدث معها، لعل ذلك العناق يخفف من  
أثر كل ما تحمله بداخلها..+

"أنا أيضاً عزيزتي.. لو فقط أتيتي مبكراً لكنت  
لحقتِ فارس، لقد ذهب للتو مع أصدقاءه"  
تحدثت بلهفة+

"سأراه غداً بالشركة لا تقلقين.. أشتقت إليك  
رحمة، كيف حالك؟"+

"بخير ابنتي.. أنت بخير؟" تفحصتها بقلق  
ولكن حاولت أن تخفي اهتمامها الزائد بعيداً  
عن أعين أمها+

"بالطبع.. أخبريني كيف حالها؟ أكانت فتاة  
جيدة؟" أماءت مازحة لوالدتها+

"روان.. والدتك بخير ابنتي، ولكن فقط  
تريدك بجانبها طوال الوقت"+

"رغمًا عني.. لقد كان تدريباً هاماً للغاية ولم  
أستطع ألا أحضره.. ولكن ليطمئن الجميع..  
الفترة القادمة سأمكث معكما كثيراً حتى

لن أمكث بالشركة لوقت كبير. وهناك  
العديد من الأخبار السعيدة ولكن أريد أن  
أستريح الآن وسأخبركما بكل شيء غداً..  
اتفقنا؟"+

"روان!! كفي عن تلك الألغاز؟ ماذا هناك؟"  
صاحت والدتها لتعانقها روان بقوة ثم قبلت  
جبينها+

"غداً أُمي.. تصبحين على خير.."+

توجهت لغرفتها ولحقتها رحمة قبل أن  
تدلف غرفتها "فقط أخبريني ما تلك  
الحادثة، لقد كدت أموت قلقاً، لقد ظللت  
أدعو الله ألا يصيبك مكروه، أبنتي أرجوكِ  
أخبريني"+

"رحمة ليس هناك شيئاً.. اطمأني.. لقد كانت  
حادثة بسيطة وصدمتني سيارة كانت على

سرعة بطيئة وظننت أنني أتألم فقط من الإرتطام ولكن وعندما أوشكت على النوم كان هناك جرحاً بأعلى ساقي لم نلاحظه وذهبنا للمشفى بعدها ومن ثم سافرت فوراً، لم يكن هناك شيئاً يدعو للقلق "+

"ابنتي، لا أريد أن أرى بكِ مكروهاً..

فليحفظك الله" عانقتها رحمة بقلق وهي تشعر أن هناك شيئاً ما لتقاوم روان الدموع وحبستها +

"آمين.. "+

دخلت روان الغرفة وهي تنظر لكل شيء، تسلل لأنفها رائحته، شعرت بالتوتر، ذلك السرير الذي عذبها به.. ابتلعت وهي تردد داخلها "ستواجهين كل هذا وكل شيء سيكون بخير.. أنتي أقوى من هذا روان" توجهت للحمام بسرعة دون إطالة النظر

لشيء وتركت المياة الدافئة تنساب عليها  
بهدوء وهي تحاول أن تستمد ذلك الإنضباط  
وتستبدل التوتر بداخلها بالقوة..

ألتفت برداء الحمام خاصتها ثم توجهت  
للخارج ومنها لغرفة ملابسها وارتدت احدى  
المنامات الحريرية بعد أن أنتهت من تعطير  
جسدها، ثم توجهت لتجفف شعرها  
ووضعت بعض المرطبات وتنفست برضاء  
وراحة تامة وبدأت في صنع جديلة جانبية  
لتجد الباب يُفتح بعنف، لم تكثرث للنظر،  
عرفته من رائحته، أكملت بمنتهى الهدوء ما  
كانت تفعله بالرغم من شعورها بنظراته  
الحارقة المسلطة عليها وبالرغم مم أنها تود  
أن تتفحصه وتنظر له ولكنها لن تلتفت له..+  
"روان.. أنت.. كيف حال.. أقصد.. روا.." تلعثم  
وتعال أنفاسه المتوترة ومن ثم شعر بشلل

لسانه فوصد الباب بهدوء وأقترب منها حتى  
توقف خلفها وأخذ يتطلع لها بالمرآة ولكنها  
لم تبادله النظرات..

لم يعرف ما الذي عليه فعله، يشعر وكأنما  
سرعة ضربات قلبه ستتسبب في توقفه بأي  
لحظة الآن.. ظل لسانه منعقداً ولكن عيناه  
تفقدتها في شوق، سيطر وجودها عليه، لم  
يعد يستطيع الشعور بأي شيء حوله،  
يتمنى لو يحتضنها إلى أن يزفر آخر أنفاسه،  
شرد بها وبملامحها التي أشتاق لها كثيراً  
ليجدها تتحرك وتتفادى جسده ومن ثم  
ذهبت لتضع حاسوبها وهاتفها بالتيار  
الكهربي ثم جلست على السرير فتبعتها  
ساقاه وكأنه يتحرك رهنا لإشارتها هي  
"روان" ناداها وهي بالكاد تستمع  
لصوته المبحوح وكان هناك ما يلجم لسانه+



"نعم؟" اجابته لتنظر بعيناه مباشرة دون خوف أو توتر بينما تمزق قلبها لتري ذقنه طويلة مهملة على غير العادة.. افتقد وزناً.. تلك النظرة الثاقبة اختفت لتحل محلها أخرى ذابلة، تنظر لرجل مهزوز ليس لديه ثقة بنفسه مثل الماضي، ولكنها لن تقابله بالحنان وكأن شيئاً لم يكن.+

"أشتقت لكِ.. أنا آسف.. آسف على كل شيء، آسف أنني لم أخبرك كل شيء، آسف على ما فعلت.. لو فقط تعرفين أن.. أن.. " تلعثم مجدداً وهو لا يدري ما الذي عليه قوله ليخلل شعره بغضب تجاه نفسه ثم جلس أمامها "سامحيني.. لن يحدث شيئاً مثل هذا مجدداً.. ذلك الشخص لم يكن أنا" توقف عن الحديث وهو لا يستطيع

أن يعبر عن الذي بداخله ولكن عيناه

المتآلمتان أخبراها كل شيء ٢

"هل أنتهيت؟" سألته بهدوء لينظر لها

بدهشة وأماء لها "حسناً.. ابتعد لأن ساقاي

تؤلمني وأريد أن أمددها قليلاً" أخبرته

بمنتهى البرود ليبتعد ناهضاً ومن ثم أخذ

يجوب الغرفة وهي تلاحظه بطرف عينها

ولكنها لم تنظر له مباشرة وأخذت تعبت

بهاتفها وبدون أن تواجه عيناه تحدثت

وعيناها بهاتفها "ابحث لنفسك عن أي

مكان آخر غير هذا السرير، لديك الأريكة أو

الأرضية وثلاثة غرف للزائرين.. " تريثت قليلاً

لتسمع أنفاسه التي تعالت غضباً ولكنه لم

يُحدثها "لو بمكانك لن أترك الغرفة..

سيتحدث الجميع ولا أظن أنك تُحب أن

يراك أحد هكذا.. كما أظن الأريكة أكثر راحة

من الأرضية على كل حال " أكملت بهدوء  
ومن ثم ضحكت لشيء رآته على هاتفها  
لتستفزه وقد فعلت!!+

كور قبضتاه غضباً، يستطيع الآن أن يجذبها  
من شعرها وستجلس أسفل قدماه بل  
وستقبلهما لتترجاه أن يتوقف عن إخافتها،  
ولكنه لا يريد فعل هذا، لن يؤذيها أبداً بعد أن  
أخذ عهداً على نفسه ألا يفعلها.. حاول  
السيطرة على غضبه من طريقته المستفزة  
ومن ثم توجه إلي الحمام صافحاً الباب خلفه  
بعنف لتبتسم هي في انتصار ومن ثم  
تمتت " سأريك من هي روان!" ٥

أخذت تنظر في جدولها غداً وما لديها من  
مواعيد وتفقدت تاريخ التحاق فارس  
بمدرسته لتتنهد بحيرة وهي تعلم أنها عليها  
إقناعه بترك الشركة الآن ليصب تركيزه على

آخر سنة له بالمدرسة، بعثت لعدي برسالة  
لترى أهو مستيقظ أم لا ولم تنتظر الرد لتري  
عمر يخرج من الحمام وعلى خصره منشفة  
قصيرة تعانق خصره لتتوتر لما تراه، لن  
تكذب فهي اشتاقت لذراعيه وهما يطوقاها  
كل ليلة، تلك العضلات البارزة بمعدته التي  
تمردت عليها قطرات المياة هبوطاً لتصطدم  
بالمنشفة لتشتعل الحرارة بجسدها هي،  
ذلك الصدر الذي طالما أحتواها بدفته حتى  
تذهب للنوم، كم تود أن تقترب منه ولكن لن  
تستطيع، كلما تذكرته تلك الليلة بعيناه  
المرعبتان تتمنى لو لم تعرفه بحياتها كلها..+

اقترب منها فشردت بعينها وتظاهرت  
بعدها بفصل حاسوبها وهاتفها من التيار  
وعلت أنفاسها المتوترة وظلت تنظر بأماكن  
متفرقة ولكن ليس نحوه، لا تدري هل تشعر

بالخوف أم بالتوتر أم بالخجل.. هناك زوبعة  
من المشاعر بداخلها لا تتعرف على أيّ منها..

أتكئ باحدى ركبتيه حتى كاد جزعه أن  
يلامسها ومن ثم شعرت بأنفاسه الدافئة  
التي طالما جذبتها كما أنها ممتزجة بسائل  
استحمامه الذي تعشقه وآخذت تنهال على  
رقبتها ورغماً عنها اتكئ ظهرها على الوسادة  
خلفها لتحاول أن تبتعد وضمت ساقها  
بخوف "الأريكة ستكون أفضل.. معك حق"  
همس لها بنبرة لعوب جردتها من عقلها  
لتوصد عيناها في خوف لترى يده تمتد  
وظنت أنه سيعانقها ولكنه أمسك بوسادة  
بجانبيها لتبتلع في توتره

"ابتعد.. أرجو.. ابتعد" تمتت بصعوبة ليظل  
ناظراً لها ولم يستطيع أن يبتعد، لقد أشتاق  
لها، رائحة شعرها الذي لطالما داعبت

أنفاسه بقوة، ذلك الثغر المرسوم كلوحة  
فنية صرخت بالحمرة، كم تمنى لو يتذوقه  
الآن، فقط يرتوي بعد كل تلك الأيام التي  
أنتظر بها كثيراً، تابعت عيناه انخفاضاً لعنقها  
المرمري، ود لو يلثمه مجدداً، لو تسمح له  
أن يدفن وجهه به ويخبرها كم أشتاق لها..

شُل جسده ولم يستطع الحراك، أقترب منها  
أكثر بالرغم من شعوره بتشنج جسدها  
أسفله، يريد أن يبتعد ويعرف أن اقترابه منها  
بتلك السرعة سيسبب لها ألماً ولكنه لم  
يستطع، تعالت أنفاسها المتوترة ففتحت  
عينها وهي تحاول لم تبتعد نفسها "ابتعد  
عني!!" صاحت به لينظر لها بعينان ثملتا  
أشتياقاً+

"لا أستطيع.. " همس بضعف وشرد بشفتها  
التي لم يتذوقهما منذ الكثير.. ود لو أنها

تدعه يقترب، ستخبرها شفتيه ماذا فعل  
الأستيقاق به، أشتاق لعبير أنفاسها الرقيقة  
وكاد أن يقترب ليقبلها ولكن صاح هاتفها  
معلناً عن اتصال لتأخذه بسرعة وكأنه  
منقذها ثم تحدثت به وهي تفر من أسفله  
على عجل +

"جيد أنك لم تنم.. غداً ستأتي حتى نتناقش  
فيما أخبرتك به" +

+.....

"فلتعتبره أمراً.. سأفعل ما يحلو لي على كل  
حال.. ٣"

+.....

"أنت تفسدني كثيراً" صاحت بدلال ثم آتاه  
صوت ضحكتها "طابت ليلتك عزيزي"  
تحدثت للطرف الآخر ثم أنهت المكالمة

لتبتسم بينما طالعتها هو ساحقاً أسنانه وهو

يشعر بالنار تكوي كل خلية بجسده+

"أنت حقاً تملك أخاً رائعاً" أخبرته لتستفزه

بعد أن لاحظت غضبه من طريقته وبنفس

الوقت لم تدعه ليشك بأي شيء وكأنما

تخبره أنها كانت تتحدث مع عدي، فهي ليس

لديها ما تخبأه.. وضعت هاتفها وذهبت

للسرير وتدثرت بالغطاء جيداً ليأتيه صوتها

"أنتهي وأطفئ هذا الضوء اللعين، آه..

بالمناسبة.. سنخبر الجميع بحملي غداً"+

+

"ماذا هناك.. واللعنة ماذا يحدث... " صاح صارخاً

بعد أن ألقته روان بوسادة ليفزع ناهضاً

وتطلع بالساعة ويجد أنه تأخر بالنوم فخلل

شعره ومن ثم فرك وجهه بسأم ولعن نفسه

مراراً "أمكث بجانبها أحرق بها طوال الليل



وهذا ما أجنبي! جيد للغاية!" صاح عقله  
مفكراً بينما أكملت روان ارتداء ملابسها  
"سنهبط سوياً وندعي أننا سعداء وسأخبر  
الجميع بأنني حامل.. هيا ارتدي ملابسك لأن  
لدي الكثير من الأشياء التي علي فعلها"  
حدثته دون إكتراث وهي ترتدي حذاءها  
لينظر لها وهي ترتدي تنورة ضيقة سوداء  
مرتفعة الخصر لاثمت قوامها ببراعة  
وقميص حريري عاجي دون أكمام ضيقاً ذو  
فتحة بداية نهديها والتصق بجسدها للغاية  
حتى رأى حجم ثدييها بوضوح وحذاء نفس  
اللون ليسحق أسنانه غضباً على رؤية قوامها  
هكذا فتوقف وذهب نحوها وهي تصفف  
شعرها+

"ألا تظنين أن ملابسك مبالغ بها؟" صاح بها  
بهدهوء وقد شعرت بنبرة السيطرة والتحكم  
تعود مرة أخرى +

"لا.. لا أظن هذا.." اجابته بإقتضاب ليشتعل  
غضباً بينما سيطر على نفسه، إذا تفلت  
غضبه الآن لن يستطيع أن يتوقف، ولكنه لن  
يفعلها من أجله ومن أجلها..

لاحظ أسلوبها المستفز منذ ليلة أمس  
ليتمتم مفكراً +

"حسنا روان.. لنلعب قليلاً صغيرتي " ابتسم  
بخبث ثم حاوط نهديها بيده +

"واللعنة ماذا تفعل أنت؟" صاحت به  
بغضب بينما هربت من لمساته +

"أفعل ما يريد أن يفعله أي رجل عندما يرى  
نهداك هكذا!" ابتسم ببلاهة لتبتعد روان عنه

وكادت أن تخرج ولكن أوقفها صوته "أنا لن  
أجبرك.. ولن أتحكم بك ولكن قميصك مبالغ  
به وسينظر الرجال لك بشهوة وسيفكرون  
كم أنتِ رخيصة.. وبالحقيقة أنتِ أعلى وأنقى  
إمرأة رأيتها بحياتي.. ولذا أرى من الأفضل أن  
تبدلي ملابسك.. ولك حرية الاختيار بالنهاية.."  
حارب نفسه كثيراً ليخبرها بذلك بعدما تذكر  
تعليمات مريم له ثم توجه بهدوء للحمام  
لتقع هي في حيرة وهي لا تصدق أن عمر  
الذي تعرفه من قال هذا!٣

ترددت كثيراً وعصفت برأسها الأفكار، هو  
لأول مرة يتحدث لها بطريقة منطقية كي  
يقنعها بشيء.. تفقدت مظهرها لترى نهديها  
يطلان من أعلى القميص.. شعرت وكأنما  
معه حق، توجهت بعدها لتستبدل ذلك  
القميص بسرعة دون أن تشتت عقلها أكثر

من هذا وتركت الغرفة لتنضم للجميع  
بالأسفل..+

"صباح الخير.." صاحت للجميع ليبادلوها  
ومن ثم نهض فارس محتضناً اياها وتجاذبا  
أطراف الحديث ليلمحه عمر وشعر بالغيرة  
قليلاً من تلامسهما هكذا ولكنه ذكر نفسه  
بأنه أخيها بعد كل شيء..٢

تقدم عمر وقد بدأ أفضل بكثير من البارحة  
حتى تعجبت روان من تلك الإبتسامة التي  
أرسمت على شفتاه وهو ينظر لها، إن لم  
تكن تستفزه منذ البارحة لقاتل أن نظراته  
ينهال منها العشق الخالص ولكنها طردت  
تلك الفكرة من مخيلتها وتناولت إفطارها في  
صمت وغرقت بالعديد من الأفكار التي  
تحاول عن طريقها إيجاد تفسير منطقي  
لطريقته معها ولكنه قاطع شرودها بجذبه

ليدها أمام الجميع لتندهش وأوشكت على  
أن تفلت مسكته ولكن تذكرت أنهم أمام  
الجميع..+

"لم أكن أتصور أن هذا سيحدث بسرعة  
ولكن أظن أُمي عليك أن تبدأي بتجهيز تلك  
الغرفة بجانب غرفتنا.. فرد جديد سينضم  
لعائلتنا" تبسم عمر للجميع ثم قبل يد روان  
قبلة رقيقة ومن ثم أقترب منها وقبل جبينها  
لنتعالى صيحات المباركة لهما ولكن عيناه  
علقتا بها هي لتشتعل سعادةً لم تظن هي  
أنها ستلمحها يوماً ما بعيناه، وما إن لاحظت  
أنها تبادلته النظرات في شرود تام شعرت  
بالتوتر وغرقت في تفكيرها، فقط ودت لو أن  
تلك السعادة الزائفة التي تتظاهر بها كانت  
حقيقية ولكنها صمتت وأكتفت بالإبتسام  
وجزاء بداخلها تمنى لو أن سعده حقيقية..+

جذب يدها بعد أون ودعا الجميع وما إن  
ذهبا للخارج حتى أعادت يدها بجانبها بعنف  
"يبدو أنك ممثل بارع.. بل ويعجبك الدور"+  
"أنا لا أمثل.. هذا أنا روان.. أتظنين أنني لست  
سعيداً بأنني سأمتلك ملاكاً صغيراً يحمل  
ملاحك ولسانك السليط؟" تحدث بهدوء  
وابتسم لها ببراعة مبالغ بها لتضيق عيناها  
بحنق+

"لساني سليط! إذن جد لك زوجة أخرى"  
صاحت به بنبرة إستفزازية ثم توجهت  
للسيارة لتغادر لعملها لتسمع قهقهته  
خلفها لتحترق غيظاً وهي لا تعلم لماذا  
يضحك..

هي فقط لا تعرف كم بدت كالطفلة الصغيرة  
بعيناه وهي تتظاهر بالقوة أمامه.+

دلف بجانبها لتتعجب في دهشة غاضبة

"واللعنة! ما الذي تفعله؟"+

"أُقل زوجتي التي أحبها لعملها" همس

مبتسماً ليرى حمرة وجهها الغاضبة

وعبوسها الذي أزاها فتنة بعيناه+

"أحقاً؟ زوجتك! وتحبها!" ابتسمت بسخرية

مقتبسة كلماته "وكأنما سأصدق تلك

التراهات" هزت رأسها مستنكرة+

"صديقي روان.. ليس لديك حلاً آخر على كل

حال!" تحدث بهدوء+

"أقسم أنني سأريك عمر العديد من الحلول

اللانهاية!" تمتت بعقلها والتزمت الصمت

لتتحرك السيارة بأمر منه..٢

+

"سيد عمر.. دعني أخبرك أنك مررت بالعديد من الإضطرابات في شخصيتك بعنف ودون تروي وهي التي أدت لتكون كل هذا بداخلك ودفعت لتكون عدواني بشكل سلبي حتى وصلت للعديد من الإزدواجيات المتناقضة وأصبحت تُشكل لك عبئاً وحملًا ثقيلًا لا تستطيع التعايش والتعامل معهما بسهولة، ألاحظ بدايات الانفصام بشخصيتك منذ أن كنت طفلاً، أرى أولاً أنك صدقت أوهام والدك وبتحميلك الكثير لتظن أنك أنت الشخص المختار، وحتى بالرغم من شعورك بالإضطهاد بمدرستك لم تتحدث، أيضاً عندما كنت بالقرب من أسرتك لم تسمح لأحد بأن يقترب وبنفس الوقت كنت تود هذا وبشدة..



كما أدى هذا للإنسحاب الإجتماعي وتكوين  
حصن حول نفسك عندما كبرت، أرى حتى  
أختياراتك لمنازلك ليس بغرض التباهي أو  
أن تملك شيئاً بل أغلبها بأماكن نائية وبعيدة  
بل وحتى حراسك تمنعهم من أن يقتربون،  
لقد عزلت نفسك إجتماعياً، وأعتنقت  
الهوس بالسادية كي تفجر عن كل هذا، سواء  
ما واجهته من تنمر بمدرستك، أو إضطهاد  
أبيك لك، صمت والدتك وعدم تدخلها  
بقرارات أبيك، بل وسكوتك أنت أيضاً في أن  
تعبر عما تحتاجه وتريده وما ترفضه وما لا  
تقبله..

لهذا عندما تقدم بك العمر شعرت وكأنك  
عند عقابك لأحد أو إصدار الأوامر وإيلامك  
وقسوتك للآخرين سيرحك هذا وكأنه  
سيعوضك عن السنوات التي سكت بها ولم

تحدث!!" تريثت مريم لتنظر له وقد  
تشنجت ملامحه وسحق أسنانه بقوة  
فعلمت أنها وصلت لعديد من الحقائق التي  
آلمته بمجرد النطق بها هكذا بصوت  
مسموع+

"اضطراب ثنائي القطب ممتزج بالإنفصام  
والسادية.. سيد عمر، أعلم أنك تفهم جيداً ما  
أقوله لك، أنت شخص مثقف، كما أعي أنك  
تخبطت بين نوبات الهوس عندما كنت  
تمارس ساديتك التي بالطبع ازدادت بعد  
خيانة يمنى التي لم تلاحظ مدى الريبة  
والشك بداخلك، وبين نوبات الإكتئاب التي  
ظهرت عن طريق شعورك بالذنب بعد أن  
تفرغ من ممارساتك مع روان، أو مثلما  
توقفت معها فجأة بهذا المنزل الجبلي.."  
ابتلع بمرارة متألماً وارتجفت يديه غضباً+

"عليك الإقتراب من عائلتك.. أخواتك.. روان..  
حاول أن تحتك بالإجتماعيات، أعلم أن ما  
أقوله لك قد تراه ليس بشيء عادي وأنه لن  
يساعد ولكن ثق بي، سيحل لك الكثير،  
عليك السيطرة على غضبك، والابتعاد التام  
عن كل تلك الغرف التي تحتوي على  
الأدوات التي أخبرتني عنها، فكر بهذا الذنب  
الذي تشعر به كلما فعلتها وواجه نفسك به  
قبل أن تبدأ بممارسة عنفك..+

أعي أن هذا لن يحدث بيوم وليلة ولكن  
عليك البدء، ألا يكفي كل هذا كما أنك  
أوشكت على أن تكن أباً.. هل تود أن تصبح  
مثل أبيك مع طفلك؟" رن سؤالها بعقله  
ليذكره بالعديد من الذكريات مع والده التي  
ولأول مرة يشعر كم آذته فالتزم الصمت ولم  
يود التحدث أكثر من هذا..+

+

"أظن أختيارنا سيكون عمر، كنظرة  
مستقبلية هو الأفضل من وجهة نظري  
وبناءً على تلك التقارير.." تحدث عدي  
لتعقد روان حاجباها بجدية وتريثت+  
"حسناً.. ولكن ستحدثه أنت بهذا، أن أقتنع  
أيضاً أن عمر أفضل"+

"كيف حالكما الآن؟" سألها بإهتمام ليري  
ابتسامة صغيرة بها شبحاً من الحزن+  
"لا أدري.. بدا سعيداً اليوم عندما أخبرنا أمي  
وأخي بأنني حامل، تظاهرت أنا أيضاً  
بالسعادة ولكنني تمنيت لو أنها حقيقية"+  
"هي حقيقية روان.. " أكد على كلامها بلهفة  
"عمر يحبك، لم آراه يبكي بحياتي منذ أن  
كنت طفلاً لآراه يبكي بسببك، تلك الصلابة

والقوة انهارت لك أنت فقط.. وأنا أعلم أنك  
تحبيه أنتِ الأخرى وإلا كنت ستتركيه"  
ابتلعت بمرارة لتنظر له بأسف+

"أشعر وكأني لن أستطيع أن أكون معه مثل  
السابق، أنا أرتعد كلما أقترب مني ول.."+

"أعطي لأنفسكما فرصة.. ما حدث ليس  
بهيناً وأنا أتفهم ألمك، ولكن خطوة بخطوة  
سيكون كل شيء بخير، عمر الآن تغير كثيراً،  
كما أن امرأة مثلك قوية روان، ستستطيعين  
أن ت.. " قاطعها ولكنهما فوجئا بمن يدلف  
المكتب لينظر لهما عمر بإستفهام وملامح  
جادة لم يستطيع أياً منهما تفسيرها..+

+

حرق بهما عمر لبرهة، لا يزال بداخله يحمل  
الغيرة الشديدة، مجرد روان بالقرب من أخيه

يزعجه، حتى ولو بعد الذي فعله معهما  
الفترة الماضية وتحمل عدي له يظل في نظر  
عمر متميزاً عنه.+

"ما سبب الزيارة الغير سعيدة إذن؟" صاحت  
روان بإستفزاز لتنقلب تماماً من منكسرة  
وضعيفة تشكو حالها لإمرأة متمردة لا  
تكثرث لشيء.+

"كنت أقصد عدي ولكن.. وجدته هنا" أخبرها  
بعدها فاق من شروده بهما+

"لدينا عمل الآن.. عندما ننتهي سنخبرك"  
أخبرته بتعالى ليعض عدي شفتاه مانعاً تلك  
الضحكة والإندهاش بوقت واحد ثم قرر  
التدخل حتى لا يفض تلك المعركة التي  
توشك على القيام الآن.+

"عمر كيف حالك؟ هل كل شيء على ما يرام؟" توجه له ثم احتضنه ليتعجب عمر موسعاً عيناه ولكن عدي همس بأذنه "بهدوء عمر لا تقسو عليها أرجوك" ع

"لا تقلق" همس بأذنه هو الآخر ثم نظر له بخبث مازحاً ومن ثم أشاح نظره لروان لتتأفف من وجوده وتنظر ببعض الأوراق أمامها "كنت أود أن أدعوك عدي لتناول الغداء معاً ولكن يبدو أننا سنتناوله ثلاثتنا" صاح بينما توجه نحو روان وبلمح البصر دون أن تدري قبل جبينها لتنهض من كرسيها غاضبة لتنظر له بضيق بينما هو لازلت الابتسامة على شفتاه+

"ما اللعنة التي تفعلها؟" صاحت به ثم اخذت أوراقها وكادت أن تذهب لمكان آخر ليسرع بجذب الأوراق منها+

"أشتقت لكِ عزيزتي " وسعت ابتسامته  
لتنظر له بتعجب غاضبة بينما عدي لم  
يُصدق ما سمعه٢

"أتعلم.. ليس عليك أن تتظاهر هنا، عدي  
يعرف كل شيء، يعرف أنك من أغتت..."+

"ولأن عدي يعرف كل شيء يعرف كم  
أشتقت لكِ " قاطعها ليبتسم عدي خلفه  
وأوماً لها بالموافقة١

"انظري.. لا تظن أن طريقتك اللينة تلك  
والنظرات الجديدة والمعاملة اللطيفة ودعوة  
طعام وكل هذه الترهات سأخذع أنا بها..  
عدي يعرف، الجحيم تعرف، تشتاق، تبكي  
دماً حتى أنا لا أكرث وكف عن التعامل  
معي دون ضرورة قصوى!! هل سمعتني؟!"  
صرخت به وهي تشير بإصبعها محذرة إياه



ليتوقف عن الإبتسام ورسم ملامح الجدية

على وجهه٣

"أتعرفين ماذا روان؟" صاح ناهضاً ليقترّب  
منها ولم يكثرث بوجود عدي لتبدأ في أخذ  
خطوات للخلف لتبتعد عنه وهو يتابع  
خطواته ليستمر في اقترابه منها "كنت أظن  
أن النساء تبالغ، وتلك الأبحاث اللعينة  
ليست لها أساس من الصحة ولكن أقسم  
لك" تريث لبرهة ناظراً لها لتتعثر وكادت أن  
تقع ولكنه أحاط خصرها وهو يصيح بها في  
منتهى الجدية بعدما أقترّب وجهه من وجهها  
وباتت تشعر بأنفاسه الساخنة "هرمونات  
الحمل تؤثر بكِ حبيبتي.. لقد أثبت لي أن  
ظني خاطئ" صاح بإستفزاز ليسمع  
قهقهات عدي من خلفه على ما قاله لتقطب  
جبينها وتلكمه بصدره+

"واللعنة أبتعد عني " صاحت بغضب ليتركها  
بيطئ بعد أن وقفت ثم التف لينظر لعدي  
ويبادلته ابتسامة+

"بأحلامك صغيرتي " تتمم بها ثم توجه  
للمنضدة " هيا قد وصل الطعام " صاح  
ليسابقه عدي ويجلس قبل منه+

"ظننت أنني سأضور جوعاً بسبب تفاني  
عملية زوجتك الشديدة ولكن أنت منقذي  
اليوم يا رجل " تتمم عدي بينما آخذ يحضر  
الطعام أمامه ليقابله عمر ساخراً+

"ماذا لو أخبرك أنها منذ أن عادت وهي  
تتعامل معي بعملية لدرجة أنها توقظني  
بالضرب الآن " تعالت أصوات عدي  
الضحكة+

"حقاً؟! اندهش مما قاله عمر للتو "عمر  
الجندي يُضرب.. تَباً!! أريد أن أرى تلك  
اللحظة بنفسي، صوريتها لي روان أرجوك"  
صاح عدي لروان التي بعدت عنهما لتجلس  
على مكتبها وكأنها لا تراهما+

"تذكر من أنت عدي.. لا تبالغ!!" صاح  
محذراً+

"آه نسيت.. هذا فقط لها، واللعنة لماذا  
تميزها عني؟ أنا أخيك الصغير، أنا أولى منها"  
قلب شفاته واصطنع عبوساً مزيفاً ليبدو  
سخيفاً+

"كف عن السخافة أيها الوغد" صاح به ثم  
نهض لروان وجذب يدها لتنهض رغماً عنها  
وتتبعه غصباً+

"قلت لا أريدك أن تلمسني ولا أريد طعام..  
يكفي أنك تسبب لي الإزعاج حتى بعلمي"  
صاحت به بضيق فدفعتها برفق لتجلس  
بالكرسي خلفها ثم ركع أمامها وجذب  
الكرسي بعنف لتتوسع عيناها في دهشة  
لتقترب منه وهمس بأذنها+

"أتذكرين كيف كنت أتعامل مع من لا يريد  
أن يأكل؟ سأستمتع بصوت ضحكائك  
حببتي حقاً، ولكن إذا كنت لا تريدين أن  
تكررين تلك اللحظة أمام عدي فستأكلين  
بنفسك" سببت أنفاسه قشعريرة بجسدها  
ورائحته الرجولية داعبت خلايا جسدها  
بالكامل لتعض على شفثها السفلى وتنظر  
له بحنق وبدأت في تناول الطعام لينهض هو  
ويهمس بأذنها الأخرى "فتاة جيدة" ذهب  
ليجلس بجانب عدي لينظر له بلؤم+

"سمعت كل شيء" صاح بينما التهم الأكل  
أمامهما+

"لا أكثرث أيها البغيض" تمتم بها عمر  
ليشير له عدي بهدوء منبهاً اياه ليتطلعا  
بروان تأكل بشراهة ونهم وكأنها لم تأكل منذ  
سنوات "اللعنة على هرمونات الحمل تلك"  
تمتم ناظراً لها بصدمة ليضحك عدي خلفه  
فهمس عمر بأذنه كي لا تسمعه "استخدم  
واقي أرجوك ولا تخطئي مثلي" انفجر عدي  
ضاحكاً ولكن لم تكثرث روان فهي تشعر  
بالجوع الشديد ولا تريد أن تتوقف عن تناول  
الطعام ولو للحظة.٢

١

"هو يحتاج الدعم من الجميع، منك ومن  
عدي ومن أسرته، أنتِ خاصةً تعلمين ما هو  
عليه أكثر من أي شخص آخر، ربما تغييره

معك مؤخراً يدل على أنه يحاول أن يكون  
أفضل "+

"أنا خائفة، ربما سيعود مجدداً لما كان عليه،  
ربما سيغضب فجأة أو سي.. "+

"عزيزتي، أقدر خوفك، أعلم أن ما حدث كان  
عسيراً، وأقدر قرارك بأنك لم تطلبي  
الإنفصال عنه ولكن أنت تعرفينه، إذا ود أن  
يأتيك أو يعود مجدداً لما كان عليه لما كان  
سمح لك بالأصل أن تبتعدي " قاطعتها  
مريم لتقع روان في حيرة وهي لا تستطيع أن  
تتعامل وكأن لم يحدث شيئاً فلاحظت مريم  
توترها وقررت التدخل

"انظري.. أنا لا يجب علي أن أخبر أحد بهذا  
لأنه يعتبر من أسرار المرضى ولكن سيد  
عمر يأتيني بشكل منتظم منذ ذلك اليوم  
لك بالمشفى وأخبرني كل شيء، أعلم أنه لم

يخبرك بأنك تشبيهينها، أعلم بأنه لم  
يصارك بالكثير أدرك مدى معاناته وتأثره  
كلما سمع تلك الحقائق اللاذعة مني.. لذا  
تستطيعين أن تثقي بأنه يريد فعلاً التغيير  
وأنه يريد أن يكون شخصاً أفضل.. وإلا لماذا  
سيأتي بشكل منتظم ويداوم أن يحضر  
جلسات العلاج؟ برأيي أرى أنه يتحسن، أرى  
أنه يحاول من أجلك ومن أجل نفسه وحتى  
من أجل طفلكما "اندهشت روان مما  
سمعته لتنفجر العديد من الأفكار بعقلها،  
هل عليها أن تقف بجانبه الآن؟ أم عليها الثأر  
لنفسها؟+

"لقد أردت أن أساعده منذ البداية، تماديت  
دون إكتراث بالرغم من إدراكي أنه يمكن أن  
يسبب لي الأذى حتى أتعرف على كل شيء  
به، أردته أن ينسى كل شيء وتنازلت عن

روان التي أعهد لها من أجله فقط، لم أتنازل  
لماضيه حتى يأخذه مني بسهولة، عندما  
عرفت أن له علاقة وذكر اسم يمني صممت  
على البقاء بجواره، عندما لم يسمح لي بأن  
ألمسه فعلتها حتى ولو لم يكن يحب ذلك  
بالبداية حتى أبرهن له ذلك الشعور عندما  
يقترب منه المرأة التي تحبه وبعنون، ذلك  
الرجل الذي آراه أمامي لم أعتاده من قبل،  
ولكن هل سيستمر معي هكذا أم سيتغير؟  
لقد اعتدى علي بمنتهى السهولة ظناً منه  
بأنني خنته، لم يخبرني كم أشبهها واللعنة  
هل وقع لي فقط لأنني أبدو مثلها؟! "

ظلت تفكر وتفكر، لا زال بداخلها جزء يريد  
التأكد، هناك شيئاً يريد أن يعرف ما الذي  
سيحدث عندما يغضب مجدداً!!!



صممت بداخلها أن تستفزه مجدداً، لن  
تطرق للرجال وللغيرة، ربما تلك هي النقطة  
السوداء الوحيدة بداخله، ربما لأنه رأى من  
يحب من قبل مع رجل آخر، "حسناً.. دعنا  
نجرب شيئاً آخر عمراً!"

+

انتظرته طوال الليلة وظلت تراقب سيارته  
من النافذة في الظلام التام حتى تأكدت أنه  
قد أتى وتصنعت النوم بحرفية حتى تظاهرت  
بإنتظام أنفاسها حتى لا يدرك أنها لا زالت  
مستيقظة، حاولت عدم النوم بشتى الطرق  
حتى شعرت به قد انتهى من استحمامه  
وشعرت برائحته بالقرب منها وبالكد حاولت  
ألا تتحرك أو تتغير ملامحها، وما إن شعرت  
بشفتاه على جبينها لم تستطع أن تتماسك،  
ادعت الإنزعاج الشديد، ليس أمامها غير هذا

الحل وإلا ستفقد سيطرتها على الإدعاء  
والتظاهر وسيكشف ما تفعله، بدأت تهمهم  
بكلمات غير مفهومة، حتى هو تعجب من  
ردة فعلها، وفجأة بدأت في الصراخ، عليها أن  
تدعي كل شيء حتى لا تظهر أمامه بأنها  
كاذبة وتدعي النوم "إب.. ابتعد عني"  
تمت بتلعثم واطبقت جبينها وأخذت في  
الصراخ "يكفي أرجووك.. لا تغتصبي.. عمر  
أرجووك" وبالرغم من إدعائها إلا أنها تذكرت  
كل شيء وتواترت تلك الأحداث لتنفجر  
بعقلها وكأنما تحيي بتلك اللحظة مرة  
أخرى..

تذكرت كيف بدا يومها، كيف كانت نظراته لها  
وكانه يحتقرها، كيف كان قاسياً معها، كيف  
سبب لها الألم، تحوله معها تماماً وكأنه لم  
يحبها ولم يشعر تجاهها بأية مشاعر أبداً..

انسالت الدموع من عينيها الغامضتان  
وبدأت في النحيب حتى شعرت بأصابعه  
تجفف دموعها برفق+

"أستيقظي روان" همس بصوت مبحوح ولم  
تصدق أن صوته يبدو هكذا، وودت لو تفتح  
عينها الآن لتتأكد مما تسمعه لتدعي  
الهمهمة بكلمات متلعثمة ولم تنطق بكلمة  
مفهومة "يكفي.. أرجوكِ أستيقيظي" صاح  
بوهن وتأكدت من أنه يبيكي، لم تصدق أنه  
يفعلها ففتحت عينها وما إن تلاقى أعينهما  
حتى أدعت الخوف أو ربما شعرت به حقاً  
فتراجعت للخلف مستندة بيدها على  
الوسائد وحاولت أن تبدو وكأنها ملامحها  
مرتعبة منه ولكن انعكست ملامحها  
بتلقائية متناهية.٤

"ابتعد.. أنت لن تفعلها بي مجدداً.. لن أتركك  
ل.." +

"يستحيل أن أفعلها، أقسم لك.. لن تحدث  
مجدداً" قاطعها ليقترّب منها وحاول أن  
يعانقها+

"لا لا.. لا تلمسني.. سأصرخ، سيعلم الجميع..  
أكره لمسائك لي.. ابتعد" صاحت به كاذبة،  
لتنهمر دموعها ولكن ليس لأنها خائفة منه،  
بل لأنها رأته ضعيفاً هكذا وبسببها هي..  
ارتجفت لا تدري هل من اقترابه منها أم أنها  
تمنع نفسها من أن تذهب له وتبادله العناق،  
وكانها تقيّد يداها وتسيطر على أن  
تهدأه وترتمي بأحضانه في أي لحظة، هل  
هي من أرادت أن تخفف ذلك الاشتياق  
بداخلها أم أرادت أن تخفف عنه وتضمه

لصدرها حتى يبكي به إلي أن ينتهي.. لا  
تعرف ولا تدرك ما تريده..

ودت لو جففت تلك الدموع التي تنهمر منه،  
لم تظن أنها ستراه بهذا الموقف، يحاول أن  
يبتعد عنها كي لا يؤلمها، يبدو خائفاً، لا يدري  
ماذا يفعل وكأنما شل جسده، هل يقترب أم  
يبتعد؟! تتسائل عيناها هل تريدينى بعد  
الآن؟ هل لك أن تغفري لي؟ أنا نادم.. نادم  
كثيراً، لم أكن أنا ذلك البركان الثائر ليلتها،  
سامحينى أرجوك، يكفي بعداً حتى الآن..+

قرأت كل شيء بعيناها، لا تدري ما الذي  
عليها أن تفعله، تسامحه؟ تظل تختبره؟ هل  
ستنسى؟ هل سيفعلها مجدداً؟+

"أنا آسف.. " صاح متألماً ثم جفف عيناها  
لتراه ينهض مبتعداً لغرفة الملابس وفي لمح  
البصر أرتدى ملابسه ثم توجه لها ليراها

تجلس متكورة على نفسها، تحتضن ركبتيها  
لصدرها، فتوقف أمامها ولم يستطيع النظر  
لها، لا يستطيع مواجهتها، فابتلع بغصة  
وتحدث بصوت مبحوح يغلفه الألم والندم  
بأن واحد

"لقد بالغت، ولن أستطيع أن أجبرك هذه  
المرة، لن أستطيع أن أخبرك بأن تنسي كل  
شيء، لن أستطيع أن أتجاهل هذا الخوف  
بعينك كلما أقتربت منك، أنا نفسي لا  
أستطيع أن أنسى ما فعلته بك.." تريث ما  
إن أجهد صوتها بالبكاء ثم أكمل وهو  
يحبس دموعه مبتلعاً اياها بصعوبة "لقد  
كدت أن.. أن.. أقتل.. طفلي" تلثم فسقطت  
دموعه رغماً عنه "رغماً عني روان، كل شيء  
يتفاقم معك، أفقد سيطرتي، أتنازل عن  
مبادئ مع النساء من أجلك، كل شيء معك

مختلف، أتعلمين أنني لم أفهم ماذا تعني  
ممارسة الحب غير معك؟ أنا وقد حاولت  
العديد من النساء الإقتراب مني ولكن يبدو  
وكأنني كنت خائف حتى شيدت تلك  
الحصون حولاً مني لأحتمي بجدران زائفة  
ولكن أتيتي أنتي لينهار أمامك كل شيء،  
لقد طلبت منك أن تلمسيني " صاح مبتسماً  
بمرارة ليركع بجانب السرير أرضاً وحقق  
بعيناها لتتلاقى أعينهما الباكيتان +

"أقسم لك أنني منذ أول ليلة لنا معاً بتلك  
الغرفة وقد تغير كل شيء، لأول مرة أشعر  
بالندم جراء ما فعلته مع امرأة، لقد جعلتيني  
أدرك أنني لا أريد أن أصبح هذا الرجل  
السادى، أريد فقط أن أكون ذلك الرجل  
الذي يحبه الجميع، أود أن أكون أخاً لعدي..  
أباً لذلك الجنين الذي تحمليه، أريد أن

أكون.. زوجاً.. فقط تمكث زوجته بجانبه  
طوال العمر ولا يفترقان أبداً، كم تمنيت لو  
أنك تحبينني لما أنا عليه، لماذا لا يحبني  
أحد؟ لماذا يتركني الجميع ويبتعد؟ هل أنا  
سيء لتلك الدرجة؟... " سكت عن الحديث  
ليتثاقل ذلك الإلم بداخله ويتهشم قلبها لما  
تسمعه منه.. تدرك الآن أنه تغير، راعياً  
أمامها، راضحاً لخوفها، انهار أمامها بإرادته..  
لم يعد ذلك المتحكم السادي الذي ود أن  
يعاقبها كلما أخطأت..

" وددت أن أكون صديقاً لفارس أخيك لأنني  
تمنيت أن أختبر الصداقة من قبل، تمنيت  
أنني ولداً.. مجرد طفل تنتظره أمه كل ليلة  
مثلما تفعل والدتك معي.. أردت أن أحظى  
بذلك الإحترام والحب الذي يكنه لي الجميع  
بمنزلك.. لقد كنت سعيداً.. سعيداً للغاية..



تناسيت كل ما مضى وعشت بتلك السعادة  
التي غمرتني، لم أكرث إلا لهذا، أقسم لك  
أنني نسيت كل شيء، نسيت يمني وتلك  
النساء، أردتك أنتِ فقط، أردت حياة جديدة  
سعيدة معك، بيوم وليلة فقط تغير كل  
شيء.. أنا السبب روان، لم أكن ذلك الزوج  
الذي وددت وتخيلت أن أصبح عليه يوماً ما،  
كنت ذلك السادي المريض الذي رأى يمني  
بتلك النساء حتى أنتِ.. ما إن علمت أنكِ  
تذهبين يومان كل أسبوع وتحريت عن  
مالكي شقق هذا العقار حتى جننت وأن  
أرى أسم وليد ابن خالتك وتذكرت أنه ود أن  
يتزوجك بالماضي وأنتِ.. قد..تكن... " تلعثم  
مجدداً وجفف عيناه بحرقة ووجع ١٠  
"لن ألومك.. لقد كنت الأسوأ من بين  
الجميع، لن أزعجك بعد الآن روان ولكن

لتعلمين أنني آسف على كل شيء.. آسف  
أنني حتى جعلتك هكذا، ليس لضعفٍ مني  
ولكن أنا أحبك.. أقسم لك أنني أحبك.. لا  
أستطيع أن أراك أمامي هكذا بعد الآن.. لم  
أكن خائفاً من قبل مثل هذه اللحظة..  
نظرتك لي وكأنني وحش ترتعدين كلما  
أقتربت منك.. نظرات الإحتقار والكره  
بعينك.. لا ألومك.. أقسم لك أنا لا ألومك،  
ولكن لا أستطيع التحمل " كتم دموعه حتى  
تحول بياض عيناه للحمرة+

"أنا بمنزلي روان.. لن أزعجك أبداً.. أنا آسف  
على كل شيء.. أنت تستحقين من هو  
أفضل.. " قبل احدى كفيها رغماً عنها ثم  
تهاوت دموعه وكادت أن تصبح شهقات  
ولكنه كتمها فنهض مُقبلاً جبينها وأطال  
القبلة قدر الإمكان لأنه أدرك أنها آخر مرة

سيكون بالقرب منها، لن يستطيع أن يستمر

هكذا معها..٣

"هاتفيني متى أردتي شيئاً.. لن أسبب لك  
الإزعاج ثانيةً وأياً كان ما تريدينه سأفعله..  
حتى ولو سامحتيني أنا لن أسامح نفسي..  
سأظل مديناً لك بالكثير، لن أستطيع أن  
أشرح ما أشعر به.." صاح وقد سيطر الألم  
على نبرته

"وداعاً روان" همس ثم قبل جبينها مرة  
أخرى بشفتان مرتجفتان وتوجه مغادراً  
ليتركها مندهشة وتحجرت الدموع بمقلتيها  
وأصبحت لا تستطيع التحرك وكأنما توقف  
جسدها عن الحركة والشعور وظلت شاردة  
لا تعلم ما الذي عليها فعلة بعد كل ما  
سمعتة!..٢٠

+

"أرى تحسن علاقتك مع أخيك، الخطوة التي أخذتها بالبوح لروان بالعديد من الأمور كانت خطوة إيجابية أيضاً، ولكن لماذا غادرت وأنت من كان مصمم على ألا تتركها وأنك ستحاول، ما الذي تغير فجأة هكذا؟"+

"لا أعلم.. " تنهد بوجع ثم أردف "أنا خائف.. للأسف أشعر بالخوف كلما اقتربت منها"+

"أفصح لي.. هل تخاف لأنك تظن أنك ستؤلمها مجدداً عند الممارسة ولن تسيطر على نفسك أم خائف أنها لن تتقبلك ولن تسمح لك بالاقتراب منها؟" سألته ليخلل شعره بتوتر وتريث قبل أن يجيب+

"لا أظن أنني أستطيع أن أولمها، يكفي ما وجهناه معاً حتى الآن ولكن.. " ابتلع وأكمل

بإنكسار "خائف ألا تغفر لي، لم أستطع  
مواجهة الحقيقة المحتملة، ربما تريد أن  
تبتعد للأبد، وربما تريد الإنتظار، لهذا ابتعدت  
أملًا في أن يتغير شيء، أملًا في أن تتناسى  
وتسامحني، شهر ونصف ولم تهاتفني ولم  
تتحدث لي، ولكن أبدأ يومي بذلك الأمل  
الضئيل بداخلي بتغيير فكرتها عني قليلاً، لذا  
لم أستطع حتى أن أطلقها أو آخذ قرار غير  
الابتعاد دون الانفصال خشية من قرارها  
هي "+

"أنت تعرف أيًا كان قرارها عليك أن تواجهه،  
لن تتهرب من الحقيقة حتى ولو كان هذا  
خطأك من البداية، عليك تحمل النتائج  
والتعلم مما حدث كي لا تقع به مرة ثانية"+  
"عذراً دكتورة، ولكن أظنن أن حتى ولو  
واجهت خطأي واعترفت به مراراً وتكراراً وقد

صممت هي أن تبتعد للأبد، سأستطيع أن  
أبدأ مرة أخرى مع إحدى النساء، لا أظن أنه  
تبقى بداخلي شيئاً، لن أستطيع أن أبدأ  
بعلاقات مرة ثانية.. أتعلمين حتى عندما  
ألمح تلك الغرفة أشعر وكأنني لا أستطيع  
ان تطأ أقدامي داخلها، سواء روان أو غيرها،  
لن أستطيع أن أكن هذا الرجل السادي أو  
المسيطر حتى، ربما بالمتضي كنت أستطيع  
أن أفرغ ما أشعر به من غضب على أي  
إمرأة، أو ربما كنت أجبرت روان على تحملي  
ولكن كأنني فقدت هويتي وهناك خوفاً  
بداخلي لأكن مع امرأة مرة ثانية.. " همس  
بآخر جملة لتدرك مريم أنه يتعرض  
لإنتكاسة كما أنه فقد ثقته بنفسه للتعامل  
مع النساء والتواصل معهم جسدياً، يحتاج  
لدعم كبير من جميع الجوانب ولن يستطيع  
التداوي إلا بوجود من يشجعه ويدعمه.0

+

"كيف حالك ابنتي؟" +

"لا أعلم.. مشتهه كئيراً، كل شيء حولي يبدو  
وكأنما فقد روحه، كأن هناك شيئاً مفقوداً  
وكأن.."+

"شيئاً مفقوداً أم شخصاً روان؟" قاطعتها  
لتتفحصها لتحاول روان عدم النظر إليها  
مباشرة+

"فقط أخبريني كيف حاله؟ أهو يتحسن؟  
هل أصبح أفضل أم مازال خا..."+

"ماذا؟! تقصدين خائفاً؟" قاطعتها مريم  
لتوماً لها روان في صمت وكادت أن تبكي  
ولكن مريم بادرت بالحديث "طالما تحبينه  
هكذا ولا تطيقين البُعد، لماذا لا تذهبين إليه؟  
لماذا هذه المرة تتهربين ولا تريدين مواجهة

نفسك؟ أنت خائفة أم لا تثقين به وبتغيره؟  
أتعلمين.. أنا فقط كنت أخبرك أخباره من  
قبل لأنني ظننت أنه لن يستطيع مواجعتك  
ولكن هو أخبرني ماذا حدث.. وأرى من  
تلهفك عليه أيضاً أنك تصدقيه.. لذا يجب  
عليك أنت أن تأخذين قرارك.. سواء أن  
تعودين له أو تتركيه، كما أنني أظن أنك  
تكابرين ويملؤك العناد وتريدين فقط أن  
تثبتي له ولنفسك أنك أقوى منه، وما بدر  
منه منذ حوالي شهرين يثبت لك أنك أنت  
الأقوى، منذ أن بدأنا سوياً أخبرتيني أنك  
تريدين مساعدته، ماذا تنتظرين بعد؟ أم قد  
غيرتي رأيك فجأة؟" ٢

"لم أغير رأيي ولكن كأنني أبحث عن شيء  
ولا أعلم ما هو، هناك حاجز بيني وبينه  
يمنعني بالتقدم وأخذ خطوة تجاهه"+



"أرى أنك أنت حاجز نفسك، أنت من

تمنعين ذاتك على إنهاء كل هذا"+

+

"لم أعد أستطيع أن أفعلها عدي.. بعدها  
عني يقتلني حياً، أشعر وكأن قلبي يحترق  
كلما أستيقظت وأدركت أنها ليست بالقرب  
مني!!" تحدث ثم أرتشف من قهوته ليحك  
عدي رأسه مفكراً+

"لماذا لا تذهب لها مرة أخرى.. أرى أنها لم

تعد غاضبة مثل قبل"+

"أنت لم ترى شيئاً.. تنظر لي وكأنني قاتل  
متسلسل!! لا أريد أن أقترب أنا منها مجدداً،  
أليس أنت من كان هناك بالمشفى ويوم  
المكتب عندما أحضرت الطعام لنا جميعاً؟  
ألم ترى كيف عاملتني؟ واللعنة أنت لم

تراها تستيقظ من كوابيسها لتنظر لي وكأنني

ابليس!!" أخبره عمر شاردأً بحزن ليضحك

عدي عليه فبادله نظرة غاضبة٣

"حسناً.. حسناً.. كلماتك تضحكني، ماذا

أفعل أنا؟"+

"أتدري؟! لم يكن علي التحدث لطفل

مثلك.. " نهض بغضب وكاد أن يغادر مكتب

عدي فصاح به+

"وجدتها.. لدي فكرة رائعة وستدركان أيها

الطاووسان كم يعشق أحكما الآخر" أخبره

بابتسامة متلهفأً+

"طاووسان!!" نظر له رافعأً حاجباه+

"نعم، كل واحد منكما يمثل دور المغرور

مثل الطاووس وأتما بالحقيقة مجرد

عصفوران هشان"+

"كف عن هذا وأخرج خارج قفص الحيوانات  
الذي أنت به الآن.. أخبرني ما هي الفكرة أيها  
الذكي.." تحدث عمر له بنفاذ صبره

"حادثة زائفة وبضعة أخبار بالصحف  
والمواقع وستأتيك لاهثة.. أنا واثق تماماً  
فيما أقول" ٢

"ومن أين لك بهذه الثقة سيد واثق؟!"+

"فقط أنت لم تراها كلما ذكر اسمك أمامها  
مؤخراً وكيف تستمع لي أو لفارس عندما  
نتحدث عن أخبارك أمامها أو إذا اجتمعنا بك  
أو تناولنا الغداء سوياً.. تبدو متلهفة للغاية  
فقط لمعرفة أي شيء عنك"+

"أحقاً ما تقول؟" أعترت عمر ملامح الجدية  
وشعر بضربات قلبه تتعالى وازداد توتره+

"تلك الفتاة تحبك.. أظننت غير ذلك؟" سأله  
عدي ليلتزم عمر الصمت وأخذ يفكر هل  
ستكثر حقاً إذا حدث له شيء أم لا؟!+

+

تفقدت جدولها لتجد أن هناك العديد من  
الأعمال تنتظرها لتنتهي الكثير وتعيد توزيع  
العمل، فهي كادت على أن تأخذ إجازة طويلة  
لا تقل عن ستة أشهر أو ربما سنة.. لا تعلم  
ولكنها الآن تستطيع الإعتماد على عدي  
كثيراً وما إن ينتهي فارس من دراسته  
الثانوية سيساعد عدي أيضاً..+

ابتسمت بمرارة لتشرد بالعديد من الأفكار  
وأخذت تتخيل، ودت لو أن عمر بجانبها  
مجدداً على تلك الأريكة، ودت لو توقظه كلما  
شعرت بأنها تريد أن تتناول فاكهة ما أو  
شيئاً لازع الطعم.. كم تمنى أن زوجها

سيكون بجانبها عندما تكتشف جنس  
الجنين.. تعترف وتقر أنها تشتاق له، ولكن  
لن تذهب له لتخبره "أنا أشتاق لك ولنهي  
هذا ولنعود أفضل مما كنا يوماً ما!!"

بكت في صمت وحنق وأخذت تغلق كل  
النوافذ بحاسوبها بسرعة غاضبة وكادت أن  
تغلق محرك البحث ولكنها رأت ذلك الخبر  
الذي جعلها ترتعد+

"متى آخر مرة رأيتك واللعنة لا تكذب علي!!"  
صرخت بهاتفها+

"أهدأي روان.. لقد كان بمنزله وأخبرني أنه لا  
يستطيع الذهاب لعمله ولقد اخبرته أنني  
سأتناول معه الغداء اليوم"+

"عدي!! كيف تخبرني بأنه لم يذهب لعمله  
وأنا أرى الآن خبر ذلك الحادث بعيناي؟"  
صرخت مرة أخرى +

"لا أدري.. ولكن.." تريث مدعيًا عدم معرفته  
بمكان عمر "سأبحث عنه لا تقلقين.. هل  
تستطيعين تفقد منزله ربما عاد هناك وأنا  
سأرى إن كنت سأجده بأحدى  
المستشفيات؟؟" تحدث بقلق زائف ولكنها  
صدقته +

"منزل ماذا الذي سأبحث به؟ ألا تسمع؟!  
أقل لك حادث!" صرخت به مرة أخرى  
ليبتسم عدي على خوفها +

"أنت تعلمين كم يكره الإعلام.. ربما هذا  
العنيد صمم أم يذهب لمنزله واستدعى  
الطبيب، ربما أخبر محمود أن يساعده.. حقاً  
لا أعلم، سأبحث كما أخبرتك بالمستشفيات

وأنتِ حاولي أن تعرفين أي شيء من  
الحراس مثل متى غادر؟ وهل عاد أم لا؟ هل  
ترك هاتفه أم لا؟ ساعديني.. لا أستطيع أن  
أفعلها وحدي" ١٣

"حسنا عدي.. وداعاً الآن" أنهت المكالمة  
لتغادر مسرعة عليها تجد شيئاً يخبرهما ما  
الذي حدث..+

+

أخذت تتفقد منزله مهرولة بسرعة بعد أن  
أخبرها الحراس أنهم رأوه يعود مع محمود  
وهو الوحيد الذي مسموح أن يذهب معه  
حتى بوابة منزله ولا يعرفون أكثر من هذا..  
تفقدت غرفة الجلوس، غرفة مكتبه، حتى  
المطبخ ولكنها لم تجده بالطابق السفلي  
فتوجهت للأعلى ومن ثم التقطت أنفاسها  
براحة "أأنت بخير؟ الحادثة.. ما الذي.. أنت

تكذب أليس كذلك؟" صاحت بلهفة وغضب  
ما إن رأته جالساً على ذلك الكرسي ذو  
المسندان بغرفته وتذكرت العديد من  
الذكريات المريرة ولكنها طردتها في لمح  
البصر من مخيلتها لتجده ينظر لها ولا  
يتحرك، هو حتى لم يحرك جفنيه "واللعنة  
تحدث.. ما تلك الحادثة؟"+

"أتخافين علي؟" ابتسم بوجع+

"أيها الغبي أنا أحمل طفلتك.. أتظن أنني لا  
أكثر؟ أتظن أنني أريد أن أراك متألماً؟  
أيدفعك عقلك أن تتخيل أنني أود أن أرى  
بك مكروهاً" صاحت به غاضبة+

"أهي فتاة؟" صاح بلهفة لتتنهد هي براحة  
بعد أن رأته بخير وأمات له بهدوء لثراه  
بيتسم بمرارة "متى علمت؟"+



"منذ شهر ونصف.. منتصف الشهر الرابع  
تحديداً" همست لتراه يقترب منها فلم  
تبتعد ونظرت له+

"لماذا لم تأتي إلي روان؟ لماذا لم تحدثيني؟"  
صاح بألم وانكسار شاردت بالأرضية ولكنها  
شعرت أنه متماسك أكثر هذه المرة+

"كنت أرتب أفكارى ومشاعري التي تخبطت  
كثيراً الفترة الماضية.. كنت أعيد حساباتي..  
كنت أود أن تأتي أنت وتخبرني أنك أشتقت لي  
ولن تستطيع أن تبتعد" همست لتفر دمة  
آخذه سبيل هروبها على وجنتها اليسرى+

"أحقاً؟ ألا ترين أنكِ تبالغين؟" رفع حاجباه  
بدهشة+

"أبالغ!!" صاحت متعجبة وابتسمت بسخرية  
"أتعلم أنني أردت أن أعرف كل شيء عنك،

أن أساعدك، أن تنسى كل ماضيك وتبدأ  
حياة جديدة معي، ولكنك لم تواجهني.. لم  
تخبرني بكل شيء بل وتفعل ما تراه وما  
تريده وما تدركه أنت فقط، لماذا لم تسألني  
أين كنت أذهب؟ لماذا صدقت ما أردت أن  
تصدقه وكأن الجميع هم الجناة وأنت  
المجنى عليه؟، هل فكرت أبداً كيف شعرت  
عندما رأيت تلك الصورة؟ شعرت وكأنك  
تزوجتني فقط لأنني أشبهها، وكأنما تنتقم  
من خيانتها بي، أظن أنك سادي بسبب.. "+

"نعم.. نعم انا سادي بسببها" قاطعها صارخاً  
بنفاذ صبر "نعم، معك حق..أنا سادي بسبب  
تلك العاهرة، لقد كنت مسيطر وأصبحت  
سادي فقط لأنني عندما أرى الأثم على كل  
النساء أشعر وكأنني أعذبها هي.. عندما أرى  
النساء مقيدة أمامي كنت أرى بهن يمنى،

كنت أعذبهن بعنف، كأن هذا حقي بعدما  
فعلته هي.. رأيتي لماذا جن عقلي وقررت  
أن تصبحين زوجتي فقط بيوم وليلة..  
لإيلاكم فقط، لأراكِ تتعذبين أسفل يدي  
فقط لأنك تشبهينها، وأصبحت أعاقب  
نفسي كلما ألمتكم أو رأيتي ذلك الجزء  
السادى المتخلف بي وبقراراتي تجاه علاقتنا..  
أتعلمين أنني قصدت إيقاعك فى الأخطاء  
فقط لأحظى بعقابك ولأشئت عقلك كيفما  
يحلو لتلك الشياطين السادية بداخلى؟  
ولكن.. هل.. " تألم متنهداً

"هل شعرتى بندمى كلما مارست تلك  
السادية عليكى؟ كل مرة بعدها ظلمت  
أعاقب نفسى، مرة بالابتعاد، ومرة بفعل  
شئ يصعب على فقط لإرضائك، وتارة  
أخرى بمحاولاتى الفاشلة فى أن أوافق على ما

تريدين، ولكنني سأمت.. سأمت وكرهت  
هذا، أبغض هذا ليس لأنني لا أريد المحاولة  
ولكن لأنني أحبك.. وقعت في حب تلك  
العسليتان.. تلك الفتاة البريئة التي تتظاهر  
بالقوة، عشقت تلك الفتاة التي تملك رباطة  
جأش لم أراها في حياتي من قبل.. هذه الطفلة  
التي أرادت ان تحتمي بأي شخص جيد من  
أمثال مراد الزهيري وكل تلك أشباه الرجال  
الجائعة.. وقعت بالحب من جديد، بل وقعت  
بالحب لأول مرة بحياتي، علاقة جعلتني  
أشعر وكأنني ولدت من جديد، رأيت  
وشعرت بحبك لي، شعرت لأول مرة أنني  
مرغوب، ليس لشهوتي ولا لسمعتي وأسمي  
ولا حتى لأموالي، فقط لي أنا.. رأيت كم وددتِ  
الإقتراب مني، أن تلمسيني، أن تشاهدين  
كل ما أنا عليه، هل تظنين أنني لم ألاحظ كل  
تلك المرات التي طلبتِ أنت بنفسك أن

أعاقبك أو أن آخذك لغرفة المتعة؟" حدق

بعسليلتها الممثلةتان بالدموع

"اللعة!!" صاح ساخراً "أنتِ كنتِ تأمريني

بفعل ما يحلو لكِ حتى تستطيعين أن

تعرفين من أنا حقاً.. عرفت كيف تخرجين

الساذي بداخلي ولقد دمرته تماماً حتى

بلحظة إنهار أمامك.. أتذكرين عندما كنا

بذلك المنزل الجبلي؟ لم أستطيع أن أكمل،

لم أود هذا معك.. لأول مرة لا أريد المرأة

أمامي أن تشعر بالألم، وعندما رأيت تلك

العلام.. " توقف مقطباً جبينه كلما تذكر كيف

بدا جسدها "رأيت كيف أدمى جسديك

بسببي وددت لو أبتري يداي فقط لأنهما

عذبتاك بهذا الشكل..

لأول مرة أنظر لكِ لأنهار أمام نفسي،

أتعلمين كم هو مؤلم أن أسقط من نظر

نفسى؟ رأيتك وحوالك تلك الدماء، كنت  
خائف، لم أدري كيف أتصرف، أصبحت طفلاً  
صغيراً مجدداً.. لولا وجود أخي لفقدتك  
روان.. "صاح متألماً لتقترب منه+

"يكفى.. لا تت.."+

"أتعلمين لماذا أبتعدت وظللت بمنزلي؟"  
قاطعها بحرقه ثم أردف "أتظنين أنني قوي  
وأستطيع الإبتعاد؟! أتخيلين أنني بعد كل  
ما مر بيننا سأصبح سعيداً وأنت لست  
بالقرب مني؟ وددت أن أتعالج تماماً.. أن أبدأ  
مما أنا عليه.. أذهب لمريم كثيراً ظناً مني  
بأنني سأتعالج هكذا بسرعة، وددت أن أكون  
جيداً، وما تمنيته حقاً وحلمت به كل ليلة هو  
أن تشتاقين لي.. أنتظرتك كثيراً.. كنت أحسب  
كل دقيقة تمر، كنت أستيقظ طوال خمسة  
وخمسون يوماً وأتمنى أن أجد رسالة منك

أو مكالمة، أنا لم أنم، لم أتذوق طعم النوم  
الذي كنت أهنيء به بالقرب منك.. كم وددت  
أن أعود حتى لتلك الأريكة لأنم عليها براحة  
مدرکاً أنا أسفل نفس السقف نتنفس  
نفس الهواء.. يكفي فقط أنك كنت قريبة  
مني " توقف لتتهاوى دموعها في صمت  
وتألمت ١

"توقف.. يكفي" صاحت منتحبة ليوماً لها  
منكرًا+

"أتعلمين لماذا قمت بتزوير خبر تلك  
الحادثة؟ لأنني أردت أن أرى ردة فعلك،  
أردت أن أراك لأنني لا أستطيع أن ابتعد  
عنك.. واللعنة لقد جربت هذا وكنت أموت  
بداخلي كل يوم، أتعلمين فقط لماذا أتني هنا  
الآن لأنك الوحيدة من تستطيع مساعدتي،  
أعلم.. أعلم ومتأكد من أنني مريض.. لم أكن

أستطيع أن أثق بطبيب او صديق لأنني  
سأصبح علكة المجتمع ولكن استمددت  
القوة منك.. " سكت ثم صاح متألماً بدموع  
حبيسة.. "أنا لست سادي الطباع، أنا أصبحت  
سادي بين يوم وليلة.. لم ولن يوجد من  
يعالجني غيرك.. سكت برهة مبتسماً  
باستهزاء.. "أنا لم يتبقى لي أحد غيرك بحياتي  
كلها! سامحيني روان وعودي لي.. أقسم لقد  
تغيرت وأود أن أتغير أكثر.. ساعديني، فقط  
أبقي بالقرب مني.. ألم تدركين أنني خائف؟  
أرتعد كلما أقتربت منك، خائف أن أوْلمك،  
خائف من تلك النظرة التي تنظرين لي بها  
وكأنني سأسبب لك الألم مرة أخرى وكأن  
أنك ترين أنني مغتصب لعين وسأ.. "+

"قلت لك توقف واللعنة" صرخت به، رأت  
أوجاعه، بالرغم من تحدته كثيراً ولكن سيطر



الآلم على نبرته تعلم أنه لا يتحدث بكثرة  
هكذا إلا عندما يكون متألم، علمت أنها  
بالغت ذلك اليوم عند تظاهرها بالخوف منه،  
أدركت أن هناك شيئاً به قد أنكسر، هو حتى  
لم يواجهها ولم يقترب منها مثلما يفعل كل  
مرة..0

ساد الصمت بينهم، كل منهما يعاتب الآخر  
بسكوت تام، يريد أن يخبرها كم يود أن  
تسامحه، يعلم أنه كان مُقصرًا ولكن أهنالك  
بشر لا يخطئ؟ أهنالك من هو كامل؟ ألا  
تلاحظ محاولاته في أن يكن شخصاً أفضل؟  
لماذا لا تستطيع أن تتفهم هذا؟!ع

"ألا تستطيع أن ترى بتلك النظرة الثاقبة  
أنني أتيت لك؟ لماذا لا تعانقني الآن حتى  
ينتهي كل شيء؟ لماذا لم تأتيني وتخبرني  
كي نبدأ من جديد مرة ثانية؟ بالرغم من كل

ما حدث ممن قبل ولكنني دائماً أقبل، أقبل  
كل شيء منك.. أفعل لك كل ما تريده،  
سادياً كنت أم حتى لا تريد الإفصاح لي عن  
العديد مما خبأته أنا لم أتركك، كنت بجانبك  
بغرفة واحدة، لا زلت زوجتك، أحمل طفلتك،  
أنتظر أن تخبرني أي شيء واللعنة لماذا أنت  
صامت ولا تخبرني بكلمة حتى.. تظن ماذا  
الآن بقولك عودي إلي وأنت تغيرت؟ أأجلس  
أسفل قدمك أم ماذا؟!!" صاحت أفكارها  
الغاضبة لتدرك بعد قليل أنها شردت ولم  
تلاحظ حتى أنه غادر الغرفة، جلست على  
السريير تفكر بكل شيء، هي لا تتعامل الآن  
مع ذلك الرجل السادي..+

"واللعنة هذه آخر مرة أتنازل له، سأذهب له  
لآخر مرة، ولكن أقسم إذا حدث شيئاً مجدداً

سأ.. " توقفت لتنهمر دموعها لإدراكها التام

بأنها لن تستطيع الابتعاد عنه..

تعلم أنها تحبه وتريده أياً كان ما هو عليه..

هي إذا أرادت الابتعاد كانت ستفعلها منذ

زمن ولكنها تريد عمر وبأي طريقة وليست

لديها الشجاعة لتتركه، تعرف مدى ضعفها

أمامه حتى ولو تظاهرت بالقوة لسنوات

ستنهار أمامه هو فقط بالنهاية..+

"غبية، لقد أخبرك بها قولاً وفعلاً" تحدثت

لنفسها وتوجهت للأسفل لتبحث عنه،

كفكفت دموعها، أخذت قرارها أنها لن تترك

هذا المنزل إلا وهما بأفضل حال..+

أخذت خطواتها على الدرج لتسمع صوتاً

نسائياً يبكي فحاولت ألا تصدر صوتاً وتملكها

الفضول لتصل لذلك الصوت الصادر

فأخذت خطوة أخرى لتُصدم مما تراه

وتمسكت بدرانزون الدرج خشية من أن تقع  
فبالكاد حملتها ساقيها مما أدركته للتو..١٦

+

"أنت لا تعرف، كدت أن أفقد عقلي ما إن  
علمت أنك لست بخير وعلمت خبر الحادثة،  
أنا كذ.."+

"أخرسي!" قاطعها بصرامة وابتلع متألماً  
ولكنه أخفى تعبيراته جيداً خلف قناع البرود  
ولم ينظر لها وهي تتوسل وتتذلل له أسفل  
قدمها، لن يصدق بكائها ولا رضوخها الزائف+  
"أقسم لك لقد ظلمت أنت حتى لم تسألني  
ماذا حدث، سيدي أرجوك، أعطي لي الفرصة  
كي أخذ.."+

"أسألك؟! يكفي ما رأيته بعيناي.. أياً كان  
السبب لن أصدقك" قاطعها مرة أخرى ساخراً

وهو بكل ما يملك من قوة أخفى ذلك الألم  
بداخله كلما سمع صوتها أو لمحها، يكفي  
أنها من حولت حياته لجحيم!+

"فقط عاقبني كيفما شئت، أفعل ما تريده،  
ولكن يكفي بعداً، لقد أضطرت لهذا، لقد  
هددني بقتل أبي فقط اسمعني ودعني أشرح  
لك لم أست.."+

"بعد عشر سنوات تريد أن تشرحي لي؟!  
لا أظن هذا" أخبرها بقسوة وغرور لتتعجب  
روان مما تراه، لقد تغير بدقائق، رأت ذلك  
الرجل مرة أخرى الذي عهدته يوماً ما، بالرغم  
من أنها تشبهها كثيراً.. نفس الملامح ونفس  
لون الشعر.. فقط عيناها بلونهما الأخضر  
لكن عدا ذلك تكاد ترى نفسها بجسد آخر  
أمامها وكأنها تنظر بالمرآة.. وما اندهشت له  
أكثر أنه هو عمر نفسه الذي تغير بلحظة..

أدرکت أنه منکسرأ امامها فقط، ذلك الرفق  
واللين لها هي وحدها.. ولن تجعل يمني  
لتأخذ ذلك منها بأي شكل كان ٣  
"فقط لو تعلم أنني كنت خائفة على والدي،  
لقد ظللت بذلك الصراع كثيراً، وما إن توفي  
حتى تـ." +

"أتظنين أنني لا أرى جشعك وطمعك؟  
أتظنين أنني لا أفهم ما الذي حدث؟ ما إن  
توفي والدك حتى أخذتي تبحثين عني، لقد  
رفضت مقابلتك كثيراً بعلمي، لقد عرفت كل  
مكان ذهبتني إليه كل مغفل أقمتي معه  
علاقة، وعندما كنت بالقرب منك كنت  
تستطيعين إخباري كل شيء هذا حتى وإن  
هددك أحد كان عليك أن تلجأ لي ولكنك  
فقط أستخدمتي عهرك بالحصول على  
صفقات ومعاملات قذرة.. أخرجني خارج

منزلي ولا تأتي هنا مرة ثانية وإلا سأقتلك  
بيدي.. " ابتسم بسخرية ابتسامة لم تلامس  
عيناه " حتى لن ألوث يدي، سأمحيك عن  
الوجود بطريقتي، يكفي قضية اختلاس أو  
تلاعقب أو صفقة غير مشروعة " حدثها  
بمنتهى الهدوء والغطرسة ولم ينخدع  
بتذللها الزائف بالرغم من أنه يتألم كلما  
لامست قدمه أو تعالى نحيبها +

"لماذا لا تعطيني الفرصة حتى أشرح لك..  
لقد مررت بالكثير وت... " +

"هل أنتِ صماء؟" قاطعتها روان تلك المرة  
ليلتفتا معاً لها لتقترب منهما ونظرت ليمنى  
بعجرفة واحتقاؤ وهي راکعة أسفل قدم  
عمرو عقدت ذراعيها "أخرجي خارج منزلنا"  
صاحت بنبرة تهديد حتى تعجب عمر من

طريقتها فنهضت يمنى وتوقفت عن البكاء

في ثوان +

"إذن ما سمعته صحيح.. هي زوجتك، عمر

الجندي تزوج، ولكن يا تُرى لماذا تُشبهني

للغاية؟" تحدثت بسخرية مليئة بالحقد ثم

نهضت واقتربت من روان وأخذت تأخذ

خطوات حولها لتتفحصها "لا زلت تريدني

معك، بالقرب منك، أسفل قدماك.. لذا،

بحثت عني في ملامح النساء.. نفس الجسد..

وحتى لون الشعر ولكن هل هي خاضعة

جيدة مثلي سيدي؟" صاحت بإستفزاز وعُهر

ليبتلع عمر بمرارة وكادت أن تلمس شعرها

لتصفعها روان بقسوة فجذبها عمر ووقف

أمامها ليحول بينهما ثم تحدث ليمنى +



"خارج منزلي! الآن!" أمرها بهدوء ونظر لها  
لتستطيع روان إدراك مدى بشاعة نظرتها  
المخيفة من ملامح يمني +

"حسناً" وضعت يمني يدها تتحسس صفة  
روان لها ثم نظرت لروان بحقد "لا تلومني  
إذن" همست مبتسمة بإنتصار ثم توجهت  
للخارج لتتابعها روان بنظراتها ولم تصدق  
أنها تسير كل تلك المسافة للخارج حتى  
أختفت عن نظرها..+

"روان أنا.." همس بآلم لتنظر له نظرات  
مبهمة "لم أعلم أن هذا ما أردته.. لقد ظننت  
أنها بمشكلة وأخبرتني أنها تريد مساعدتي  
لذا سمحت لها بالمرور ولكن أقس.." +  
"أرجوك.. لا تتحدث عنها الآن" قاطعته ثم  
توجهت للخارج وجلست بالقرب من

المسيح شاردة تماماً في كل ما حدث منذ

قليل

"هل حقاً ما تقوله؟ أهو لا زال معي لأنني  
أشبهها؟ ولكنه فجأة تغير وأصبح حديثه  
وكلامه لازعاً عكس ما يفعل معي، لقد  
طردها بنفسه قبل أن أتدخل حتى! ما معنى  
كل ذلك؟!"

لقد كنا أمامه معاً.. كان يستطيع الاختيار  
بيننا بمنتهى السهولة.. خضوعها بتلك  
الطريقة أخافني للغاية، ظننت أنه قد يربت  
على رأسها في أي لحظة وسيعاقبها  
وسينتهي الأمر! وماذا تقصد بقولها ألا  
يلومها؟" ابتلعت بصعوبة وارتجف جسدها  
لمجرد الفكرة ووصلت عيناها بعنف لتتواتر  
الأفكار برأسها وأخذت تتصور الكثير من  
الأشياء المزعجة وتعالق أنفاسها غضباً ثم

قاطع أفكارها وشرودها خطوات عمر الذي  
أحاط جسدها بأحدى الشراشف+

"لقد أكتسب الجو برودة.. وأنت لم تتناولي  
شيئاً وتأخر الوقت" ابتعد عنها ليجلس على  
مقربة منها وناولها صحن به بعض الطعام  
فتناولته بصمت تحت أعينه التي تراقبها  
باهتمام في هدوء+

"كم الساعة؟" نظرت له في تساؤل+

"قاربت منتصف الليل" اجابها متفحصاً  
ملاحظها وكأنما يريد أن يسألها العديد من  
الأسئلة وتهاوى القلق من عيناه فتجاهلته  
روان+

"شكراً على الطعام.. طابت ليلتك" أخبرته ثم  
أحكمت الشرشف حولها وتوجهت لغرفتها

التي أعتادت أن تنم بها دائماً بهذا المنزل

وحاولت النوم ولكن دون جدوى..+

توجهت لغرفته واقتربت من سريره لتراه

مستلقي "لم تنم أليس كذلك؟" حدثته

ببرود لينهض جالساً وأماء لها بالإنكار

لتتوسع عيناه ما إن رفعت الغطاء وأستلقت

بجانبه لتغمض عينها دون أن تتفوه بكلمة

فابتعد هو لآخر طرف السرير محاولاً ألا

يتلمسها..+

+

"ولماذا سمحت لها أصلاً بالدخول والقدوم

لداخل منزلك بعد أن أخبرك الحراس؟" +

"لا أدري.. اجابها شارداً "ربما كان هناك ذلك

الجزء بداخلي الذي أراد أن ينهيها للأبد من

عقلي وقلبي معاً.. وكأني أردت التألم لآخر

مرة أو وددت أن أريها كم تغير عمر تجاهها!!"  
ابتسم بمرارة وتغير صوته وأردف

"يمنى رأت عمر الذي لم تراه أي امرأة  
أخرى.. ولا حتى روان! كنت يافعاً، مُقبلاً على  
الحياة، لدي مستقبلاً لأخطط له، كنت  
مسيطراً ولست سادي.. عاشت هي معي  
أحلى اللحظات التي لم أعيش مثلها مع أي  
إمرأة أخرى.. كان يتزلزل كياني إذا رأيتها  
مستاءة لأي سبب كان، وكنت أجن إذا رأيتها  
تبكي أحببت العديد من الأشياء بسببها هي،  
حتى بعد كل تلك السنوات لا زال بداخلي  
بعض الميل للعديد من الأشياء التي  
أحببناها معاً، أتعلمين كل ما أخبرتك به عن  
برق؟! لقد ظللت لمدة سنة أبحث عنه لأنه  
شبيهاً كثيراً بنفس حسانها.. " ابتسم ساخراً  
وهز رأسه في إنكار

"هي آتت وركعت أسفل قدمي ووددت  
فقط أن أخبرها أنها لم تعد تمثل لي شيء  
بعد، كنت أتمنى وأدعو بداخلي أن تراني روان  
معها حتى تدرك أنني لا أحب يمني وأنها  
أصبحت من الماضي.. " تنهد براحة وتحولت  
نظرة عيناه لنظرة متحمسة+

"عندما أقتربت من روان أهملت برق كثيراً،  
حتى لم أعد معه بنفس المنزل، وكأنها  
تعوضني عن كل شيء آخر.. هي أصبحت  
حياتي بما فيها ولا أسئم أبداً كلما جلسنا  
سويًا أو كنا معاً.. حتى ولو تجادلنا، أصبحت  
أعشق وجودها بجانبني " ابتسم بسعادة  
لتضيق مريم عينها+

"وما ظننت تجاه أفعال روان الأخيرة؟ لقد  
آتت لتبحث عنك، صفعتها ليمني أمامك!  
ماذا شعرت تجاه هذا؟"+

"أظنها تعاند ولكنها لا زالت تحبني لذا آتت  
لتبحث عني" سكت ثم ضحك بخفية  
"وصفعتها ليمنى لا تدل إلا على الغيرة  
والتملك الشديد، لذا مهما تفوهت بأي كلمة  
بعد الآن وهي غاضبة لن أصدقها أبداً  
وسأظل أحاول حتى ألفظ آخر أنفاسي"  
أخبرها مبتسماً+

"هل أقتربت منها؟ أقصد هل مارستما  
الجنس منذ أن عادت؟" سألته بجدية  
لتتحول ملامحه، وعقد حاجباه متوتراً وابتلع  
بصعوبة+

"لا أظن أنني أستطيع أن أفعلها.."+

+

توجهت بسعادة لأسفل بعدما فرغت من  
جلستها مع مريم، تهاوت الأفكار على رأسها،

كيف سيعودا مجدداً؟ لقد آخذت تتذكر كل  
ما أخبرتها مريم به من أنه يريد الدعم  
والتشجيع منها وعدم الجدل الكثير  
ومحاولة الوصول لطريقة منطقية للحديث  
معه، لم تعد تكثرث ليمنى بعد الآن، ولكن  
كيف سيعود كل شيء على ما يرام؟!+

كانت في الطريق لمكتبها لترى يمنى منتظرة  
بمكتب علا والذي هو يُسبق مكتب روان  
فنظرت لها بصدمة بينما أبتسمت لها يمنى  
بإنتصار وكادت أن تتحدث روان فسبقتها  
"يبدو وكأن مريم تحرككما كالبيادق؟! إما  
هي ماهرة للغاية وإما أتما مريضان  
للغاية؟! " تحدثت بعهر وشماتة لتبتلع روان  
ولكن قابلتها بنظرة تحدي وابتسمت لها  
وأخفت ذلك الفضول بداخلها لتعرف كيف



علمت، فهي تعلم جيداً سواء هي أو عمر لا  
يفعلا شيئاً خاطئاً+

"سيدتي لقد صممت السيدة أن تنتظرك.. إذا  
كنتِ تريدين أن ت.. " صاحت بتوتر+

"علا.. أحضري لي بعض القهوة، وأنظري ماذا  
تتناول ضيفتنا؟" قاطعت روان علا  
وأبتسمت ليمنى بإستفزاز وأشارت لمكتبها  
بيدها كي تدخل معها فتبعتها ومن ثم  
أغلقت روان الباب بنفسها بعد أن دلفا  
سويلاً فأخذت يمنى تتجول بوقاحة بمكتبها  
وتنظر لكل شيء به وترى تصميمه  
وفخامته..+

"ما سبب الزيارة غير السعيدة؟" تحدثت  
روان وأتجهت لتجلس بغرور على مكتبها  
متفاخرة وهي ترى نظرات يمنى التي  
صرخت بتمني أن يُصبح كل هذا ملكها

وتظاهرت بأنها منشغلة على شيء ما  
بهاتفها+

"مممم.. همهمت بإستفزاز وأكملت "لدي  
عرض.. إما أن تبتعدي عنه تماماً وتتطالبن  
بالطلاق وإما تفضحان بأنكما مريضان  
نفسيان، تخيلي ما الذي سيحدثه هذا  
بصورتكما معاً أمام الجميع!! زيارتكم  
لدكتورة مريم مرتان بالأسبوع، وخاصة عمر  
لن يعجبه شيء كهذا أبداً!" عاكت قدماها  
وأراحت ظهرها بالكرسي وهي عرفت جيداً  
كم أن عمر لا يقبل أن تكون حياته مكشوفة  
أمام الناس وخاصة أن سبب كهذا سيسبب  
الكثير من الضوضاء حوله.. ولكن ما أدهشها  
هو ابتسامة روان

"يبدو لي أنك لا تعرفين زوجك.. دعيني  
أخبرك من هو، فأنا عرفته لمدة خمس

سنوات " ابتسمت لها ساخرة وأكملت " عمر  
لا يكشف خصوصياته لأحد، دعينا سوياً  
نتخيل وجهه عندما يعرف كل من بالدولة  
أنه يُعالج!! ومم؟! من مرض نفسي!! كيف  
لمحامٍ مشهور مثله يكن لديه مرض ما  
نفسى.. كيف أن زوجته مجنونة هي  
الأخرى؟! " توسعت عيناها بدهشة زائفة " ولو  
فقط تدين تسجيلاتكما مصورة عند الخروج  
والدخول من تلك البناية ستلاقي نجاحاً باهراً  
بوسائل الإعلام والصحافة ستتح.. "+

قاطع حديثها دخول علا ممسكة بالقهوة  
ووضعتها على منضدة صغيرة أمام يمنى  
ومن ثم وضعت كوب روان لها فكادت أن  
ترتشفه روان ولكنها صاحت بدلال "آه.. لقد  
حذرنى الطبيب من القهوة، يبدو أن ابنتي لا  
تُحب طعمها" حولت نظرها ليمنى التي

تحولت ملامحها للضيقة " ائت لي بعصير  
البرتقال علا.. دون سكر أرجوك " ابتسمت  
لعل لتوماً لها وتوجهت للخارج بينما وصدت  
الباب وشربت يمنى قهوتها بحنق..+  
"متى سترفعين الدعوة؟" سألتها بنفاذ  
صبر+

"دعوة ماذا؟! " اجابتها متسائلة بسخرية+  
"لا تدعي البراءة، أعلم أنك رفعتي دعوة عليه  
من قبل "+

"حقاً لا أستطيع أن أفهم ماذا تقصدين"  
تصنعت البلاهة لتغضب يمنى+

"أتظنين أن،، الذي.. ماذا، اللعنة، ما الذي..  
يحدث لـي " تثاقل لسانها بينما شعرت  
بالنوم ليتساقط رأسها رغماً عنها للخلف  
وبداً تأثير المنوم يظهر عليها..+

زفرت روان كل ما برثيها وجلست لتفكر  
كيف عليها التخلص من تلك الأفعى  
فتوجهت لأخذ حقيبتها وكل ما بها وفصلت  
أي شيء تستطيع يمنى أن تتواصل به مع  
أي أحد من مكتبها وتركتها مكانها ومن ثم  
أعطت الحراس وعلا تعليمات بتوصيد الباب  
وآلا يدعوها تغادر مهما حدث ومهما  
أخبرتهما وتوجهت لمنزلها لتبدل ثيابها  
وتأكدت من مريم أن كل معلومات مرضاها  
تحتفظ بهم بخزانة بمنزلها ولا تتركها  
بالمكتب حتى حسناء لا تستطيع الوصول  
لهذه المعلومات فاطمئنت وبعدها أجرت  
اتصالاً هاتفياً هام قد يعيد كل شيء  
لموضعه..+

+

"علي الآن أن أعد برنامجاً آخر لأطلق عليه  
نشوى وسيدات الدولة بدلاً من نشوى  
ورجال الدولة.. يكفي فقط أنه لدينا سيدة  
أعمال ناجحة مثلك.. مرحباً بك سيدة روان"  
ابتسمت لها المذيعة+

"مرحباً بك نشوى.. " بادلتهما الإبتسامة  
بإحترام+

"أود في البداية أن أشكرك على قدومك فهو  
شرف لنا أن نحظى بلقاء معك.."

"ليس هناك داعي، أنا من أكبر معجبيك  
أشاهد البرنامج منذ سنوات، لم أتخيل أنني  
سأجلس هنا بيوماً من الأيام بهذا السن  
ولكنني فعلتها"

"هذا ما وددت أن أسألك عليه، كيف فعلتها  
بهذا السن الصغيرة؟ كل تلك الشركات ولا

زال لا ينافسها أحد على مستوى البرمجيات،  
كيف أستطعتي أن تحافظين على إرث  
والدك بهذه البراعة؟" +

"لم يأتِ بين يوم وليلة، ولكن أستطيع أن  
أخبرك أنه الشغف وتحمل المسؤولية  
كفيلان بأن يدفعنا أي أحد ويكونا سبباً قوياً  
لفعل الكثير، بالإضافة للإصرار وعدم التوقف  
عن المحاولة ومواجهة أي موقف صعب قد  
يطرأ وبالطبع بذل مجهود" ١

"تحدثين عن الشغف، أتحبين المجال  
نفسه؟ أقصد أنتِ فقط لم تهتمين بأن هذا  
إرث والدك بل تهتمين لطبيعة العمل  
نفسها؟" +

"بالطبع، البرمجيات هذا أكثر شيئاً أحبته  
منذ أن كنت طفلة، ولكنه مختلف تماماً عن  
إدارة الشركات، ولكن شغفي بالمجال

جعلني أبرع في الإدارة أيضاً وهذا ما أقصده  
عن عدم التوقف عن المحاولة وبذل  
المجهود والإصرار على أن تتغلبين على  
الصعوبات أياً كانت.. فمثلاً أضطرتت لأدرس  
الإدارة والحصول على دكتوراة بها بالإضافة  
لدراستي وشغفي بالبرمجيات.."

"دكتوراة بهذا السن؟! حقاً لا أصدق، أنتِ مثلاً  
يُحتذى به للعديد من فتياتنا.. ولكن أنتِ الآن  
متزوجة ألا يمثل ذلك عبء مع الزواج؟"

"بالطبع لا.. بل زوجي يشجعني كثيراً  
وبتنظيم الوقت أستطيع التوفيق بين  
الأمران"

"بالحديث عن زوجك.. بالطبع الجميع يعلم  
من هو عمر الجندي" ضحكت بإحترام  
"ولكن نريد أن نعرف المزيد عنه منك بعد  
هذا الفاصل الإعلائي"



توقف التصوير لترى روان عمر بملامح  
متجهمة ينظر لها بضيق وتوجه نحوها  
فتوجهها لإحدى لجوانب بقاعة التصوير+

"عمر كيف عد.."+

"أعطي لي سبباً واحداً لما تفعليينه الآن قبل  
أن أحملك وأتوجه بكِ خارجاً تحت أنظار  
الجميع ولن تذاق هذه الحلقة!" قاطعها  
وحاول التماسك والتحدث بهدوء وألا يفقد  
سيطرته+

"سأقص عليك ما حدث ولك الإختيار  
بالنهاية!" تنهدت وأخذت تخبره بكل ما حدث  
وبتهديد يمني لها وما فعلته معها وأنها قد  
آتت هنا حتى تخرب خطتها تماماً وأخبرته  
ماذا أرادت أن تفعل!+

لم يعجب عمر الأمر ولكنه تنازل من أجلها  
ووافق على أن يظهر معها بالبرنامج، كان  
يستطيع أن يهدد يمنى بالكثير وأن يتبع  
معها طريقة صعبة وسيذيقها وابل تلك  
السنوات التي تألم بها بسببها هي ولكن  
لأول مرة يشعر وكأنه ليس عله أن يسلك  
هذا الطريق.+

"عدنا مع السيدة روان والمفاجأة حضور  
زوجها السيد عمر الجندي، أهلاً وسهلاً  
بك"+

"أهلاً بك.." اجابها بإحترام وعملية+

"أسمح لي أن أتوجه بالسؤال أولاً للسيدة  
روان، كيف هي الحياة الزوجية بالنسبة  
لسيدة أعمال وكيف تنظمين بين العمل  
والزواج؟" ١

"الحياة الزوجية بالنسبة لسيدة أعمال هي مثلها مثل أي سيدة أخرى" ابتسمت لها وأكملت "أنا ببداية حياتي الزوجية واجهت صعوبات وأشياء لم أستطع حلها بالطبع ولكن كله يعتمد على ترتيب الأولويات من فترة للأخرى ومدى إرادة الشريك على أن ينجحان سوياً.. أيضاً عدم الأنانية والتفاني بالزواج مثل العمل تماماً"+

"وماذا عن الحب؟! أليس له دوراً بقاموسك؟" سألتها بغتة لتتريث روان ثم ابتسمت وتلمست يد عمر بحب+

"هذا أهم شيء" اجابتها ثم نظرت له مبتسمة ليقابلها بإبتسامة ولم يكثرث أن الجميع سيراه، لقد ود أن يحصل على هذه الإبتسامة منذ الكثير من الوقت وشرد بها تماماً+

"وماذا عن الصعوبات، كيف تواجهينها؟"+

"مناقشات ومحاولات أتفاق بالطبع، كما ذكرت لك إذا كان الطرفان متحابان ولديهما الإرادة والإصرار على إنجاح الزواج سيتغلبان على أية صعوبات، كما أنه لا ضرر من التوجه والبحث عن المساعدات من ذوي الخبرة المختصين أو من العائلة"+

"كيف هي علاقتك بعائلة السيد عمر؟ أنتي قريبة منهم؟"+

"أنا أحبهم جميعاً.. حتى عندما أجتمع معهم أشعر وكأنني ولدت بينهم"+

"ومن هم ذوي الخبرة برأيك؟"+

"مستشارين الزواج بالطبع، لدي إحدى صديقات والدي تعمل كطبيبة، احياناً أتوجه لها بالسؤال، لأنني أريد أن أنجح زواجنا، مثل

أن تريدين أن تنجحي بالعمل فتبدئين  
بالحصول على تدريب مثلاً حتى يؤهلك  
لإكتساب مهارة ما.. بالطبع المثل والمقارنة  
مختلفة ولكن ما أقصده هو الشغف تجاه  
إنجاح شيئاً" +

"وماذا تظن سيد عمر في رأيك؟" +

"أنفق معها تماماً.." +

"عذراً سيدي من هذا السؤال وأتمنى لكما  
السعادة دائماً، ولكن لماذا تأخرت بقرار  
الزواج كثيراً بالرغم من شهرتك ونجاحك  
بسبب صغير أيضاً؟" +

"لا أرحب الزواج التقليدي، بالرغم من أنني  
شخص جاد وعملي تماماً ولكن كنت أبحث  
عن تلك المرأة التي أحبها فور أن تقع عليها

عيني وهي الآن بجانبى.. " نظر لروان مبتسماً

ثم نظر مجدداً للمذبة واستكملا اللقاء +

+

"أيها العاهرة الحقيمة أفتحي الباب.. " صرخت

يمنى وأخذت تهشم كل شيء تقع عينها

عليه بمكتب روان ولكن لم تفعل علا بناء

على تعليمات روان لها وهاتفها وأخبرتها

بكل ما يحدث..+

توجهها سوياً ليعودا لشركتها ولكن صمم

عمر أن يقود السيارة ويتبعهم الحراس في

سيارات أخرى..

بالرغم من مدى جدية الأثنان ولكنهما شعرا

بالتقارب كثيراً أثناء تسجيل البرنامج، ساد

بينهما الهدوء نوعاً ما وظلا يختلسان

النظرات لبعضهما البعض في صمت حتى

قررت روان أن تكسر هذا الصمت ولكن  
حاولت ألا تبدو غاضبة+

"أنا لست غاضبة ولكن.. كيف علمت أنني  
ذهبت لتسجيل الحلقة؟" سألته لينظر لها  
ثم أهدأ من سرعته وصف سيارته ثم أطفأ  
المحرك والتفت لها+

"انظري روان.. أنا لست أراقبك أو أمنعك  
ولكن.. " تنهد وخلل شعره ثم أكمل "أنتِ  
أهم ما بحياتي الآن، أنا لذي الكثير من الأعداء  
بسبب طبيعة عملي، كل من خسر قضية  
أمامي يود الإنتقام، علي فقط أن أحميك  
بكل ما أوتيت من قوة" تريث ثم لامس يدها  
لتنظر لملامحه ونظراته التي تبدو عليها  
الصدق

"أنا أعرف أنني كنت غاضباً عندما قابلتك  
منذ قليل.. ولكنني أقسم أنني أحاول، لذلك

قلت لك أن تعطيني سبباً" تريث لتصدق  
خوفه من حتى أن يظن بها خطأً "لو حدث  
لك مكروهاً سأجن.. سأفقد عقلي وسأدمر  
من كان السبب بهذا، لا أستطيع أن ت.."+  
"أنا حقاً أقدر كل هذا عمر.. " لامست شفاته  
لتوقفه عن الحديث "صدقني لم أجد غير  
هذا الحل أمامي، أنا لم أفعل شيء خاطئ  
ولا أنت أيضاً بذهابنا للدكتورة مريم، وليس  
لدينا ما نخفيه، وأقسم أنا فقط أود أن نكون  
بخير، أن نكون سعداء دائماً وحتى يمن.."+  
"أتقصد أنك سامحتيني روان؟" قاطعها  
متسائلاً بلهفة لتدمع عيناها فلامس أسفل  
ذقنها بعد أن شردت بنظراتها بعيداً "فقط،  
أخبريني، أتفعلين هذا من أجلي؟ لي أنا فقط  
أم بسبب ابنتنا؟ هل سامحتيني حقاً؟"  
سألها مجدداً هامساً بإنكسار+



"أتعلم.. كدت أن أفقدها، وكان حملي غير  
مستقر بعد خروجي من المشفى، ولكن  
بالرغم من كل شيء لم أستطع أن أبتعد  
عمر.. أنا أحبك، أحبك أنت، بكل ما أنت عليه،  
أتظن أنه تلك الشهور كانت سهلة؟ أتظن  
أنني لم أتألم لإبتعادك عني؟ لقد كان أسوأ  
من ألم تلك الليلة التي.. " لم تستطع أن  
تستكمل لتتساقط دموعها فقبلها عمر من

جبينها+

"أنا آسف.. لو فقط يريحك أن تقتليني  
فأفعلها ولكن أرجوك لا تبكي، لا أستطيع  
أن أرى دموعك دون أن أبغض وأحتقر

نفسي "+

"لا تقل مثل تلك الكلمات السخيفة..  
وأقسم لك سأكسر قدمك لو فعلتها

مجدداً" صاحت بحنق ثم ابتعدت لتنظر له

مضيقة عسليتهاها+

"أهذه هرمونات الحمل؟" رفع حاجباه

بدهشة لتلكمه بصدرة غاضبة+

"هيا تحرك لأخرجها على تلك الأفعى

بمكتبي.." عقدت ذراعيها وأعدت

بكرسيها+

"أحب شراستك صغيرتي.." تتمم لها

بإبتسامة "ولكن لتعلمين.. سأدعك تتدخلين

هذه المرة فقط.. لن أسمح بالتصرف في كل

أمر كما يحلو لك" صاح محذراً+

"ولماذا تتصرف كما يحلو لك أنت؟!" رفعت

احدى حاجباها بتحدي والتفتت له مجدداً+

"لأنني أفعل ما يحلو لي.. وأنتي زوجتي.. تلك

العنيدة التي أحبها ولن أستطيع أن أعرضها

لأية مخاطر حتى ولو كان شيئاً تافها من  
وجهة نظرك، سأحميك بالطريقة التي أراها  
مناسبة.. ولن نتناقش بهذا"+

"وغد متسلط!!"+

"أتسبيني؟!!" صاح بجدية لتنظر له بدهشة+

"نعم أفعل، ماذا الآن؟ ستعاقبني؟ حسناً..

أشتقت لكل تلك التراهاات ولو بالغت

بشيء سأح.. ٢"

"احذري!!" قاطعها محذراً "لا تبالغين حتى لا

أو.."+

"هشششش!! هيا للأفعى وستتجادل فيما

بعد" قاطعته+

"من الواضح أن هرمونات الحمل أيضاً بها

هرمونات سيطرة!! لن أنجب غير هذه الطفلة

بحياتي " متم متنهذاً ثم أدار المحرك لينطلقا

سويأ لشركتها..٦

+

+

"أقسم سأفضحك روان إن لم تفتحي هذا  
الباب.. سأدعي أنك أختطفتيني.. سأبلغ  
عنك.. أفتحوا هذه اللعنة" ظلت تقرع الباب  
بجنون صارخة بعد أن دمرت كل ما  
استطاعت أن تدمره بمكتب روان وسمعتها  
عندما أتت فاعترت إبتسامة الإنتصار شفطي  
روان وفتحت باب المكتب ليقف خلفها عمر  
وكادت يمني أن تصفعها ولكن يد عمر  
قابلتها بعنف ٢

"واضح أنك لم تضيعي وقت.. " صاحت روان  
بعد أن نظرت لمكتبها المدمر وتوجهت

للتلفاز وأختارت القناة وتفقدت الوقت  
فعرفت ان البرنامج على وشك أن يذاع +  
توجهت بعدها ليمنى التي تصنعت البكاء  
ونظرت بعينان متوسلتان لعمر الذي لم  
يكثرث لوجودها من الأساس "أخبريني كيف  
تودين أن تفضحيني إذن؟" تسائلت بعجرفة  
واستفزاز لتفقد يمنى كل الكلمات التي  
ودت أن تخبرها بها، فهي لو نطقت الآن  
سيعرف عمر الكثير وهي لا تود أن تظهر  
أمامه بذلك المظهر وسيضيع كل ما  
خططت له +

"قلت لكي لا أريد شيئاً إلا أن تسامحيني لما  
فعلت.. لم أقصد أن آتي وأعكر زواجكما ولكن  
لما أحتجزتيني رغماً عني وت.. " اكتست  
ملامح روان بالدهشة بينما ابتسم عمر  
بسخرية وقاطعها +

"أيتها الكاذبة.. إذا فقط حاولتي أن تزعجيه  
مرة أخرى سأقتلع قلبك من جسدك بيدي"  
أتت جملته الأخيرة بجدية وهدوء ذلك  
المهيمن بداخله+

"أتظنين أن كذبتك ستنتظلي علينا  
وسيصدقها عمر.. حسناً لدي تسجيلات  
كاميرات المراقبة بمكتبي وبيعض  
التعديلات أستطيع جعلها وكأنك تهددينني  
بمقر عملي وبعدها تتهجمين علي وسيكون  
دليلاً معترفاً به أمام الجهات القضائية"  
ابتسمت مرة أخرى بانتصار ثم أردفت  
"آه بالحق كدت أن أنسى.. شاهدي ذلك  
البرنامج الذي سيذاع الآن.. ستجدين ما  
يسرك، بينما أنا وعمر لدينا الكثير لنفعله.."  
همست بنبرة استفزازية وتوقفت بجانب

عمر وتمسكت بيده التي شعر بها وكأنها  
ترتجف ولكن لم يظهر ذلك على ملامحها  
"أمامك ساعة بحد أقصى حتى تغادرين،  
وحاولي وأن تقتربي مني أو من زوجي مرة  
أخرى ووقتها سأدعك تعلمين ما هو الندم  
وكيف ستعيشين به طوال حياتك" أخبرتها  
ثم جذبت عمر بخفة ليمشي معها فتبعها  
في صمت، كان لديه الكثير ليقوله وود أن  
يهشم رأس يمنى بيده ولكنه لم يرد أن  
يتدخل كما وعد روان.. سيدع هذه المرة لها  
فقط..+

توجهها معاً لمنزل عمر وفي طريقهما ساد  
بينهما الصمت ليكسره عمر "كنت شرسة  
للغاية، حقاً لم أتوقع زوجتي ستدافع عن  
زواجنا بهذه الطريقة" تحدث لها وغلف نبرته

التفاخر والزهو إعجاباً بها لتنظر له بطرف

عينها+

"جيد!" همست له ليتعجب لتحول روان  
تماماً ولمح بنبرتها السيطرة التامة والهدوء

المفاجيء+

"لكن هذه أول وآخر مرة.. لن تفعليها مجدداً"

صاح محذراً لتلتفت له بحنق+

"أتظن أنني أتصيد الفرص أم ماذا؟ أتظن  
أنني وددت أن أتعرض لكل هذا؟ لقد سأمت  
حقاً كل تلك المعارك، أنا أريد هدنة ولو  
قليلاً" صاحت بغضب ثم دمعت عينها  
ليقبض يدها برفق+

"أعدك حبيبتي ألا يحدث شيئاً آخر أبداً"  
حاول أن يبتسم ولكن أرتسمت ابتاسمته  
بتوتر ما إن شعر بلامسة يده ليدها فتركها



بسرعة مما تعجبت له روان ولكن أسرتها  
بنفسها ولم تريد أن تسأله عن هذا الآن..+  
وصلا لمنزله فخرجت من السيارة وبدون  
حديث معه توجهت للأعلى ووصلت بابي  
الغرفة والحمام عليها ووقفت تحت المياة  
الساخنة لتنساب عليها حاملة معها تلك  
الزوبعات التي عبثت بعقلها لشهور وتلك  
التي استفزتها ليومان بأفعالها وتنهدت  
براحة ظناً منها أنها تخلصت من يمنى  
للأبد..٢

خرجت من الحمام وأرتدت فستاناً قصيراً  
بأكمام يلائم بطنها التي بدأت في الإمتلاء  
بسبب الحمل وأرتدت سروالاً شفافاً أسفله  
وجففت شعرها ورفعته بفوضوية ثم  
توجهت للمطبخ لتبحث عن الطعام..+

لم تلاحظ تلك الأعين التي تراقبها في هدوء  
وصمت، لم ترى تلك الإبتسامة التي  
ارتسمت على شفاهه وهو شاردًا بها وبكل  
حركة تأخذها..+

كم بدت رقيقة للغاية، تبدو كالملاك البريء،  
بالرغم من كل ما حدث وتلك الطريقة التي  
عاملته بها ووقوفها أمام يمني، والغضب  
بوجهه والصراخ أمامه ولكنها ليست سوى  
فتاة ودت أن تحيا حياة طبيعية هادئة دون  
وجود مشكلات.. ببساطة أرادت أن تكون  
سعيدة..+

تساقطت الإبتسامة وتجهم وجهه ما إن تذكر  
أنه كان السبب بالعديد من الأشياء التي  
أحزنتها.. ود لو يذهب ويعانقها بذراعيه حاملاً  
إياها ليحتضنها حتى الصباح ولكنه لم يعد  
يثق بنفسه بعد الآن..+

ما إن تألمت منه مرة أخرى، ما إن آذاها دون  
إدراك منه؟ كيف سيواجهها إذن؟ كيف  
سيحاول أن ينظر بوجهها وقتها؟+

أسيعتذر لها ويخبرها أنه آسف ثم يأتي  
ليعيدها مرة أخرى؟ أستقبله أصلاً؟ يشعر  
بالوجل ما إن أقترب منها، لا يضمن نفسه  
بعد الآن+

"أحقاً لن تقترب منها؟ هل فقدت عقلك  
تماماً؟"+

"أصمت واللعنة، لا أود سماع صوتك!! كنت  
في راحة منك منذ الكثير، لماذا عدت الآن؟"+

"عدت لأنني ولأول مرة أراك في منتهى  
الغباء، منذ أكثر من ثلاثون عاماً أراك بهذا  
الخوف من شيء.."+

"غبي لأنني أخاف أن أجرحها؟!"+

"نعم!! ألا ترى تغييرها تجاهك؟ هي حتى توقفت عن الاعتراض عندما أقتربت منها وتلمست يدها، لقد آتت لتتم بالقرب منك ولكنك غبي، ألم ترى أنها كانت مرتعدة عندما صدقت أمر تلك الحادثة؟ ألم تراها تجيب عنك بهذا اللقاء مع المذيعة أنه كان خبر زائف؟ ماذا تريد بعد؟"+

"عمر.. عمر.. ألم تسمع كل هذا؟" آتى صوت روان لتوقظه من غفلته بضميره الذي بدت كل كلماته منطقية تماماً+

"لقد شردت.. مماذا.. هناك؟" ضيق حاجباه وحاول أن يركز فيما تقوله+

"لماذا لا يوجد أي طعام؟ أكنت مضرباً عنه؟ تعاقبه هو الآخر؟" آتت نبرتها تحمل الإستهزاء "أشعر بالجوع، أريد أن أتناول أي

شيء" تحدثت بحنق ونفاذ صبر ليبتسم

لمظهرها ثم تحدث+

"ماذا تريدان أن تتناولي؟" سألهما ثم نهض

من الأريكة وذهب ليقترّب منها+

"أي شيء.. فقط أسرع" أجابته متتهدة

بسأم+

"حسنًا.." أجابها ثم توجه للأعلى وأحضر

معطفان ثم نزل وألبسها واحد منهما وتوجه

للخارج لتتبعه فوجدت سيارته لا تزال

بالخارج فركبت في صمت وأحكمت إغلاق

المعطف عليها وحاوطت بطنها بذراعيها

فألقت نظرة عليها وأبتسم لمظهرها ثم شرع

في القيادة ولم يتحدث منهما للآخر لتتحدث

روان فجأة..+

"برجر.. وبطاطا مقلية، ومثلجات، وكعكة  
شوكولا إنجليزية" تحدث بحماس ليضيق  
حاجباه ناظراً لها بتعجب +

"أعادت هرمونات الحمل مرة أخرى؟" تسائل  
ناظراً لها ثم ركز نظره على الطريق ٣

"أف.. عمر كف عن الإستهزاء بي، أليس كل  
هذا بسببك؟ على الدرج وبتلك الغرف  
خاصتك وبالحمام وعلى سريرك وبمنزلنا  
الآخر.. وكأنك برئ براءة الذئب من دم ابن  
يعقوب" تحدثت بغضب ليقهقه لكلامها  
الذي سمعه للتو وود أن يقول لها أنها هي  
من كانت تحرضه على فعل كل هذا وأكثر  
ولكنه سكت، لا يريد أن يفتح هذا الموضوع  
معها أبداً حتى يتأكد من نفسه أولاً.. ٣

لانت ملامحه وظل يُفكر بكيف سيقرب  
منها، هي زوجته بالنهاية، وإذا استمر بهذه

الطريقة معها ستلاحظ فهي ليست غبية،  
شعر بالإحتياج لمريم كثيراً ولحديثها معه  
بشدة..+

صف السيارة أمام إحدى المطاعم التي تبدو  
باهظة للغاية وترجل من السيارة لتنظر روان  
بتوتر ففتح لها باب السيارة "ماذا؟ ألا تريدين  
تناول الطعام؟ أتوقف جوعك بسبب تلك  
الهرمونات البغيضة" نظر لها في تساؤل +  
"لا زلت أشعر بالجوع ولكن أنا لست  
مستعدة.. كيف سأتناول الطعام بملابسي  
تلك بمثل هذا المكان؟"+

"روان عزيزتي أنتِ تضيفين الأناقة فقط لأي  
شيء تلمسه يداكِ.. والآن هيا لنطعم ذلك  
المتوحشة بداخلك" أخبرها لتبتسم له  
وتوجهت معه للداخل فالتصقت بذراعه  
حتى شعر بلامسة جسدها له فابتلع

بصعوبة وأسرع حتى تجلس مبتعدة عنه،  
فبالرغم من أشتياقه لها وتمنيه لتقبلها وأن  
يقترب منها بكل لحظه ولكن لا زال بداخله  
ذلك الوجل..+

جلسا على إحدى الموائد وآتى النادل بما  
طلبا ولكنه لم يكثرث إلا ليراقبها، عندما  
أنتظرت الطعام بتأفف وقلة صبر، وما إن آتى  
حتى تهللت ملامحها وأنقضت عليه بنهم  
لدرجة أنه ترك بعض الأثار على وجهها فأراح  
ذقنه على كف يده وظل ينظر لها بسعادة  
وارتسمت ابتسامة لطيفة على شفتاه وهي  
تأكل كالتى ترى الطعام لأول مرة في  
حياتها..١

"لماذا لا تأكل؟ ولماذا تنظر لي بتلك  
الطريقة؟" تعجبت عندما لاحظت أنه لم  
يلمس صحنه ليهز رأسه لها ولم يستطع



التحدث فتعجبت ثم أبعدت صحناً وجذبت  
الكعكة نحوها "أنسى سؤالِي.." تمتمت دون  
أكثر ثم أمسكت بالشوكة وأفترست تلك  
الكعكة بسرعة وما إن أنهتها حتى تنفست  
بصعوبة وهي تنظر للمثلجات التي يحملها  
النادل الذي نظر لها بتعجب فبادله عمر  
بنظرة محذرة وكأنه سيقنله لنظرة التأفف  
بعينه فأخفض النادل رأسه ولملم الصحنان  
الفارغان ووضع ما بيده ثم غادر..+

ظل ينظر لها في حب كمن يشاهد عرضاً  
بديعاً صنّع خصيصاً له هو، فقط وجودها  
بالقرب منه أياً كان ما تفعله أو تقوله لا  
يجعله يحتاج لشيئاً آخر.. لم يكثر لتلك  
اللطحات من الطعام ولا لمظهرها المبعثر،  
تمنى أن يظل ناظراً لها هكذا إلي أن تنتهي  
حياته..+

"أنت.. لم.. تلمس طعامك!!" همست بعدما  
أنهت المثلجات وأراحت ظهرها بمقعدها  
بكسل من تأثير الطعام وشعورها بإمتلاء  
بطنها+

"أتريديه؟! " سألتها دافعاً صحنه لتهد رأسها  
بانكار ولاحظ أنها تبدو نعسة للغاية..+

"أريد التبول.." ضحك لما سمعه ثم أشار لها  
باتجاه المراض فذهبت مسرعة وظل  
يضحك على هذا العرض الكوميدي الذي لم  
يراه من قبل في حياته..٢

انتظرها ودفع حساب المطعم ومن ثم شعر  
بلكمة في ذراعه "تركنتني هكذا.. نظرتني  
الجميع بإستهزاء.. لماذا لم تخبرني أن هناك  
شيئاً على وجهي.. لقد بدوت كالمهرج، ذلك  
النادل رأني.. الجميع رأني أنت لم ت..."+

"تتوقفي .. روان.. أنتي.. تبدين جميلة دائماً"  
قاطعها ضاحكاً بشدة وهو لا يستطيع أن  
يتوقف فنظرت له بحزن فتوقف ثم نهض  
وقبّل جبينها ولكنه ابتعد مسرعاً ونظر لها  
"أقسم لكِ تبدين جميلة للغاية بنظري ولا  
أرى غير أنكِ كاملة ولا ينقصك شيئاً.."  
همس لها لتعقد ذراعيها بحزن ثم التفت  
لتغادر+

"هيا لنعود.." أخبرته ليلحق بها مسرعاً وفتح  
لها باب السيارة فجلست ودخل هو أيضاً وما  
إن شرع بالقيادة لدقيقة واحدة رآها ذهبت  
بنوم تام..+

توقف خارج المنزل وحملها بهدوء كي لا  
تستيقظ، وضعها بالسريير ودثرها جيداً ثم  
حل رباطة شعرها وقبّل مقدمة رأسها وأخذ  
يحدق بها فاقترب ليقبل وجنتها وابتعد

لينظر لها مرة أخرى ولشفتيها فكاد أن  
يقترب ولكنه شعر بالوجل وارتعدت اواصره..  
لم يثق بنفسه "إذا قبلتها قبلة واحدة فقط  
لن أتوقف ولا أعلم إلي أي مدى قد أفقد  
سيطرتي.." تتم عقله مُفكراً فأغلق الأضواء  
ونزل ممسكاً بهاتفه وغادر المنزل ليجلس  
بالقرب من المسبح وتفقد الوقت ليجدها  
أقتربت من منتصف الليل..+

"أستكون مستيقظة الآن؟!!" تتم متسائلاً  
ثم قرر أن يتصل بها فأجابته على الفور+  
"سيد عمر كيف حالك؟"+

"بخير.. فقط ناديني عمر.. " اجابها لتبتسم  
مريم بتأكدتها من تغير عمر كثيراً الذي وصل  
له وظل صامتاً لبرهة فعلمت أنه يريد  
التحدث ولا يستطيع أن يبدأ بالكلام+

"ماذا هناك؟ أحدث شيئاً؟" تسألت

لتسمعه يتنهد متوتراً+

"أنا.. ممم.. " صاح متلعثماً ثم أستجمع  
شجاعته وتحدث بسرعة "لا أستطيع أن  
أقترب منها، أود هذا وبشدة، بالكاد أمنع  
نفسي عنها، ولكن كلما أقتربت أشعر  
بالخوف وكأنني أصارع وأحارب نفسي، أخاف  
من أن أسبب لها الألم، أخاف أن تخاف مني  
مرة ثانية، لا أضمن كيف سأكون وقد أفعل  
ما أخش.."+

"عمر عزيزي.. " قاطعته بهدو ليتوقف عن  
الحديث تماماً منصتاً لها "أعلم ما تشعر به،  
أعلم أنه صعب للغاية ولكن عليك أن  
تتحدث معها بهدوء، أنا طبيبتك بالطبع  
ولكن هذا لن يذهب إلا بمصارحتك لها،  
وبدوري أستطيع أن أساعدك بشيء واحد،

حاول أن تسيطر على نفسك وتذكر أنها  
زوجتك بالنهاية وتحمل طفلتكما...  
وكنصيحة أود أن أخبرك أنها بعد عودتها لك  
تعني الكثير من الأشياء، ومن ضمنها أنها لا  
ترفضك ولا تخف منك بعد الآن.."+  
"حسناً.. ولكن أتظنين أنها سامحتني  
بالفعل؟ هل أصبحت تثق بي ولا تخافني؟  
كلما أقتربت وتذكرت نظراتها لي تلك الليلة  
أشعر بال.."+

"أنسى عمر.. ما حدث قد حدث وانتهى.. فكر  
بزوجتك، تلك السعادة التي تنتظركما، لا  
تكن عائق نفسك أمام سعادتك.. تشجع  
وتذكر من أنت، وبالنهاية لا تقلق، أنت تعرفها  
حتى أكثر مني أنا، حتى ولو فعلت شيئاً  
وهي لا تتقبله أو تبغضه ستلاحظ هذا على  
الفور وتستطيع بالقليل من سيطرتك أن

تتوقف، حاول البدء بروية وسيصبح كل  
شيء بسيطاً وسهلاً بعدها" هز رأسه في  
تفهم وزفر ما برثتيه+

"شكراً دكتورة.. وعذراً على محادثتك بهذا  
الوقت.."+

"لا تشكرني عمر، غداً عطلة على كل حال  
وكنت مستيقظة.. طابت ليلتك"+

"وأنتِ أيضاً" أنهى المكالمة وخلل شعره ثم  
أراح ساعده على ركبتيه وظل يُفكر بكل ما  
أخبرته به مريم وحاول أن يتذكر كل شيء  
بحديثهما..+

+

"أنظرِ إلي.. أخبريني ماذا تريدان؟!"+

"أريدك سيدي.. يكفي أرجوك" صاحت  
بلهفة لترى إبتسامته المغرورة بعد أن أخرج  
أصابعه من داخلها

"أريني كيف تريدين هذا؟ إذا كنت حقاً  
تتوقين لأن ألمسك عليك العمل بجد حتى  
أسمح لك بالإقتراب.. " همس بفحيح  
كالأفعى ثم نظر لها نظرة ثاقبة وهي لا تدري  
ماذا عليها أن تفعل أكثر من هذا.. لقد  
نطقت بكل ما يُحبه، لقد أخبرته كل شيء..  
كيف لها أن تتحرك حتى تفعل ما يأمرها به  
وهي مُكبلة بتلك الأصفاد..+

وكانما قرأ أفكارها ليحل وثاقها وجلس  
أمامها على كرسيه ذو المسندان بغرفة  
المتعة، لا تعلم أأشتاقت لساديته وهيمنته  
أم ماذا؟ أهو الذي أشتاق ليراها مُكبلة  
وقليلة الحيلة أمامه؟ أكل ما فعلته به بتلك



الأيام المنصرمة سيأخذ حقه منها بهذه  
الطريقة؟! هل يريد أن يذكرها بمن هو؟  
أيريدها خاضعة له دائماً؟+

شرع في تدخين سيجارة وهو ينظر لها  
بعيناها وكأنما يثقب روحها بتلك النظرة  
وتلك السوداويتان برقاً بشدة مما وترها  
وابتلعت بخوف، هيمنتته تبدو مرعبة هذه  
المرة، تريده وبشدة، ستفعل أي شيء  
لإرضاءه، لن تكتريث بالآلم بعد الآن.. ستكون  
له خاضعة برضاها، بإرادتها، دون إجبار أو  
إكراه.. زوجها.. مسيطرها.. سيدها فليكن ما  
يكون

تحت أي مسمى تريده.. غاضباً أو حنوناً..  
هادئاً أو قاسياً..

هو له وحدها، هو يملكها وحده، لا تريد أن  
تري أخرى راحة أسفل قدمها ترضخ  
وتتذلل له، ستكون معه كيفما يحلو له..

هبطت على أربع وتوجهت نحوه بصمت  
وتوسل حقيقي، أرادت أن تحصل على رضا  
مهما كان الثمن.. تمنيت أن لو يصدقها..  
أصبح ذلك الرضوخ بداخلها حقيقي،  
بإرادتها.. تعلم أنها حتى ولو كان أعتى الرجال  
بتلك النظرات التي ينهال منها العذاب  
المُغلف بالمتعة التي يودها أن تشعر بها،  
سيعود ليكن زوجها الحنون الذي أحبته..+

ظلت تقترب منه وأخفضت رأسها لتقبل  
قدمها العاريتان في تذلل له وتوسل "سيدي..  
أتوسل إليك لا تبتعد عني.. أأست أنت من  
تملكني؟ جسداً وقلباً وعقلاً وروحاً؟ أأست  
لك أنت وحدك؟ أصفح عني وأنسى كل ما

بدر مني.. أغفر لي.. بالغت كثيراً ولكنني نلت  
عقابي، تعلمت كيف هو موحشاً أن تكون  
بعيداً، أدركت ما يعنيه وجودك بجانبني،  
أفتقدت أمانك وحمایتك لي.. واجهت الكثير  
دونك، تمنيت كل لحظة أن تعود وتغفر لي..  
أن تعاقبني وبشدة لكل ما فعلته، لقد كنت  
سيئة للغاية، أقر لك بخطئي.. أبوء لك  
بمخالفاتي التي لا تعد ولا تحصى.. ألف  
عقاب من يدك سيدي أهون مليون مرة  
من إبتعادك!

لقد بعثني إشتياقي لك، ليدك التي  
تصفعني، لكلامك الذي يطمئنني حتى ولو  
كنت غاضباً.. أشتقت لجلوسي أسفل  
قدمك، وددت أن تعرف ما بي، لو فقط  
أمرتني وقتها كنت سأنصاع لك بثوان، لا  
تبتعد عني أرجوك.. لا تحرمني وجودي

بمكاني هنا بالقرب من قدمك.. أتود أن  
تحرمني تلك الطمأنينة أسفل قدمك؟ أتود  
ألا تقوم سلوكي؟ أتريد أن تهجر جاريتك؟  
لمن تتركني إذن؟ لمن أكون أنا سواك؟! ١٢

أخبرته بتوسل وتهاوت دموعها وهي تارة  
تقبل قدمه وتارة يده، أخذت تمسح برأسها  
في ساقه كالحيوان الأليف، ودت لو يقوم  
ويقيدها.. أرادت أن ترى آثار صفعاته على  
وجهها.. تلميحاته العنيفة التي تزين عنقها  
وتهيئها لتذكرها أنها له سواه وحده..٤

تلمس أسفل ذقنها لتتقابل أعينهما.. ذابت  
تلك العسليتان الدامعتان بسواد عيناه  
المهيمنتان، ابتسم لها نصف ابتسامة  
بخطرسة+

"أستفعل عليها مجدداً؟" سألتها لتوماً له  
بالإنكار+

"لا.. أبداً" +

"هل أنتِ نادمة؟" +

"نعم سيدي" +

"نامي على ظهرك أمامي وباعدي بين  
قدماك" أمرها ففعلت على الفور لتشعر  
بقدمه اليمنى تحتك بفرجها بشدة "أيعجبك  
هذا؟" +

"كثيراً سيدي شكراً لك.." +

"هممم.. أتعلمين أنكِ كنت سيئة للغاية؟  
سيئة لدرجة أنني كدت ألا أنظر لوجهك للأبد،  
لقد أوشكت على استبدالك بجارية أخرى  
تطيعني طاعة عمياء وتعمل على إرضاء  
سيدها طوال الوقت... ٣"

"سيدي أرجوك لا تقول هذا.. سأكون جيدة  
أقسم.. لن أخالف أوامرك أبداً" صاحت بلهفة  
لتشتد حركة قدماه بمهبلها+

"لم أسمح لك بالحديث.. أتري؟ أنت عاهرة  
لا تمثل أوامري.. سأتخلص منك.. على كل  
حال أنتي أسفل قدمي تدوسك كبقايا  
سيجارتني ولا تكفين عن مخالفتي.. أتدين أن  
تلك المخلفات على الأرض التي أدوسها  
بقدمي أنفع منك؟ هي حتى لا تصدر أصواتاً  
مزعجة ولا تخالف أوامري"+

"أسفة سيدي... آآه.. لن أفعلها مجد ا دا  
آههه.. سيدي ستندفق.. أرجوووك أنا.. آه لا  
أستطيع التحمل لقد قاربت أن.. آه آآه  
يكفييي آآه" صرخت وتلعثمت كلماتها ولم  
تستطع أن تسيطر على نفسها+

"فعلتيها دون إذني، أنتي حقاً كالحيوانات؟  
لا تستطعين التحكم بأفعالك.. كالكلبة  
الهائجة؟!" صاح بها لينهض خالغاً حزامه  
لتنظر له بوجل +

"أنا آسفة، أنا فقط لم أعلم، لم أستطع..  
سامحني.. أنا.. أرجوك" صاحت بتوسل  
لتبكي ونهضت على أربع تنهال على قدماه  
بالقبلات..٢

"أتظنين أنني سأكثرث.. أنتي حقيرة!" أخبرها  
ثم ابتعد لينظر لها بشر وأخذ يتهاوى بحزامه  
الجلدي على جميع أنحاء جسدها.. حاولت أن  
تتأسف ولكنه لم يكثرث وكأنه لا يسمع  
صوتها..+

صرخت هيمنتته عالياً وتسيده تملكها أسفل  
قدماه، ألقى بحزامه ثم أنهال بصفعها، بدا  
وكأنه لن يتوقف.. ظل يصفعها حتى بعد أن

رأى دماء وجهها الممتزجة بدموعها، جذبها  
ثم لف شعرها حول قبضة يدها لتنهض ثم  
دفع جسدها بأكمله ليرتطم بالحائط بحدة ٢  
"أتريدين أقترابي.. أهذا ما تريدينه؟، حسناً  
فلتتحملين.. " همس بأذنها لتجد قدمه تركل  
قدمها اليمنى لتباعدها عن اليسرى ويده  
تجذب شعرها أكثر وفي ثوان أخترقها بعنف  
من خلفها وصدم وجنتها بالجدار وأقترب  
هامساً بأذنها

"أيعجبك هذا؟ أهذا ما توسلتي له؟ أتعجبك  
الأمك.. أتودين أن يدمي جسديك أسفلي؟  
أتعرفين الآن لماذا تحاشي أن ألمسك؟  
أتأكدتي أنني سأصبح سادياً مختل إلي أن  
أموت.. أكرهك روان لفعل هذا بي.. أكرهك  
لإخراج ساديتي لتدعيها تعبت بي وبك.. لقد  
أخبرتكم ألا نتواجد بهذه الغرفة.. لقد حاولت



كثيراً أن أبدو لطيفاً ولكنني لا أستطيع  
السيطرة على نفسي هنا واللعنة أنتي لا  
تساعديني " تحول همسه لصراخ وظل يدفع  
بها بعنف وشدة، لم تستطع أن توقفه، لم  
تستطع أن تتحدث.. عنفه الذي يتحكم به  
قد أشتاقت له، تلك العلامات بجسدها لم  
تعد تؤلم روحها! شعرت بلذة غريبة وكأنها  
خاضعة حقيقية

تلاشى كبرياتها.. لم تعد تكثرث لو زُهقت  
روحها أسفله لن تلومه.. لا تخاف منه بعد  
الآن+

"سيدي.. أحب أن تضاجعني بعنف هكذا.. لا  
تتوقف أرجوك، لا تخبأ ساديتك عني.. أحبك..  
أحبك كثيراً.. أقبل كل شيء تفعله.. أنا  
سأس.. آآه.. لا أستطيع"+

"اللعنة! روان آآه.. أريد أن أشعر بك" ما إن سمعته يهمس بأذنها تلك الكلمات ثم التهم شحمتها بين أسنانه فلم تهتم لشدة عنفه حتى لو أدمت مثل باقي جسدها.. أطلقت العنان لمشاعرها ووصدت عيناها بينما أشتدت قبضته على عنقها وأخرى تجذب شعرها في جنون ووله تام+

"شكراً لك سيدي.. لقد قاربت أن آآآهههه..  
مممم.. سسيسيدي آه"+

"تباً لك ولجسدك هذا.. تمتم بضعف بالقرب من أذنها ثم انفجر بداخلها وحاوط جسدها بين ذراعيه ثم دفن وجهه بشعرها وسحق جسدها بجسده وهما لا يزالا واقفان..  
"دمتي لي خاضعتي المطيعة روان" همس  
وبالكاد سمعته لترتسم على شفتها

ابتسامة انتصار وراحة لم تبتسمها من قبل

طوال حياتها..+

+

فتحت عيناها لتشعر بسخونة شديدة وحرارة

في جسدها بأكمله وكأنها محمومة وأنها

كادت أن تختنق لتجد نفسها نائمة بملابسها

من ليلة أمس ومتعركة للغاية وألقت نظرة

بجانبيها لترى عمر نائم وشعره مبعثر على

جبينه بفوضوية ونام بالطرف الآخر من

السريـر كمن يريد ألا يقترب منها ولا يتلمسها

مُطلقاً فنهضت ومشت على أصابع قدمها

وغادرت الغرفة بمنتهى الهدوء..+

دلفت لحمامها وهي تخلع كل ثيابها ووقفت

تحت المياة ولم تشرد إلا بذلك اللحم

الغريب.. لماذا عليها أن تحلم بهذا الآن؟ هل

هذا خوف بداخلها بعد أن رأت يمنى وهي

خاضعة بذلك الشكل أسفل قدماه؟ أخوفاً  
من أن عمر بالكاد يلامسها مؤخراً؟ هو حتى  
لم يقبلها منذ أن آتت لتمكث معه، منذ تلك  
الدقيقتان التي جمعتهما وقاطعهما اتصال  
عدي منذ شهور لم يحدث شيئاً، وبالرغم من  
تشتتها بذلك الحلم وجدت نفسها منتشية  
للغاية وكأنها كانت أسفله منذ قليل، وكأن  
كل ما حدث كان حقيقة.. توجهت مهرولة  
للمرأة لتطلع جسدها ولكن ليس هناك  
علامات " هو حلم بالتأكيد.. مجرد تخيلات "  
تمتتم ثم ألتفت بمنشفتها وتوجهت  
للخارج وهي لا تزال تفكر بكل ما رآته،  
شعرت بكل شيء حدث بالحلم لدرجة أنها  
كادت أن تصدقه.. تحتاج للحديث مع مريم  
علها تُفيدها بقول أي شيء يفسر لها تلك  
الزوبعة بعقلها..٩

دونت كل تفاصيل الحلم بهاتفها كي لا  
تنسى شيئاً منه، ما يوترها أكثر هو ذلك  
الكلام التي نطقت به دون إرغام منه، دون أن  
يُكرهها.. ازدردت ما إن شعرت بخطواته ثم  
طرقه للباب فأطفأت هاتفها حتى لا يلاحظ  
شيئاً+

"أدخل" +

"صباح الخير" صاح بإبتسامة بعد أن دخل +  
"لماذا تركتيني وحدي؟" تسائل ببراءة ثم  
أراح جسده بأخدَى حواف الباب وعقد  
ذراعاها +

"فقط كنت أحاول عدم إزعاجك" أخبرته ثم  
تطلعت مظهره الذي لا يزال يبدو عليه  
النعاس "أتود أن تتناول شيئاً؟" سألته ليوماً  
لها +

"لقد آتى محمود بالعديد من الأطعمة

ووضعها بالمبرد"+

"حسناً سأعد الطعام إذن" ابتسمت له ولكن

بتوتر ثم غادرت بسرعة دون أن تكثرث إذا لا

يزال ينظر لها أم لا..+

فرغ من استحمامه وارتدى ملابسه وهبط

ليتناول معها الطعام ولكنه لاحظ تصرفاتها

المتوترة وإرادتها في تحاشي النظر لعيناه

مباشرة وكأنما بدر منه شيئاً يُخيفها لدرجة

أنه راجع كل تصرفاته معها منذ أمس

بعقله ولكن لم يجد شيئاً يُذكر..

جلس بالقرب منها وبدأ في تناول طعامه

بينما هي فعلت المثل ولاحظ ارتجاف يدها

وتوترها+

"ماذا بكِ روان؟" صاح بهدوء متسائلاً+

"هه؟ أنا؟ لا شيء بي.. لا شيء" اجابته ليتأكد

من وجود ما يقلقها ويوترها هكذا..+

"صارحيني أرجوك.. أنا لا أود إجبارك على

شيء، لك مطلق الحرية ولكن تشعريني

بالقلق عندما تتصرفين هكذا، وبنفس الوقت

لا أحب الكذب.. لذا حاولي أن تساعديني

قليلاً.." حاول ألا يبدو مسيطراً أو غاضباً وأن

يُسيطر على نفسه كي لا يفعل شيئاً لا تحبه

هي+

"حسناً.. لقد رأيت حُلماً ما به العديد من

الأشياء التي لا أجد لها تفسيراً منطقياً

وبصراحة أحتاج لأن أتحدث لمريم عنه وعن

عدة أشياء" استجمعت شجاعته وأخبرته

ليتطلع الوقت بساعته+

"هاتفها بعد ساعة حتى تكون استيقظت،

فاليوم عطلة"+

"حسناً.." اجابته ثم تنهدت براحة وتلمست  
يده بعفوية "يعجبني هذا التغير كثيراً، لقد  
أصبح كل شيء معك أسهل" ابتسمت له  
ليبادلها ابتسامة مقتضية ثم قبّل يدها قبلة  
خاطفة+

"سأتفقد برق" أخبرها وتركها مسرعاً  
فتعجبت لمغادرته المفاجأة ووضعت كل  
شيء بمكانه وأعدت بعض القهوة لهما  
وأحضرتها له بالإسطبل لتجده يمسد رأس  
برق في ود فابتسمت لمظهره ثم أقتربت منه  
وناولته قهوته فابتسم لها بإمتنان ثم تحدث  
"أتعلمين روان لما صممت على امتلاك  
برق؟" أتى صوته متألماً قليلاً لتوماً له بالإنكار  
"لقد كانت يمني تملك حصاناً يشبهه كثيراً،  
وكنت أبحث عن كل شيء تُحبه هي وأحاول



أن أملك مثله.. ولكن الآن لم أعد أرغب في  
امتلاكه.."+

"أهذا فقط لتثبت لنفسك أنك تخلصت من  
يمنى للأبد أم لأنك لا تحبه؟" سألته بعفوية  
ليسكت كثيراً وأخذ يفكر بالإجابة+

"انا لا زلت أحبه بالطبع ولكن ما إن أنظر له  
حتى يذكرني بي.."+

"عمر.. أستطيع أن أرى مدى الثقة والتواصل  
فيما بينكما، برق ليس له علاقة بيمنى، أنت  
تحبه، وفرضاً أنك صممت على امتلاكه  
بسببها، فأحياناً يمر علينا تجارب مؤلمة  
ولكننا قد نأخذ منها شيئاً إيجابياً ونحتفظ به  
داخلنا للأبد، كما أنه روح ليس له ذنب بكل  
ذلك وأي شخص يستطيع أن يرى كم هو لا  
يكون هادئاً ولا يطيع غيرك ومتعلق بك  
كثيراً، لا تتخلص منه، ولربما سيكون هناك

من تحبه مثل أبيها" قاطعته لتتهلل ملامحه

+بإتسامة حقيقية+

"كم عمرها الآن؟"+

"حوالي سبعة أشهر.."+

"هل تركل؟" سألتها واتسعت عيناه ببراعة

لتوماً له بالإيجاب فاتسعت ابتسامته ثم

غلف ملامحه الغضب "إذا لم تجعليني

أشعر بركلتها المرة القادمة سأعاقب.. " توقف

عن الحديث لحظة ما إن شعر أنه يعود

لذلك السادي ليجد روان تفهقه عالياً+

"أحتى ذلك له عقاب؟" تسائلت لينظر لها

نظرات مبهمة وغازبية كالطفل الصغير

"حسناً.. حسناً، سأدعك تتحسها حينها"+

"أفكر بتسميتها نور" صاح لها لتتحول

ملامحها للغضب+

"لا بل أخترت اسمها سيكون سيلين!"

صاحت به ٢٤

"ألست أن والدها ويحق لي الإختيار؟" رفع

احدى حاجباه متحفزاً+

"أنا من أحملها هنا!! أيؤلمك ظهرك وتشعر

بالجوع وتتوق لأكل بعض الأشياء الغريبة في

أوقات متأخرة من الليل أو أثناء أجتتماع

هام؟! لا بل أنا من يتحمل كل هذا، لذا لي

الحق بتسميتها"+

"حسنًا.. فلتعتادي على أن تناديها نور من

الآن.."+

"سيلين عمر الجندي!! انتهى الأمر" عقدت

ذراعاها في تحفز وأخبرته بتحكم تام+

"سنرى!! سأسميها نور"+

"أقسم سأقتلك حينها"+

"وهل تستطيعين؟"+

"سترى "+

"ولماذا لا نرى الآن؟! " تسائل ثم تمسك بها  
من خصرها جيداً ودفعها برفق حتى استقر  
ظهرها على الحائط خلفها "لا حقاً"  
تستطيعين أن تقتليني بكل سهولة" تحدث  
له مستهزئاً بكلماتها التي لفظتها للتو  
وأقترب منها لتشعر بأنفاسه الساخنة+  
"لا أحتاج لكل تلك العضلات لقتلك.. سأضع  
لك السم بالطعام!" صاحت بغضب بينما  
أحتجزها بين قدميه ويداه وظلا يتبادلان  
النظرات المتوترة لتتحول لإشتياق وشهوة  
عارمة+

"وهل حقاً تتوقين لتصبحي أرملة بالسادس  
والعشرون من عمرك؟! صغيرة للغاية!"  
تمتم أمام شفتيها+

"بل السابعة والعشرون بعد شهراً من الآن"  
تحدث ببراءة غاضبة كالأطفال+

"عيد ميلاد سعيد صغيرتي.." همس ولم  
يستطع أن يتمالك نفسه أكثر وكره ابتعاده  
عنها وللحظة نسى خوفه تماماً وألصق  
شفته بشفتها ليوحد عيناه في شوق  
وأحتياج لأن ينهل من شفتها اللتان حرم  
منهما للكثير من الوقت وحاول جاهداً  
العمل على التحكم بنفسه وأن يتريث ويهدأ  
من خفقات قلبه التي تفرع كطبول المعركة  
وهو يخبر نفسه أنه سيبتعد الآن كي لا  
يسبب لها الأذى ولكن دون جدوى..+

تعجب من مبادلتها إياه لقبلته بل وتعلقها  
به لتحاوط عنقه بذراعيها، ورغمًا عنه ازدادت  
قبلته عنفًا وبدأ في افتراس شفتيها حتى  
شعر بلكوماتها على صدره فعلم أنها تحتاج  
للتنفس ففصل قبلتهما ليستقر بجبينه على  
جبينها موصلًا عيناه..+

ألتقطا أنفسهما لينفسا أنفاس بعضهما  
البعض وما إن هدئا قليلاً حتى همست له  
"أشتقت لك.." "أخبرته بخجل وتوردت  
وجنتاها+

"ليس أكثر مني.." تتمم لها ليرفعها في لمح  
البصر وهشم شفتاها مرة أخرى لتحاوط  
خصره بساقيها وعنقه بذراعيها واستقرت  
يداه أسفل مؤخرتها ليصعد بها لغرفته ولم  
تبتعد شفاههما ولو لثوان..

أعتلاها على سريره برفق ثم فصل قبلتهما  
ليتنفسا ولا زالت ذراعاها تطوقانه فنظر لها  
في وجل وعقد حاجباه ثم نظر لها بخوف  
وتردد.. "أظن أنك عليك أن تتحدثين مع  
مريم.. " أخبرها كي لا يتمادى معها أكثر ثم  
قبل جبينها بلطف وأنزل ذراعاها بالقرب  
منها ثم توجه خارجاً..+

لماذا تتهرب مني؟ ماذا فعلت أنا؟ هل  
أغضبته بشيء؟! أهكذا مثلاً يعاقبني بعدم  
اقترابه؟، تسألت ثم جمعت شتات نفسها  
لتهاتف مريم على عجل..+

"كيف حالك دكتورة؟" سألتها+

"بخير عزيزتي.. وأنتِ كيف حالك؟" +

"حقاً لا أعلم.. هناك العديد من الأشياء  
الغريبة تحدث لي منذ البارحة ولا أعلم ما

معنى كل ذلك.. إذا كان لديك بعض الوقت  
كي تستمعين سأكون ممنونة لكِ "+  
"بالطبع.. أخبريني ماذا هناك؟" +

+

ماذا يعني وجود جزء خاضع بشخصيتي؟  
حسناً لربما شعرت بالغيرة من رؤية يمنى  
أسفل قدمه، وربما أشعر بالتملك والغيرة  
تجاهه لأنه لأنه زوجي ولا أريد أن يشاركني به  
أحد.. ولكن خاضعة وأحب تلك الممارسات!  
لا أعرف.. ربما عنفه أحبه فعلاً، تلك الأسئلة  
منه وأوامره ربما أتقبل أغلبها.. أليس هذا ما  
تقصده مريم بالخضوع؟! شردت كثيراً بتأكيد  
مريم لها وظلت بغرفته جالسة على السرير  
ولم ينبهها غير عمر الذي آتى ممسكاً بهاتفه  
وملامحه متوترة.. +



ضغط على شيء بشاشة هاتفه ثم جلس

بجانبيها+

"نحن نسمعك الآن" تحدث عمر ثم نظر

لروان+

"كنت أود أن يكون هذا وجهاً لوجه مع

كليكما ولكن حقاً لا أستطيع الإنتظار.." آتى

صوت مريم لتتعجب روان

"أنتما الأثنان عليكما التوقف عن عدم

مصارحة بعضكما البعض بكل شيء..

سأظل أساعدكما كيفما شئتما ولكن أستمنا

شريكان؟ أليس عليكما البوح بكل شيء

لبعضكما؟ كيف سيستمر زواجكما

وأوشكتما على إنجاب طفلة..

عمر.. أنت قد تغيرت كثيراً، ليس لشعوري

بهذا بل الجميع وخاصة روان تستطيع أن

ترى ذلك بوضوح وسهولة.. فقط ما تحتاجه  
هو مواجهة خوفك الشديد الذي يسيطر  
عليك من أن تتابع حياتك بشكل طبيعي  
سواء مع روان أو من اقترابك من أخيك  
وباقى عائلتك، تخلصت من جزء كبير من  
ساديتك المؤذية التي كانت تسيطر عليك  
ولكن عليك ألا تدع الخوف من القادم  
والمستقبل يسيطر عليك بدلاً من ساديتك..  
لا بأس من المحاولة والخطأ والتعلم منه وألا  
تعيد ما أخطأت به مرة ثانية.. " تريثت لبرهة  
ليشرد عمر في إتجاه معاكس لعسليتها  
فأكملت مريم+

"وأنتِ روان.. عليك الإعتراف بما بداخلك..  
أنتِ تعرفين أكثر مني أن هناك جزءاً  
بداخلك يُحب الخضوع لزوجك بل ويستمتع

بهذا سواء في الممارسات أو حتى بقرارات  
حياتكما سوياً..

ماذا تنتظرين حتى تعترفين بهذا؟ عليك  
التخلص من العناد الغير منطقي بكِ  
وكبرياءك الدائم معه.. كم مرة أخبرتني أنه  
يشعرك بالأمان وكأنك تستطيعين أن  
تعتمدين عليه بكل شيء وترك زمام الأمور  
له؟" تريثت قليلاً لينظر لها عمر بدهشة  
فأشاحت لتنظر بعيداً فتنهدت مريم ثم  
أكملت+

"أنتما تعشقان بعضكما البعض.. تحاولان  
التغلب على كل ما يعكر صفو علاقتكما، لن  
يحدث هذا إلا عن طريق المواجهة والنقاش  
المنطقي بصراحة دون أن يخبأ أحد منكما  
شيئاً على الطرف الآخر..

لذا لا أريد أن أرى أحد منكما غير بعد ثلاثة أشهر من الآن.. ليس كأنني أتخلى عنكما أو أريد أن أتوقف عن علاجكما ولكن عليكما أنتما الاثنان مواجهة مشاكلكما معاً وحلها بمنطقية دون أن تلجئا لأحد.. وحتى إذا ذهبتما لطبيب آخر سيبدأ معكما من الصفر وسيتوقف عند نفس النقطة.. يجب علي أن أعطيكما فرصة وعلى كل واحد منكما أن يأخذ فرصته..

أعتبروني صديقتكما متى أحتاج أحدكم لي ستجداني ولكن أنا أعارض أن أعرف شيء عن علاقتكما إلا بعد ثلاثة أشهر من الآن..

هل لدينا اتفاق إذن؟"+

"حسناً" تتمم الاثنان بنفس الوقت لينظرا لبعضهما البعض بإستغراب لنطقهما بنفس الشيء"+

"هاتفاني فقط عندما تنجبان تلك الجميلة  
التي أموت شوقاً لأرى من ستشبه منكما..  
سأهاتفكما لاحقاً.. وداعاً" أنهت مريم  
المكالمة ثم هزت رأسها بإنكار تجاه ما  
يفعلانه+

"خوف ماذا؟! ... "أتحبين الخضوع؟! " صاحا  
بنفس الوقت لبعضهما البعض ثم توترا  
ليتوقفا عن الحديث وكل منهما شردا بعيداً  
ليُفكرا بأنهما لا زال أمامهما طريقاً طويلاً  
حتى يكسرا تلك الحواجز..+

+

"حسناً.. فلتبدأ أنت.. " كسرت روان صمت  
دام لما يقارب نصف ساعة فتنهد عمر ثم  
التفت إليها جالساً القرفصاء ولم يود أن  
يغضبها، سواء بدأ هو أم هي فهما الأثنان

أصبحت عاريان مجردان من جميع الأسرار

أمام بعضهما البعض!١

"منذ تلك الليلة.." حمحم موضحاً ثم ابتلع

لترى روان ذلك البروز بعنقه يتحرك بعنف

"ومنذ أن عدت من السفر عندما قررتي ألا

تتشارك نفس السرير وأنا أخاف أن أقترب

منك، لا أعلم هل هذا لأنني بدأت أن أرى

مريم بشكل منتظم وأريد أن أتخلى عن

ساديتي أم لأنني لا أريد أن أرى خوفك

ودموعك عندما أقترب منك..

كلما شعرت بإرتجاف يدك يرتجف قلبي،

كلما أتذكر ملامحك بتلك الليلة أشعر بالآلم

الذي يكاد أن يفتك بصدري، كلما راجعت

تصرفاتك معي وطريقتك المستنفرة مني

عندما علمت أنك تشبهين منى أخاف أن

أواجهك..+

لا أعلم ماذا أخبرتك مريم ولكن لن أكذب  
عليك ولن أخبأ الحقيقة، عندما رأيتك بمثل  
هذه الشخصية التي تتسم بالسيطرة  
والتحكم شعرت بحتمية تحويلك لخاضعة  
مهما كان الثمن.. لن أنكر حقيقة أنني  
ساومتك بالزواج أمام كل ما تملكه.. حسناً..  
لقد كنت حقيراً متمكناً سادياً لا أفكر إلا  
بنظرات الترجي والتوسل التي سأحصل  
عليها منك أسفل قدمي..+

حاولت أن أتجاهلك بالبداية، فرضت عليك  
شخصيتي، تصنعت الجمود والبرود مثلما  
بدأت علاقتي السابقة ولكن أنهار جمودي  
وسيطرتي أمامك، جذبتني كل أنملة بك،  
بالرغم من تشابه ملامحكما ولكنني عشقت  
نظراتك وتصرفاتك التي لا تعجبني عادةً بأي  
إمرأة أخرى..+

أتذكرين عند عودتنا بالطائرة؟ أتذكرين  
تصرفك حينها؟ تلك الطريقة والنبرة  
المليئتان بالسيطرة، لا تعجباني في الغالب  
ولكنني وقتها بدأت أشعر بإنجابي نحوك..  
وأظن قبلها حتى، عندما وقفت بوجهي  
لتخبريني أنني لست رجلاً، عندما جلسنا  
معاً بالسيارة حتى قبل سفرنا وتجادلنا  
شعرت بالإنجذاب نحوك ولكنني كنت  
أرفض وأهاجم بشدة..+

ارتعدت خوفاً لتكوني نسخة أخرى منها، بل  
صور لي عقلي أنكِ ستكونين أسوأ، إذا كانت  
تلك الخاضعة خانتني وفعلت بي هذا، ما  
بالك بتلك المتحكمة بنفسها وحياتها بل  
وحياة أناس يعملون تحت إمرتها.. تلك المرأة  
التي يعرف الجميع كم هي قوية وجذابة  
والكثير من الرجال يتمنون بأن تُصبح



ملكهم، عندما عرفت كم أنتِ شخصية  
مُلفتة للنظر ناهيك عن مظهرك وجمالك،  
أدركت أن خضوعك لي لن يكن سهلاً..+

تحديت نفسي لأجعلك خاضعتي حتى ولو  
بمسمى الزواج ولكنني أنهرت أمامك كلياً..  
بعد أول مرة من خروجنا من الغرفة ندمت  
ندماً شديداً وظللت بجانبك طوال الليل  
خائفاً مترقباً استيقاظك وعصف عقلي  
بالعديد من الأفكار، ما إن استيقظتي  
لتكرهيني؟+

كل مرة أمارس ساديتي عليك كنت ألعن  
نفسي ويدي اللاتي سببتا لك الآلام.. كنت  
أريد التوقف من أجلك قبل نفسي، أردت أن  
أتخلص مما أنا عليه فقط لخاطرك.. ولكن  
بالرغم من كل هذا أنتي تدفعيني لأكن  
سادياً أكثر من أي امرأة أخرى، أحارب نفسي

كثيراً كي لا أؤذيك.. بمنزل الجبل أقسم كدت  
أن أفعل ما لم يتصوره عقلي أن أفعله  
بأحدى النساء ولكنني ما إن رأيتك بهذا  
المنظر وبتلك العلامات بجسدك أمامي  
تمنيت لو تزهق روحي ولا أولمك أبداً..+

أحبتك روان بكل ما فيك، بتلك الشخصية  
العنيدة والمرأة التي بداخلك التي حاولت أن  
تكسب رضائي مئات المرات.. أحببت تلك  
الجرأة والشجاعة بك، فتاة لم يسبق لها  
حتى ممارسة الجنس لم تنطق كلمة الأمان  
ولو لمرة واحدة وأنا أدرك تماماً أنني آلمتك  
كثيراً دون متعة فقط لأتخلص من ألم خيانة  
يمنى لي عن طريق إيلام المرأة التي  
أمامي..+

ومؤخراً لم أعد أكثرث إلا بسعادتك وأن  
تكوني بجانبني، أعلم أنك حاولتي كثيراً أن

تعرفيني، ذلك اليوم الذي تناولنا به العشاء  
خارجاً أخبأت الكثير والكثير عنك.. ارتعبت ما  
إن غيرتي فكرتك ورأيك بي.. لذا حاولت البوح  
بجزء عن شخصيتي ولكنني أتعهد عليك  
بعدم إخفاء أي شيء بعد الآن..+

وجودك بجانبني أهم من أي شيء آخر، تلك  
الراحة التي أشعر بها معك تغنيني عن أي  
شيء بالوجود، لمساتك الدافئة تعوضني  
عن الكثير مما فاتني طفلاً وشاباً ورجلاً..  
أتعلمين لماذا لم أريدك أن تلمسيني؟ لأن  
يمنى هي من كانت تعانقني من ظهري  
دائماً.. هذا أكثر ما أحبه، قد تجديني غريب  
الأطوار قليلاً ولكنني كنت أحارب بكل ما  
أوتيت من قوة ألا أقع بحب جارف قد  
يؤلمني ولكن ها أنا ذا!!! أمامك، أرتعد من  
فكرة ابتعادك عني..+

لم أتخيل أنني قد أصبح طبيعياً وأتودد  
لأخي لدرجة أنني أخبره كم يؤلمني ابتعادك،  
أتعلمين أننا من خططنا لكل شيء معاً  
حتى تصدقين تلك الحادثة وتأتين بحثاً  
عني؟

لم أكن أتوقع أنني بيوم من الأيام سأعرض  
نفسي على طبيبة نفسية كي أصبح  
طبيعياً..

لم يخطر ببالي أن أفعل ما فعلته معك  
عندما عبث الشك بعقلي بأن هناك شيئاً  
بينك وبين وليد.. عندما رأيت يمنى تجلس  
أسفل قدم رجل آخر فقط امتنعت عن  
رؤيتها كلياً ولكن أنتِ أخرجتِ أسوأ ما بي  
بلحظة..

كل ممارساتي مع النساء قبلك كنت أخطئ  
لها وأعلم ما سأفعله جيداً وإلي أي حد.. أم

أنتي فلم يحدث هذا، وأخاف أن لن يحدث  
أبدأ!+

أعرفتي الآن مم أنا خائف.. خائف كثيراً..  
خائف أن أفقدك مجدداً إذا فقدت سيطرتي  
على نفسي معك، منذ تلك الليلة وأنا  
مبتعداً عنك.. ما يقارب من سبعة أشهر أنا  
لم ألمسك أنتِ أو غيرك، أخاف أن أعود  
مجدداً لما كنت عليه، لم أعد أملك الثقة  
بنفسي.. وحتى إذا كان عليّ أن أتحمل أن  
أراك أمامي ولا ألمسك ولو لمرة واحدة حتى  
موتي سأفعلها.."

+

تحدث لها وتحدث كثيراً، مسح دموعه هاربة  
تارة، وتبسم بإستهزاء تارة.. شرد بعيداً ونظر  
لها مباشرة، ابتسم بآلم وحزن بمرارة..  
ملاحظه عبرت عن صدقه، كلماته التي عنت

لها الكثير هدأت من روعها وتوترها.. رأت  
توجهه بكل كلمة نطق بها وتألمت له حتى  
ودت أن توقفه عن الكلام..+

بنفس الوقت تمنيت أنه لو تحدث لها من  
قبل بتلك الطريقة والسهولة.. "عمر.. أنا.."  
ازدردت وتهاوت دموعها في صمت وشهقات  
وكأنما تبيست حواسها "لماذا لم تصارحني  
وتثق بي وتخبرني بكل شيء، أنت.. أنت فقط  
لو.. لو" انفجرت باكية بحرقة ليقابلها بعناق  
وأخذ يربت على رأسها بالرغم من تلك  
الرعدة التي تسري بجسده+

"هششششش.. أنا لا أستحق أن تبكي لأجلي  
روان" همس لها ليدفن وجهها ب صدره وحاول  
أن يوقف تلك الرجفة بجسده ولكن دون  
جدوى..+

"أنا أحبك عمر.. بكل ما بك.. أنا زوجتك، إن  
لم أكن أنا بجانبك من سيكن إذن؟! لا  
تعرف لماذا أخبرته بهذا بين شهقاتها  
المتواصلة فأخذ يمسد ظهرها ويربت على  
رأسها بحنان حتى شعر بهدوئها فابتعد قليلاً  
ليكور كفاه حول وجهها مجففاً دموعها  
بإبهاميه+

"لا تبكي مجدداً.. لا أريد رؤيتك هكذا وإلا  
أقسم سأقتل أيّاً كان السبب في بكائك حتى  
لو أنا سأقتل نفسي لأريحك للأبد" تحدث  
عاقداً حابه ونظر لها بلهفة قلقة لتلكمه  
بصدره+

"توقف عن تلك الترهات.. لن تقتل نفسك.."  
صاحت بحزن ليبتسم لها بعذوبة ثم ضيق  
عيناه وعقد حاجباه+

"ماذا عن خضوعك؟! أريد أن أعرف كل شيء! أخبريني.. " فرت روان من عناقه لتتورد خجلاً وتوترت +

"ربما لاحقاً يكفي ما أخبرتك.. "+

"لا صغيرتي لن تفعلي بي هذا" قاطعها ثم أقترب منها ليمسك بيديها "روان.. أنظر لي" تحدث بجدية ففعلت لتتلاقى عسلتها بسواد عيناه الثابتان "أنا زوجك.. وأعتبريني صديقك أيضاً.. لا تخجلين ولا تتوترين، أنا لست ذلك الرجل السادي.. سأسمعك دون الحكم عليك.. " ضغط على يديها بتشجيع ودعم لتتنهد ثم زمت شفيتها +

"حسناً.. سأخبرك.. "+



"أنا.. لم أعرف.. أقصد عندما.. " تلعثمت وهي  
تحاول البدء بالحديث فحممت ونظرت له  
بترقب "أنا لا أعلم كيف أن أقولها.. أنا متوترة  
كثيراً وأظن أن علي إخبارك لاحقاً عندما  
أكون مستعدة" رأى نظرات التوتر بعينها  
ليقابلها بإعتصار كفيها بقبضتيه كمن يريد  
أن يطمأنها..+

"فقط تحدثي.. دعي كل تلك الكلمات  
بصدرك لتخرج مرة واحدة دون ترتيب" ظلت  
تبادلته نظرات التوتر وزفرت ما برثتها من  
هواء+

"أتذكّر هذا اليوم عندما.. لقد طلبت منك أن.."  
تلعثمت مجدداً لترى الإنزعاج بعيناه واضحاً،  
لاحظت كيف عاد ذلك الرجل المُسيطر  
بعيناه، ابتلعت ثم عضت على شفرتها  
السفلى "صراحةً لقد دفعتني مريم لذلك

الفعل.. هي لم تطلب مني بشكل مباشر  
ذلك أن أفعل ما فعلته، ولكن لقد بدأت أن  
أدرك أن هناك جزءاً خاضعاً بي عندما  
سألتني مباشرة ما إذا كنت أحب عنفك أم  
لا!!" جذبت كفيها من قبضتيه وأخذت تفركها  
ثم التهمت شفيتها مجدداً بإضطراب  
وأشاحت بنظرها

"أتذكر عندما صممت أن نقضي عطلة  
الأسبوع بالمنزل هنا وحدنا؟ جاء هذا بعد  
تفكير مني كثير، لقد توترت كثيراً لأقبل على  
معرفة هذا.. عندها أنتظرتك و.. وأخبرتني أنني  
أشتقت لعنفك معي و و.. تلك الليلة،  
تأكدت أنني أحب كل هذا.. لا أعلم ماذا حدث  
لي وقتها، لقد مزجت المتعة مع العنف.."+  
"أنظر لي وأنت تتحدثين روان.. يكفي هرباً..  
صارحيني بكل شيء، لم يعد هناك ما

يستدعي توترك " أمرها بأنفس متناقلة  
لتطيعه ونظرت له من خلف خصلاتها  
الطويلة تحتمي بها من نظراته الثاقبة التي  
اخترقتها كالسهم الملهبة.. أزاح خصلاتها  
خلف أذنها وصاح آمراً بهيمنة "أكملي.."  
"لا أدري.. عندما أجلس أسفل قدمك  
بإرادتي دون وجود عقاب أشعر بالراحة..  
الأمان.. لا أدري كيف أصوغ ما أشعر به  
حينها، أنا حتى لم أخبر مريم بكل هذا، عندما  
نكن معاً وحدنا أكون.. لا أحتاج.. " تلعثمت  
بضيق وعقدت حاجبيها بغضب تجاه نفسها  
لفقدها الكلمات التي تريد أن تعبر بها ثم  
صاحت +

"منذ أن كنت هنا بمنزلك، عندما أتيت لك  
تلك الليلة لتعرض علي الزواج أمام أن أسترد  
كل شركاتي وكل ما أملكه، شيء دفعني

للقبول، شعرت أنك ستحميني وستستطيع  
أن تفعل هذا، حتى عندما تشاجرنا بالسيارة  
وبعدها رأيت كيف تتعامل مع أمي وخي،  
أنت الرجل الوحيد الذي فكرت بأن أترك له  
زمام الأمور، تصورتك أنت وحدك دون غيرك  
بأن تُصبح السند لي، ولا أعلم لماذا! لم يكن  
حتى لدي الأسباب الكافية حتى أفكر بك  
بهذا الشكل..

لقد حاول العديد من الرجال بشتى الطرق  
أن يحصلون على انتباهي، حاولوا أن يظهروا  
لي مدى اعتماديتهم، ومن قابلته في حياتي  
العملية مما يملك نفوذاً يستعرضه أمامي  
بعنجهية وغرور زائفان ولكنني لم أتقبل أي  
رجل غيرك..

أتعلم؟! تلك المرة عندما توجهت لمكتبك  
بهمجية وصرخت بك بطريقة فظة تملكت

عقلي.. منذ أول وهلة وأنا أحاول أن أعرف أي  
شيء عنك، كنت كالمراهقات المعجبات  
بممثل شهير.. لم أشعر بمثل تلك  
الأحاسيس إلا معك أنت..+

وعندما كنا في هاواي وتجنبتني، لن أنكر أنني  
طُعننت في أنوثتي التي أطرى عليها الرجال،  
ومن ناحية أخرى عشقت رزانتك وعدم  
تسرعك، شيء ما بطريقتك المُسيطرة  
تجاهي أحببتها.. وكأنك عندما تملكني  
سواء أثناء الممارسات أو غيرها كالحراسة  
التي وضعت رغباً عني، وكملابسي التي  
أخبرتني أن أبدلها، أو مثلاً عندما ذهبت لذلك  
البار ومنعتني من أن أرقص.. لا أدري عمر،  
سيطرتك علي مُخبأ بداخلها حرיתי.. ٣  
حررتني من خوفي، من تحمل المسؤولية  
الزائدة، الآن أستطيع أن أطمأن لوجودك

بجانبي إذا حدث لي شيء، أطمأن عندما أرى  
علاقتك بأمي وأخي، لا أقلق ولا أتوتر مثل ما  
مضى عندما أفكر بالعمل، هناك ذلك الجزء  
بعقلي يُخبرني أن عمر سيكون متواجداً،  
سيتعامل مع كل المواقف..+

عندما تظهر هيمنتك علي وعندما تُملي  
أوامرك وقوانينك الخاصة، أشعر وكأنني  
طفلة أمامك، هذا الشعور لم أشعر به منذ  
الكثير من الوقت.. لقد نسيت ما أنا عليه  
فقط بوجودك جانبي..+

أتظن أن اقتراي من عدي لكفاءته وعمله  
الجاد فقط؟ أتظن مثلاً أنني أردت أن أثير  
غيرتك من تعاملي معه؟ لا عمر.. بالإضافة  
لذكاءه وكفاءته أنا متأكدة منه لأنه أخيك..  
بالرغم من اختلافكما ولكنك تعرف من

هو..+

لا زال جزءاً بي عندما يتذكر العقاب المبالغ  
به مثل ذلك المنزل بالجبل الذي أتذكر جيداً  
أنك بآخر لحظة تراجع بيننا أنا من طلبت  
منك بمنتهى الفضولية أن تريني ماذا خلف  
ذلك الباب، أتذكر أنك كنت شخص مخالف  
تماماً عما كنت أتصوره ولكنك بالنهاية لا  
تخذلني أمام نفسي التي راهنتها أنك  
شخص جيد..+

لقد أتى قراري بالزواج منك بسرعة، نظرت  
لك نظرة عامة سطحية، كلما بدر منك ما  
يغضبني كنت أذكر نفسي بما تفعله لأمي  
وأخي بل ولي أنا أيضاً، راهنت نفسي كثيراً  
وكثيراً حتى تلك الليلة التي.. " توقفت لتدمع  
عينها وانهمرت دمعة منها لترى عمر  
يسحق أسنانه بعصبية وتعال أنفاسه  
بغضب تجاه نفسه ولكنه لم يتحدث لأنه

يريدها أن تُكمل ليعرف كل شيء، كما أنه  
أدرك أنه لا توجد كلمات تُفسر أو حتى تهون  
فعلته التي لا يزال يبغض نفسه بسببها.+

"ما فعلته معي.. لن أكذب بأن نظرتي لك  
تغيرت، وشعرت لأول مرة بأنني خسرت  
أمام نفسي.. لم أكن أتوقع بأن مجرد فتيل  
من الغيرة سيشعل كل تلك الجحيم بك،  
لقد رأيت تأجج صورة رجل آخر بعينيك  
لُتترجم تلك النظرات لنار أحرقنتني.. ولكن  
بعد كل شيء ومعرفة كيف تحولت مع  
النساء بسبب يم.. " لم تستطع أن تُكمل بعد  
أن رأت العبرات المختنقة الغاضبة بآلم  
تنهال من عيناه، توقفت عن نطق اسمها  
لتبتسم ابتسامة باهتة ولكنها صادقة في  
نفس الوقت+



"قد يظنني البعض مختلة بما سأقول ولكن  
بعد أبي أنت من جعلني أشعر بالأمان، لم  
أُجرب من قبل أن أكون بعلاقة وماذا يعني  
معاملة رجل لزوجته أو حتى كيف تتعامل  
المرأة مع زوجها ولكن أحبك بكل ما بك من  
عنف ورغبة في تملكي.. كأن قيودك تحررني  
من كل شيء عدا طاعتك والعودة لك تارة  
أخرى.. أثق بك منذ تلك الليلة بمنزل الجبل،  
حتى ولو أمامك آلاف الأسباب لتقتلني  
أسفلك ولتمارس علي ساديتك وحتى لو  
أخبرتكم بنفسني أنني أعشق الألم لن تفعل  
مالا أتحملة، وكأنك تشعر بي، تتوقف عند  
اقترابي كل مرة بأن أرفض كل شيء، وقل ما  
شئت أنت أو غيرك لا أكثرث ولكنني  
أستثني تلك الليلة المشؤومة لسبب واحد  
فقط.. أنك رأيت بي اليمنى الثانية، وفكرت  
بأنني أخونك لذا توقف عقلك عن العمل

وتصرفت بحيوانية.. " تفرست ملامحه التي  
أعترفت لها بالذنب البالغ ولكن دون  
كلمات..٣

"أعلم بأنني تحدثت كثيراً والعديد من كلامي  
ليس له معنى لذا.. أؤكد لك أنه هنالك جزءاً  
بداخلي ملئ بالخضوع لك وحدك دون  
الجميع، أجد راحتي في هذا العناق المتملك،  
لا أحصل على حرיתי إلا بوجودك وتحكمك  
بي.. لن أقبل ذلك من أحد سواك، ولن أكن  
بمثل تلك الطريقة مع أحد آخر.. ولكنك غير  
الجميع، أنت زوجي، بك ذلك الأمان الأبوي  
الذي حرمت منه لسنوات، أثق بك وأنا  
أعطي لك زمام الأمور وحتى لو ظننت أنني  
أجادلك ولكنني بالنهاية دائماً وأبداً  
سأطيعك..٣"

نظر لها بتمعن لتختفي جميع التعبيرات  
على ملامحه.. لم تعرف أهو حزين لما  
سمعه؟ هل سيغير حديثها به شيء؟ هل  
بالغت وآلمه حديثها؟ هل سيدفعه ما قالته  
لزوبعة جديدة داخله أم سيعيده لساديته  
مجدداً؟ أكان عليها أن تؤكد له أن سيطرته  
هي ما تعشقها وأن ساديته توترها  
وتخيفها؟!+

فصلت نظرتهما، نظرت بأصابعها مطأطأة  
رأسها، لا تستطيع أن تفسر نظرتة المبهمة  
لها بعد الآن، خافت لينعكس حديثها عليه  
بالسلب ولن تسامح نفسها إذا عاد لما كان  
عليه..+

طال الصمت بينهما، تعجبت من عدم  
حديثه، تجرأها معه كان سلاح ذو حدين، ربما  
أخطأت عندما قررت البوح له بالكثير دفعة

واحدة.. "كان علي أن أترث ولقد تسرعت  
كثير.. " افاقها من تفكيرها بقبلة عنيفة، حاوط  
حينها وجهها بكفيه، اعتلاها في لمح البصر،  
سحق شفيتها برغبة ولهفة شعرت بها خلال  
تلميحاته، أصر بقبلته المهيمنة أن يكتشف  
فمها فأفسحت له المجال لتبادله قبلته  
ولكنه لا زال يتفوق عليها دائماً، يسبقها  
بخطوة كما أعتادت منه، تراقص لسانه  
بهمجية محنكة داخل فمها، أنفاسه الساخنة  
أذابتها كقطعة ثلج صغيرة قابلت شمس  
الصيف، أسنانه لم تترك جزءاً بشفتيها إلا  
ومزقته.. +

فصل قبلتهما ملتقطاً أنفاسه ثم حذق  
بعيناها بنظرة شهوة، ولكنها لا تعلم أمتزجة  
نظرته بالخوف أم بسلبية أم بإيجابية تجاه ما  
أخبرته به.. "لا تمنعين كوني مسيطراً إذن؟!"

همس أمام شفيتها ونظر لهما لبيتسم  
ابتسامة رضاء تامة لرؤيتهما منتفختان قليلاً  
أثر قبلته المفترسة ثم أعاد النظر  
لعسلتهاها+

"لا أمانع.. بل أحب كونك مُسيطرًا.. ولكن  
ليس سادياً" أخبرته لينظر لها برغبة ثم  
أقترب ليقبلها مرة أخرى ولكنه توقف عندما  
توسعت عيناها بسعادة وحماس ثم مسكت  
احدى كفاه لتضعها على بطنها فاستغرب  
فعلتها ناظراً لها بتعجب "إنها تركل.. هل  
تشعر بها؟" سألته بحماس لينهض جالساً  
مترددًا وهو يتلمسها بلطف وخوف..+

لا يدري أهو خائف من هذا الشعور الذي  
يختبره لأول مرة أم خائف أن يؤذيها  
بلمساته؟ "هل شعرت بهذا؟" صاحت مرة  
أخرى لتقابل عيناها الممتلئتان بالسعادة

بعيناه اللتان احتبست بهما الدموع، فنظرت  
له روان بلهفة فأدركت بعد تلك الإبتسامة  
التي ارتسمت على شفتاه أنها دموع  
الفرحة..+

"لقد.. لقد شعرت بها.. " صاح بلهفة لتبتسم  
له وتوماً له بالإيجاب " هذه ابنتي.. سأصبح أباً  
عن قريب.. " تحدث بسعادة ثم قبل جبهتها  
"سيكون لدي قطعة منك.. ابنتنا، أريدها أن  
تشبهك بكل شيء، لن أتركها ولو للحظة،  
أريد أن تنجبها الآن.. لن أنتظر أكثر من هذا"  
تناثرت الكلمات منه بعفوية وبراعة لتضحك  
روان

"أمجنون أنت؟ الإنجاب ليس بآمرك أيها  
المختل، مازال هناك حوالي شهر ونصف"  
ضيق عيناه ثم اعتلاها برفق متكئاً على  
ذراعه+

"متى موعد زهابك للطبيب؟" +

"غداً.. لماذا تسأل؟" تعجبت عاقدة

حاجباها +

"أريد أن أعاقبك على سُبابك لي.. ولكن أريد

أن أطمئن عليكِ أنتي ونور أولاً" أخبرها

بنظرة متفحصة لتتحول ملامحها للغضب +

"سنطمئن معاً على سيلينثم سنرى ما

نفعل بعدها.." أكدت على نطقها للأسم

الذي تريد أن تسمي ابنتها به +

"تقصدين نور.. بالطبع، سأقتل نفسي لو آذيت

أحدكما" +

"كف عن إغضابي!" صاحت به لتلكمه بصدرة

كي يبتعد ولكنه لم يستجب

"سأسميها سيلين!!" صرخت به لتتحول

ملامحه للجدية +

"ستعاقبين للكمتك هذه!! الآن!!" همس  
ببرود لتهمين نظراته الشرسة على نظراتها  
المتوترة ليقبلها بإفتراس حتى اندمجت روان  
بقبلته المحمومة وشعرت بعنفه يزداد  
ولكنه توقف ناظراً لها كمن يحترق..+

"قبل العقاب.. هناك شيئاً متبقياً" حمحم  
بتوتر ثم أردف "هناك شيئاً أخبأته عنك  
وأنت لم تسأليني عنه أيضاً" تتم لها  
محتضناً أياها فجأة ولكنها علمت أنها  
محاولة هروب جديدة من لقاءهم الحميمي+

"ما هو؟!"+

"أتذكرين المفتاح الذي أعطيته لكِ

بالصندوق؟"+

"أين هو؟"+

"بحقيبة يدي"+



"أحضريه واتبعيني.."+

فعلت وبحثت عنه حتى وجدته واقفاً بجانب  
الإسطبل وما إن آتت حتى توترت ملامحه  
وتيبس جسده وتفحصها في ترقب فوقفت  
بجانبه لتبادلته نظراته المتفحصة بأخرى  
متسائلة ليحمحم محاولاً أن يزيل تلك  
الغصة بحلقه "لقد أخبرتك أن هذا المفتاح  
ستفتحين به باباً يوجد قلبي خلفه... عليك  
رؤية كل شيء" أخبرها لتشعر بالتوتر  
وبنفس الوقت كان شعاعاً جديداً لبناء تلك  
الثقة التي تعرضت لعدة تحديات بالأيام  
الماضية..+

تبعته ليقف أمام باب خلف الإسطبل، ظنت  
روان أنه مجرد باب خلفي له ولكنها تعجبت  
عندما أدارت المفتاح بالباب لتدرك أنها غرفة

صغيرة منعزلة بها صناديق ودولابان

حديدان..

دلفت بها ليدلف معها أشعة الشمس التي  
وضحت تلك المعالم السطحية ولكن أخفى  
الغبار جميع التفاصيل التي ودت روان أن  
تعلم بالأسرار والحقائق التي تحملها تلك  
الغرفة..+

"آخر مرة كنت هنا كان قبل رؤيتك بشهر..  
كنت أعتاد على تواجدي بها لا أعلم لأذكر  
نفسي بما أنا عليه أم لأتجرع الحزن وحدي..  
ستجدين بهذا الدولاب العديد من الأشياء  
التي تخصني منذ أن كنت طفلاً.." أشار لها  
على احدهما ثم أكمل "وبالآخر.. تستطيعين  
قول أنه يحمل كل علاقتي مع يميني، أما  
الصناديق فلكل إمراة خضعت لي صندوق  
يحمل تحريات عنها وعن حياتها والعقد

الذي وقعناه، أنتِ أول شخص يرى ويعرف  
هذا، ولن أطيل الحديث بأنني لم أعد أحتاج  
لكل هذا، لقد أتيت معك اليوم لإحراق كل  
شيء" +

حدثها لتتنظر له نظرات مبهمة، أعليها أن تُسر  
بهذا أم تغضب، هي لا تعلم.. فضولها وجهها  
لتعرف هذا الطفل، ثم بعدها ودت أن  
تتعرف على هذا الشاب، وتنهت استعداداً  
لصدمتها بساديته المرعبة التي تتأكد أنها  
ستترك انطباعاً سيئاً بداخلها..+

"خذي وقتك وناديني عندما تنتهين.. أريد أن  
أشاهد كل هذا يحترق أمامي" +

رآته وهو طفلاً صغيراً، حتى بتلك الصور  
التذكارية المدرسية كان منعزلاً وحيداً، نظرته  
غريبة، بها الخوف والظلمة الشديدة، وجدت  
صوراً أخرى له مع عائلته، وأخرى مع عدي

لتستطيع رؤية الغيرة الشديدة التي تنهال  
من عيناه، تنهدت بآلم وأخذت عينها تتفقد  
العديد من الذكريات التي آلمته وحولته  
لشخص مريض..

انتقت بعض الصور والشهادات المدرسية  
التي وضحت تفوقه ثم توجهت لذكرياته مع  
يمنى التي غايرت كثيراً صور طفولته، كانت  
نظراته عفوية وبريئة، كان يبدو سعيداً،  
ابتلعت بمرارة ما إن رأت بعض الهدايا،  
هاتفه القديم الذي لم تحاول أن تفتحه،  
تذكارات والعديد من الصور لهما مع حصان  
يبدو كبرق تماماً..

لم تستطع أن تتحمل الألم ولم تحاول أكثر  
أن ترى صورته هو ويمنى فذهبت لتفتش  
بتلك الصناديق، فتحت أول صندوقاً لترى  
نسخة من العقد مماثلاً للذي قرأته من قبل

فوضعتة جانباً، وجد قرصاً مدمجاً بغلافه  
فتعجبت ووضعتة على العقد، وجدت ملف  
يضم أوراق وصورة لأحدي النساء، كانت  
ملاحها وهيئتها تقارب يمنى ونفسها،  
ابتلعت بصعوبة وقرأت بعض الأوراق من  
الملف، كتاريخ الميلاد والعنوان والدراسة  
والعائلة ورقم بطاقتها الشخصي ثم علاقتها  
وعملها وامتعضت ملاحها عندما أدركت  
أنها تطالع بيانات بائعة هوى فألقت الملف  
بغباره ثم نظرت بالصندوق لترى صوراً  
بأوضاعاً مختلفة لنفس المرأة ولكن وهي  
مُقيدة وتعذب..+

أبعدت الصندوق لتشرع في فتح واحداً آخر  
فوجدت بنفس الترتيب نفس ما وجدته  
بالصندوق الأول ولكن تلك المرة مطلقة  
عاقرة..

وما إن شرعت بفتح الصندوق الثالث حتى  
أدركت أن بقية الصناديق تحتوي على نفس  
الشيء..+

سعلت فجأة من الغبار وتمسكت بالصور  
التي أقتنتها بعناية وتوجهت للخارج ليقابلها  
بنظرات خائفة مترقبة في قلق "روان أنا.. لم  
يجب عليك أن.."+

"هشششش.. انسى عمر.. ما مر قد مر، هذا  
بالماضي" همست له لترتجف يده بجيب  
بنطاله مُخرجا قداحته وتوجهه للداخل "ماذا  
تفعل؟" صرخت به ثم توجهت خلفه+

"سأحرق كل شيء.."+

"فلتفعل كما شئت ولكن هل ستشعر  
براحة؟" تسائلت في خوف وقلق واضحان+

"أريد أن تتلاشى تلك الذكريات أمام عيني  
متحولة لرماد.. سأشعر بالتحسن" تتم لها  
ثم بدأ بإشعال إحدى الصناديق لتتأجج  
النيران ممسكة بالباقية بسرعة فغادر الغرفة  
ووقف بجانب روان التي دفنت وجهها  
بصدره وحاوطت خصره بيدها بينما قبلها  
بمقدمة رأسها وهو يحاوط ظهرها وذراعها في  
عناق وما إن لاحظ ما تمسكت به من أشياء  
حاول أن يجذبها منها "وتلك أيضاً.. دعي كل  
شيء ليحترق"+

"فقط أترك تلك حتى أريها لسيلين بيوم  
ما"+

"تقصدين نورا!"+

"عمر توقف!! قلت لك سأسميها سيلين"+

"نور.. ولا تظنين أنني نسيت عقابك.. ولكن  
لن يمنعني شيئاً الآن" أخبرها مبتسماً  
برغبة وخبث ليحملها ونظر لها بأعينٍ سوداء  
انعكست بهما تلك النيران خلفها ولكن  
بالرغم من حدة ملامحه لم تكثرث " ١

+

"دِّي وفارث يثخرون مني" صاحت ببكاء+  
"حبيبتي لا تبكي.. هيا لنخبر روان" صاحت  
عمتها لها وهي تحتضنها وتحملها لتحاول أن  
تهدأها وذهبت ليبحثا عن روان+

"سأقتلها لك.. " أخبرتها روان وهي تقبل  
جبينها ثم توجهت لعدي وفارس وتبعتهما  
عنود لتقف بصف الفتيات "كفا عن  
مضايقتها.. ألا تكبران أبداً.. فارس أعطيتها  
جهازها اللوحي، وأقسم لك يا عدي إن لم



تتوقف عن السخرية منها سأخضم من  
راتبك وبدلاً من نائب رئيس مجلس إدارة  
سأجعلك عامل نظافة" صرخت بهما روان  
لينفجرا ضاحكان وتبكي الصغيرة "أنتما  
أطفال وليست هي.. كفا!!" صرخت مجدداً+

"من يضايق صغيرتاي؟! " قاطعها عمر ليرى  
من آتته مهرولة فرقع على احدى ركبتيه  
صائحاً "نورسين حبيبتى.. ماذا فعلا بكِ؟"  
سألها لتهرول تاركة روان لتختبأ بعناقه  
لتحتمي به منهما

"دِّي وفارث يثخرون مني ويكذبان.. أثنائي  
معهما" توجه نحوهما بنظرات غاضبة ليرفعا  
ذراعيهما بإستسلام+

"أحقاً ما تفعلون؟! أليس زواجك الأسبوع  
القادم أيها البغيض؟ ما الذي تفعله هنا  
ولماذا تجلس بمنزلي؟" صاح بعدي ثم توجه

لفارس "وأنت؟! أليس عليك شركة لتتواجد  
بها؟ أليس لديكما غير ابنتي لتتسليان بها..  
غادرا كليكما وإلا سأ.. " ١

"عمر يكفي.. " قاطعته روان حينما لاحظت  
جديته الشديدة وحاولت حمل نورسين  
ولكنه آبي واحتضنها بتملك شديد لتدفن  
الصغيرة وجهها بصدرة لتتعجب روان من  
تصرفاته الطفولية بتأبيه أن يسمح لروان  
بحملها+

"فارس أعطيها جهازها اللوحي.. وأنت عدي  
غادر قبل أن ينفذ صبري " صاح بهما ليخرج  
فارس الجهاز ويعطيه لنورسين ثم نهض  
عدي وقبل نورسين التي تعانق اباهـا "تباً  
لكما" صاح بهما+

"عمر!!" صرخت به روان بأعين محذرة لينظر  
لها ببراءة استفهام لتشير على فمها ثم

نورسين ليعلم أنه أخطأ بقوله هذا أمام أبنته  
لينفجر كل من عدي وفارس ضاحكان  
عليهما..١

+

"أنا أيضاً أمها، ولي حق بها مثل ما لك أنت  
حق!! ألن تتوقف عن تصرفاتك وتملكك  
نحوها، وكأنني غير موجودة تماماً، أنا بالكاد  
أجلس معها، طوال الوقت بين منزل عائلتك  
وبين والدتي وعدي وفارس وما إن آتي  
لأقترب منها فقط تنظر لها لتجري مهرولة  
إليك! هذا ليس بعدل!!"+

"أبدأين العراك معي وأنتِ تنهريني أمام  
عدي وفارس!! ألن تتوقفي عن تصرفاتك  
المتحكمة تلك!؟"٢

"أنت لا تتوقف عن السباب أمامها، بالأمس  
كانت صغيرة.. لكنها السنة القادمة ستلتحق  
بالمدرسة، أصبحت تدرك كل شيء تقوله،  
أتودها أن تنطق بمثل هذه الكلمات أمام  
أقرانها!!!" +

"روان!! هل نسيته كيف تتعاملين  
معي؟!!" +

"لا بل أنت من تناسيت أنك أب لطفلة الآن  
ومسئوليتها تتعلق بعنقك"  
+  
"واللعنة لا ترفعين صوتك" +

"وإلا ماذا؟!!" عقدت ذراعيها ونظرت له بتمرد  
رافعة إحدى حاجبيها لينظر لها ببرود وآخذ  
يحل ربطة عنقه بهدوء

"اركعي" أمرها فابتلعت بتوتر وفعلت ما  
أمرها به لتركع على ركبتيها وراحت يديها

على فخذيتها "مُد يداك" فعلت في ثوان في  
رضوخ وإذعان دون أن تقابل نظرة عيناه  
فأحكم وثاق يدها بربطة عنقه ثم اخذ يأخذ  
خطوات ليبدو كالأسد الضاري بعينه ثم  
توقف خلفها لتسمع ارتطام سترته ثم  
قميصه لتشعر بجلوسه على السرير "أنتِ  
راكعة" أمرها لتتعجب، كيف لها أن تتحرك  
هكذا ويدها مقيدتان. ٣

زحفت على ركبتيها بصعوبة ولم تلاحظ  
خلعه لحذاءه الذي وضعه بطريقها فتعثرت  
به لتقع على وجهها أمام قدماه وغطى  
شعرها احدى قدماه فمد يده وجذبها من  
شعرها بعنف ليرفعها ثم دنا من وجهها  
لينظر لها نظرة أربعتها "سلوكك لا يعجبني  
مؤخراً" همس بفحيح ليبدو كالأفعى +

"آسفة سيدي" همست ولم تستطع مقابلة  
نظرة عيناه فإزاد من قوة جذبته لها فنظرت  
له في ترقب وخوف +

"لا يكفي آسفك" صاح بها لتبتلع في وجل  
ليقابلها بسواد عيناه الثاقبتان "ستعاقبين!"  
همس ثم ابتسم لها لينهض جاذباً شعرها  
لتنهض هي الأخرى ليلقيها على السرير  
بعنف "آنة واحدة من شفاهك عقابها  
عشرون جلدة" أخبرها ثم أعتلاها لتنهال تلك  
النظرات الراغبة من عيناه وتيبس جسدها  
من أنفاسه المتهيجة بينما هي لم تجد  
الهواء لتتنفسه بعد أن رأته يبتسم بتلك  
الطريقة المرعبة.. ١١

+

"وأخيراً تخلصنا من إزعاجه..!" +

"كم أنت بغيض!! فقط تمنى لهما السعادة،  
أنظر لوالدك ووالدتك كم هما سعداء، حتى  
عنود سعيدة، والعروس جميلة للغاية وتبدو  
ملامحها متهللة ومُشرقة.. دائماً ما كنت  
أتمنى أن يتزوج عدي بفتاة تُحبه"+

"بالرغم من لسانك السليط الذي لن يتغير  
ولكن لا أرى أجمل منك حبيبتى" بادلها  
الإبتسامة ثم قبل يدها بلطف وأحاط خصرها  
بذراعه لتريح ظهرها ملتصقاً بصدرة "حقاً  
تبدين كالعروس يوم زفافها، بل أجمل"+

"آه!! عمراً لا تبالغ"+

"لا أفعل ولكن هذا رأيي"+

"فقط أنظر لهما، كم هما مستمتعان  
وسعيديان للغاية.. كم تمنيت أن.. " سكتت  
عن الحديث لتشعر بإجتذابه لها أكثر+

"أعلم.. ولكن لم تلاحظيني وقتها، كنت هائماً

بتلك العنيدة بين يداي"+

"لقد كادت نظراتك أن تقتلني وقتها، بالكاد

ابتسمت"+

"لو تريدين زفافاً مجدداً أنا مستعد"+

"لا تمزح معي" أخبرته بجدية ليقف أمامها

في لمح البصر+

"أنا جاد للغاية"+

"حسناً حسناً" صاحت مستهزئة "أنا لا أريد

شيئاً"+

"أتعلمين؟!.. هناك شيئاً ندمت عليه كثيراً

ولم يكن لدينا وقتاً لنفعله"+

"ما هو؟" تسائلت عاقدة حاجبيها ليطمئن في

عسليتها بحب وحماس ثم قبل جبهتها+



"اتبعيني" ..+

+

توسد ظهرها صدره وذراعاها ملتفة حول  
خصرها بتملك، كأنه يحاوط جسدها بجسده،  
شعرت بأنفاسه على عنقها، نظرت لزرقة  
المياة في استرخاء تام لترتسم على شفتها  
ابتسامة براحة، تمننت لو ظلا هكذا حتى آخر  
عمرها+

"لقد كانت فكرة جيدة بإعادة شهر عسل هنا  
بنفس المكان.. ولكنني أشتقت لنورسين"  
صاحت بعد صمت دام كثيراً+  
"وأنا أيضاً" همس بالقرب من أذنها بصوته  
الرخيم+

"أتعلم، أحببتك أكثر عندما أسميها نورسين  
لتجمع بين الإسمان"+

"ذكي للغاية أليس كذلك؟!" شعرت بشفتاه

المبتسمتان تقبل عنقها في رقّة+

"لست أذكي مني.." صاحت بتحفض+

"ولما هذا؟" شعرت بقليل من الحدية

بصوته+

"عرفت كيف أخرج هذا العمر المرح

بداخلك.. أوقعتك بحبي.. تخلصت من

ساديتك المتوحشة ومنزل الجبل هذا بل

وحررتك من يمني للأبد.. نمت وازدادت

مشاريعك.. أنا المرأة وراءك أيها العظيم"

تحدثت بتحدي وانتصار لتستمع لقهقته

وشعرت بتهدج أنفاسه على عنقها

وبإنقباضات عضلات معدته دغدغت

ظهرها ١

"لا أصدق حقاً ما فعلت به، لقد ترجتني  
حتى تسقطين قضية تعديها على مكتبك"  
صاح بين ضحكاته

"وأنا من ابتعت كل شركاتها الخاسرة بثمان  
بخس.. على كل حال.. سمعت بأن مريم  
ليست على خير، لقد تقدمت بالسن كثيراً،  
علينا أن نزورها سوياً.."

"سنفعل عند عودتنا"

"فقط أربع سنوات غيرت الكثير.."

"أسعد أربع سنوات بحياتي"

"أقول هذا فقط بسبب نورسين؟! التفتت  
له بحدة"

"ألن تتوقفين عن الغيرة أبداً" تتمم بسأم

"لقد سمعتك!!، هيا لنعود الآن لأنني لن  
أمكث معك واذهب لنورسين!!" صرخت به  
غاضبة وكادت أن تتركه فشد ذراعه حول  
خصرها مانعاً اياها من التحرك+

"اذهب لنورسين وأتركك صغيرتي.. أنتِ  
الأساس حبيبتي.. فقط بوجودي معك  
أستطيع صنع العديد ممن يشبهن  
نورسين!" صاح لها لتقابه بالعديد من  
اللكمات بصدرة ليضحك على ردة فعلها  
واحتضنها أكثر لتتوقف عن لكمة ثم دفعها  
برفق لينظر لها بحب وقبّلها+

"أتعلمين؟!" سألها ثم تريث ليحصل على  
انتباهها "أنا حقاً لا أود أن أعود، أود أن نبقى  
هكذا، كما أتمنى بكل يوم أن تسامحيني  
عما بدر مني بالبداية بيننا.. أعلم أنكِ  
ستخبريني بأنك نسيتي كل شيء، ولكنني

أنا أيضاً أخطأت بحقك وسيطرت عليّ  
ساديتي.. تلك السعادة التي أنا بها الآن  
بسبب إصرارك على أن أتغير وأن أصبح  
أفضل، حبك لي جعلني أغدو شخصاً  
طبيعياً..

كلما أتعامل مع أحد وآراه يبتسم لي بود لا  
أشعر بالإمتنان إلا لك أنتِ، كأن كل إبتسامة  
في حياتي أحصل عليها أو أبتسمها أنتِ  
السبب بها.. لولاك لما عرفت طريق الحب  
ولا الصداقة ولا حتى الأبوة والأخوة، أنت  
تمثلين الغفران والتسامح في أبهى صورته،  
لقد تعلمت منك كيف أكون ابناً لوالديّ  
دون أن أحمل تجاههما أية كراهية، لم أعد  
أشعر بالغيرة تجاه عدي.. أصبحت مسيطراً  
لكِ وحدك، لم تستطع أي امرأة أخرى أن  
تفعلها..+

لقد علمتيني ما معنى الشجاعة والحزم، كما  
علمتيني أن أعيش.. كنت مجرد جسد  
يتحرك ليعمل ويعذب النساء ولكنك أنتي  
من آتى بروحي المفقودة ليضعها داخل  
جسدي..

كنت أسيراً لساديتي وأنت من حررتني من كل  
تلك الآلام والأوجاع، وجدت الراحة والأمان  
فقط بقربك مني، أحياناً أفكر ماذا كان  
سيحدث لي بتلك السنوات؟!+

أنا حقاً محظوظ بذلك القدر الذي وضعك  
بطريقي لتصبحين قارب نجاتي من نفسي  
ومن زوبعاتي بل وجنوني.. أحبك روان.. " غاب  
بشروده في عسليتها وشعرها البنى الذي  
يتطاير حولها لتفيقه من شروده+

"وأنا أيضاً" أقتربت منه لتقبله قبلة غابا فيها  
عن العالم بأسره..+

نظر لها برغبة بعد أن ابتعدا ليلتقطا  
أنفسهما، نظر لها بتملك، بسيطرة امتزجت  
بالحب.. شعرت روان بتملكها له، بالشغف  
اللانهائي منذ أن وقعت تحت هيمنته..

أطلبها منه الآن وتتوسل له، أم سيأمرها  
بذلك.. لا تريد أن تنتظر تلك الثوان المعدودة  
لتتحول لخاضعته، يا تُرى لماذا يبادلها تلك  
النظرات؟!

أريد أن يمارس عليها سيطرته العقلية حتى  
يعذبها روحاً وعقلاً، أم يريد أن يمارس حبه  
المتملك بطريقته هو؟+

أسيكون حنوناً أم عنيفاً؟ أريدها روان  
الخاضعة أم روان زوجته وحبيبته؟

فكرت كثيراً وفتشت بثنايا عقلها وحاولت أن  
تدرك معني هذه النظرات فابتسمت ما إن

شعرت به يحملها ويتجه بها لغرفتهما لتقرر

أخيراً..+

فليفعل ما يحلو له.. أنا له وهو لي وأنتهى

الأمر..١٢

..تمت..+

١

روايتي الجديدة : جسارة الإنتقام+

١

أتمنى أن تعجبكم..

+